# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 14 June 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15904
الثلاثاء 15 ذو القعدة 1443 - 14 يونيو (حزيران) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15904



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

### خصوم الصدر يستعجلون إجراءات ملء فراغه

# العراق... خوف من الشارع و«حكومة عزلة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة على حوارات الساعات التي أعقبت استقالة نواب الكتلة الصدرية من البرلمان، أول من أمس، أن قادة بارزين في «الإطار التنسيقي» الشيعي أطلقوا نوعين من الرسائل السياسية بشأن تداعيات انسحاب زعيم التيار، مقتدى الصدر.

وقال مصدر سياسي مقرب من «الإطار»، إن عدداً من قادته أبلغوا زعماء سنة وكرداً، برغبتهم الإسراع في شغل مقاعد الصدريين وتشكيل الحكومة الجديدة. وبشأن الرسالة الثانية، أكد المصدر أن «الإطار» طمأن البعثات الدبلوماسية الغربية بأن الفصائل المسلحة «ستكون تحت السيطرة في المرحلة المقبلة».

وكشف مستشار سياسي شارك في اتصالات بعض قادة «الإطار»، أن الاعتقاد السائد بين خصوم الصدر أنه استبق خطوات «الإطار» نحو حل البرلمان وإعادة الانتخابات بالانسحاب و«ترك الجمل بما حمل». ويعتقد المستشار، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن الإطار بحاجة إلى تقديم تنازلات استثنائية تتعلق بنهجه السياسي حتى يتمكن من تشكيل حكومة غير معزولة إقليمياً ودولياً.

عملياً، وبعد استقالة نواب الصدر ستتجاوز مقاعد «الإطار» في البرلمان 120 مقعداً، مع صعود نسبي لمقاعد المستقلين، لكن تشكيل الحكومة بحاجة إلى إعادة التفاوض مع الكتل السنية والكردية. ويعلق مسؤول سياسي كردي، بالقول: «إن حدث وفتح باب التفاوض، فلن يكون الأمر سهلاً على الإطار التنسيقي، عدا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يقرر بعد ما يريده بعد انسحاب الصدر».وعقد «الإطار التنسيقي»، عصر أمس، اجتماعاً طارئاً خلص إلى «احترام قرار الصدر بالانسحاب»، و«الاستمرار بالخطوات اللازمة لمعالجة الأزمة، والمضي في الحوارات مع القوى السياسية كافة لاستكمال الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومة خدمة وطنية».

ويكشف ما يترشح من كواليس «الإطار» ترداداً واضحاً في دعم حكومة يعارضها الصدر من الشارع.

(تفاصيل ص 3)

عاملان أوكرانيان يخرجان جثثاً من مقبرة جماعية قرب بوتشا في ضواحي كييف أمس (أ.ب)

### كييف تطلب مزيداً من الأسلحة الغربية وموسكو تكثف استهدافها

# روسيا تعد لحسم «معركة سيفيرودونيتسك»

موسكو: رائد جبر
واشنطن: هبة القدسي

اتجهت المعركة في مدينة سيفيرودونيتسك التابعة لإقليم لوغانسك في الشرق الأوكراني إلى الحسم أمس، بعدما نجحت قوات الانفصاليين في تضييق الخناق على الجيش الأوكراني وإبعاده عن وسط المدينة.

وأقرت كييف باقتراب خسارتها المدينة الاستراتيجية التي تعد آخر معاقل المقاومة في لوغانسك، والتي شهدت معارك ضارية منذ أسابيع.

وتفتح السيطرة على سيفيرودونيتسك الطريق نحو مدينة كبرى أخرى في دونباس هي كراماتورسك، ما سيشكل محطة تقرّب روسيا من تحقيق هدف السيطرة الكاملة على كل مناطق جنوب شرقي أوكرانيا.

في هذه الأثناء، كثفت روسيا هجماتها على الأسلحة الغربية المقدمة إلى الأوكرانيين، إذ أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن قواتها الجوية تمكّنت من استهداف وتدمير كميات كبيرة من الأسلحة الأوروبية والأميركية التي تم تسليمها إلى كييف، بقصف صاروخي بمنطقة دونيتسك.

في المقابل، دعا ميخايلو بودوليك مستشار الرئيس الأوكراني ومفاوض محادثات السلام، صباح أمس، الولايات المتحدة والغرب إلى الإسراع في إرسال الأسلحة التي تحتاجها القوات الأوكرانية، حتى تتمكن من إنهاء الحرب مع احتدام القتال في شرق أوكرانيا ونفاد الأسلحة التي يملكها الجيش الأوكراني، محذراً من سقوط مدن رئيسية في الشرق الأوكراني.

وكان قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني، قال إن «كل متر من الأرض... مكسو بالدماء، لكن ليس بدمائنا فقط، بل كذلك بدماء المحتل». ولفت إلى أن روسيا «تستخدم المدفعية على نطاق واسع، وللأسف لديها تفوق بنسبة عشرة مدافع مقابل واحد».

(تفاصيل ص 9)

### جددت دعوة رعاياها إلى مغادرة تركيا

# إسرائيل دمرت قوافل أسلحة إيرانية في العراق

تل أبيب: نظير مجلي

بعد الاعتراف غير المباشر بقصف مطار دمشق القديم، قال مصدر إسرائيلي إن الجيش الإسرائيلي دمر عدة مرات قوافل من الشاحنات التي كانت تنقل أسلحة إيرانية إلى «حزب الله» اللبناني، أثناء عبورها الأراضي العراقية في طريقها إلى لبنان.

وقال المصدر، الذي استند إلى معلومات «أجنبية موثوقة»، إن إسرائيل تتابع نقل الأسلحة إلى «حزب الله» منذ سنوات عدة، مضيفاً: «في البداية تم تدمير شحنات أسلحة وعتاد وذخيرة بمختلف الوسائل بعد وصولها إلى المخازن التابعة لـ(حزب الله) في لبنان أو في سوريا. لكن قيادة الجيش (الإسرائيلي) قررت أنه لا ينبغي الانتظار حتى تصل هذه الأسلحة إلى هدفها، بل عليها تدميرها قبل الوصول، فتقررت متابعتها ورصدها حتى تصل إلى موقع يتاح فيه ضربها، بأقل الأضرار للسكان المدنيين».

وحسب مصادر أمنية في تل أبيب، فإن إيران قلصت إلى الحد الأدنى عمليات نقل الأسلحة برياً، وتوجهت إلى نقلها بطائرات شحن عسكرية، وأحياناً عبر الشحن البحري. وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن الهجمات الأخيرة أوقفت نحو 70 في المائة من شحنات الأسلحة الإيرانية المهربة إلى سوريا ولبنان.

في غضون ذلك، حثت إسرائيل مواطنيها على تجنب السفر إلى تركيا، والموجودين في الأخيرة على مغادرتها، بسبب ما قالت إنه تهديد يتمثل في محاولات إيرانية لقتل أو خطف رعاياها الذين يقضون عطلاتهم في تركيا. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، أمس، إن جهوداً كبيرة تبذلها قوات الأمن الإسرائيلية أنقذت «أرواح إسرائيليين في الأسابيع الماضية». وشكر الحكومة التركية على مساهمتها، من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل. وأبلغ مسؤول أمني إسرائيلي، وكالة «رويترز» للأنباء، أن أنقرة اعتقلت عدداً ممن يشتبه بأنهم «عملاء» لـ«الحرس الثوري» الإيراني. (تفاصيل ص 3)

### غريسلي قال لـ الشرق الأوسط إن جميع العوائق الأخرى زالت

# بدء تفريغ «صافر» بانتظار 20 مليون دولار

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت الأمم المتحدة إزالة جميع العوائق السياسية والأمنية واللوجيستية أمام عملية البدء في نقل النفط من الناقلة «صافر» الراسية قبالة سواحل الحديدة إلى سفينة جديدة، ولم يتبقَّ سوى جمع 20 مليون دولار لتنفيذ العملية.

وأكد ديفيد غريسلي، منسق الشؤون الإنسانية المقيم للأمم المتحدة في اليمن، قطع شوط كبير في عملية تحييد الناقلة «صافر»، وقال: «قطعنا شوطاً طويلاً في عملية الشراء والإنقاذ لنقل النفط، نحن جاهزون ونحتاج إلى 144 مليون دولار لتنفيذ العملية على مرحلتين».

وكشف غريسلي أن الأمم المتحدة استطاعت جمع نحو 60 مليون دولار حتى الآن للمرحلة الطارئة لإنقاذ الناقلة «صافر»، فيما توجد فجوة قدرها 20 مليون دولار تحول دون البدء في العملية، التي ستجنب منطقة البحر الأحمر والدول المطلة كارثة بيئية وإنسانية كبرى.

وقال منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، خلال مؤتمر صحافي مرئي نظمه أمس «مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية»، إن «المعوق الرئيسي لم يعد سياسياً أو أمنياً أو مشتريات بل الموارد».

(تفاصيل ص 2)


نقابة العمال التونسية للتفاوض مع الحكومة (ص 7)
تغيير وزاري بحريني يشمل 17 حقيبة (ص 8)
أميركا تطالب بتسليم السلطة للمدنيين في السودان (ص 8)
ماكرون مهدد بخسارة الأكثرية في البرلمان (ص 11)


### بعد كشف أنفاق لاستهداف رموز ومقرات أمنية

# «فتح» تتهم «حماس» بالسعي للسيطرة على الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت حركة «فتح»، حركة «حماس»، المسيطرة على قطاع غزة بالسعي للسيطرة كذلك على الضفة الغربية، بعد ضبط أسلحة ومتفجرات في أنفاق برام الله قالت الحركة إنها جزء من مخطط لـ«حماس» لتقويض أركان السلطة وضرب الأمن والنظام.

وبعد أيام من انفجار في منجرة في بيتونيا برام الله، أكدت «فتح» وجود مخطط لدى «حماس» للسيطرة على الضفة، وقالت في أول اتهام رسمي إن الحركة تنتهج الإرهاب في محاولة للسيطرة على الضفة، معتبرة أن «أنفاق بيتونيا المكدسة بالسلاح والمتفجرات مثال حي على ذلك».

الاتهام المباشر من «فتح» جاء بعد تسريبات عن كشف الأمن الفلسطيني أنفاقاً لـ«حماس» في رام الله مكدسة بالأسلحة وكانت معدة لاستهداف رموز السلطة الفلسطينية ومقراتها الأمنية. وكان انفجار عرضي في منجرة برام الله هو الذي قاد للأنفاق، وتم اعتقال عناصر محسوبة على «حماس» لاحقاً، وتخضع للتحقيق في هذه المرحلة. وقبل اتهام «فتح»، لم يصدر أي تعليق رسمي من السلطة عن الانفجار الذي دحضت مواقع «حماس» أن يكون مرتبطاً بأي مخطط للحركة أو تابعاً لها.

وجاء بيان «فتح» بمناسبة مرور 15 عاماً على سيطرة «حماس» بالقوة على قطاع غزة، وهي «المؤامرة» التي قالت «فتح» إنها «لا تنتهي بفصل قطاع غزة عن الوطن وحسب، بل في محاولات الانقلابيين التمدد بمؤامرتهم للسيطرة على الضفة».

وهاجمت «فتح» بلغة قوية لم تستخدمها منذ سنوات طويلة حركة «حماس»، وأكدت أنها ماضية قدماً في استرجاع قطاع غزة إلى الشرعية الوطنية الفلسطينية.

وكانت «حماس» سيطرت عام 2007 على قطاع غزة بالقوة المسلحة بعد اقتتال داخلي أودى بحياة مئات الفلسطينيين في القطاع.

ومنذ ذلك الوقت فشلت كل المحاولات المحلية ومحاولات الوسطاء الإقليميين في إنهاء هذا الانقسام وتحقيق مصالحة.

(تفاصيل ص 4)

### الرئيس اللبناني يتحدث عن ضغوط على شركات النفط لوقف التنقيب

# مقاربة موحدة لـ«الاشتراكي» و«القوات» حول رئيس الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يطمح حزب «القوات اللبنانية» لاستعادة تجربة انتخابات نائب رئيس للمجلس النيابي في تسمية رئيس جديد للحكومة، عبر توحيد موقف المعارضة و«القوى السيادية». وبدأ المسار باستقبال رئيسه، سمير جعجع، وفداً من «الحزب التقدمي الاشتراكي».

وأعلن جعجع بعد اللقاء التوصل إلى «مقاربة واحدة لمواجهة عملية التكليف». وأشار رئيس «القوات» إلى أن «الإعلان عن اسم الرئيس المكلف لن يكون إلا في اللحظات الأخيرة».

من ناحية ثانية، يبلغ المسؤولون اللبنانيون اليوم، الوسيط الأميركي لترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، آموس هوكشتاين، موقفاً موحداً حيال ملف الترسيم. واستبق الرئيس اللبناني ميشال عون، وصول هوكشتاين، بالحديث عن «ضغوط يواجهها لبنان لمنعه من استثمار ثروته النفطية والغازية». وقال إن تبريرات التوقف عن الحفر في الرقعة رقم 4 التي قدمتها الشركة المنقبة «غير مقنعة»، لافتاً إلى «حصول ضغوط دولية عليها للتوقف عن متابعتها الحفر».

ووصل هوكشتاين إلى بيروت، أمس، حيث التقى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي قال إن اللقاء كان جيداً، وأبلغه أنه «سيسمع موقف لبنان الموحد حيال ملف ترسيم الحدود البحرية من رئيس الجمهورية».

كما التقى الوسيط الأميركي، وزير الطاقة وليد فياض، الذي أكد أن «الموقف الوطني الموحد هو ما يتوافق عليه الرؤساء الثلاثة»، مشدداً على أن «لبنان يسعى للحفاظ على حقوقه». وقال: «إننا خلف الرئيس عون، والدولة كلها لديها موقف واضح، وهذا يقوي لبنان».

وتلقى خطوة هوكشتاين دعماً دولياً، إذ أعلنت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا فرونيسكا أمس، استعداد الأمم المتحدة للمساهمة في تحريك المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية الجنوبية. وقالت فرونيسكا، خلال لقائها عون، إن «الأمم المتحدة مستعدة للمساهمة في كل ما من شأنه تحريك المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية الجنوبية».

(تفاصيل ص 6)

### «الداخلية» شددت على أهمية مواصلة خطة التحصين

# السعودية ترفع آخر تدابير «كورونا»

الرياض: عمر البدوي

رفعت السعودية، أمس، آخر الإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها لمكافحة جائحة «كورونا»، بعدم اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة، وعدم اشتراط التحصين، أو التحقق من الحالة الصحية في تطبيق «توكلنا»، ومنح 8 أشهر بدلاً من 3 أشهر بعد الجرعة الثانية لتمكين الراغبين في السفر إلى خارج المملكة.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية، بأن المكتسبات العديدة المتحققة في مكافحة الجائحة، ساهمت في تحقيق تقدم على مستوى التخفف من الإجراءات الاحترازية، وذلك بعد متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس كورونا، وما رفعته الجهات الصحية المختصة، وتضافر الجهود الوطنية الفعالة من الجهات كافة، والتقدم في برنامج اللقاحات الوطني وارتفاع نسب التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع، ليتقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة «كورونا»، مع تأكيد أهمية الاستمرار في استكمال تنفيذ الخطة الوطنية للتحصين.

وباستثناء المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والأماكن التي يصدر بشأنها بروتوكولات من قبل هيئة الصحة العامة في السعودية (وقاية) المعنية بمتابعة الوضع الوبائي، بالإضافة إلى المنشآت والأنشطة ووسائل النقل التي تقتضي طبيعتها اشتراط التحصين والتحقق من الحالة الصحية، لم يعد تطبيق «توكلنا» بطاقة العبور في أنشطة الحياة العامة، بعد أن رافق الأفراد داخل السعودية طوال ما يقرب من 3 سنوات منذ انتشار الجائحة.

يأتي ذلك قبل ثلاثة أسابيع من موسم حج هذا العام، إذ تستعد السعودية لموسم حج هو الأكبر منذ بدء الجائحة، بعد أن سمحت لمليون مسلم بأداء الحج هذا العام من داخل المملكة وخارجها.

(تفاصيل ص 10)

### عشية الرحلات الجوية الأولى لنقل عابري القنال الإنجليزي

# «الاستئناف» البريطانية تحكم لصالح ترحيل اللاجئين إلى رواندا

لندن: «الشرق الأوسط»

رد القضاء البريطاني أمس التماسات اللحظة الأخيرة ضد خطة الحكومة المثيرة للجدل لإبعاد مهاجرين وصلوا بشكل غير قانوني إلى المملكة المتحدة إلى رواندا، عشية الرحلات الأولى المخطط لها.

ورغم الانتقادات من المدافعين عن حقوق الإنسان والأمم المتحدة والكنيسة الأنغليكانية وحتى العائلة المالكة البريطانية، تبدو حكومة رئيس الوزراء بوريس جونسون مصممة على منع العبور غير الشرعي للقنال الإنجليزي الذي يتزايد رغم وعوده المتكررة منذ «بريكست».

وقال قاضي محكمة الاستئناف في لندن: «تم رفض هذا الطعن» الذي قدم ضد مشروع حكومة المحافظين برئاسة جونسون. وثبت القاضي، رابيندر سينغ، بذلك القرار الصادر في محكمة البداية الأولى إثر طعن طارئ قدمته جمعيات مدافعة عن اللاجئين، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وندد مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي بخطة المملكة المتحدة إرسال طالبي لجوء إلى رواندا معتبراً أنها «كلها خطأ» بينما حذر من أنها ستشكل سابقة «كارثية». وقال للصحافيين: «نعتقد أن كلها خطأ... لأسباب عديدة».

ومنذ مطلع السنة عبر أكثر من عشرة آلاف مهاجر بشكل غير شرعي القنال الإنجليزي لبلوغ السواحل البريطانية على متن زوارق صغيرة، في ارتفاع كبير مقارنة مع السنوات الماضية التي شكلت رقماً قياسياً.

وقال جونسون لإذاعة «إل بي سي» أمس إن «المجموعات الإجرامية» التي تعرض حياة أشخاص للخطر «يجب أن تفهم أن نموذجها الاقتصادي سينهار في ظل هذه الحكومة».

مدافعون عن اللاجئين مصدومون أمام المحكمة بعد صدور قرارها أمس (رويترز)


Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### بن فرحان أكد على دور البلدين في إرساء دعائم الاستقرار العالمي

# ملك إسبانيا ووزير الخارجية السعودي يبحثان تعزيز العلاقات الثنائية

مدريد: «الشرق الأوسط»

استقبل الملك فيليب السادس ملك مملكة إسبانيا، أمس، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، وذلك في قصر لاثارثويلا الملكي بالعاصمة الإسبانية مدريد. ونقل بن فرحان تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وتمنياتهما لحكومة وشعب إسبانيا بالمزيد من التقدم والازدهار، فيما حمله الملك فيليب تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، ولحكومة وشعب السعودية. وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، إضافة إلى بحث فرص التعاون بين المملكة وإسبانيا في مختلف المجالات وسبل تطويرها.

كان الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، قد التقى نظيره الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، في قصر فيانا بالعاصمة مدريد، واستعرض اللقاء علاقات الصداقة والتعاون المشترك بين البلدين، كما ناقشا تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات وسبل دعمها وتطويرها، إضافة إلى بحث سبل تكثيف التنسيق المشترك بما يخدم مصالح البلدين، إلى جانب بحث التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

من جانب آخر، شارك الأمير فيصل بن فرحان، في جلسة نقاش تحت عنوان «نحو آفاق جديدة للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية»، نظمها المعهد الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية (إل كانو) في مدريد، وذلك على هامش زيارة سموه الرسمية إلى مملكة إسبانيا.

وتطرق الوزير السعودي، خلال الجلسة، إلى العلاقات السعودية - الإسبانية ودورها في إرساء دعائم الأمن والاستقرار العالمي، وكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين.

كما تطرق إلى جملة من القضايا والملفات داخل المملكة، حيث قدم شرحاً عن «رؤية 2030»، وما تم خلال الأعوام القليلة الماضية من تغير جذري على المستويات كافة، مشيراً إلى جهود المملكة في حماية كوكب الأرض، منها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، اللتان أعلن عنهما الأمير محمد بن سلمان.

وبحث وزير الخارجية مع المشاركين في الجلسة عدداً من القضايا المؤثرة حول العالم، يأتي في مقدمتها المبادرة السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، والتوصل إلى حل سياسي شامل يتضمن وقف إطلاق نار شاملاً تحت مراقبة الأمم المتحدة، منوهاً بالنتائج الإيجابية لتشكيل مجلس القيادة الرئاسي اليمني وتطلعات السعودية وبقية دول المنطقة والعالم بأن ينعم الشعب اليمني بمستقبل زاهر ومستقر، مع أهمية مطالبة المجتمع الدولي بالتصدي للميليشيات الإرهابية المدعومة من إيران التي تشكل خطراً حقيقياً على شعوب المنطقة والعالم.

وفيما يخص الأزمة في أوكرانيا، أكد الأمير فيصل بن فرحان، دعم المملكة لكل ما يسهم في خفض حدة التصعيد وحماية المدنيين، والسعي الجاد نحو الحلول السياسية التفاوضية بين الأطراف المتنازعة، ولكل الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً.

الملك فيليب السادس مستقبلاً الأمير فيصل بن فرحان أمس (واس)

### غريسلي لـ الشرق الأوسط: النقل يستغرق 9 أسابيع

# 20 مليون دولار تحول دون البدء بنقل النفط من «صافر»

الرياض: عبد الهادي حبتور

قالت الأمم المتحدة إن كافة العوائق السياسية والأمنية واللوجيستية أمام عملية البدء في نقل النفط من الناقلة «صافر» الراسية قبالة سواحل الحديدة إلى سفينة جديدة زالت ولم يتبق سوى جمع 20 مليون دولار لتنفيذ العملية.

وأكد ديفيد غريسلي منسق الشؤون الإنسانية المقيم للأمم المتحدة في اليمن قطع شوط كبير في عملية تحديد الناقلة «صافر»، وأضاف: «قطعنا شوطاً طويلاً في عملية الشراء والإنقاذ لنقل النفط، نحن جاهزون ونحتاج 144 مليون دولار لتنفيذ العملية على مرحلتين».

وكشف غريسلي أن الأمم المتحدة استطاعت حشد نحو 60 مليون دولار حتى الآن للمرحلة الطارئة لإنقاذ الناقلة «صافر»، فيما توجد فجوة قدرها 20 مليون دولار تحول دون البدء في العملية التي ستجنب منطقة البحر الأحمر والدول المطلة كارثة بيئية وإنسانية كبرى.

وقال منسق الشؤون الإنسانية في اليمن خلال مؤتمر صحافي مرئي نظمه أمس «مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية»، «المعوق الرئيسي لم يعد سياسياً أو أمنياً أو مشتريات بل الموارد (...) حصلنا على 60 مليون دولار حالياً ونشكر المانحين، ومتفائلون لحشد التمويل اللازم في الوقت المناسب».

وحذر ديفيد غريسلي من أن الوقت ينفد في حال لم يتم التصرف بسرعة، وتابع: «سوف نطلق اليوم حملة لحشد التمويل لدينا فجوة 20 مليون دولار، ونحتاج حشده في أسرع وقت ممكن، بحلول أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) البيئة سوف تتغير وتتدهور بسبب الرياح والتيارات البحرية وفرصة انشطار السفينة كبيرة».

وفي رده على سؤال «الشرق الأوسط» حول مكان السفينة التي سينقل إليها النفط، أجاب غريسلي بقوله: «يعتمد على الخيارات إن كانت باخرة أخرى ستكون في الموقع نفسه، لكن هناك خيارات أخرى ننظر فيها سوف نبحثها مع السلطات المعنية، لن أتحدث فيها حتى نبحثها، الباخرة المؤقتة سوف ترسو بجوار الحالية من أجل الحفاظ على النفط في منطقة آمنة».

وحول بدء عملية النقل، أوضح منسق الشؤون الإنسانية أنه في حال «حصلنا على التمويل نحتاج 9 أسابيع من بدء العملية لنقل النفط إلى باخرة جديدة، أما عملية شراء الباخرة المؤقتة للاحتفاظ بالنفط لدينا مجموعة من الخيارات، وهذا ليس معوقاً، وبالنسبة للمرحلة الثانية في يوليو (تموز) سنحدد الخيارات طويلة الأجل».

وعبر غريسلي عن أمله في أن يتم حشد تمويل 5 ملايين دولار عبر الحملة التي ستنطلق اليوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مواقع الأمم المتحدة. فيما تجنب الحديث عن عائدات النفط الموجود على متن الناقلة «صافر»، مبيناً أن المسألة سياسية، وأن النفط لن يباع بل سيوضع في باخرة أخرى من أجل حمايته، وهذا يعطينا وقتاً أشهراً أو سنوات لمناقشة مسألة بيعه مستقبلاً.

كما استبعد غريسلي البدء في العملية قبل اكتمال التمويل المطلوب، مشيراً إلى أن نقل النفط مسألة معقدة فنياً، ولا نريد البدء في عملية لا تكتمل، لأن ذلك سيفقد الجميع الثقة، ولذلك نصر على حشد التمويل.

وحسب منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، فإن شركات القطاع الخاص لم تساهم حتى الآن في عمليات التمويل القائمة، لافتاً إلى جهود في تشجيعهم على المساهمة.

### تشمل 94 حياً في صنعاء وتبث الأفكار الطائفية

# «التعبئة والتحشيد»... موجة تجنيد للنساء والأطفال بتوجيه من عبد الملك الحوثي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر محلية في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، بأن الميليشيات الحوثية أطلقت هذا الأسبوع موجة جديدة من عمليات الاستقطاب والتعبئة والتحشيد وجمع التبرعات من خلال استهداف سكان أكثر من 94 حياً وإجبارهم على حضور أمسيات تبث فكر الجماعة الطائفي المشبع بالكراهية.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة وبموجب توجيهات جديدة صادرة عن زعيمها عبد الملك الحوثي، شرعت عبر لجان موكل إليها مهام «التعبئة والتحشيد» وبإشراف من المجالس المحلية الانقلابية الخاضعة للجماعة بتنظيم أول أعمال التعبئة والحشد في مديرية التحرير تحت شعار: «جهاد وإحسان».

وتحدثت المصادر عن وسائل ترهيب وترغيب وتهديد بالحرمان من أبسط الحقوق والخدمات استخدمتها لجان الجماعة خلال تحشيدها السكان في 3 أحياء بمنطقة التحرير وهي «حي التحرير، وبير العزب، والقاع» لحضور الأمسية.

ورغم تشديد الجماعة وإجبارها السكان على حضور تلك الأمسيات، فإن المصادر ذاتها أوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن نسبة الاستجابة للحضور في أوساطهم خلال أول أمسية كانت ضعيفة جداً، نتيجة رفضهم الانصياع لرغبة الجماعة التي تحاول أن تخضعهم بالقوة لخطابها التعبوي وأفكارها المستمدة من «الملازم الإيرانية».

وبسبب إخفاق الانقلابيين بحشد مزيد من الشبان والأطفال إلى الجبهات عبر إقامتهم آلاف المعسكرات الصيفية بعموم مدن سيطرتهم، كشف مصدر مقرب من دائرة حكم الجماعة بصنعاء عن تكثيف الميليشيات بهذه الأثناء من تحركاتها لاستكمال مخططها الرامي في الأيام المقبلة لاستهداف سكان نحو 94 حياً تابعة لـ10 مديريات في العاصمة.

وبحسب المصادر، خصصت الميليشيات ملايين الريالات لإقامة ما يزيد على 100 أمسية طائفية في جميع أحياء العاصمة المحتلة، في حين اتهمت المصادر الجماعة باستغلال الهدنة الأممية، من أجل إعادة ترتيب صفوفها وحشد مزيد من المجندين إلى جبهاتها.

وتوقعت المصادر أن تطول تحركات الجماعة شريحة النساء بعموم أحياء العاصمة لإجبارهن على حضور الأمسيات.

وكان قادة الميليشيات أصدروا توجيهات لمشرفيهم وعقال الحارات الموالين لهم في العاصمة، شددوا خلالها على ضرورة الاستعداد لشن حملات استقطاب وتحشيد جديدة عبر بوابة الأمسيات الثقافية.

وفي سياق تلك التعليمات الحوثية، تحدث سكان بحي التحرير في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن ممارسات وصفوها بـ«غير السوية» طالتهم بهدف إجبارهم على حضور أمسية ستقيمها الجماعة.

وأفاد مواطن يقطن الحي ذاته، طلب إخفاء معلوماته، لـ«الشرق الأوسط»، بأنه اعتذر لأتباع الجماعة وتحجج لهم باستعداده للسفر خارج العاصمة في مهمة عائلية لحظة مجيئهم إلى منزله ومطالبتهم له بحضور الأمسية مع باقي أفراد أسرته من الذكور.

وقال: «إن معظم سكان الحي وأحياء أخرى في صنعاء يعون اليوم جيداً المضامين التي تحويها جل الفعاليات والأمسيات التي تقيمها الجماعة، إما لغرض التعبئة الفكرية الخاطئة أو للتحشيد إلى الجبهات وتقديم الدعم المجتمعي لمواصلة عملياتها العسكرية».

وأضاف: «لهذه الأسباب وغيرها يرفض غالبية السكان في صنعاء الحضور أو المشاركة في الفعاليات، غير آبهين بتهديدات الميليشيات بوضع المتخلفين ضمن القوائم السوداء أو حرمانهم من الخدمات».

ويؤكد سكان صنعاء أن الميليشيات عادة ما تخصص جزءاً كبيراً من أوقات أمسياتها في بث فكرها المشبع بالعنف والكراهية، وتحض المشاركين من السكان أو الموظفين الحكوميين على التمسك بثقافتها الدخيلة عليهم، والانضمام للقتال بصفوفها مقابل منحهم مزايا عديدة.

وسبق للميليشيات أن أقامت سابقاً خصوصاً في ليالي شهر رمضان من كل عام، المئات من الأمسيات، حيث تجبر السكان والموظفين في صنعاء وبقية مدن سيطرتها على حضورها، والاستماع إلى محاضرات وتلقي دروس وبرامج حوثية طائفية.

وكثيراً ما يشدد مشرفو الجماعة خلال الأمسيات المقامة في الأحياء على ضرورة أن يخرج كل مربع سكني في صنعاء عقب اختتام أي أمسية بتسجيل ما لا يقل عن 5 مجندين جدد إلى صفوف الميليشيات.

ويرجح مراقبون أن إقدام الجماعة على إقامة مثل هذه اللقاءات الطائفية في سياق البحث عن مجندين جدد، يعكس حجم الاستنزاف الكبير الذي أصاب صفوف الجماعة في المعارك خلال السنوات الماضية.

وكانت تقارير محلية عدة أكدت، في أوقات سابقة، أن عمليات الاستقطاب الحوثية المتكررة للشبان والمراهقين وغيرهم في صنعاء تركزت طيلة السنوات الماضية في 10 مديريات تتبع العاصمة صنعاء، التي تحوي كل مديرية فيها عشرات المربعات السكنية.

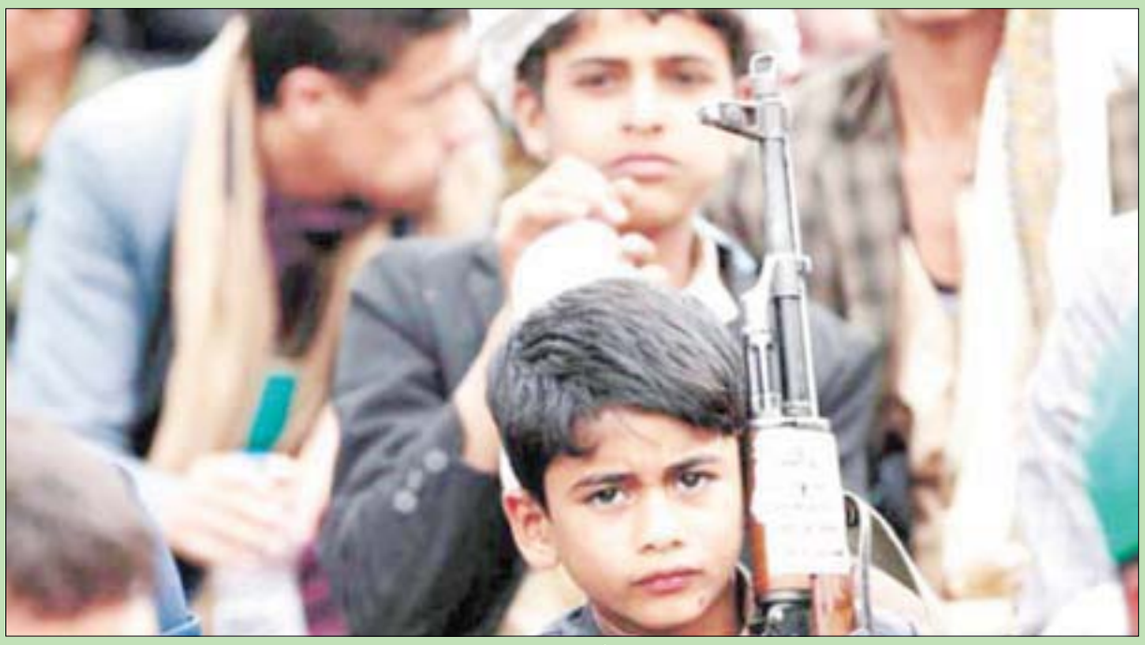

طفل يمني يحمل سلاحاً خلال تجمع في صنعاء (غيتي)

### شارك في ملتقى دولي حول العمل الإنساني

# أمين «العالم الإسلامي» يدعو إلى ردم الفجوة «الواسعة» بين الأغنياء والفقراء

جانب من أعمال الملتقى بحضور د. محمد العيسى وكبار قيادات المنظمات الدولية (الشرق الأوسط)

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، أن وحدة الأصل والمشتركات الإنسانية الكثيرة تحتم على الجميع نظر بعضهم إلى بعض كإخوة، وأن تحقيق معنى هذه الأخوة يأتي من خلال تعاطف بعضهم مع بعض بالقول والعمل.

جاء ذلك ضمن مشاركته، ضيف شرفٍ رئيس على الملتقى رفيع المستوى الذي عُقد في جنيف، وجمع رؤساء كبرى المنظمات الدولية والأممية الفاعلة في مجال العمل الإنساني.

وأعرب العيسى عن التقدير الكبير للجهد الإنساني المتميز الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية في سياق المعاناة العالمية لـ«كوفيد 19»، مبدياً عن أسفه في ذات الوقت «لأن العمل الإنساني لم يصل إلى مستوى التضامن والتعاطف المطلوب»، وقال: «ولا تزال الفجوة واسعة بين الأغنياء والفقراء، على الرغم من وجود منظومة دولية واحدة»، وقال: «من المؤلم على سبيل المثال أن يحصُل الأغنياء على لقاح (كوفيد 19) بينما لا يحصل عليه الفقراء، أو لا يحصلون عليه إلا متأخرين أو على بعض الجرعات».

وتطرق أمين عام رابطة العالم الإسلامي في كلمته إلى دوافع الأعمال الإنسانية، موضحاً أنها متعددة «فمنها الإنساني المجرد، أو المدفوع بالالتزام الدولي، ومنها أسباب مادية لا علاقة لها بالقِيم، وإنما بالمصالح، لكنها تَصُبُّ جميعاً في مصلحة المحتاجين والمعدومين حول العالم».

وأشار إلى أهمية أن يكون للمنظمات الدولية المعنية قياساتُ أداءٍ للدول في مجال الأعمال الإنسانية، وأن يكون لها تكريم للمؤسسات العامة والخاصة والأفراد الذين لهم جهود بارزة في الأعمال الإنسانية، ومن ذلك مساعدة المهمشين والمعنَّفين ومن يتعرضون للعمل القسري، وتحديداً جرائم الاتجار بالبشر.

واستعرض جهود الرابطة في الأعمال الإنسانية كافة حول العالم، مؤكداً أن «منطَلقها إيماني وإنساني» من دون تفريق لأي اعتبار، لا ديني ولا غيره، معلناً عن عزم الرابطة إطلاق جائزة عالمية لمكافأة أهم الجهود في خدمة الأعمال الإنسانية.

من جانبه، دعا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، د. تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إلى دعم العاملين في القطاع الطبي، ليقوموا بواجباتهم في إنقاذ حياةِ اللاجئين والنازحين، بشكل عاجلٍ وفعّال، مبيناً أن التغير المناخي والكوارث الطبيعية يتسببان بمصائب لا تقل عن تلك التي تتسبب بها الصراعات، مطالباً بعدم الاستخفاف بذلك، والاستعداد الدائم له.

وكانت أعمال الملتقى، الذي استضافته مدينة جنيف، تحت عنوان «التعاون بين المنظمات الدولية في المجالات الإنسانية». وضم إلى جانب الرابطة ومجلس الكنائس العالمي، كلاً من منظمة الصحة العالمية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة «اليونيسف»، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر، وبرنامج الأغذية العالمي، ونخبة من أبرز القيادات الدولية المؤثرة في مجالات العمل الإنساني.

فيما أكدت كلمة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، التي ألقتها كيلي كليمنتس، أن السلام هو العلاج الدائم لأزمة النازحين، كما هو العلاج لكثيرٍ من المصاعب التي يواجهها البشر اليوم.

فيما اعتبر دولة رئيس الوزراء النرويجي السابق كجيل ماجني بونديفيك، المنظمات غير الحكومية أهمّ مؤثرٍ في قطاع العمل الخيري وإيصالِ المساعدات الإنسانية لمستحقيها، مؤكداً ضرورة عدم التقليل من أهمية نشاط المنظمات والجمعيات المستقلة.

بينما أكد الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي القس د. إيوان سوكا، أنه على الرغم من أهمية عمل الوكالات الإنسانية الدولية فإن المنظمات والمجتمعات الدينية الوطنية والمحلية هي الطليعة، والأساس طويل الأجل، للإغاثة الإنسانية والتنمية.

بدوره، شدّد رئيس وزراء باكستان السابق يوسف رضا الكيلاني الناشط في العمل الإنساني، على ضرورة التعاون والعمل المشترك لتقديم المساعدات بطريقةٍ فعّالةٍ وفي الوقت المناسب للشعوب التي تعاني.

### إيرادات الهاتف النقال تجاوزت تريليوناً و470 مليار ريال منذ بدء الانقلاب

# الحوثيون يفرضون نسبة من أرباح شركات الاتصالات لأسر قتلاهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

واصلت الميليشيات الحوثية نهجها الانقلابي في تسخير كافة الموارد المالية لاستمرار حربها على اليمنيين، حيث أقرت أخيراً فرض نسبة واحد في المائة من أرباح شركات الاتصالات العاملة في مناطق سيطرتها لمصلحة أسر قتلاها، بحسب ما كشفت عنه وثيقة تداولها الناشطون اليمنيون.

وأظهرت الوثيقة قيام القيادي مسفر النمير المعين وزيراً للاتصالات في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها بإصدار قرار يلزم أربع شركات للهاتف النقال هي: يمن موبايل، وسبأ فون، ويو تيليكوم، والمؤسسة القابضة للتنمية العقارية بتخصيص نسبة واحد في المائة من فواتير الاتصالات والإنترنت لتمويل صندوق مخصص لأسر قتلى الميليشيات.

ويعني القرار الحوثي أن يدفع أكثر من 20 مليون مستخدم يمني للاتصالات والإنترنت عبر شركات الهاتف النقال إتاوات قسرية لصالح صندوق رعاية أسر قتلى الجماعة.

يشار إلى أن إيرادات شركات الهاتف النقال في اليمن بلغت خلال سنوات الحرب والانقلاب، وفق تقديرات اقتصاديين أكثر من تريليون و470 مليار ريال، بمتوسط سنوي 210 مليار ريال (الدولار نحو 600 ريال).

ويتوقع الاقتصاديون أن الجبايات الحوثية المفروضة حديثاً ستتراوح بين 5 و6 مليارات ريال سنوياً، من دون الجبايات المفروضة على استخدام الهاتف الثابت والاتصال الدولي، وخدمات الإنترنت.

وتعد شركة «يو تيليكوم»، والمؤسسة القابضة للتنمية العقارية، شركتين بديلتين عن «MTN» و«واي»، حيث انسحبت الأولى من اليمن بشكل رسمي بسبب تصاعد حملات التعسف والابتزاز الحوثية ضدها، بينما اضطرت الأخيرة لبيع جميع أصولها لصالح المؤسسة القابضة بمبلغ 35 مليون دولار لذات الأسباب.

وأثار القرار الحوثي ردود فعل وموجة سخط واسعة على منصات التواصل الاجتماعي. وعد ناشطون ذلك القرار بأنه يندرج في سياق شرعنة الميليشيات لجرائمها بتدمير ونهب ما تبقى من مقومات قطاع الاتصالات بمناطق سيطرة الجماعة من خلال سرقة 1 في المائة عن كل فاتورة بجميع أنواعها (ثابت، جوال، دولي، إنترنت، كروت الدفع المسبق).

واستنكر الناشطون تلك الإجراءات المتمثلة باستغلال الانقلابيين كعادتهم لأهم قطاع حيوي وتسخيره لتمويل أهدافهم ومشاريعهم التدميرية المدعومة من طهران.

وأشاروا إلى أن معاودة الجماعة مسلسل النهب المنظم بحق عائدات «قطاع الاتصالات» تتزامن في الوقت الحالي مع تجدد المطالبات اليمنية الواسعة للحكومة الشرعية المعترف بها دولياً بسرعة تحرير ذلك القطاع من قبضة الميليشيات.

وأوضح الناشطون اليمنيون أن الجماعة لا تزال مستمرة في استغلال هذا القطاع الحيوي منذ بداية الحرب، خصوصاً في عملياتها العسكرية بمراقبة المكالمات والتجسس ورفع الإحداثيات لاستهداف المدنيين بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ذات المنشأ الإيراني.

وفي تعليق له، قال الناشط اليمني سعيد بكران إن جباية الحوثيين لما نسبته 1 في المائة من تعرفة الاتصالات تأتي من باب سعي الجماعة لإيجاد تضامن أسري وشعبي مع أسر قتلاها وجرحاها.

وأضاف بكران، بمنشور عبر حسابه على «فيسبوك» أن قرار الحوثيين يلزم حتى السكان في المناطق المحررة التي ما زالت تتعرض لهجمات الميليشيات بأن يدفعوا من أموالهم لقتلى وجرحى الجماعة.

وسبق للميليشيات الانقلابية أن أسست مطلع العام الجاري صندوقاً مالياً لغرض رعاية أسر قتلاها وجرحاها مع سعيها للاستمرار في مصادرة ونهب ما تبقى من أموال الاتصالات وتسخيرها لصالح إثراء قياداتها وتمويل الأنشطة الطائفية والحربية.

ومنذ الانقلاب، واصلت الميليشيات الحوثية عمليات التجريف والنهب المنظم لقطاع الاتصالات سواء أكان القطاع الحكومي أو الخاص أو المختلط، وهو ما انعكس سلباً على أداء هذا القطاع الحيوي وأسهم في تردي الخدمات التي يقدمها ورفع الأسعار إلى مستويات غير مسبوقة.

وتحول قطاع الاتصالات بشكل عام وشركات الهاتف النقال والجهات التابعة لها على وجه الخصوص، وفق التقارير، إلى موارد مالية رئيسة لتمويل حرب الجماعة ضد اليمنيين.

وكانت تقارير اقتصادية قد أكدت في وقت سابق أن حجم الثروة التي جمعتها الميليشيات من موارد القطاع العام خلال السنوات الماضية بما فيها الاتصالات بلغت نحو 14 مليار دولار، منها ما يستثمر في الخارج، وأخرى أصول عقارية، وشركات تجارية حلت محل القطاع الخاص التقليدي.

وأشارت تقديرات أخرى لعاملين في قطاع الاتصالات بصنعاء كانوا قد تحدثوا في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن عوائد الجماعة من قطاع الاتصالات بلغت خلال عام 2018 فقط نحو 280 مليون دولار، ما يساوي 162,4 مليار ريال، مسجلة زيادة على السنوات السابقة بعد إضافة الميليشيات ضرائب جديدة؛ منها معلنة وأخرى سرية.

وقال العاملون في الاتصالات إن الإيرادات التي حققتها الجماعة من قطاع الاتصالات، تمثلت بمبيعات خدمة الإنترنت وخدمة الاتصالات وضرائب الأرباح على شركات الاتصالات العامة والخاصة، إضافة إلى الضرائب الجديدة على مبيعات فواتير وكروت الشحن وغيرها.

### الفياض أكد أن «الحشد لن يكون طرفاً في أي معركة سياسية»

# رئيس برلمان العراق يعلن «تفاهمات مختلفة» بعد استقالة نواب الكتلة الصدرية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، أمس (الاثنين)، انطلاق ما أسماها «تفاهمات مختلفة» بعد استقالة نواب كتلة التيار الصدري بناءً على طلب رجل الدين زعيم التيار مقتدى الصدر، في ظل خلاف محتدم بين الأخير ومنافسيه في «الإطار التنسيقي» الشيعي.

وقال الحلبوسي، في مؤتمر صحافي مع نظيره الأردني عبد الكريم الدغمي خلال زيارة له إلى المملكة الأردنية الهاشمية جاءت بعد توقيعه على كتب استقالات أعضاء الكتلة الصدرية، إن «بدلاء نواب الكتلة الصدرية سيكونون من الخاسرين الأعلى أصواتاً في الدائرة الانتخابية» للنواب المستقيلين، موضحاً أن «عضوية أي نائب في البرلمان تنتهي بتقديم الاستقالة».

ولوحظ أن الحلبوسي تحدث خلال المؤتمر الصحافي بلغة الأرقام لجهة كيفية التعامل مع النائب المستقيل من عضوية البرلمان من جهة، وبلغة دبلوماسية أيضاً لكي يبقي الباب مواراباً حيال إمكانية عودة الصدر عن استقالة نوابه؛ إذ أشار إلى أن «الانسداد السياسي لن يستمر في المرحلة المقبلة»، مؤكداً أنه «سيكون هناك تفاهمات مختلفة بعد استقالة نواب الكتلة الصدرية».

وفي حين لم ينوّه الحلبوسي إلى طبيعة هذه التفاهمات، لا سيما أن القوة الرئيسية المعنية بخطوة زعيم التيار الصدري، وهي قوى «الإطار التنسيقي» لم تقل كلمتها بعد، فإن رئيس البرلمان ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حين قال إنه «لا حل للبرلمان»، وإن القوى السياسية العراقية ستمضي بتشكيل حكومة «تتحمل القوى السياسية مخرجاتها».

وبشأن خطوة الصدر، قال الحلبوسي، إن «الصدر أثر أن يكون مضحّياً من أجل الوطن والشعب وليس سبباً معطلاً، وقد بذلنا جهداً مخلصاً لثني الصدر عن خطوة الاستقالة، وقبلنا استقالة نواب الكتلة الصدرية من مجلس النواب». وأوضح، أن «عضوية أي نائب تنتهي عند تقديم استقالته والأمر لا يحتاج إلى تصويت، والخطوات المقبلة قد تمضي سريعاً».

وقال الحلبوسي الذي هو الركن الثاني في تحالف «إنقاذ وطن» الذي أسسه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، إنه وقّع «استقالات النواب الصدريين على مضض»؛ وهو ما يعني أن الصدر كان قد أصرّ على استقال نواب كتلته.

وطبقاً للنظام الانتخابي في العراق، فإن النائب الذي يستقيل أو يموت يحل محله المرشح الحائز أعلى الأصوات من بعده في الدائرة الانتخابية التي يتنافس فيها في العادة عدد من المرشحين. وفي حين لا تحتاج استقالة النائب أو مجموعة نواب من عضوية البرلمان إلى التصويت داخل البرلمان، فإن النائب الذي يُقال من البرلمان تحت أي حجة تحتاج إقالته إلى تصويت ثُلثي أعضاء البرلمان. وبخصوص النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي حاكم الزاملي، القيادي في الكتلة الصدرية، فإنه وإن كان يحمل صفتين هما عضوية البرلمان والنائب الأول للرئيس، فإن استقالته من البرلمان لا تحتاج إلى تصويت بينما لو كان قد استقال من منصبه كنائب لرئيس البرلمان، فإن هذه الاستقالة تحتاج إلى التصويت داخل البرلمان.

من جهته، اكتفى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، الحليف الآخر للصدر، بالقول، إنه «يحترم قرار» زعيم التيار الصدري و«سنتابع التطورات اللاحقة».

إلى ذلك، رد فالح الفياض، رئيس هيئة «الحشد الشعبي» وأحد قيادات «الإطار التنسيقي» الشيعي، على دعوة الصدر إلى إعادة هيكلة الحشد وتصفيته من الفصائل المسلحة، فقال، إن «الحشد لن يكون طرفاً سياسياً في أي معركة سياسية، وأوجّه كلامي للسيد مقتدى الصدر الذي وجّه بياناً للحشد، وهو ما لا أختلف فيه؛ فالحشد لن يكون أداة للتسلط أو القمع». وأضاف، أن «الحشد حامٍ للعراق مع القوات الأخرى، والحشد لن يكون طرفاً لجهة سياسية، أو جنوداً لحكومة أو أفراد، بل طرفاً حافظاً للسلم الأهلي والأمن». وتابع الفياض قائلاً، إن «الحشد الشعبي سيدافع عن الدولة ولن نسمح بإسقاط الدولة».

ويأتي رد الفياض بعد يوم من دعوة الصدر إلى فصل «الحشد الشعبي» عن الفصائل المسلحة القريبة من إيران.

ملصق لمقتدى الصدر ووالده الراحل محمد صادق الصدر في مدينة الصدر ببغداد أمس (رويترز)

## الصدر يضع حلفاءه وخصومه أمام «خيارات حرجة»

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

وضع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بقراره مقاطعة العملية السياسية في العراق، حلفاءه في تحالف «إنقاذ وطن»، قبل خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، أمام «خيارات حرجة» يتعين عليهم الحسم فيها قريباً.

فقد كان واضحاً منذ البداية أن تحالف «إنقاذ وطن» الذي يتكون بالإضافة إلى الكتلة الصدرية من «تحالف السيادة» السني بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي ورجل الأعمال خميس الخنجر، والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، يضع كل بيضه في سلة الصدر. وعلى الرغم من النكسات التي مُني بها هذا التحالف، على رأسها عدم قدرته على تأمين نصاب ثلثي أعضاء البرلمان اللازم لانتخاب رئيس للجمهورية، فقد ظل متماسكاً ولم يتضعضع. كما ظل الصدر وفياً لحليفه «الديمقراطي الكردستاني»، على الرغم من صدور قرار للمحكمة الاتحادية ضد قيام إقليم كردستان ببيع النفط خارج إرادة الحكومة الاتحادية. وبرغم الموقف الحاد للصدر حيال العلاقة مع إسرائيل، فإن الصدر لم يتخذ موقفاً سلبياً من بارزاني. والأمر نفسه ينطبق على بارزاني الذي صوت أعضاء حزبه (الديمقراطي الكردستاني) في البرلمان العراقي على قانون تجريم التطبيع مع إسرائيل. وفي السياق نفسه، بقي الصدر مصراً على تحالفه مع زعيمي «تحالف السيادة» السني محمد الحلبوسي وخميس الخنجر، برغم ما أثير عن علاقات خارجية تربطهما مع دول عربية وإقليمية.

ولا شك أن قرار الصدر سيضع أيضاً خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي أمام خيارات يتوجب الحسم فيها قريباً. وتمثل «قوى الإطار» كتلاً وفصائل قريبة من إيران، لكنها لم تكن تملك في البرلمان العراقي سوى «الثلث المعطل». والظاهر أن الصدر فهم أن «لعبة الإطار» هي الاستمرار في سياسة التعطيل عبر الثلث المعطل الذي تملكه، فقرر السير في اتجاهين مختلفين؛ الأول هو المضي في سريان عمل الدولة والحكومة حتى وإن كانت حكومة تصريف أعمال، وهو ما يغيض قوى «الإطار التنسيقي» التي تقف بالضد من حكومة مصطفى الكاظمي، فضلاً عن كونها خسرت تقريباً الغالبية العظمى من لجان البرلمان الجديد الذي سيطر عليه الصدر وشركاؤه. أما الثاني فهو إسقاط الحجج والذرائع عن قادة «الإطار التنسيقي»، وذلك بمنحهم المزيد من المدد الزمنية لتشكيل الحكومة. ومع نهاية آخر مهلة منحها لهم، جاء قرار الصدر الطلب من نوابه (75 نائباً) كتابة استقالاتهم لحين البت بها. لكن البت بالاستقالات لم يتأخر أكثر من ثلاثة أيام، إذ أمرهم الصدر بتقديمها إلى رئيس البرلمان محمد الحلبوسي يوم الأحد فما كان منه سوى توقيعها «على مضض»، كما قال.

بلغة الأرقام، تعني استقالة نواب الصدر أن الفائز الثاني بأعلى الأصوات من الدائرة نفسها سيحل محل النائب المستقيل، وهو ما سيمنح العديد من قوى «الإطار التنسيقي» مقاعد إضافية. لكن التساؤل هنا يتعلق بما إذا كان يمكن الركون إلى لغة الأرقام في معادلة فيها الكثير من اختلال التوازن، مثلما هي المعادلة السياسية في العراق. فالصدر لا يملك فقط 75 نائباً بل يتبعه جمهور بالملايين.

وتفيد معلومات تسربت من داخل أوساط قوى «الإطار التنسيقي» بأن الخلافات تعصف بها لجهة كيفية تعاملها مع قرار الصدر، علماً بأنها هي الأخرى تملك، مثل الصدر، جمهوراً ليس فقط كبيراً عددياً بل هو مسلح أيضاً. وهناك على الأرجح اتجاهان داخل قوى «الإطار»، الأول يذهب لجهة المهادنة مع الصدر مع تقديم مبادرة سياسية يمكن أن تجعله يعيد النظر في موقفه، وبالتالي تمضي الأمور باتجاه تشكيل حكومة تجمع بين الأغلبية والتوافقية. أما الثاني فيدعو إلى المضي بالمواجهة مع الصدر إلى آخر مدى، وذلك بالتعامل مع استقالات نوابه بطريقة طبيعية، بحيث يصعد بدلاؤهم، وغالبيتهم من كتل تابعة لقوى الإطار الذي سيصبح الكتلة الشيعية الأكبر بلا منازع، وهو ما يعني هيمنتها الكاملة على البرلمان والحكومة.

كما أن هناك أحد السيناريوهات المطروحة، وهو حل البرلمان، وإجراء انتخابات جديدة.

# عاصفة ترابية عاشرة تضرب العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

علق مطار بغداد الدولي مؤقتاً رحلاته الاثنين بسبب عاصفة ترابية جديدة تضرب العاصمة العراقية، في ظاهرة تكررت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة في العراق الذي يعد بين أكثر دول العالم تأثراً بالتغير المناخي في العالم، حسب ما لاحظت وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أن العواصف الترابية صارت ظاهرة متكررة بوتيرة متصاعدة في العراق خلال الشهرين الأخيرين، مع حلولها بشكل أسبوعي تقريباً.

فمنذ منتصف أبريل (نيسان)، شهد العراق ما لا يقل عن عشر عواصف ترابية. ويعزوها خبراء إلى التغير المناخي وقلة الأمطار والتصحر. فالعراق من الدول الخمس الأكثر عرضة لتغير المناخ والتصحر في العالم خصوصاً بسبب تزايد الجفاف مع ارتفاع درجات الحرارة التي تتجاوز لأيام من فصل الصيف الخمسين درجة مئوية.

وفي ساعات الصباح الأولى أمس، غطت سماء بغداد طبقة من الغبار أدت لانخفاض مدى الرؤية لبضع مئات الأمتار. ولذلك، قررت إدارة مطار بغداد الدولي تعليق الرحلات الجوية. وذكر المكتب الإعلامي للمطار أن «إدارة المطار أصدرت تنويهاً إلى المسافرين وشركات الطيران العاملة في المطار بإيقاف الحركة الجوية لهذا اليوم» وذلك «بسبب الظروف الجوية ووصول مدى الرؤية إلى 400 متر».

كما أرغمت العاصفة الترابية السلطات في محافظة النجف في جنوب بغداد، على إغلاق مطار المدينة لساعات قليلة قبل عودته للعمل مجدداً. ويستقبل مطار النجف التي تضم مقرات دينية هامة، سنوياً ملايين الزوار من مختلف دول العالم.

وأشارت تقرير الوكالة الفرنسية إلى أن العواصف الترابية تسببت في شهر مايو (أيار) بوفاة شخص وإصابة الآلاف بحالات اختناق في العراق. وحذر المدير العام للدائرة الفنية في وزارة البيئة العراقية في لقاء مع وكالة الأنباء العراقية من تزايد العواصف الرملية، خصوصاً بعد ارتفاع عدد الأيام المغبرة إلى «272 يوماً في السنة لفترة عقدين». ورجح «أن تصل إلى 300 يوم مغبر في السنة عام 2050».

ودعا الرئيس العراقي برهم صالح في مطلع يونيو (حزيران) الجاري إلى ضرورة العمل لمواجهة التغير المناخي، قائلاً: «يجب أن يصبح التصدي لتغير المناخ أولوية وطنية للعراق، ولا مجال للتقاعس، لأنه يمثل خطراً وجودياً للعراق».

سحابة غبار تغطي العاصمة العراقية أمس (أ.ف.ب)

### طهران سعت إلى إرسال معدات تغيّر التوازن العسكري في المنطقة

# إسرائيل دمرت عدة قوافل أسلحة إيرانية على أرض العراق

تل أبيب: نظير مجلي

بعد الاعتراف غير المباشر بقصف مطار دمشق القديم، اعترف مصدر إسرائيلي بأن قواته دمرت عدة مرات قوافل من الشاحنات التي نقلت أسلحة إيرانية إلى «حزب الله» اللبناني، وذلك عندما كانت هذه القوافل في الطريق عبر الأراضي العراقية أو السورية وصولاً إلى لبنان.

وقال المصدر، الذي ادعى أن مصادره «أجنبية موثوقة»، إن إسرائيل تتابع عن كثب قصة نقل الأسلحة إلى «حزب الله» منذ سنوات عدة، مضيفاً: «في البداية تم تدمير شحنات أسلحة وعتاد وذخيرة بمختلف الوسائل وهي في المخازن التابعة لحزب الله في لبنان أو في سوريا. ولكن قيادة الجيش (الإسرائيلي) قررت أنه لا ينبغي الانتظار حتى تصل هذه الأسلحة إلى هدفها، بل ينبغي الإسراع في تدميرها قبل الوصول، فتقررت متابعتها ورصدها حتى تتخذ موقعاً يتاح فيه تدميرها، بأقل الأضرار للسكان المدنيين». وتابع: «عدة قوافل أسلحة إيرانية كانت في طريقها إلى لبنان، وكان بانتظارها كمين من الكوماندوس الإسرائيلي فقام بتدميرها على الأراضي العراقية أو السورية. وفي بعض الأحيان لم نلحق بها إلا عند الحدود مع لبنان». وقالت أوساط أمنية في تل أبيب إن الإيرانيين قلصوا إلى الحد الأدنى عمليات نقل الأسلحة برياً، وتوجهوا إلى نقلها بطائرات شحن عسكرية، وفي بعض الأحيان بواسطة الشحن البحري. وكانت غالبية الغارات الإسرائيلية في سوريا قد استهدفت تلك الأسلحة، حال تفريغها في مخازن للجيش السوري أو بعد تخزينها. ومؤخراً، لجأت إيران إلى نقل الأسلحة بكميات أقل ولكن بنوعية أفضل عبر طائرات مدنية في مطار دمشق القديم، الذي استهدفته الغارات الإسرائيلية الأخيرة ودمرت مدرجاته. وترافق هذا القصف مع إعلان عدة مسؤولين في قيادة الجيش الإسرائيلي عن «القلق من تركيز الإيرانيين على إرسال أسلحة دقيقة وطائرات مسيرة حديثة وبكميات غير قليلة إلى لبنان». لذلك فهي تكثف نشاطها ضدها، لأنها تعتبرها «أسلحة استراتيجية كاسرة للتوازن» في المنطقة. وحسب تقرير بثه الموقع الإلكتروني للتلفزيون الإسرائيلي «قناة 12»، مساء أول من أمس، فإن «أجهزة الأمن الإسرائيلية ترى أن الإيرانيين كثفوا جهودهم في الفترة الأخيرة لإدخال أسلحة كاسرة للتوازن إلى سوريا عبر الخطوط الجوية المدنية». وجاء في التقرير أيضاً أن «هذه التحركات الإيرانية جاءت في أعقاب سلسلة هجمات إسرائيلية شوشت نقل إيران شحنات الأسلحة إلى سوريا براً أو بحراً أو جواً. فاختارت اللجوء إلى استخدام الطيران المدني وأمتعة المسافرين لنقل تقنيات وأنظمة تستخدم في مشروع تحول ترسانة الصواريخ التابعة لحزب الله ولوكلاء إيران في المنطقة إلى صواريخ عالية الدقة». وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن الهجمات الأخيرة أوقفت نحو 70 في المائة من شحنات الأسلحة الإيرانية المهربة إلى سوريا ولبنان، وسط قناعة لدى المسؤولين العسكريين الإسرائيليين بأن وصول 30 في المائة من شحنات الأسلحة الإيرانية إلى سوريا «يشكل خطراً كبيراً». واللافت هو أن تقرير القناة المذكورة، يؤكد أن «إسرائيل أبلغت روسيا بتفاصيل الهجوم على مطار دمشق وفق الآلية المشتركة لمنع الاحتكاك، وذلك رغم بيان التنديد الصادر عن السلطات الروسية بشأن الهجوم الإسرائيلي الأخير».

وساد إجماع في الإعلام العبري، أمس الاثنين، على أن «رسائل المسؤولين الإسرائيليين من القصف في مطار دمشق موجهة ليس فقط إلى الإيرانيين بأنها ترصد تحركاتهم وتصمم على منعهم، بل هي توجه رسالة قوية أيضاً إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد، تهدده من خلالها بدفع ثمن باهظ لمواصلة استضافة الإيرانيين في سوريا وتمكينهم من ترسيخ وجودهم العسكري هناك».

ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية، فإن إمكانية الرد الإيراني أو السوري على الهجمات الإسرائيلية الأخيرة، محتملة لكنها محدودة، فضلاً عن أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تستعد لمثل هذا السيناريو، وأن إيران «لا تملك القدرة على الرد من الأراضي السورية». ويتوقع الجيش الإسرائيلي إمكانية الرد عبر إطلاق هجمات بطائرات مُسيرة انتحارية باتجاه مواقع في إسرائيل، «وهذه المخاطر محسوبة». كما تتوقع إسرائيل أيضاً أن يأتي الرد عبر عمليات خطف إسرائيليين في تركيا، وهذا أيضاً تجري معالجته بالشراكة مع المخابرات التركية.

### حذرت إيران من إيذائهم وتوعدتها بالعقاب

# إسرائيل تحث مواطنيها على تجنب تركيا

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

حثت إسرائيل مواطنيها على تجنب السفر إلى إسطنبول أو مغادرتها كانوا موجودين فيها، في تشديد لتحذير أصدرته في 30 مايو (أيار) من السفر إلى تركيا بسبب ما قالت إنه تهديد يتمثل في محاولات إيرانية لقتل أو خطف إسرائيليين يقضون عطلاتهم في تركيا. وقال وزير الخارجية يائير لبيد، أمس الاثنين، إن «جهوداً كبيرة» تبذلها قوات الأمن الإسرائيلية أنقذت «أرواح إسرائيليين في الأسابيع الماضية»، وشكر الحكومة التركية على مساهمتها، دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل.

وأبلغ مسؤول أمني إسرائيلي وكالة «رويترز» للأنباء أن أنقرة اعتقلت عدداً ممن يشتبه في أنهم «عملاء» لـ«الحرس الثوري» الإيراني. وقال لبيد في تصريح بثه التلفزيون الإسرائيلي «ندعو الإسرائيليين إلى عدم السفر إلى إسطنبول، وإذا لم يكن لديكم سبب ضروري، فلا تسافروا إلى تركيا. إذا كنتم بالفعل في إسطنبول، فعودوا إلى إسرائيل في أقرب وقت ممكن».

وأضاف: «هذه التهديدات الإرهابية تستهدف الإسرائيليين الذين يقضون عطلات. إنهم يختارون، بطريقة عشوائية ولكن عن عمد، مواطنين إسرائيليين لاختطافهم أو قتلهم. أريد، من موقعي هذا، أن أبعث برسالة إلى الإيرانيين أيضاً. لن يفلت من يلحق الأذى بالإسرائيليين أياً كان، من العقاب. ذراع إسرائيل الطويلة ستنالهم، بغض النظر عن مكانهم».

وكانت طهران قد تعهدت بالانتقام من إسرائيل التي تتهمها بالمسؤولية عن اغتيال حسن صياد خدايي العقيد في «الحرس الثوري» الإيراني، الذي قتل برصاص مهاجمين كانا يستقلان دراجة نارية في 22 مايو (أيار). ولم تؤكد إسرائيل أو تنف مسؤوليتها عن اغتياله، وهذه هي سياستها المعتادة إزاء اتهامات الاغتيالات. واتهمت خدايي بالتخطيط لهجمات على مواطنيها في أنحاء العالم. وتحظى تركيا بشعبية بين الإسرائيليين كمقصد سياحي. ويعمل البلدان على إصلاح العلاقات بينهما بعد توتر دام أكثر من عقد.

### ضمن سلسلة الوفيات الغامضة للعلماء

# مقتل إيرانيين يعملان بالقطاع الجو فضائي أثناء «مهمة»

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تواصلت في إيران سلسة الوفيات الغامضة للعلماء، إذ قتل إيرانيان يعملان في القطاع الجو فضائي في إيران، أحدهما عنصر في «الحرس الثوري» الإيراني والآخر موظف في وزارة الدفاع، في حادثين منفصلين أثناء قيامهما «بمهمة» في وسط البلاد، وفق ما ذكرت السلطات الإيرانية أمس (الاثنين). وأفادت وكالة «فارس» للأنباء، نقلاً عن بيان صادر عن «الحرس الثوري»، أن علي كماني العضو في الوحدة الجو - فضائية التابعة لـ«الحرس» مات «خلال مهمة في مدينة خمين» في محافظة مركزي وسط البلاد.

وفي حادث آخر وقع أول من أمس في محافظة سمنان، شرق طهران، سقط «محمد عبدوس الموظف في وزارة الدفاع والقسم اللوجيستي في القوات المسلحة شهيداً مساء الأحد أثناء وجوده في مهمة»، وفق بيان صدر عن وزارة الدفاع الإيرانية من دون تفاصيل إضافية. وقالت وكالة «فارس» إن محمد عبدوس كان يعمل في القطاع الجو - فضائي، وهو في الثالثة والثلاثين من عمره.

وقبل أسبوعين، أوردت وكالة «تسنيم» الإيرانية أن العقيد علي إسماعيل زاده، وهو ضابط في «فيلق القدس» الموكل العمليات الخارجية في «الحرس»، قضى بعد سقوطه من شرفة منزله التي لم تكن تتوافر فيها الحماية الكافية. وفي 22 مايو (أيار) الماضي، قتل العقيد في «الحرس الثوري» صياد خدائي، جراء إطلاق نار عليه قرب منزله في شرق العاصمة طهران.

وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بأن صياد خدائي كان من كوادر «فيلق القدس» ومعروف في سوريا، حيث تؤكد طهران وجود «مستشارين عسكريين» في مهمات دعم لقوات الرئيس بشار الأسد. واتهم قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي، «صهاينة»، بالوقوف خلف اغتيال صياد خدائي، وذلك بعد أيام من نشر صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريراً أشارت فيه إلى أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بأنها هي من نفذت العملية. يذكر أن «الحرس الثوري» مدرج على القائمة السوداء الأميركية لـ«المنظمات الإرهابية الأجنبية».

تحظى تركيا بشعبية بين الإسرائيليين كمقصد سياحي (أ.ف.ب)

### ضبط أسلحة وخرائط ومتفجرات إثر انفجار في رام الله

# «فتح» تتهم «حماس» بالسعي للسيطرة على الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت حركة «فتح» حركة «حماس» المسيطرة على قطاع غزة بالسعي للسيطرة كذلك على الضفة الغربية، بعد ضبط أسلحة وخرائط ومتفجرات داخل أنفاق في رام الله قالت الحركة إنها تعود إلى «حماس».

وبعد أيام من انفجار في منجرة في بيتونيا في رام الله، أكدت «فتح» وجود مخطط لدى «حماس» للسيطرة على الضفة، وقالت في أول اتهام رسمي إن الحركة تنتهج الإرهاب لتقويض أركان السلطة الوطنية، ونشر الفوضى عبر ضرب النظام والأمن، عادّةً أن «أنفاق بيتونيا المكدسة بالسلاح والمتفجرات مثال حي على ذلك».

الاتهام المباشر من «فتح» جاء بعد تسريبات عن كشف الأمن الفلسطيني أنفاقاً لـ«حماس» في رام الله مكدسة بالأسلحة، كانت معدة لاستهداف رموز السلطة الفلسطينية ومقارها الأمنية.

وكان انفجار عرضي في منجرة في رام الله، قد كشف عن وجود لأنفاق. وقبل اتهام «فتح» المباشر، أمس، لم يصدر أي تعليق رسمي من السلطة على الانفجار، فيما اكتفى المتحدث باسم الشرطة، العقيد لؤي ارزيقات، بالقول إنه أحدث أضراراً مادية دون وقوع إصابات، وتم تكليف إدارة هندسة المتفجرات والدفاع المدني بإعداد التقارير الفنية اللازمة وفحص المكان للحفاظ على السلامة العامة.

وجاء بيان «فتح» لمناسبة مرور 15 عاماً على سيطرة «حماس» بالقوة على قطاع غزة، وهي «المؤامرة» التي قالت «فتح» إنها «لا تنتهي بفصل قطاع غزة عن الوطن فحسب؛ بل في محاولات الانقلابيين التمدد بمؤامرتهم للسيطرة على الضفة الفلسطينية، بعد حصولهم على شهادة تقدير من رئيس حكومة منظومة الاحتلال نفتالي بنيت على التزامهم الدقيق بالاتفاقات الأمنية السرية والعلنية على حد سواء، مقابل الإبقاء على سيطرتهم على قطاع غزة».

صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لانفجار في منجرة كشف عن أنفاق لـ«حماس» برام الله

وهاجمت «فتح» بلغة حادة لم تستخدمها منذ سنوات، حركة «حماس»، وأكدت أنها ماضية قدماً في استرجاع قطاع غزة إلى الشرعية الوطنية الفلسطينية، واستعادة النظام والقانون، ورفع المعاناة والمآسي عن المواطنين ومحو الآثار الكارثية لانقلاب «حماس» المسلح الدموي الانفصالي على الحق الفلسطيني (القضية الفلسطينية)، والمشروع الوطني.

وكانت «حماس» قد سيطرت عام 2007 على قطاع غزة بالقوة المسلحة، بعد اقتتال داخلي أودى بحياة مئات الفلسطينيين في القطاع، ومنذ ذلك الوقت فشلت كل المحاولات المحلية ومحاولات الوسطاء الإقليميين لإنهاء هذا الانقسام وتحقيق مصالحة.

وعدّت فتح أن ما جري ويجري جزء من مؤامرة دولية وإقليمية بقيادة منظومة الاحتلال، على المشروع الوطني، لمنع قيام دولة فلسطينية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، عاصمتها القدس الشرقية، لافتة إلى أنها كانت «مؤامرة نفذها فرع الإخوان المسلمين في فلسطين المسمى (حماس) يوم الرابع عشر من شهر يونيو (حزيران) من العام 2007؛ حيث انقلبت بالقوة المسلحة على نظام وقانون السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى مبادئ وأهداف حركة التحرر الوطنية وميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وقراراتها ونظامها، بقصد إلغاء تمثيل المنظمة الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

وحذرت «فتح» من استمرار انقلاب «حماس»، وأشارت إلى هروب قيادات «حماس» للعيش في عواصم قريبة وبعيدة في فنادق وفيلات فخمة مع عائلاتهم وأبنائهم، تاركين المواطنين في قطاع غزة فريسة للفقر، والجوع، والمآسي، والأمراض النفسية والاجتماعية، نتيجة لسياساتهم الفئوية العبثية المدمرة؛ على حد تعبير البيان. ودعت القوى الوطنية الفلسطينية إلى موقف موحد ضاغط على «حماس»؛ لإجبارها على الانصياع لإرادة ومصالح الجماهير الفلسطينية في غزة أولاً، والمصالح العليا للفلسطينيين في الوطن وخارجه.

### طرح مشاريع استيطان تدفع الحركة الإسلامية للاستقالة

# اليمين الإسرائيلي لتشكيل حكومة «من دون عرب»

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر مقربة من النائب نير أورباخ، صديق رئيس الوزراء نفتالي بنيت ورفيق دربه في حزب «يمينا»، عن خطة يديرها مع عدد من نواب اليمين الآخرين، تستهدف التخلص من الشركاء العرب في الائتلاف الحكومي والسعي لتشكيل حكومة يمين صرف أو التوجه لانتخابات جديدة.

وقالت هذه المصادر إن أورباخ يريد مساعدة صديقه بنيت على استعادة التأييد الشعبي له في صفوف المستوطنين وغيرهم من قوى اليمين، التي فقدها خلال السنة الأخيرة بسبب تحالفه مع القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية، بقيادة النائب منصور عباس. وفي سبيل ذلك، لا يستعجل الدفع نحو انتخابات جديدة، إذ إن استطلاعات الرأي تشير إلى فشل محتوم في الوقت الحاضر، وهو يسعى لدفع بنيت إلى إيجاد طريقة لتشكيل حكومة يمين مع بعض قوى المعارضة.

ومع أن هذا الاحتمال لا يبدو واقعياً، إذ إن المعارضة ملتفة حول بنيامين نتنياهو بشكل مطبق ولا توجد حالياً أي ثغرة يمكن النفاذ من خلالها لأحزاب الائتلاف إلا تحت قيادته، إلا أن أورباخ يقول إنه في حال إقدام بنيت على خطوات يمينية حازمة يمكنه أن يغير صورة المشهد السياسي. ومن بين الخطوات التي يقترحها، التخلص من التحالف مع القائمة الموحدة، والإعلان باسم الحكومة عن عدم إخلاء المستوطنين من البؤرة الاستيطانية العشوائية «حوميش»، شمال الضفة الغربية، وإقرار مشاريع استيطان جديدة. وقد نقل على لسان أورباخ، أنه في حال التعهد بعدم إخلاء حومش أو إقرار مشروع استيطان، سيكف هو نفسه عن التهديد بالانشقاق عن الائتلاف والانضمام إلى المعارضة.

وكانت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، قد كررت في عددها أمس (الاثنين)، أن أورباخ أجرى اتصالات مع حزب الليكود، واتفق خلالها على تعيينه وزيراً في حكومة نتنياهو المقبلة، وأن يُرشح في مكان متقدم بعد المرتبة 20 في لائحة الليكود الانتخابية. ولكنه في الوقت نفسه، عقد اجتماعاً مع بنيت وعرض عليه أفكاراً لتقوية حكومته، قائلاً له: «لن نستطيع البقاء في الحكم هكذا. لا بد من التوجه للانتخابات. اتركني أصوت مع المعارضة لتبكير موعد الانتخابات وحل الكنيست بمشروع قانون في القراءة التمهيدية، وعندها نبدأ محاولة تشكيل حكومة يمينية جديدة خلال ولاية الكنيست الحالية، من دون التوجه إلى انتخابات عامة. فإذا لم نتفق، نقرر معاً التوجه لانتخابات ويكون موقفك عندها قوياً. ولكن بنيت طلب من أورباخ تأجيل الموضوع لبضعة أسابيع، يسعى خلالها إلى اتخاذ قرارات وإقرار مشاريع تصب في صالح سياسة اليمين، وعندها يمكن أن يستقيل النواب العرب واليساريون لوحدهم، وفي هذه الحالة يبقى رئيساً للوزراء حتى تشكيل حكومة جديدة.

ولم يتفق بنيت وأورباخ على شيء محدد واتفقا على عقد اجتماع آخر، على أن يعطي فرصة لتسوية الخلافات وتمرير قانون تمييز المستوطنين في الضفة الغربية بسريان القانون الإسرائيلي عليهم. وحسب موقع «واللا» الإلكتروني، فإن مقربين من أورباخ أكدوا أن بنيت سيتطرف نحو اليمين، خلال الفترة القريبة المقبلة، بهدف دفع عضو كنيست أو أكثر في كتلة لبيد إلى الانشقاق عن الائتلاف. لكن لبيد من جهته يسعى لإقناع نواب كتلته، وبينهم النائبان العربيان مازن غنايم (الموحدة) وغيداء ريناوي زعبي (ميرتس)، لتقديم استقالتهما أو تغيير موقفهما وتأييد قانون المستوطنين.

### قيادة الحركة دعت باقي الفصائل الفلسطينية إلى اجتماع

# إسرائيل تستعد لتصعيد محتمل من «الجهاد الإسلامي»

رام الله: «الشرق الأوسط»

تستعد إسرائيل لتصعيد محتمل من قبل «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، وهي تقديرات تعززت بعد تحركات لـ«الجهاد» شملت تصريحات لأمين العام الحركة، هدد فيها بأن حركته لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التصعيد الإسرائيلي ودعوة الحركة باقي الفصائل لاجتماعات تحت عنوان «الوقوف بمسؤولية وطنية حيال كل القضايا».

والتقت قيادة «الجهاد»، أمس، باقي الفصائل الفلسطينية في اجتماع متأخر دعت له الحركة «لمناقشة القضايا المطروحة، والوقوف بمسؤولية وطنية حيال كل القضايا التي يعاني منها أبناء شعبنا الفلسطيني بفعل تصاعد العدوان الصهيوني».

ووجهت الدعوة للفصائل «بناء على تصريح الأمين العام» للحركة زياد النخالة، الذي رفع سقف التوقعات بشأن مواجهة محتملة. وقالت الحركة إنها تحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن كل التداعيات التي ستنتج عن استمرار الاحتلال في عدوانه على الشعب الفلسطيني.

وكان النخالة، قد رفع سقف التهديدات، الأحد، في بيان مقتضب، قال فيه: «إن ما يجري في القدس والمسجد الأقصى المبارك من انتهاكات يومية من قبل العدو، وعمليات القتل اليومية لأبناء الشعب الفلسطيني في مدن الضفة الغربية، وهدم البيوت وكذلك استهداف المعتقلين في السجون الصهيونية والاعتداء المستمر عليهم، وتجاهل إضراب الأسرى، وعلى رأسهم المجاهد خليل العواودة، كل ذلك يستدعي وقفة جدية من القوى الوطنية والإسلامية، ومن الشعب الفلسطيني بكل مكوناته». وأكد النخالة أن «حركة الجهاد الإسلامي تقف بكل جدية عند هذه العناوين الكبيرة، ولن تقبل بهذا الإذلال المستمر».

مظاهرة في مدينة غزة أمس تضامناً مع خليل عواودة المضرب عن الطعام في سجون إسرائيل (رويترز)

تصريح النخالة عزز تقديرات إسرائيلية بأن «الجهاد» غير راضية عن التزام الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، الصمت، وتنوي التصعيد، وهو أمر كانت تريده خلال الشهرين الماضيين مع تصعيد تل أبيب حملتها المعروفة باسم «كاسر الأمواج» في الضفة، واغتيالها عناصر من الحركة، ولاحقاً ما جرى في المسجد الأقصى من مواجهات واقتحامات ومسيرة الأعلام.

وبذلت «حماس» الحركة الحاكمة في قطاع غزة جهوداً كبيرة مع «الجهاد الإسلامي» التي كانت قريبة من التصعيد، وأقنعتها بأن الوقت والوضع السياسي لا يسمح الآن بمواجهة جديدة في القطاع. وخلال أسابيع طويلة اتصل مسؤولو «حماس» بمسؤولي «الجهاد» أكثر من مرة، وتم ترتيب لقاءات أوسع مع القواعد، على أساس أنه «لا يمكن التورط بحرب في هذه الفترة»، لكن «الجهاد» لم تكن راضية تماماً.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، الاثنين، إن حركة «الجهاد الإسلامي»، قريبة من التصعيد، وهي قلقة من استمرار عمليات الجيش في شمال الضفة الغربية، خصوصاً في جنين، ولن تتمكن من التزام الصمت إذا استمرت الأحداث كما هي. ورصدت الصحيفة مجموعة من الأسباب التي تحفز «الجهاد» على التصعيد، من بينها، أن الحركة مقتنعة بأن إسرائيل تعمل بشكل ممنهج على القضاء على بنيتها العسكرية في شمال الضفة وضرب حيوية التنظيم هناك، وأن لدى الحركة رغبة بالانتقام لدماء عناصرها التي قتلتهم إسرائيل في الضفة، إلى جانب أن الحركة تعتقد أن ثمة غضباً شعبياً منها ومن «حماس» لعدم الرد على الأحداث في القدس والضفة. سبب آخر مهم أوردته الصحيفة، أن قصف مطار دمشق وتصاعد وتيرة الهجوم على المحور الذي تنتمي له «الجهاد»، «يغذي رغبة الحركة في التصعيد».

ويواصل الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن العام (الشاباك)، عملية طويلة في الضفة منذ نهاية مارس (آذار) الماضي، وأعلن بالأمس، عن اعتقال 12 فلسطينياً يشتبه في قيامهم بأنشطة «متطرفة»، في عدة قرى ومدن بالضفة الغربية. وجاءت هذه الاعتقالات خلال مداهمات واسعة قام بها الجيش في الضفة، ضمن حملة «كاسر الأمواج» وتخلل ذلك اشتباكات مسلحة.

### يحل محل مخطط «E - 1» الذي يقسم الضفة ويمنع قيام دولة فلسطينية

# مخطط استيطاني لمصادرة مليون دونم بين أريحا والقدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب في إسرائيل عن مخطط استيطاني جديد يلتهم نحو مليون دونم من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، الواقعة بين القدس والبحر الميت، بدعوى تحويلها إلى حديقة قومية تشتمل على مشروعات سياحية.

وقد بادرت إلى هذا المشروع شركة حكومية تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، لكنها تعمل بالمشاركة مع 17 مجلساً محلياً وإقليمياً للمستوطنات اليهودية. وحسب تلميحات عدد من رؤساء هذه المجالس، فإن المشروع جاء بديلاً عن مخطط «E - 1»، الذي تحاول إسرائيل تنفيذه ويواجه بمعارضة شديدة من الولايات المتحدة؛ لأنه يؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين منفصلين ويمنع تواصل الشمال مع الجنوب، وبالتالي منع قيام دولة فلسطينية ذات امتداد جغرافي رتيب. لكن المشروع الجديد يؤدي الدور نفسه؛ إذ يقسم الضفة الغربية إلى قسمين ولكن من جهة أخرى باتجاه الجنوب هذه المرة.

وحسب وثائق المخطط، فإن المنطقة المزمعة مصادرتها هي المنطقة الوحيدة التي يقطنها سكان؛ هم البدو الفلسطينيون من عشيرة الجهالين وغيرها، وتبدأ من مستعمرة «كوخاف هشاحر» (وتعني نجمة السَحَر)، في الشمال الشرقي، وحتى بيت لحم في الشمال الغربي، وتمتد جنوباً حتى أريحا وشمال البحر الميت. وهي تضم قرية خان الأحمر وتجمعات بدوية وأماكن مقدسة عدة، مثل «دير مار سابا» للمسيحيين الأرثوذكس، و«مسجد النبي موسى» و«قصر اليهود». كما تضم كامل المنطقة الشمالية للبحر الميت التي تعدّ جزءاً من الأراضي المحتلة المخصصة للدولة الفلسطينية وغالبية المنطقة التي كانت خطة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد تحدثت عن ضمها لإسرائيل. وتصل حدود هذه المنطقة في الشمال الغربي إلى بلدة أبو ديس، التابعة لمدينة القدس والتي تضم مقر المجلس التشريعي الفلسطيني.

تلميذة فلسطينية في قرية خان الأحمر التي تدخل ضمن المخطط الإسرائيلي الجديد بالضفة (أ.ف.ب)

ومع أن هذه الإشارات تدل على أن الحديث عن مخطط سياسي جاء ليقضي على آمال إقامة دولة فلسطينية في المنطقة، فإن الشركة الاستيطانية الحكومية رفضت الحديث عن الجانب السياسي. وحسب مديرة الشركة، كيرن غيفن، فإن «الشركة تهتم فقط بالجانب التطويري للمكان». وقالت إن «أهداف المشروع تتركز في إقامة حديقة قومية ضخمة يستفيد منها سكان المنطقة، بصفتها مرفقاً سياحياً حديثاً لا مثيل له في إسرائيل». وتابعت: «هنا تلتقي المقدسات اليهودية مع المسيحية والإسلامية، وستقام شبكة مطاعم ومقاه متحركة وثابتة، وسيجري تطوير وإقامة شبكة فنادق شمال البحر الميت».

ولفتت غيفن إلى أن الشركة انتهت من إعداد الخريطة الاستراتيجية الشاملة للمشروع. وقالت إن «هذا ليس رسماً على الورق؛ بل إنه مشروع يتقدم في الدوائر الحكومية مع تجاوز العقبات البيروقراطية»، مشددة على أن «الجهود الآن تنصب على إيجاد شركاء استراتيجيين وممولين للمشروع حتى ينطلق، وردود الفعل في هذا الشأن تبشر بالتفاؤل».

# الحكومة الإسرائيلية لتعويض المستوطنات عن الدعم الأوروبي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن أقرت الحكومة الإسرائيلية اتفاقها مع الاتحاد الأوروبي للانضمام إلى مشروع «هورايزون»، أكبر برنامج بحث وابتكار في الاتحاد الأوروبي، والذي يستثني المستوطنات كونها منطقة محتلة، قررت تكليف وزير الثقافة والعلوم، حيلي غروبر، بإعداد مشروع دعم للنشاطات العلمية والثقافية للمستوطنين والمعاهد العلمية في مستوطناتهم.

وقال الوزير غروبر، إن الانضمام إلى برنامج «هورايزون»، يضع إسرائيل كلاعب مركزي في أكبر وأهم برنامج بحث وتطوير في العالم. وأضاف أن «الاتفاقية هي جزء من فن إدارة العلاقات، لمصلحة خدمة العلوم والثقافة الحديثة».

والمعروف أن برنامج «هورايزون الأوروبي»، يخصص هذه السنة مبلغ 95,5 مليار يورو (111 مليار دولار) على شكل منح لست سنوات (من 2021 إلى 2027). بموجبه تدفع كل دولة مبلغا من المال لتصبح شريكا، والمشروع يقدم دعما لتلك الدولة وفقا لمبادراتها العلمية. والمطلوب من إسرائيل أن تدفع 2,5 مليار يورو وهي تتوقع الحصول على دعم لمشاريعها بقيمة 2,9 مليار يورو، أي بربح يضاهي 400 مليون دولار. لكن الاتحاد الأوروبي يشترط عليها ألا تحول أي يورو من هذا المشروع إلى جامعة أرئيل الاستيطانية، أو أي نشاط علمي أو ثقافي آخر، يكون مقره بالمناطق التي احتلت في العام 1967، القدس الشرقية أو مستوطنات الضفة الغربية أو مستوطنات الجولان السوري.

وقد أثارت الموافقة الإسرائيلية على شروط الاتحاد الأوروبي، غضبا في صفوف المستوطنين. لكن حكومة نفتالي بنيت توجهت إليهم باقتراح التعويض، مؤكدة لهم أن حكومة بنيامين نتنياهو، كانت قد وافقت في الماضي على هذه الشروط.

وقال الناطق باسم بنيت، إن حكومته توصلت إلى تفاهم مع برنامج الشراكة البحثية الأوروبية، على إضافة بند إلى اتفاق «هورايزون»، ينص على أن إسرائيل لا تقبل تعريف الاتحاد الأوروبي للأراضي الواقعة خارج حدود عام 1967.

وقال ناطق بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية إن «التوازن المباشر بين الاستثمار الإسرائيلي والعائد النقدي لا يعكس الأهمية الاستراتيجية للبرنامج بالنسبة لإسرائيل. فهناك قيمة مضافة للانضمام إلى البرنامج تتعلق بالفوائد الكبيرة لمكانة إسرائيل في عالم العلوم وفي تقدم وازدهار الاقتصاد الإسرائيلي، وفي مجال الحوسبة الكمية، بل الأمن القومي بمجمله».

### بعد تفاوض بين الطرفين استمر أكثر من 3 أشهر

# تبادل للأسرى بين النظام السوري والفصائل بضمانة تركية وروسية

إدلب: فراس كرم

تبادل «الجيش الوطني السوري»، المدعوم من أنقرة، والنظام السوري، أمس (الاثنين)، عدداً من الأسرى والمعتقلين، في شمال سوريا، بإشراف «الهلال الأحمر السوري»، وبضمانة الجانب التركي والروسي، في وقت تشهد فيه خطوط التماس شمال حلب، تحشيدات عسكرية ضخمة من قبل كل الأطراف، وسط أنباء عن قرب بدء العملية العسكرية التركية.

وقال نشطاء في مدينة الباب (40 كيلومتراً شمال شرقي حلب)، إن «الجيش الوطني السوري المدعوم من أنقرة، أجرى أمس (الاثنين)، عملية تبادل أسرى جديدة مع قوات النظام السوري في معبر أبو الزندين، بالقرب من مدينة الباب، شمال شرقي حلب، الفاصلة بين مناطق نفوذ الطرفين.

وتضمنت العملية تبادل 5 أسرى ومعتقلين لكل طرف، كانوا احتُجزوا سابقاً في عمليات أمنية لقوات النظام، وآخرين في عمليات عسكرية جرت خلال السنوات الماضية، بين فصائل المعارضة السورية المسلحة وقوات النظام في شمال سوريا، وجرت العملية بإشراف مباشر من قبل (الأمم المتحدة)، وفريق في (الهلال الأحمر السوري)، وشخصيات ضامنة من الجانب التركي والروسي، في المعبر».

وقال مصدر في فصائل المعارضة، أمس، إن عملية تبادل الأسرى والمعتقلين التي جرت خلال الساعات الماضية، بين الفصائل والنظام السوري، تمت بعد تفاوض بين الطرفين استمر لأكثر من 3 أشهر، بوساطة وضمانة كل من الهلال الأحمر السوري والجانب التركي والجانب الروسي، (كما جرت العادة سابقاً في عمليات التبادل بين المعارضة وقوات النظام السوري)؛ حيث جرى آخر عملية تبادل مماثلة في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2021، وتم خلالها تبادل 5 أسرى من كل طرف في المعبر ذاته (أبو الزندين) بريف مدينة الباب، شمال حلب.

في سياق آخر، شهدت خطوط التماس بين فصائل «الجيش الوطني السوري» والقوات التركية من جهة، وقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) من جهة ثانية، في مناطق شمال حلب، وصول تعزيزات عسكرية جديدة من كلا الطرفين، في إطار الاستعدادات العسكرية لمواجهة العملية التركية (المرتقبة) مع فصائل المعارضة، ضد (قسد).

وقال مرصد معارض إنه «جرى رصد خروج رتل عسكري تابع للميليشيات الموالية لإيران، منها حركة النجباء العراقية، ولواء فاطميون، من الفوج «46»، غرب حلب، متوجهاً إلى مناطق نبل والزهراء المتاخمة لتل رفعت، شمال حلب، لتعزيز مواقعها الدفاعية عن المنطقة، ضد التهديدات التركية وفصائل المعارضة بشن عملية عسكرية جديدة، على المدينة التي تعتبر الخط الدفاعي الأول عن بلدتي نبل والزهراء (الشيعيتين)، اللتين ينتشر فيهما أكثر من 18 موقعاً عسكرياً لـ«الحرس الثوري»، والميليشيات الأجنبية الموالية لإيران.

ويرى مراقبون أن الحشود والتعزيزات التي تدفع بها إيران إلى خطوط التماس مع فصائل المعارضة والقوات التركية شمال حلب تمثل تدخلاً واضحاً ومباشراً، في خط المواجهة ضد تركيا والفصائل الموالية لها، وإعلان استعدادها لضرب الجيش التركي وفصائل المعارضة، خلال العملية العسكرية (المرتقبة) على مدينة تل رفعت، خاصة أن مسؤولين عسكريين إيرانيين أكدوا أن بلادهم مستعدة لمواجهة أي تحرك عسكري على مدينة تل رفعت، كونها تطل على بلدتي نبل والزهراء.

على الصعيد العسكري، وتزامناً مع إعلان فصائل الجيش الوطني السوري استعدادها لشنّ عملية عسكرية بالاشتراك مع القوات التركية، في مناطق منبج وتل رفعت وأكثر من 20 قرية مجاورة، قصفت الفصائل السورية الموالية لتركيا، إضافة إلى قوات الأخيرة، بالمدفعية الثقيلة، مواقع عسكرية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية، في مناطق أبين ومحيطها، شمال غربي حلب، وأسفر القصف عن إصابة عدد من عناصرها، وذلك بعد يومين من استهداف موقع عسكري لـ«قسد»، في برج السيرتيل بالقرب من منطقة الحلوانجي بريف جرابلس شمال حلب، ما أدى إلى تدمير الموقع ومقتل وجرح عدد من عناصرها.

صورة وفرتها مصادر الفصائل شمال سوريا لخمسة أسرى تسلمتهم ضمن صفقة التبادل

# سوريا... تساؤلات و«مقبرة التوقعات»

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

هل سحبت روسيا بعض قواتها من سوريا بعد الحرب الأوكرانية؟ ما مستقبل التطبيع العربي مع دمشق؟ ما جدية مرسوم العفو الرئاسي الأخير في سوريا؟ ما مصير العقوبات الأوروبية؟ وكيف التعاطي مع الأزمة الاقتصادية والغموض الروسي حول قرار تمديد الآلية الدولية للمساعدات الإنسانية عبر الحدود؟

كانت هذه بعض «الأسئلة العلنية» التي حاول مبعوثو الدول الأوروبية للملف السوري الإجابة عنها في اجتماع غير معلن في قبرص الأسبوع الماضي، مع إدراك أن سوريا هي «مقبرة التوقعات» كغيرها من دول الشرق الأوسط.

في لارنكا، على شواطئ البحر المتوسط، وعلى بُعد عشرات الكيلومترات من القاعدتين الروسيتين غرب سوريا، عقد المبعوثون اجتماعهم «السري» لتبادل المعلومات حول الوقائع السورية، وأفق السياسة الأوروبية تجاهها، وانعكاسات الحرب الأوكرانية. وقبل بدء اجتماعهم المغلق، كان لا بد للمبعوثين الضيوف من زيارة إلى نيقوسيا، وسماع «شكاوى الخارجية القبرصية من قيام تركيا بإرسال سوريين عبر البحر إليهم، أو جواً إلى قبرص التركية، للضغط عليهم وعلى أوروبا في ملف الهجرة».

وفي اليوم التالي، عقد الأوروبيون، بمشاركة جميع المبعوثين أو ممثلي الحكومات، بمن فيهم ممثلو ألمانيا وفرنسا والسويد وأيرلندا، جلسات مناقشات محددة تخللتها مداخلة من المبعوث الأممي غير بيدرسن، وهنا أهم محاورها:

### ماذا عن العفو الرئاسي؟

العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد عن «جرائم الإرهاب»، وتضمن إطلاق نحو 2000 شخص، وإلغاء مذكرات مراجعة أمنية أو اعتقال لنحو 200 ألف شخص، سعى ممثلو الحكومة السورية إلى تقديمه على أنه «خطوة غير مسبوقة»، بل إن وزير الخارجية فيصل المقداد بعث رسائل خطية إلى بعض وزراء خارجية دول عربية، بينهم الأردني أيمن الصفدي، للإشادة بـ«المرسوم غير المسبوق».

في لارنكا، انقسم الحاضرون إلى رأيين:

الأول، اعتبر المرسوم الذي يحمل الرقم 19 منذ عام 2011 «خطوة إيجابية»، وأنه يختلف عن المراسيم الـ18 السابقة «لأنه يتناول المتهمين بالإرهاب، أي السياسيين». وهنا نقل أحد المشاركين عن المقداد قوله في اجتماع رسمي، إن هناك «قراراً بإفراغ السجون من المعتقلين». وتحدث آخرون عن ضرورة «عدم إغلاق الباب أمام النظام»، وأنه «يجب تشجيعه للقيام بمزيد من الخطوات المماثلة للعفو، الذي يبدو أن قراره اتخذ تلبية لطلبات عربية وحاجات داخلية». وتبلغ المقداد أنه «في حال استمرت الحكومة بهذا المسار، سيتم اعتباره خطوة أساسية لبناء الثقة».

أما الرأي الثاني، فدعا إلى عدم المبالغة في الترحيب بالمرسوم، واعتبر أنه «يجب التأكد من أنه ليس خطوة دعائية»، وأنه «يجب الضغط للسماح لمؤسسات مثل الصليب الأحمر الدولي بزيارة السجون والتأكد من الأرقام» الفعلية للناس الذين أُطلق سراحهم. كما تحدث أحد الحاضرين عن وجود أكثر من 100 ألف شخص معتقل أو مفقود في السجون السورية، وقال إن «العفو لن يغير وجه سوريا».

### ماذا عن التطبيع العربي؟

كان هناك إجماع على أن التطبيع العربي مع دمشق قائم، والسؤال «ليس ما إذا كان سيحصل، بل متى». وقال أحد الحاضرين إنه إذا كانت الدول الأوروبية ستنتظر تطبيق القرار 2254 قبل التطبيع ورفع العقوبات والمساهمة بالإعمار، فإن هناك مخاطر بأن يفوتها القطار، لأن الدول العربية مستمرة بالتطبيع. وظهرت توقعات باستمرار خطوات تطبيع ثنائية «غير عاجلة» مع دمشق، وصولاً إلى القمة العربية في الجزائر، بداية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بحيث يتم اتخاذ قرار عربي جماعي، حسب المسار السياسي - الإقليمي من الآن وحتى ذلك الوقت.

وحضّ ممثلو دول كبرى، مثل ألمانيا وفرنسا، على ضرورة عدم القيام بأي خطوة مع دمشق قبل التقدم في تنفيذ القرار الدولي 2254، وبضرورة الدعوة إلى إجراء إصلاحات في الأمن والجيش، ضمن تصورات المبعوث الأممي بيدرسن لمقاربة «خطوة - خطوة».

ولم يتحدث أحد عن رفع العقوبات الأوروبية عن دمشق، لكن تصاعدت الأصوات المطالبة بالمساهمة في دعم مشروعات «التعافي المبكر» في سوريا، لتخفيف أعباء الأزمة الاقتصادية، وسط انسداد أفق الحل السياسي، والتحدث مع روسيا لتمديد آلية المساعدات الإنسانية عبر الحدود، قبل العاشر من الشهر المقبل.

### ماذا عن روسيا وإيران؟

تبادل الأوروبيون المعلومات حول صحة سحب روسيا بعض قواتها من سوريا، وسط تأكيدات عن حصول انسحابات عسكرية فعلية لطيارين وقوات روسية، وتقديرات عن وجود نحو أربعة آلاف عنصر روسي في سوريا. وقال أحد المشاركين: «هناك معلومات بأن إيران تملأ فراغ الانسحابات الروسية، وأن تركيا تسعى لتغيير المعادلات في شمال سوريا»، فيما تحدث آخرون عن ضرورة التريث أشهراً أو سنة، قبل الوصول إلى معرفة دقيقة لآثار الحرب الأوكرانية على سوريا.

الشعور العام الذي خرج به أكثر من مبعوث أوروبي، هو «قلة الحيلة أمام ما يحصل»، وكأن سوريا مقبلة على استمرار الوضع على ما هو عليه: جمود مستمر ومعاناة متواصلة بانتظار اختراق. الأمل الوحيد الذي طرحه أحد الحاضرين، أن «الشرق الأوسط وسوريا تحديداً، مقبرة التوقعات».

# مصادر كردية تنفي انسحاب القوات الروسية من تل رفعت

القامشلي: كمال شيخو

نفت مصادر كردية من الإدارة المدنية في إقليم الشهباء بريف محافظة حلب الشمالي، انسحاب القوات الروسية المنتشرة في محيط المنطقة من قواعدها، وقال مسؤول في مجلس إقليم المقاطعة التابعة للإدارة الذاتية: «لا صحة للأنباء الواردة عن انسحاب الشرطة العسكرية الروسية من بلدة تل رفعت، وهي لا تزال متمركزة في مقراتها وقواعدها وتمارس عملها الاعتيادي وتسير دورياتها التفقدية».

وبحسب المصدر ذاته وسكان محليين إضافة إلى صفحات نشطاء، فقد تجول رتل عسكري روسي ضم عدداً كبيراً من الآليات والمدرعات العسكرية ومئات الجنود، في شوارع البلدة وسوقها المركزية وسط تحليق مكثف من المروحيات الروسية في سماء المنطقة.

إلى ذلك؛ قال شرفان درويش، المتحدث الرسمي باسم «مجلس منبج العسكري» المنضوي في صفوف «قسد»، إن القوات التركية «والفصائل الموالية لها كثفت قصفها على قريتي الهوشرية (شمالي شرق) والبوغاز غرباً، وأطلقت عليهما صواريخ وأسلحة ثقيلة ومتوسطة»، دون ذكر مزيد من التفاصيل عن خسائر مادية أو بشرية، فيما نفى المركز الإعلامي لـ«قسد»، في بيان نشر على موقعها الرسمي؛ تعرضها للاستهداف بطائرة من دون طيار في مدينة عين العرب (كوباني) المجاورة، بقوله: «لا صحة للأنباء التي تداولتها صفحات تتبع فصائل موالية للاحتلال التركي بقصف طائرة تركية مسيرة موقعاً افتراضياً لقواتنا في كوباني... تلك الأنباء كاذبة وتأتي في سياق اللهاث الإعلامي لتنفيذ أجندات الاحتلال التركي».

في شأن متصل، دعت مسؤولة كردية إلى التنسيق الأمني والعسكري بين «مجلس سوريا الديمقراطية» والجيش السوري للتصدي للهجوم التركي وردعه وإفشال مخططه للسيطرة على مناطق جديدة شمال سوريا، وحذرت بأن التهديدات التركية لن تقتصر على مناطق شمال شرقي البلاد؛ بل ستطال كامل الأراضي السورية.

أمينة عمر رئيسة مجلس «مسد» التي ترأست الاجتماع الثلاثي إلى جانب مظلوم عبدي القائد العام لقوات «قسد» المنعقد في مدينة القامشلي، قالت إن الاجتماع: «ناقش آخر المستجدات عقب التهديدات التركية، وبحث التدابير اللازمة لوقف هذه العملية العسكرية بطرق سياسية ودبلوماسية، وجهوزية قواتنا ودفاعها المشروع ضد أي عملية عسكرية». وذكرت أن الاجتماع خرج في إحدى توصياته بضرورة تكثيف الاتصالات الدبلوماسية واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية لتذكير الجهات الفاعلة الضامنة بواجباتها تجاه أمن واستقرار المنطقة، «ونحن على تواصل مستمر مع العديد من العواصم الأوروبية التي أكدت رفضها العملية العسكرية التركية، لكن هذه المواقف بحاجة لترجمتها عملياً».

ضم الاجتماع إلى جانب عبدي وعمر كلاً من إلهام أحمد الرئيسية التنفيذية لمجلس «مسد»، والدكتور عبد الكريم عمر رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة، وقيادات المجالس العسكرية من مكونات «قسد»؛ وبحثوا خلاله خطة عمل شاملة للتعامل مع التطورات الراهنة وتكثيف الاتصالات الدبلوماسية مع المجتمع الدولي وحكومات التحالف الدولي. وأعلنت هذه الجهات عبر بيان رسمي؛ نشر على حسابات ومواقع الإدارة الذاتية، أن أي «هجوم عسكري من جانب تركيا عملية مدانة بكل أشكالها وتستهدف قضم أجزاء أخرى من الأراضي السورية واحتلالها، وستتسبب في حدوث كارثة إنسانية أخرى»، مشيرة إلى أن العملية العسكرية ستخلف آثاراً مدمرة على الوضع الإنساني في الشمال السوري، و«ستحدث كارثة إنسانية حقيقية ستؤدي إلى موجة نزوح كبيرة بين المدنيين، كما ستزيد من تعقيد مجمل الأوضاع الإنسانية والمعيشية في المنطقة»، وناشد البيان المكونات الاجتماعية وأبناء العشائر ومختلف القوى والأحزاب السياسية العاملة في المنطقة «التكاتف والصمود في مواجهة المشاريع التي تستهدف أمنهم ومستقبلهم».

بدوره؛ نقل مظلوم عبدي في إحاطته خلال الاجتماع، أن الهجمات التركية زادت وتيرتها في الآونة الأخيرة، مستهدفة مناطق تل تمر وزركان بريف الحسكة الشمالي، وبلدات منبج وعين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، ومناطق الشهباء بريفها الشمالي، وقال إن «قيادة (قسد) تعلن جهوزيتها التامة، واتخاذ التدابير الميدانية كافة، وتعزيز إمكانات القدرة على المقاومة لأمد بعيد»، وحذر بأن العملية التركية ستقوض قدرات «قسد» على الاستمرار بحملاتها في مكافحة الإرهاب، لانشغالها بجبهة عسكرية مع تركيا في الشمال، وأضاف: «سيحول التدخل التركي المنطقة من جديد إلى ساحة تستقطب مختلف العناصر المتطرفة».

# «سد النهضة»: إثيوبيا تُجهز للملء الثالث وأبو الغيط ينتقد مجلس الأمن

القاهرة: محمد عبده حسنين

فيما تُجهز إثيوبيا لإتمام المرحلة الثالثة من ملء خزان «سد النهضة» على نهر النيل، في خطوة يتوقع أن تزيد التوترات مع مصر والسودان، انتقد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، المجتمع الدولي، وفي مقدمته مجلس الأمن، الذي «خذل» دولتي المصب، على حد وصفه.

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا بشكل متقطع منذ 10 سنوات دون نتيجة، على أمل الوصول إلى اتفاق بشأن آلية ملء وتشغيل السد، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل، بما يحد من الأضرار المتوقع أن تصيبهما.

وتعتزم أديس أبابا بدء المرحلة الثالثة من ملء خزان السد، خلال موسم الأمطار السنوي الذي يبدأ خلال الأسابيع المقبلة، ووفق مدير سد النهضة الإثيوبي، كيفلي هورو، فإن «الملء الثالث سيكون في أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) المقبلين».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية إن «المجتمع الدولي خذل مصر والسودان في قضية سد النهضة الإثيوبي»، مؤكداً أن أديس أبابا تسعى لخنق دول المصب.

وأضاف أبو الغيط، خلال تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، أن «موقف المجتمع الدولي فيما يتعلق بسد النهضة سبب لي دهشة كبيرة، مجلس الأمن يزعم أنه يحافظ على الأمن والسلم الدوليين، في إيه أكثر من 150 مليون إنسان في مصر والسودان، فهل حق الإنسان في الحياة مش مطلب؟!». ولفت إلى أنه لا يجب أن تنقص الحصة المصرية من مياه نهر النيل والمقدرة بـ55 مليار متر مكعب إلى أبد الآبدين.

وتابع: «لو نجحنا في إقناع إثيوبيا أن الملء يكون بحدود معقولة بشكل لا يؤثر على الحصة السنوية وما يرد من الهضبة إلى البلدين، فأتصور أن المجتمع المصري يستطيع أن يتعامل مع الأمر دون اللجوء لأي إجراءات سياسية خارجية». وأشار إلى أنه يجب على مصر العمل على التوسع في تدوير المياه، إضافة إلى تحسين أدوات الري بشكل حديث، والاعتماد على المياه الجوفية والعمل على الري بالتنقيط.

وجرت آخر جلسة للمفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، في أبريل (نيسان) 2021، وفشلت في التوصل إلى اتفاق حول آلية ملء وتشغيل «السد»، الأمر الذي دعا مصر والسودان لعرض النزاع على مجلس الأمن الدولي. لكن المجلس اكتفى بإصدار «بيان رئاسي»، في سبتمبر (أيلول) الماضي، طالب فيه باستئناف المفاوضات في إطار المسار التفاوضي الذي يقوده رئيس الاتحاد الأفريقي، بغرض الانتهاء سريعاً من صياغة نص اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل السد في إطار زمني معقول.

في المقابل، فإن مجلس جامعة الدول العربية، أعلن مراراً عن دعمه الموقف المصري والسودان في القضية، وطالب بضرورة مراعاة مخاوفهما، والتوصل إلى اتفاق يلبي طلبات جميع الأطراف، وهو ما أثار استياء أديس أبابا، التي أعلنت من قبل رفضها «التدخل غير المرغوب» من جانب الجامعة العربية في مسألة سد النهضة.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أعلنت إثيوبيا بدء إنتاج الكهرباء من السد الذي تكلف بناؤه مليارات الدولارات.

### السيسي: نبذل جهوداً كبيرة لضبط الأسعار

# مصر لتجاوز تداعيات الحرب الأوكرانية عبر مشروعات تنموية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسعى الحكومة المصرية لتجاوز تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، والتي ساهمت في ارتفاع لافت لنسب التضخم.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال افتتاحه، أمس، مجمعاً للإنتاج الحيواني والألبان، إن بلاده «تبذل جهوداً كبيرة لضبط الأسعار»، مشيراً إلى أن «معدلات التضخم ارتفعت بشكل كبير في الدول الأوروبية والغربية، جراء الحرب الروسية الأوكرانية، رغم أنها دول غنية وقوية ولديها إمكانيات ضخمة ولا تشهد زيادة سكانية عالية».

ووفق بيانات حديثة للجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء، فإن تضخم أسعار المستهلكين بالمدن ارتفع إلى 13,5 في المائة في مايو (أيار) الماضي، وهو أعلى مستوياته منذ مارس (آذار) 2019. ويأتي تسارع التضخم على خلفية ارتفاع أسعار السلع والوقود حول العالم. في حين تعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، وقد تأثرت بشدة من جراء ارتفاع سعره عالمياً على خلفية الحرب في أوكرانيا. وفي مسعى لزيادة معدلات الإنتاج وضبط الأسعار، افتتح السيسي، أمس، مجمعا للإنتاج الحيواني والألبان بمدينة «السادات» في المنوفية. يهدف المجمع، الذي تبلغ طاقته الاستيعابية 5 آلاف رأس حلاب وطاقة إنتاجية 5,1 طن لحوم، ونحو 3 آلاف رأس تسمين على مساحة ألف فدان، إلى «تنمية الثروة الحيوانية لتحقيق احتياجات المواطنين، فضلا عن توفير فرص عمل»، وفقا لمقدميه.

وأسهمت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية خلال السنوات الماضية في «رفع معدلات نمو الإنتاج الحيواني»، بحسب السيسي، الذي أكد «أهمية زيادة معدلات الإنتاج في مختلف المجالات لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض»، مشددا على أهمية استغلال أكبر مساحة من الأراضي للسيطرة على تكاليف الإنتاج في ضوء النمو السكاني في مصر وارتفاع الأسعار عالمياً.

ولفت السيسي إلى أن الأسعار في مصر «كان يجب أن تكون أعلى بكثير من معدلاتها الحالية»، وأن «قفزة كبيرة في تكاليف الإنتاج كانت ستحدث لو تعاملنا مع أسعار الطاقة وفقا للمعدلات العالمية»، لكنه أكد «حرص الدولة على استقرار أسعار الوقود والطاقة، وأنها أرجأت زيادة مقررة لأسعار الكهرباء مرات عديدة للتخفيف عن المواطنين».

وقال السيسي إن بلاده تسعى لاستصلاح أكبر مساحة من الأراضي للسيطرة على تكلفة الإنتاج وضبط الأسعار، مشيرا إلى أن عدد سكان مصر زاد بنحو 15 مليون نسمة خلال السنوات السبع أو الثماني الماضية.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

ودعا السيسي إلى مشاركة القطاع الخاص في مجال الإنتاج الحيواني لما يتمتع به من آليات عمل وإمكانيات تفوق مثيلاتها في الحكومة، مؤكدا أنه تم اتخاذ إجراءات عديدة عند إطلاق مشروع «المليون رأس ماشية»، بهدف تطوير الصناعة.

واستشهد السيسي بمعدلات التضخم المرتفعة بالدول الأوروبية والغربية، قائلاً: «رغم أن معايير الاتحاد الأوروبي تنص على عدم زيادة معدل التضخم عن 2 في المائة، فإن تلك المعدلات ارتفعت اليوم لتتراوح ما بين 6 في المائة أو 9 في المائة أو 11 في المائة بتلك الدول رغم أنها دول غنية ولديها أنظمة إدارية مستقرة، وسلاسل غذاء، وتسعير، وحوكمة وليس لديها عامل مهم مثل النمو السكاني المتزايد».

وقال السيسي إن «معدلات التضخم ارتفعت في دول غربية لم تشهد زيادة سكانية منذ حوالي 40 سنة جراء الحرب الروسية الأوكرانية»، مشيرا إلى أن تكلفة المنتجات في مصر كانت سترتفع بشكل كبير حال زيادة أسعار الطاقة إلى المعدلات العالمية، لافتا إلى أن تكلفة الوقود المستخدم في نقل المنتجات داخل مصر أقل من 50 في المائة من المعدل العالمي.

وأوضح أن لتر البنزين في الدول الغربية بلغ حوالي دولارين (ما يعادل حوالي 40 جنيها)، مؤكدا أن الدولة اتخذت إجراءات لضبط الأسعار والأسواق وزيادة المعروض من السلع والمنتجات لمنع التجار من استغلال الأوضاع الراهنة.

وتابع: «سعر برميل النفط حاليا عند 120 دولارا للبرميل، كما أن أسعار الغاز الذي يستخدم في تشغيل محطات الكهرباء تضاعفت أربع مرات»، مشيرا إلى أن تكلفة وحدة الغاز ارتفعت إلى معدل يتراوح ما بين 20 - 21 دولارا مقابل معدل يتراوح ما بين 3 - 5 دولارات، مؤكدا أن تلك الإجراءات التي اتخذتها الدولة لضبط الأسعار وتخفيف الأعباء عن المواطنين محدودي الدخل هي أقصى ما يمكن عمله في ظل الظروف الراهنة وارتفاع أسعار الطاقة عالميا.

### عون يتحدث عن ضغوط لمنع لبنان من استخراج غازه... والجيش يقف وراء السلطة السياسية

# دعم أممي لمهمة هوكشتاين في بيروت

قائد الجيش اللبناني مع الخريجين في كلية الأركان (الوكالة الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ الوسيط الأميركي لمفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل آموس هوكشتاين أمس (الاثنين) زيارة إلى بيروت يلتقي خلالها المسؤولين اللبنانيين للتباحث حول آخر الملفات المتصلة بالأزمة الحدودية الناشئة مع إسرائيل إثر شروع تل أبيب بخطة استخراج الغاز من منطقة محاذية للحدود المتنازع عليها، وسط دعم دولي لمهمته، واستعداد الأمم المتحدة للمساهمة في تحريك المفاوضات غير المباشرة، وتباينات داخلية على المطالب اللبنانية بين خطين يحددان المنطقة المتنازع عليها بحرياً.

واستهل هوكشتاين زيارته بلقاء وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، حيث عقدا محادثات تقنية، وناقشا ملفات مرتبطة بالطاقة، تمهيداً للقائه اليوم (الثلاثاء) مع الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري. ويستمع المسؤولون اللبنانيون لما يحمله هوكشتاين بعد فشل مبادرته الأولى التي حملها في فبراير (شباط) الماضي لترسيم الحدود، كما يستمع منهم لموقف موحد حول المطالب اللبنانية.

وكذلك ناقش هوكشتاين مع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في مكتبه بعد ظهر أمس، في حضور سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، وتناول البحث تطورات ملف ترسيم الحدود البحرية.

وتلقى خطوة هوكشتاين دعماً دولياً، إذ أعلنت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا فرونيسكا أمس استعداد الأمم المتحدة للمساهمة في تحريك المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية الجنوبية. وقالت فرونيسكا، خلال لقائها عون إن «الأمم المتحدة مستعدة للمساهمة في كل ما من شأنه تحريك المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية الجنوبية».

بدوره، أكد عون أن «الجانب اللبناني سيبلغ الوسيط الأميركي بالموقف اللبناني الموحد حيال الطروحات المقترحة لاستئناف هذه المفاوضات والتي تحفظ حقوق لبنان»، حسب ما أفادت الرئاسة اللبنانية. وأشار إلى أن «المسار الدستوري في لبنان سوف يستمر بعد الانتخابات النيابية (التي أجريت مؤخراً)، من خلال إجراء استشارات نيابية تفضي إلى تكليف شخصية لتشكيل الحكومة الجديدة»، معرباً عن أمله في أن «يتحقق ذلك، في أسرع وقت ممكن نظرا للاستحقاقات التي تنتظر الحكومة العتيدة».

واشتعل نقاش داخلي منذ رسو سفينة إنتاج الغاز في المياه الإقليمية الإسرائيلية السبت الماضي في المنطقة المتنازع عليها، حول إيداع لبنان الأمم المتحدة مرسوماً معدلاً حول النقطة الحدودية البحرية التي يعتبرها حقه، المعروفة باسم «النقطة 29»، بعدما كان أودع الأمم المتحدة في العام 2010 النقطة الحدودية «رقم 23»، ما يعني رفع مساحة النزاع من 860 كيلومتراً إلى 2290 كيلومتراً. ويرفض عون توقيع المرسوم المعدل الذي بات يُعرف بالرقم 6433.

وقام وفد من النواب التغييريين، الذي يضم 13 نائباً، بجولة على رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة أمس بهدف «متابعة ملف المفاوضات لترسيم الحدود البحرية لتثبيت موقف النواب التغييريين، وتأكيد ضرورة تمسك السلطة التنفيذية بالخط 29 عبر تعديل المرسوم 6433».

#### وفد نيابي

وكذلك التقى عون وفداً من النواب «التغييريين» تحدث باسمهم النائب ملحم خلف بعد اللقاء، موضحاً أن الوفد طالب عون بتوقيع التعديلات على المرسوم 6433. وقال: «قيل لنا إننا لا نقدم على تثبيت الخط 29 لأن العدو الإسرائيلي يهدد بشن حرب علينا إن فعلنا ذلك... وهل هذا منطقي؟! نحن لا نطالب إلا بحقنا وحجتنا هي القانون، ومن له حجج أخرى معاكسة فليواجهنا بقوة القانون وليس بأي قوة أخرى». وأضاف «نحن لا نرضخ لتهديدات العدو التهويلية، ولا يمكن أن يوقف ذلك تثبيت الخط 29، ولا نقبل بدخول المنصة اليونانية إلى حقل كاريش المتنازع عليه وبدء الإنتاج منه».

وعرض الرئيس عون للوفد النيابي المراحل التي قطعتها عملية المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل لترسيم الحدود البحرية الجنوبية والصعوبات التي واجهتها وأدت إلى تعليقها، شارحاً موقف لبنان من الخطوط المقترحة للترسيم، مؤكداً أنه «من غير الوارد التنازل عن حقوق لبنان في استثمار ثروته الغازية والنفطية». ولفت إلى «أن المحادثات التي ستتم مع هوكشتاين ستتناول موقف لبنان المتمسك بعودة المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل» التي كانت توقفت على إثر رفض إسرائيل الاقتراح اللبناني باعتبار الخط 29 خطا تفاوضيا وبعد رفض الجانب اللبناني للخط الإسرائيلي رقم 1 و«خط هوف».

وتحدث عون عن «الضغوط التي يواجهها لبنان لمنعه من استثمار ثروته النفطية والغازية». كما عرض رئيس الجمهورية للوفد النيابي ملابسات التوقف عن الحفر في الحقل رقم 4 متحدثا عن «تبريرات غير مقنعة قدمتها الشركة المنقبة»، لافتاً إلى «حصول ضغوط دولية عليها للتوقف عن متابعتها الحفر».

وفيما أكد عون «رفض لبنان للتهديدات الإسرائيلية»، لافتا إلى أن تل أبيب «تتصرف خلافاً للقوانين وللقرارات الدولية، وتستغل سكوت المجتمع الدولي عن انتهاكاتها لقرارات مجلس الأمن»، نفى ردا على سؤال من الوفد، «وجود أي ارتباط بين المفاوضات حول ترسيم الحدود بمسألة استجرار الغاز والكهرباء من مصر والأردن، أو المفاوضات مع صندوق النقد الدولي».

إلى ذلك، أكد قائد الجيش العماد جوزيف عون، أن مهمته التقنية انتهت بعد توقف المفاوضات غير المباشرة التي كان يرأس وفدها اللبناني، ضابط في الجيش، مشدداً على أن «الجيش يقف خلف السلطة السياسية في أي قرار تتخذه». ولفت قائد الجيش خلال تخريج دورة الأركان، إلى أن «الوضع الاستثنائي في لبنان يتطلب وعياً كاملاً وحذراً لجهة اتخاذ القرار وتنفيذ المهمات، وقال إن «المعارف التي اكتسبتموها في الكلية ستساهم في تطوير معارفكم، وكيفية مقاربتكم للاستحقاقات وتعاطيكم معها، بخاصة تلك التي تتداخل فيها عوامل أخرى لا سيما منها السياسية، علما بأننا لا نتدخل في الشؤون السياسية إطلاقاً، إنما يجب فهم الواقع السياسي وتحليله تمهيداً لاتخاذ القرار كملف ترسيم الحدود البحرية على سبيل المثال والذي كثرت التحليلات والتعليقات المتعلقة به».

### بعد تدهور قيمة رواتبهم

# إضراب موظفي القطاع العام يشلّ الإدارات اللبنانية

بيروت: نذير رضا

شلّ إضراب موظفي القطاع العام اللبناني، أمس (الاثنين)، المؤسسات الحكومية في لبنان؛ حيث طالبوا بتصحيح أجورهم وبدلات النقل، بالنظر إلى أن رواتبهم لم تعد تكفيهم للوصول إلى مراكز العمل، فيما تفاقمت أزماتهم مع عجز الدولة عن صرف المستحقات والمساعدات المالية.

وتدهورت قيمة رواتب موظفي القطاع العام إلى أدنى مستوياتها بفعل الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عامين وتجاوز سعر الدولار في السوق السوداء 30 ألف ليرة، فيما الرواتب لا تزال تصرف على سعر 1500 ليرة. واتخذت الحكومة خلال الأشهر الماضية إجراءات لتسيير المرفق العام، من بينها دفع مساعدات مالية، ورفع قيمة بدل النقل إلى 64 ألف ليرة يومياً، ما يعادل 2,3 دولار أميركي، وتخفيض أيام الدوام الرسمي في الإدارات التي تعمل بأقل قدر من الموظفين، لكن المساعدات لا تُدفع بانتظام على خلفية أزمة توفر السيولة اللازمة لدى مؤسسات الدولة.

وكان القطاع العام شهد تضخماً في أعداد موظفيه الذين ناهز عددهم 230 ألفاً، واستنزفت رواتبه قبل الأزمة نحو ثلث موازنة المالية العامة في البلاد، ما دفع المجتمع الدولي للطلب من الحكومة وقف التوظيفات في العام 2017، والتوقف عن تصحيح الأجور بأي شكل بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب في العام 2017 التي رفعت قيمة أجور الموظفين. وقوضت النقاشات الحكومية اللبنانية الأخيرة مع صندوق النقد الدولي للخروج من الأزمة المعيشية، أي مساع لتصحيح الأجور، واستبدلتها الحكومة بمساعدات مالية للموظفين بهدف تأمين استمرارية العمل في الإدارات الرسمية.

غير أن تآكل الأجور، بفعل ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة، ورفع الحكومة الدعم عن المحروقات والاتصالات والمواد الغذائية والأدوية، أفقد الموظفين القدرة على الاستمرار، وكرروا تحذيراتهم بالإضراب، قبل أن ينفذوا ذلك أمس. والتزمت الدوائر الرسمية في مختلف المناطق بقرار رابطة موظفي الإدارة العامة بالدعوة إلى الإضراب المفتوح بدءاً من أمس «احتجاجاً على الأوضاع المتردية، وفي ظل تجاهل الحكومة لمطالبهم المعيشية، وفي مقدمتها تصحيح الأجور وزيادة بدل النقل وتحسين التقديمات»، حسب ما أفادت الوطنية للإعلام الرسمية، فيما سجل بعض الاستثناءات لتلبية الحاجات الملحة والضرورية للمواطنين. وعمّ الإقفال مختلف المناطق في العاصمة والشمال والجبل والبقاع والجنوب.

وأجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أمس، اتصالاً بوزير المال يوسف خليل، تم خلاله البحث في ملف الأجور والمخصصات المستحقة للموظفين وضرورة دفعها في المواعيد المستحقة لها من دون تأخير. وأكد ميقاتي أن «حق الموظفين مقدس، والحكومة تتفهم صرختهم، وتسعى قدر الإمكانات المتاحة لتوفير مستلزمات الصمود في هذه المرحلة الصعبة»، مشدداً في الوقت نفسه «على ضرورة استمرار عمل إدارات الدولة والمؤسسات العامة وإنتاجيتها لتسيير شؤون الموظفين وتأمين الإيرادات التي تحتاجها الدولة».

وقال وزير العمل، مصطفى بيرم، بعد لقائه ميقاتي، إن «القطاع العام هو الأكثر معاناة وتضرراً اليوم»، لافتاً إلى أن ميقاتي أكد أن «موضوع الرواتب لا يمكن التساهل به لأن الرواتب، على هشاشتها، هي آخر ما تبقى من أمن اجتماعي»، مشيراً إلى أن «الرواتب ثابتة، وهناك بعض الإرباكات والتأخير الذي يطال الجداول بسبب قلة عدد الموظفين».

وطمأن بيرم الموظفين أنه «ممنوع المس بالرواتب وإلا ستنهار الدولة»، ودعا الروابط للاجتماع معها. وقال إن «الإضراب المفتوح، مع أحقيته، سيخلق إرباكاً، وسيؤثر على الواردات وعلى حركة الإدارة».

وتضغط النقابات باتجاه رفع قيمة المساعدات المالية الاجتماعية، وتصحيح بدل النقل. ويلتقي رئيس «الاتحاد العمالي العام» بشارة الأسمر برئيس الحكومة نجيب ميقاتي اليوم لمعالجة تلك الملفات. وقال الأسمر لـ«الشرق الأوسط» إن معالجة بدل النقل ووضعه في موضع تنفيذ «أولوية قصوى»، موضحاً أن السلطات اللبنانية أقرت مرسوم رفع قيمة بدل النقل إلى 64 ألف ليرة، لكن عدم توفر الاعتمادات المالية حال دون تنفيذه، ولا يصرفه وزير المال خارج موازنة المالية العامة للعام 2022 التي لم يقرها مجلس النواب بعد. وأشار الأسمر إلى أن «المبالغ المقطوعة تحت اسم الحماية الاجتماعية لم تعد كافية»، علماً بأن الحكومة كانت أقرت مساعدة اجتماعية بقيمة نصف راتب شهرياً تتراوح بين مليون ونصف المليون (55 دولاراً) و3 ملايين ليرة (110 دولارات) شهرياً، وهو بند أدرج ضمن الموازنة التي لم تُقرّ.

وقال الأسمر إن هذا الملف سيناقشه في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، يوم غد (الأربعاء)، مع وزير العمل؛ حيث سيطالب برفع بدل النقل للقطاعين الخاص والعام إلى 150 ألف ليرة يومياً (6 دولارات) ورفع قيمة المساعدات الاجتماعية لتصبح بين مليونين و6 ملايين ليرة شهرياً للقطاع العام.

وحدّد القانون في لبنان الحد الأدنى للأجور بـ675 ألفاً، وكان يساوي آنذاك 450 دولاراً عندما كان سعر الصرف 1515 ليرة لبنانية، لكنه لا يتخطى اليوم 25 دولاراً، وتقل قيمته عن قيمة صفيحة بنزين (20 لتراً). كما يتقاضى موظف الفئة الخامسة راتباً يوازي 950 ألفاً، أما راتب الفئة الرابعة فهو مليون و430 ألفاً، فيما يبلغ راتب الفئة الثالثة مليونين و200 ألف ليرة.

صعوداً، يبلغ راتب الفئة الثانية عند هامش 3 ملايين، وفي أعلى الهرم، يأتي راتب موظفي الفئة الأولى الذي يبدأ بـ4 ملايين ونصف المليون، وانخفضت قيمته إلى نحو 170 دولاراً. أما المستوى الأعلى للأجور الإدارية فيصل إلى 9 ملايين و85 ألفاً.

وينسحب تدني قيمة الرواتب على السلكين العسكري والقضائي، وتدنت أجور القضاة في أعلى مستوياتها بعدما كانت تساوي 6200 دولار قبل الأزمة، وينطبق الأمر نفسه على أساتذة الجامعة اللبنانية فكانت تبلغ قبل الأزمة 5617 فيما لا تتخطى 300 دولار اليوم، بينما تراجعت رواتب أفراد الهيئة التعليمية بشكل قياسي.

# تنحّي مدعي عام بيروت يُدخِل ملفّ رياض سلامة نفق التعطيل

بيروت: يوسف دياب

دخل ملفّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، مساراً قضائياً معقداً، غداة القرار المفاجئ الذي اتخذه النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي زياد أبو حيدر بالتنحي عن الملف والامتناع عن الادعاء على سلامة ورفاقه، وذلك بعد أربعة أيام من تسلّمه إياه من النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات.

وأوضح مصدر قضائي، أن أبو حيدر «تنصّل من المسؤولية عن تبعات هذا الملف، وآثر التنحّي بزعم أنه استشعر الحرج؛ لكونه أعطى رأياً مسبقاً بأنه غير صاحب اختصاص للادعاء عليه». وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن «السبب الذي استند إليه مدعي عام بيروت غير واقعي؛ فالادعاء بالشبهات التي تحوم حول سلامة هي من اختصاصه، والمادة 21 من قانون أصول المحاكمات الجزائية واضحة ولا لبس فيها». وتنصّ هذه المادة على ما يلي «يمارس النائب العام المالي صلاحياته المنصوص عليها في هذا القانون تحت إشراف النائب العام التمييزي، ضمن الأصول والقواعد التي يطبقها النائب العام الاستئنافي والمحددة في هذا القانون وفي القوانين المالية، وتشمل هذه الصلاحيات جميع الأراضي اللبنانية، وله (النائب العام المالي) في هذا المجال أن يطلب بواسطة النائب العام التمييزي، من النائب العام الاستئنافي في كل المحافظات تحريك دعوى الحق العام أمام قضاة التحقيق أو الادعاء مباشرة أمام المحاكم المختصة».

وكان عويدات أحال الخميس الماضي ملفّ سلامة على النيابة العامة في بيروت، وطلب الادعاء على حاكم «المركزي» وشقيقه رجا، ومديرة مكتبه مريان الحايك وآخرين، بجرائم «اختلاس أموال عامة والتزوير واستعمال المزوّر وتبييض الأموال وتهريب أموال إلى الخارج والتهرب الضريبي والإثراء غير المشروع».

وتسلّم الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت القاضي حبيب رزق الله قرار تنحّي أبو حيدر، وأحاله على الغرفة الاستئنافية المدنية للنظر بأحقية هذا التنحي، وأشار المصدر القضائي إلى أنه «في حال رأت محكمة الاستئناف أن التنحي واقع في موقعه القانوني يقبل حكماً، ويعاد الملف إلى الرئيس الأول لتعيين مدعٍ عام آخر، وإذا لم تجد أسباباً موجبة ترفض التنحّي ويعاد الملف إلى أبو حيدر للادعاء واستكمال الإجراءات».

قد لا يكون الادعاء على سلامة في حال حصوله آخر المطاف، ولا يعني أن قطار الملاحقة انطلق، ولفت مصدر مطلع على مسار الملفّ إلى أن فريق الدفاع عن سلامة «لديه الكثير من الخيارات التي سيلجأ إليها لفرملة الاندفاعة القضائية». وكشف لـ«الشرق الأوسط»، عن توجّه لدى هذا الفريق لـ«تقديم دعوى اعتراضية أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت، يطلب فيها وقف الإجراءات بالاستناد إلى (مداعاة الدولة) المقدّمة أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز عن (الأخطاء الجسيمة) المنسوبة إلى القاضيين غسان عويدات والمحامي العام التمييزي جان طنوّس».

وأشارت المصادر إلى أن إلى هذه الدعوى «تستند إلى جملة أخطاء التي ارتكبها القاضي طنوّس في معرض التحقيقات الأولية». وقالت «لا يجوز قانوناً للقاضي طنوس أن يحقق بالملفّ؛ لأن وظيفته الأساس هي محامي عام مالي - منتدب كمحامٍ عام تمييزي، وبالتالي لم يعيّن بهذا المركز بموجب مرسوم التشكيلات القضائية». ولفتت إلى أن طنوس «ارتكب خطأً جسيماً تمثّل بالمداهمات التي نفذها بمواكبة أمنية لعدد من المصارف، وإلزامها بوجوب تسليمه جداول بحسابات رجا سلامة، والتهديد بتوقيفهم والادعاء عليهم في حال امتنعت عن ذلك؛ ما أدى إلى كشف السرية المصرفية عن هذه الحسابات». وشددت على أن «كشف السرية المصرفية في جرائم الإثراء غير المشروع محصورة بقاضي التحقيق ومحكمة الأساس، أما في دعاوى تبييض الأموال فهي من اختصاص هيئة التحقيق الخاصة». أما بما خصّ «مداعاة الدولة» عن «الأخطاء الجسيمة» المزعوم ارتكابها من القاضي عويدات، فتشير المصادر إلى أن النائب العام التمييزي «لم يمارس سلطة المراقبة على أداء جان طنوس، وأعطى الأخير صلاحية مطلقة، ومنها إجراء مراسلات مع جهات خارجية وتبادل معلومات من دون أن تمرّ هذه المراسلات عبر وزارتي العدل والخارجية». وشددت المصادر نفسها على أنه «إذا قبلت الهيئة العامة للتمييز الدعوى، تصبح كل إجراءات وتحقيقات القاضي جان طنوس بهذا الملفّ باطلة بطلاناً كاملاً وعديمة الوجود».

# «القوات اللبنانية» و«الاشتراكي» لمقاربة موحدة لتكليف رئيس للحكومة

تقرير إخباري

بيروت: بولا أسطيح

تواصل قوى المعارضة في لبنان وما يُعرف بالقوى «السيادية» اجتماعاتها ومشاوراتها المكثفة للتوصل إلى مواقف وخطوات مشتركة لخوض الاستحقاقات المقبلة وأبرزها استحقاق تكليف رئيس جديد للحكومة المفترض أن يحصل خلال هذا الأسبوع في حال دعا رئيس الجمهورية ميشال عون الكتل النيابية للاستشارات الملزمة في قصر بعبدا.

ويطمح حزب «القوات» لاستعادة تجربة انتخابات نائب رئيس للمجلس النيابي (نبيه بري) حيث صبت معظم أصوات هذه القوى لصالح مرشح واحد بوجه مرشح «الثنائي الشيعي» و«التيار الوطني الحر». ولا يبدو أن هذين الطرفين متفقان حتى الساعة على اسم شخصية واحدة لرئاسة الحكومة. ففيما يدعم «الثنائي» رئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي لتشكيل حكومة جديدة، أعلن رئيس «التيار» جبران باسيل أنه لن يصوت له في الاستشارات المقبلة.

وفي إطار المساعي لتوحيد موقف المعارضة و«القوى السيادية»، عقد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع اجتماعاً مع النائبين وائل أبو فاعور وأكرم شهيب الموفدين من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في حضور النائب زياد الحواط. وأعلن جعجع بعد اللقاء التوصل إلى «مقاربة واحدة لمواجهة عملية التكليف»، مشددا على أن «باب النجاة الوحيد لخلاص البلد هو تنسيق المواقف بين كل أطياف المعارضة بدءاً من النواب الجدد مرورا بالمستقلين وصولا إلى «الكتائب» و«الاشتراكي» و«القوات»، وأي حديث آخر هو مجرد «كلام بكلام». وأشار جعجع إلى أن «الإعلان عن اسم الرئيس المكلف لن يكون إلا في اللحظات الأخيرة، باعتبار أن وضع البلد دقيق جدا ويحتاج إلى معالجات فعلية، ومن يمكنه تعطيل التشكيل هو من يبدأ اسمه بحرف الـ(ج) (بإشارة إلى النائب جبران باسيل) ويحاول التوصل إلى تشكيل حكومة ينال منها المكاسب في السنوات الست المقبلة».

من جهته، قال النائب زياد حواط لـ«الشرق الأوسط»: تم التفاهم مع «الاشتراكي» على «الإسراع بالدعوة للاستشارات وتشكيل حكومة ثقة وإنقاذ»، مؤكدا «التوصل إلى موقف موحد ومقاربة موحدة للملف الحكومي كما لملفات أخرى». وأضاف حواط «اتفقنا على الآلية لا على الأسماء، وسنستمر بالاتصالات والمشاورات لجمع أكبر عدد ممكن من النواب للخروج بموقف واضح من المسائل المصيرية الأساسية خاصة أننا مقبلون بعد التكليف على تشكيل حكومة وانتخابات رئاسية وغيرها من الاستحقاقات، لذلك نحن أمام مسؤولية كبيرة أمام ضميرنا، كما أمام الرأي العام الذي انتخب أكثرية يجب أن تتفق مكوناتها لمواكبة المرحلة».

وبخلاف ما تداوله البعض عن توجه «الاشتراكي» للتصويت لميقاتي، نفت مصادره هذا الأمر، لافتة إلى أنه «لا يوجد قرار نهائي بخصوص مرشح (الاشتراكي) والاتصالات جارية».

وذكر النائب عن الحزب «التقدمي الاشتراكي» الدكتور بلال عبد الله لـ«الشرق الأوسط» أن «جنبلاط سبق ودعا لمحاولة التوافق على خطوات مشتركة بين مختلف قوى المعارضة لمواجهة الاستحقاقات المقبلة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ومن ضمنها تسمية رئيس الحكومة وتسمية رئيس جديد للجمهورية»، موضحا أنه «بالوقت الحاضر هناك تشاور مع كل القوى المعنية لبلورة قواسم مشتركة في مواجهة هذه الاستحقاقات ولن نوفر جهدا في هذا السياق». وقال عبد الله: «لا يجب المبالغة بقرارنا بانتخابات رئاسة مجلس النواب باعتبار أنه لم يكن هناك إلا مرشح واحد، وفي ظل النظام الطائفي الحالي يجب إعطاء الأولوية لعمل المؤسسات الدستورية بأقصى زخم في ظل انهيار الوضع».

ولا يبدو حزب «الكتائب اللبنانية» بعيدا عن هذا الجو، إذ يؤكد النائب عن الحزب إلياس حنكش «وجود مواصفات محددة متفق عليها للرئيس الواجب تكليفه تشكيل الحكومة وأن الحسم بموضوع الأسماء، بحيث نسعى لاختيار مرشح يتم الاتفاق عليه مع كل القوى السيادية الأخرى برسالة أمل للشعب اللبناني وللمجتمع الدولي»، مستجهنا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عدم الدعوة بعد للاستشارات النيابية «وكأننا نعيش في سويسرا».

بالمقابل، لا تبدو القوى التغييرية أقله حتى الساعة على نفس الموجة مع القوى السابق ذكرها. ويكشف النائب في تكتل النواب «التغييريين» مارك ضو عن توجه لإعلانهم عن «مبادرة تشمل كل الاستحقاقات الأخرى باعتبار أننا على موعد مع مهام سياسية أساسية خلال 5 أشهر تشمل إلى جانب الاستحقاقات السياسية، إصلاحات للتعافي الاقتصادي وإدارة الأزمة»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المبادرة عبارة عن برنامج ومهام يفترض أن يلتزم بها المرشح لرئاسة الحكومة وسنطلق نداء لباقي الكتل النيابية لملاقاتنا من خلال هذه المبادرة». مضيفا «هناك قائمة محدودة بأسماء مرشحينا لرئاسة الحكومة، وهم بالتأكيد ليسوا نوابا منا لأننا مع مبدأ فصل النيابة عن الوزارة ونريد تثبيته».

### 174 إصابة ولا لقاحات

# «اليرقان» يغزو شمال لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت التحذيرات من انتشار وبائي جديد في لبنان، إثر تسجيل السلطات 174 إصابة بمرض «التهاب الكبد الفيروسي - أ» المعروف بـ«اليرقان»، وسط تحقيقات تجريها وزارة الصحة لمعرفة أسباب انتشار المرض.

وظهرت الإصابات بداية في طرابلس في شمال لبنان، حسب ما أفادت وسائل إعلام لبنانية، وقالت، إن الأسباب عائدة إلى تلوث في مياه الشفة، وهو ما لم يُحسم بعد.

وأعلنت وزارة الصحة أمس، أن العدد الفعلي لهذه الإصابات المسجلة منذ بدء انتشار الالتهاب حتى اليوم يبلغ مائة وأربعاً وسبعين حالة. وذكرت الوزارة، أنها «واكبت هذا الموضوع منذ ظهوره وأعلنت عن ذلك بشفافية مطلقة»، مشيرة إلى أنها «لا تزال تأخذ العينات وتجري التحقيقات اللازمة لتبيان سبب انتشار الالتهاب الذي لم يحسم بشكل نهائي بعد». ولفتت إلى أنها ستصدر نشرة يومية عن موضوع اليرقان، كما هو حاصل بالنسبة إلى وباء كورونا؛ و«ذلك للإفادة بالمعطيات والأرقام الحقيقية للحالات الموجودة».

وحذر نقيب الأطباء يوسف بخاش من سرعة انتشار مرض التهاب الكبد الفيروسي الألفي Hepatite A، قائلاً إنه «مرض شديد العدوى يؤدي في حالات استثنائية إلى قصور في عمل الكبد». وعزا أسباب انتشاره بهذه السرعة إلى «نقص المياه الصالحة للشرب وسوء الصرف الصحي والنظافة العامة»، مضيفاً أن «فترة حضانته تمتد من 15 إلى 50 يوماً».

وأثنى بخاش على «عمل وزارة الصحة وتعاونها مع الجهات المختصة والتحري عن سبب التلوث والكشف عن أن شبكة المياه لا تلوث فيها بحسب التحاليل»، متوقفاً عند «سرعة انتشار الإصابات، حيث وصل إلى 118 حالة خلال أقل من أسبوع».

ونصح نقيب الأطباء، بـ«ضرورة الوقاية والنظافة الشخصية في المنزل من ناحية غسل اليدين جيداً بعد استخدام المرحاض، وقبل تحضير الطعام أو تناوله، واستخدام المياه الموثوقة للشرب ولنظافة الخضراوات والفاكهة». وطالب «بالعمل على توفير اللقاح المضاد ومن ثم إجراء حملة تلقيح استباقية للوقاية من المرض للمجتمعات المعرضة على أن تبدأ بكبار السن ومن يعاني من مشاكل صحية وأمراض مزمنة». وأكد، أن «الكشف المبكر للمرض هو من الأولويات على اعتبار أنه يؤدي إلى عزل المصابين وحصر تفشي العدوى والقضاء على الوباء».

إلى ذلك، أشار «نقيب الصيادلة جو سلّوم إلى أن اللقاحات المدعومة مفقودة؛ لذلك يجب إعلان حالة طوارئ صحية، ليس فقط في طرابلس إنما في كل لبنان لعدم تفشي الوباء».

### تقدم في اجتماعات القاهرة بعد الاتفاق على 180 مادة في مسودة الدستور

# حفتر يدعو الليبيين إلى «تقرير المصير» بسبب «الفشل السياسي»

القاهرة: خالد محمود

حرض المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، الشعب على أن يمارس بنفسه حقه الطبيعي في تقرير مصيره، عبر الوسائل السلمية والآليات التي يراها تحقق أهدافه. وفي غضون ذلك جدد عبد الحميد الدبيبة، رئيس «حكومة الوحدة» المؤقتة تمسكه بالسلطة، بتدشينه برلماناً جديداً للشباب، وذلك في إطار مساعيه الرامية لإجراء انتخابات برلمانية.

وقال حفتر في كلمة ألقاها، مساء أول من أمس، أثناء زيارته لمنطقة الأبرق بالجبل الأخضر إن واجبه اليوم «بعد أن طال أمد المعاناة، هو تحريض الشعب الليبي على ذلك». ودعا المواطنين لتسلم زمام المبادرة السلمية لرسم خريطة طريق الخلاص بنفسهم، دون نيابة ولا وصاية من أحد، في ظل تفاقم الأزمة السياسية، لافتاً إلى أن «ثورة الكرامة التي دشنها عام 2014 استهدفت تخليص البلاد من قبضة الإرهاب، وإنقاذها من الزوال، وإفشال مشروع التنظيمات الإرهابية».

وبعدما أكد أنه «لم يكن هدفنا إلا حماية ثروات الليبيين من أن تقع في أيدي الإرهابيين لينفقوها في تمويل جرائمهم البشعة، ومشاريعهم الشيطانية»، أضاف حفتر موضحاً: «لقد كنا أول من دعا إلى انتخابات نزيهة وشفافة، تنتج سلطات تكتسب شرعيتها من الشعب مباشرة دون سواه، ولم نترك باباً للسلام إلا وطرقناه... ولسنا بحاجة لفلاسفة أو وعاظ لنتعلم من خطاباتهم معاني حب الوطن والتضحية من أجله، فلدينا من الشهداء والجرحى والمقاتلين البواسل ما يكفي ليعلموا البشرية قاطبة تلك المعاني».

في المقابل، شدد الدبيبة، عقب إعلان حكومته نتائج انتخابات برلمان شباب ليبيا، الذي أظهرت نتائجه النهائية مشاركة نحو 50 ألف فقط من إجمالي نحو مليون من المستهدفين في عملية التصويت، التي أدارتها حكومة الوحدة، على أنه «لا طريق ولا مسار إلا بانتخاب من يقودنا في البرلمان والرئاسة والحكومة القادمة»، وقال إن «فكرة البرلمان تعد برنامجاً تدريبياً وتأهيلياً للشباب حول الانتخابات والديمقراطية، وحافزاً لهم للانخراط في الشأن العام والعمل السياسي».

لكن مجلس زوارة البلدي رفض نتائج هذه الانتخابات للدائرة الثالثة عشرة، واعتبرها غير قانونية ولا يمكن القبول بها، وأكد أنه بصدد اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال هذه الانتخابات، وإلغاء نتائجها وإعادتها بالشكل الصحيح، الذي يضمن التمثيل العادل لكل المدن ومشاركة كافة الشباب.

واستغل الدبيبة اجتماعه مساء أول من أمس مع السفير البلجيكي، كريستوف دوباسومبير، للإعراب عن استيائه من الإجراءات المتخذة من قبل السلطات البلجيكية ضد أصول المؤسسة الليبية للاستثمار في بلجيكا، محذراً من أنها «ستؤثر على مستوى العلاقات بين البلدين».

ومن جهته، قال خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، إنه شدد خلال لقائه مع سفير بلجيكا على ضرورة إجراء الانتخابات على أُسس دستورية وقانونية؛ لضمان عملية انتخابية نزيهة، ومشاركة واسعة من قبل المواطنين، ولبناء مسار ديمقراطي وحق دستوري تحفظ فيه حقوق المواطنين وحريتهم.

من جهة أخرى، أبلغت المستشارة الأممية، ستيفاني ويليامز، وسائل إعلام محلية أن «مجموع المواد المتفق عليها في مسودة الدستور ارتفع إلى 180 مادة، بعد التوافق على 43 مادة من مسودة الدستور، في مستهل الجولة الثالثة من اجتماعات لجنة مجلسي النواب والدولة للمسار الدستوري بالقاهرة». فيما قال أعضاء في هذه الاجتماعات إن اللجنة المشتركة بدأت أمس مناقشة «مقترح يخص شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، بالإضافة إلى مقترح آخر يخص الحكم المحلي».

وأفاد عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، بأنه إذا تعثر مسار تعديل الدستور فسيتم تعديل قانوني انتخاب الرئيس والبرلمان، وأوضح أن ضغوط المجتمع الدولي على المعرقلين تهدف إلى تحفيز الأطراف لإجراء الانتخابات.

وبعدما استبعد انهيار محادثات القاهرة، أكد بليحق: «قطعنا مشواراً كبيراً في التعديلات بمسودة الدستور، وأتوقع نجاح الجولة الأخيرة».

من جانبه، حذر عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، المجتمعين في القاهرة من أن أي تخاذل أو عجز «ستكون له عواقب وخيمة على مستقبل البلاد وسلامتها». وقال إن أنظار الليبيين تتجه إلى اجتماعات القاهرة لفتح الطريق نحو إنجاز الانتخابات، ودعا كل المشاركين لتحمل مسؤولياتهم بوطنية عالية ومواقف شجاعة.

بموازاة ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية أن معتصمين منعوا دخول ناقلة نفطية إلى مرسى الحريقة النفطي، وهددوا باستهدافها، ما دفع مدير الموقع إلى «مطالبة بلدية طبرق بدعوة المنطقة العسكرية للتدخل، وفض حالة الإغلاق بالقوة».

كما تزامن ذلك مع تقارير عن وقف محتجين العمل في حقل السرير النفطي، ما أدى إلى فقدان إنتاج البلاد 125 ألف برميل يومياً كانت تضخ لمرسى الحريقة.

صورة وزعتها حكومة الدبيبة لمشاركته في إعلان نتائج انتخابات برلمان شباب ليبيا في طرابلس

### رغم المطالب الدولية بسحب جميع القوات الأجنبية

# تركيا لتمديد بقاء قواتها في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعتزم تركيا تمديد بقاء قواتها العسكرية في ليبيا، على الرغم من المطالبات والضغوط الدولية لسحب جميع القوات والمرتزقة الأجانب من البلاد، بهدف إفساح المجال أمام جهود تحقيق الاستقرار، وترسيخ مؤسسات الدولة السياسية وتوحيد الحكومة.

وتقدمت الحكومة التركية إلى البرلمان أمس، بمذكرة تطلب فيها تمديد مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 18 شهراً إضافياً، تبدأ من الثاني من يوليو (تموز) المقبل. وأشارت المذكرة، التي حملت توقيع الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى أن «الجهود التي بدأتها ليبيا عقب أحداث فبراير (شباط) 2011 لبناء مؤسسات ديمقراطية ذهبت سدى، بسبب النزاعات المسلحة التي أدت إلى ظهور هيكلية إدارية مجزّأة في البلاد».

وجاء في المذكرة أن الهدف من إرسال قوات تركية إلى ليبيا كان بهدف «حماية المصالح الوطنية في إطار القانون الدولي، واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة ضدّ المخاطر الأمنية، التي مصدرها جماعات مسلحة غير شرعية في ليبيا، والحفاظ على الأمن ضدّ المخاطر المحتملة الأخرى، مثل موجات الهجرة الجماعية، وتقديم المساعدات الإنسانية التي يحتاج إليها الشعب الليبي، وتوفير الدعم اللازم للحكومة الشرعية في ليبيا»، في إشارة إلى حكومة الوفاق السابقة برئاسة فائز السراج، ثم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي أقالها مجلس النواب والتي لا تزال تركيا تدعمها. كما أبرزت المذكرة أن تركيا أرسلت قواتها إلى ليبيا، بموجب المادة 92 من الدستور، داعية البرلمان للموافقة على تمديد مهام القوات التركية في ليبيا لمدة 18 شهراً.

وأرسلت تركيا آلافاً من قواتها، إلى جانب آلاف المرتزقة من الفصائل السورية الموالية لها في سوريا للقتال إلى جانب قوات غرب ليبيا، التابعة لحكومة السراج، بموجب مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني، التي وقعها مع إردوغان في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وتحتفظ تركيا حتى الآن بآلاف من قواتها في ليبيا، إلى جانب نحو سبعة آلاف من المرتزقة السوريين من عناصر فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها، على الرغم من المطالبات الدولية بسحب المرتزقة والقوات الأجنبية، حيث تتمسك تركيا بأن وجودها العسكري في ليبيا «شرعي»، وأنه لا يجب النظر إلى قواتها «كقوات أجنبية».

وقدّمت تركيا الدعم العسكري والتدريب لميليشيات حكومة الوفاق الوطني الليبية السابقة، وتمكنت من تثبيت وجود عسكري راسخ، عبر قواعد برية وبحرية وجوية في غرب ليبيا، مستغلة مذكرة التفاهم في مجال التعاون الأمني والعسكري، إضافة إلى مذكرة أخرى في مجال تحديد مناطق الصلاحية في البحر المتوسط، وقعت جنباً إلى جنب مع مذكرة التعاون العسكري والأمني في 27 نوفمبر 2019 في إسطنبول. وقد رفضت تركيا إجراء أي محادثات مع أطراف أخرى بشأن وجودها العسكري في ليبيا، باستثناء الحكومة الليبية. فيما أكد رئيسا المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المقالة عبد الحميد الدبيبة، خلال مؤتمر باريس الدولي حول ليبيا العام الماضي تأييدهما لمذكرتي التفاهم الموقعتين مع تركيا منذ 2019.

وتقول تركيا إنها تسعى لمساعدة ليبيا في إنشاء جيش موحد، يجمع كل القوات بشرق وغرب البلاد تحت مظلة واحدة، نظراً لأهمية ذلك لمستقبل ليبيا وأمنها، مبرزة أنها تواصل دعم ليبيا لمواجهة الإرهاب المتمثل في تنظيم «داعش»، ومواجهة الجماعات المسلحة. ورغم أن تركيا دعمت عملية السلام في ليبيا، فإنها التزمت موقف الترقب منذ الاضطرابات الأخيرة في ليبيا، بعد تشكيل حكومتين متنافستين عقب فشل الانتخابات، التي كانت مقررة في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، وإن كانت لا تزال تؤكد دعمها لحكومة الوحدة الوطنية المقالة.

وسعت أنقرة إلى الجمع بين الدبيبة وباشاغا على هامش منتدى دبلوماسي، أقيم في مدينة أنطاليا جنوب البلاد في مارس (آذار) الماضي، لكن لم يتحقق ذلك. وشارك الدبيبة في المنتدى بوفد من حكومته، بينما لم يحضر باشاغا، الذي كان مقرباً من أنقرة خلال توليه حقيبة الداخلية في حكومة السراج، إلا أنها غيرت موقفها منه، واعتبرت أنه أصبح ضمن معسكر شرق ليبيا، الذي يضم قائد الجيش خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح.

### الدبيبة وباشاغا قاما بزيارات للمنطقة لاستقطاب شرائح جديدة من المؤيدين

# كيف تحول الجنوب الليبي إلى «ورقة ضغط» في صراع «الوحدة» و«الاستقرار»؟

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزايدت حدة الصراعات العلنية في ليبيا بين حكومتي «الوحدة الوطنية» بقيادة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا، بسبب تنازعهما على السلطة، واتخذتا مسارات عدة، من أبرزها محاولة فرض سيطرتهما على مدن الجنوب، واستقطاب شرائح جديدة من المؤيدين.

لكن جُلّ سكان مدن الجنوب الليبي يرون أنهم «سقطوا عمداً» من ذاكرة السلطات المتعاقبة على حكم البلاد منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وأنهم تعرضوا لـ«التمييز والتهميش»، في ظل تدني الخدمات الحكومية، ونقص الوقود وقلة فرص العمل.

وتتقاسم حكومة «الوحدة» و«الجيش الوطني»، بزعامة المشير خليفة حفتر، السيطرة على مدن الجنوب، لكن حكومة «الاستقرار» دخلت على الخط فور حصولها على الشرعية البرلمانية، حيث قام باشاغا بزيارات عديدة لبعض مدن الجنوب، من بينها سبها، ومن هناك قال، إنه «لا يمكن معالجة مشاكل المناطق عن بُعد، ولا بد أن نعاين من المكان، ونشارك المواطنين الإحساس بمعاناتهم عبر الوجود معهم»، في إشارة إلى غريمه الدبيبة. لكن هذا الأخير، الذي يتمسك بالسلطة ويطالب بإجراء انتخابات برلمانية، سارع في اليوم التالي بمقابلة رئيس وأعضاء المجلس البلدي ببلدية سبها بديوان رئاسة الوزراء في طرابلس، وبحث معهم الأزمات التي تعاني منها البلدية.

في سياق ذلك، وفي إطار المناكفات السياسية، أعلن المجلس التسييري لبلدية غات (جنوب غرب) رفضه زيارة باشاغا إلى المدينة، التي أجراها منتصف الأسبوع الماضي، مؤكداً في بيان رسمي تبعيته لحكومة «الوحدة».

وسبق لباشاغا إجراء زيارة ميدانية إلى غات رفقة عدد من الوزراء في حكومته، تفقد خلالها الأوضاع الأمنية والخدمية بالمدينة، وكذلك منفذ إيسين الحدودي البري مع الجزائر، وكان في استقباله رؤساء المؤسسات الرسمية والقيادات الاجتماعية بالمدينة، بحسب المكتب الإعلامي للحكومة. وقال باشاغا، إن حكومته «تعي جيداً احتياج المدينة إلى مزيد من الاهتمام من خلال تطوير عدد من المرافق وأهمها الصحية»، غير أن المجلس التسييري لغات قال، إن باشاغا زار المدينة بدعوة من مجموعة «لا تمثل المجلس البلدي». وللتأكيد على موقفه من رفض الزيارة، قال المجلس، إنه يُعدّ «السلطة المحلية الأعلى في المنطقة؛ ويتبع حكومة (الوحدة) برئاسة الدبيبة».

وكان محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، قد زار فور تسلمه السلطة المدينة في مطلع مارس (آذار) عام 2021، رفقة نائبيه موسى الكوني وعبد الله اللافي، كما وعد الدبيبة حينها أيضاً بأن العناية بالجنوب الليبي في مجالات الصحة والبنية التحتية «ستكون بين أولويات حكومته».

وفي ظل تزايد التجاذبات السياسية بين الحكومتين المتنازعتين على السلطة، أصبح سكان الجنوب الليبي ينظرون إلى تصريحات المسؤولين على أنها «لمجرد مغازلة لأهل الجنوب» يطلقونها في بداية عهدهم، لكن رغم ذلك يأملون في «تحقيق الأمن وضبط الحدود، بالإضافة إلى تأمين الطريق الرابط بين الجنوب والشمال، والعمل على توفير الخدمات الحياتية، مثل الوقود والكهرباء والسيولة».

وامتد صراع الحكومتين إلى مديريات الأمن بالبلاد؛ إذ وعد الدبيبة بتوفير الإمكانات اللازمة لها، وإعادة فتح مراكز الشرطة المغلقة، بينما رأى باشاغا ضرورة تزويد مديريات الأمن بالإمكانات اللوجيستية والمالية، وتفعيل دور الشرطة بالمناطق الجنوبية.

وكان نائب رئيس حكومة «الاستقرار»، سالم الزادمة، قد اجتمع في مدينة سرت، بحضور وزيري الداخلية عصام بوزريبة، والصحة عثمان عبد الجليل، ومدير أمن سرت لمناقشة مسألة توطين الأمن والمجاهرة به في المنطقة الجنوبية. في وقت ينفتح فيه مشهد الاستحواذ بين قوات غرب ليبيا وشرقها على صراع أوسع؛ إذ يقول «الجيش الوطني»، إن قواته تواصل تمشيط صحراء الجنوب لتطهيرها من فلول تنظيم «داعش»، التي تروع المدنيين، بينما أعلن الدبيبة في المقابل، أنه دفع بقوات إلى الجنوب لمحاربة جماعات الجريمة وتأمين الجنوب.

# المغرب يرصد 400 مليون دولار لإصلاح التعليم الابتدائي والثانوي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المغربية، أمس، إطلاق برنامج جديد لتكوين أساتذة التعليم الابتدائي والثانوي على مدى 5 سنوات، بموازنة تناهز 4 مليارات درهم (400 مليون دولار).

وحسب بيان من رئاسة الحكومة، صدر أمس، فقد ترأس عزيز أخنوش، رئيس الحكومة، أمس، حفل توقيع اتفاقية إطار حول تنفيذ برنامج تكوين أساتذة التعليم الابتدائي والثانوي في أفق سنة 2025، أبرمت بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ووزارة الاقتصاد والمالية.

وقال البيان إن هذا البرنامج يأتي تجسيداً للعناية التي يوليها العاهل المغربي الملك محمد السادس لقضايا التربية والتكوين والبحث العلمي، بوصفها رافعة أساسية لتأهيل العنصر البشري، وركيزة محورية في المشروع التنموي.

كما يأتي البرنامج، وفق البيان ذاته، تنفيذاً لمقتضيات القانون الإطار المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، و«النموذج التنموي الجديد»، الذي صادقت عليه لجنة عينها العاهل المغربي، والذي جعل من الرفع من مستوى الأستاذة والأستاذ، تكويناً وعناية وتحفيزاً، «مدخلاً أساسياً للرفع من جودة التربية والتكوين ببلادنا».

وأضاف البيان أنه سيجري إرساء هندسة جديدة للتكوين الأساسي خلال 5 سنوات، يتم التكوين خلالها في 3 فضاءات متكاملة: التكوين الأساسي في مسالك الإجازة في التربية بالمؤسسات الجامعية المختصة، والتأهيل المهني بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، والتدريب بالمؤسسات التعليمية، موضحاً أن البرنامج يروم تلبية الحاجيات الآنية والمستقبلية من الأستاذات والأساتذة بمختلف تخصصات سلكي التعليم الابتدائي والثانوي، وجعل مسالك الإجازة في التربية رافداً أساسياً لولوج مهن التدريس، خلال الرفع من طاقتها الاستيعابية، وجعلها أكثر جاذبية، وتحسين جودة التكوين الأساسي بها.

وصادق البرلمان المغربي على القانون الإطار حول إصلاح التعليم، والذي يتضمن مراجعة طريقة تكوين الأساتذة.

في حين يجري حالياً إجراء تكوين الأساتذة لمدة سنتين بعد تنظيم امتحان للولوج لمهنة التدريس مفتوح في وجه حاملي الإجازة.

ويروم الإصلاح الجديد خلق شعبة جديدة لتكوين أساتذة قطاع التعليم في الكليات، يتم الولوج إليها من طرف الطلبة الحاصلين على البكالوريا (الثانوية العامة)، ويتابعون فيها الدراسة 5 سنوات قبل التخرج.

### فيما يواصل القضاة احتجاجاتهم للأسبوع الثاني على التوالي

# «الشغل التونسي» يسعى مع الحكومة إلى تفاوض يوقف الإضراب

تونس: المنجي السعيداني

دعت قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) إلى جلسة تفاوض بقصر الحكومة التونسية، سيحضرها وفد عن الحكومة، ووفد عن النقابة للنظر في المطالب التي تضمنتها برقية الإضراب المزمع تنفيذه بعد غد (الخميس).

وتأتي هذه الدعوة إثر توجيه «الاتحاد» برقية لشن إضراب للدواوين والمنشآت والمؤسسات العمومية، ولذلك يعول عدد من المراقبين على استجابة الحكومة ورئاسة الجمهورية للمطالب النقابية، بهدف إلغاء الإضراب الذي سيكبد خزينة الدولة ملايين الدولارات في حال تنفيذه.

وكان سامي الطاهري، المتحدث باسم اتحاد الشغل، قد أكد خلال اجتماع عمالي عقده في مدينة قفصة (جنوب غربي البلاد)، رفض الاتحاد لسياسة الإقصاء التي تمارسها الحكومة، وذلك «بتهميش عدد من المنظمات الوطنية والأحزاب السياسية بحجة مكافحة الفساد»، مشدّداً على أن شلل مؤسسات الدولة واحتقان الشارع التونسي «قد يؤدّيان إلى الانفجار»، وهو ما يرفضه «الاتحاد» ويحاول تجنبه، على حد قول الطاهري، الذي أكد أن أيادي نقابة العمال «مفتوحة للحوار والتفاوض مع الحكومة إلى آخر لحظة، بالتوازي مع الإعداد لهذا الإضراب. وكلنا يعرف أن الاتحاد ساند في البداية المسار التصحيحي لرئيس الدولة، إلا أن هذا المسار تحول إلى تفكيك للدولة ومؤسساتها بالنظر إلى التعيينات في سلك الولاة».

ويطالب اتحاد الشغل بسحب المنشور الحكومي عدد 20، الذي يعتبره ضرباً للعمل النقابي، والدخول فوراً في مفاوضات اجتماعية حول سنوات 2021 و2022 و2023، وتطبيق جميع الاتفاقيات المبرمة بين الهياكل النقابية والحكومة، وإنهاء التفاوض في القانون العام للمنشآت والمؤسسات العمومية.

في غضون ذلك، دخل إضراب قضاة تونس عن العمل بكل المحاكم أسبوعه الثاني، دون وجود بوادر انفراج بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، بعد عزل 57 قاضياً «بتهمة الفساد». وفي هذا السياق أعلن الحبيب الربعي، عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أمس، عن تقديم استقالته من عضوية الهيئة الانتخابية، علماً بأنه من القضاة المعينين من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيد في بداية شهر مايو (أيار) الماضي. وقد تساءل الكثير من المتابعين عن تأثير هذه الاستقالة في عمل الهيئة، خصوصاً أنها تأتي قبل فترة وجيزة من موعد الاستفتاء الشعبي، الذي ينتظر إجراؤه في 25 يوليو (تموز) المقبل.

وقال الربعي، في تبريره لقرار الاستقالة المفاجئة: «قدمت استقالتي من عضوية الهيئة المستقلة للانتخابات مساندة لزملائي القضاة، ومن أجل قانون أساسي للقضاة طبقاً للمعايير الدولية».

وبخصوص مدى تأثير هذه الاستقالة في عمل هيئة الانتخابات، قال عادل البرينصي، العضو السابق للهيئة، لـ«الشرق الأوسط»، إنها لن تكون ذات تأثير كبير في مجريات العملية الانتخابية، وذلك بالنظر إلى القانون الجديد المنظم لعمل الهيئة، مبرزاً أن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات «له سلطة القرار، وهو المتحكم في القرارات الصادرة عن الهيئة، وهذا ما يجعل وجود بقية الأعضاء شكلياً، ولذلك لن تؤثر استقالة أحدهم في إصدار القرارات».

وواصل القضاة في كل المحاكم التونسية، أمس، إضرابهم عن العمل، في ظل عدم وجود بوادر انفراج في الخلاف الدائر بين مؤسستي الرئاسة والسلطة القضائية. وفي هذا الشأن، أعلنت تنسيقية الهياكل القضائية، التي تضم 6 هياكل نقابية قضائية، عن استثناء قضايا عدة من الإضراب، من بينها البت في مطالب الإفراج، والقضايا الإرهابية، والبت في مطالب تأجيل وتوقيف التنفيذ أمام المحكمة الإدارية، ومطالب توقيف التنفيذ أمام المحاكم العدلية، والأذون المتأكدة، علاوة على المحاضر التي انتهت فيها آجال الاحتفاظ بالمتهمين، ومناقشة رسائل التخرج بالمعهد الأعلى للقضاء.

# 10 سنوات سجناً لمدير «قناة النهار» الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة جزائرية، أمس، مدير قناة وصحيفة النهار، محمد مقدم، المعروف باسم أنيس رحماني، في قضية فساد، رفقة رجل الأعمال الشهير محيي الدين طحكوت، الذي كان يملك مصنعاً لتركيب السيارات في الجزائر.

وأصدرت محكمة سيدي امحمد وسط العاصمة الجزائرية، حكماً بالسجن لمدة عشر سنوات بحق المدير العام لمجمع النهار، الذي يضم قناة تلفزيونية وصحيفة ومواقع إخبارية، ومصادرة ممتلكاته وحساباته المصرفية، وذلك بعد أن وجه القضاء عدة تهم للصحافي أنيس رحماني، وهي استعمال عن سوء نية لأموال شركة الأثير للصحافة، ومخالفة التشريع المنظم للنقد والصرف، واستغلال النفوذ وأعوان الدولة للحصول على مزايا غير مستحقة، بالإضافة إلى التصريح الكاذب.

أما بالنسبة لرجل الأعمال محيي الدين طحكوت فقد وجهت له تهمة تبييض الأموال. كما توبع مع شقيقه وأبنائه في قضية تركيب السيارات، وصفقات النقل الجامعي وشبه الحضري، وهي القضية التي تورط فيها أيضا الوزيران الأولان الأسبقان أحمد أويحيى، وعبد المالك سلال، بالإضافة إلى وزراء سابقين.

ويعد هذا ثاني حكم يصدر في حق رحماني، الذي كان موالياً للسلطة، ومن أكثر المدافعين عن حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، إذ سبق لمجلس قضاء الجزائر أن أدانه في شهر مارس (آذار) الماضي بالسجن لمدة ثلاث سنوات نافذة، إثر متابعته في قضية تسجيل وبث مكالمة هاتفية تمت بينه وبين عقيد في الاستخبارات من دون إذن مسبق.

وقالت هيئة الدفاع عن رحماني إن التحقيق القضائي والإنابات القضائية ضد موكلهم «كانت سلبية، ولم تتوصل إلى وجود أي تحويل لعائدات إجرامية للخارج، أو قرائن تثبت التهم الموجهة إليه»، وأنه «تم جره إلى غياهب السجن زوراً وبهتاناً». مشددة على أنه «لا توجد أي شبهة ولا تصريح بشبهة، ولا مخالفة ولا توجد أي عملية تحويل من الجزائر إلى الخارج، أو أي إثبات أو أي قرينة وحيدة».

من جهتها، ناشدت هيئة الدفاع عن رجل الأعمال طحكوت القطب الجزائي الاقتصادي والمالي، باستدراك الأخطاء التي وقعت طيلة التحقيق القضائي، من خلال الحكم بالبراءة لصالح موكلها، وإنصافه بعد توالي القضايا عليه. وأكد المحامي عبد الغني بومعيزة، خلال مرافعته، أنه توبع في وقائع لا علاقة له بها، وأن كل ما يربطه بمجمع النهار هي علاقة تجارية في مجال الإشهار، كما أن موكله لم يكن له أي مساءلة جزائية، بخصوص صك قيمته 500 مليون سنتيم.

# تعديل وزاري بحريني يشمل 17 حقيبة أبرزها «النفط» و«الصحة»

المنامة: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مساء أمس (الاثنين)، مرسوماً يتضمن تعديلاً وزارياً، شمل 17 حقيبة وزارية، أبرزها حقائب: النفط، والصحة، والاقتصاد، والشباب، ولم يشمل التعديل الوزاري وزارات السيادة كالداخلية والخارجية.

وذكرت وكالة الأنباء البحرينية، مساء أمس، إن الملك حمد بن عيسى، أصدر مرسوماً بتعديل وزاري، حيث شمل التعديل، تعيين كل من: الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للبنية التحتية، وجميل بن محمد علي حميدان وزيراً للعمل، وزايد بن راشد الزياني وزيراً للصناعة والتجارة، ومحمد بن مبارك بن دينة وزيراً للنفط والبيئة، وجليلة السيد جواد وزيرة للصحة، ووائل بن ناصر المبارك وزيراً لشؤون البلديات والزراعة.

كما تضمن المرسوم الملكي تعيين نور بنت علي الخليف وزيرة للتنمية المستدامة، وفاطمة بنت جعفر الصيرفي وزيرة للسياحة، وإبراهيم بن حسن الحواج وزيراً للأشغال، ومحمد بن ثامر الكعبي وزيراً للمواصلات والاتصالات، ويوسف بن عبد الحسين خلف وزيراً للشؤون القانونية، وأسامة بن أحمد العصفور وزيراً للتنمية الاجتماعية، وياسر بن إبراهيم حميدان وزيراً لشؤون الكهرباء والماء.

كما تمّ تعيين نواف بن محمد المعاودة وزيراً للعدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، وآمنة بنت أحمد الرميحي وزيرة للإسكان والتخطيط العمراني، وحمد بن فيصل المالكي وزيراً لشؤون مجلس الوزراء، ورمزان بن عبد الله النعيمي وزيراً لشؤون الإعلام.

## قوى سياسية واجتماعية وصفت الاجتماع بأنه «هزيمة» للصف المعارض

# حوار المعارضة والعسكر... إلى أين يقود السودان؟

الخرطوم: أحمد يونس

جانب من احتجاجات السودانيين وسط الخرطوم ضد حكم العسكر (أ.ب)

تتباين وجهات نظر الأوساط السياسية السودانية حول عقد تحالف المعارضة الرئيسي «قوى الحرية والتغيير» اجتماعاً مفاجئاً مع المكون العسكري، بوساطة أميركية - سعودية، وعقد جولة مفاوضات مشتركة تتعلق بإنهاء حكم العسكر، كما تتفاوت ردود الفعل حول ما إذا كانت هذه الخطوة ستؤدي إلى وضع «عقدة الأزمة السودانية على المنشار»، أم إنها ستقود إلى تشظي التحالف المعارض، وتوفير «شرعية» للعسكريين لم يفلحوا في الحصول عليها طوال نحو 8 أشهر.

ويشهد السودان منذ إجراءات 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الماضي، احتجاجات مستمرة تطالب بإنهاء تلك الإجراءات، بوصفها «مناهضة للانتقال الديمقراطي»، وبالثأر لشهداء «الثورة السودانية»، وعودة المدنية. بيد أن السلطات العسكرية واجهت تلك الاحتجاجات بعنف مفرط أدى لمقتل 101 محتج، وإصابة الآلاف، بحسب «لجنة أطباء السودان المركزية» غير الحكومية.

وفور الإعلان عن التفاوض بين العسكريين وتحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، وصفت قوى سياسية ومدنية واجتماعية هذا الاجتماع بأنه «هزيمة» للصف المعارض، وإعطاء شرعية لحكم العسكر، فيما التزمت قوىً الصمت، بينما شككت فيه قوى وأطراف أخرى، وعدّته «تجريباً للمجرم»، بحجة أن العسكريين نكثوا العهود والاتفاقات أكثر من مرة.

وانطلاقاً من شعارها الثلاثي «لا تفاوض... لا شراكة... ولا شرعية للانقلاب»، عدّت «لجان المقاومة السودانية» الحوار مع العسكريين «تفتيتاً لمعسكر قوى الثورة»، وأعلن بعضها رفضه له بشكل قاطع، وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم «لجان المقاومة»، عمر زهران، لـ«الشرق الأوسط» إن موقف اللجان المعلن، والذي يحدده ميثاقها لا يزال هو: «لا تفاوض مع العسكر بصورة مباشرة أو غير مباشرة»، موضحاً أن لجان المقاومة «لا ترتبط حتى اللحظة» بموقف تنسيقي أو تحالف أو هيكلة واحدة.

بدوره، دعا «حزب الأمة القومي» في بيان، أمس، المكون العسكري للتعامل بمصداقية «للحيلولة دون أن تراوح الأزمة السياسية مكانها»، وحذر من «تزايد تآزم الأوضاع، ما يستلزم الوصول لحل لكل القضايا، بحيث يكون الرابح هو الوطن ومواطنيه»، مؤكداً موقفه الثابت بدعم مساعي الحرية والتغيير والحل السياسي، وعادّاً أن الخطوة النهائية «يجب أن تشارك فيها كل القوى الثورية، وتوحيد الصف الوطني».

من جهة أخرى، توقع مصدر من «الحرية والتغيير»، طلب عدم الكشف عن اسمه، الاتصال مع العسكريين مباشرة، وتوقع الوصول لحل للأزمة السودانية في وقت قريب، بينما لم يقطع مصدر آخر بإمكان الوصول لحل في وقت قريب لصعوبة التفاوض، موضحاً أنهم شرعوا في إعداد الورقة التفاوضية لتقديمها للعسكريين في وقت قريب، قائلاً: «سنعمل كل ما يتوجب علينا، وسنظل في الوقت ذاته متمسكين بما يقره الشارع وقوى الثورة».

والمثير في هذه التطورات أن المكون العسكري «صمت» على غير عادته، ولم تصدر عنه أي تصريحات منذ اجتماع الخميس، ولم يعلق حتى على تصريحات «قوى إعلان الحرية والتغيير» بشأن الاجتماع الذي عقد بينهم، وهو أمر يطرح علامات تعجب كثيرة، وفق المحلل السياسي عبد المنعم أبو إدريس، الذي قال إن «العسكريين يحتفظون على الدوام بخط رجعة. ففي حال نجاح العملية؛ فإنهم سيتبنونها، أما إذا فشلت فسيعودون إلى قواعدهم (سالمين)».

وكان «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، الذي يعدّ أوسع تحالف سياسي في البلاد منذ استقلالها، قد قاد الاحتجاجات ضد نظام الإسلاميين حتى أسقط حكمهم برئاسة المعزول عمر البشير، وآلت الأمور لمكون عسكري أعلن انحيازه للثورة، لكن المكون العسكري تخلى عن انحيازه، وفاجأ حلفاءه المدنيين بفض اعتصام القيادة العامة الشهير بعنف مفرط، أدى لمقتل المئات وفقدان العشرات، واعتقال وتعذيب المحتجين السلميين، وارتكاب انتهاكات جنسية ضد النساء.

وأعلن المكون العسكري، الذي يترأسه قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقف التفاوض مع «قوى إعلان الحرية والتغيير»، ووعد بتكوين حكومة انتقالية تابعة له. لكن الضغط الشعبي والمواكب التي تعدّ الأضخم في تاريخ البلاد، والتي خرجت في 30 يونيو (حزيران) 2019، أعادت التوازن لصالح قوى الثورة.

وتدخل الاتحاد الأفريقي، بوساطة شهيرة قادها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، والدبلوماسي الموريتاني محمد الحسن ولد لبات، أفلحت في توقيع «الوثيقة الدستورية»، وعلى ضوئها تكونت الحكومة الانتقالية، برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، ثم جاءت «أحداث أكتوبر» لتقطع الطريق أمام الانتقال السلمي الديمقراطي.

وبعد إطاحة حكومة «الحرية والتغيير»، وإدخال قادتها المعتقلات، تصدت «لجان المقاومة السودانية» لمواجهته وقيادة الثورة تحت شعار: «لا تفاوض ولا اعتراف ولا شراكة» مع العسكر، ونظمت مواكب احتجاجية ضخمة متواصلة منذ 8 أشهر، أفلحت في الوصول للقصر الرئاسي في أكثر من مرة، ثم تبنت القوى السياسية شعار «لجان المقاومة»، وأعلنت مراراً أنها لن تشارك في أي تفاوض مع العسكر.

وبشكل مفاجئ لكل الأوساط السياسية والمدنية المحلية، كشفت «الحرية والتغيير» عن قبولها الوساطة الأميركية - السعودية، بقيادة كل من مساعدة وزير الخارجية الأميركي مولي في، والسفير السعودي علي بن حسن جعفر، الأربعاء الماضي، للجلوس مع العسكريين، وعقدت اجتماعاً مع العسكريين في الخرطوم الخميس الماضي بحضور مسؤولين بارزين، وبعده أعلنت عن الجلوس والتفاوض بما يفضي لإنهاء الانتقال.

وجاءت تلك الأحداث في أعقاب اجتماع للتفاوض، نظمته «الآلية الأممية الثلاثية» التي تقودها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، و«الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)»، وهو الاجتماع الذي رفضت قوى المعارضة الرئيسية والحزب الشيوعي المشاركة فيه، وعدّته محاولة لإكساب شرعية لحكم العسكر، بينما شاركت فيه قوى داعمة للعسكريين إلى جانب اللجنة العسكرية للتفاوض مع الآلية، بقيادة نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو، مما جعله يبدو في نظر المحللين مجرد «مونولوج» بين الانقلابيين.

وكان مقرراً أن يتواصل الحوار أول من أمس الأحد، بيد أن الآلية اضطرت إلى تأجيله لأجل لم تحدده، عقب اجتماع المكون العسكري و«قوى إعلان الحرية والتغيير»، وهو ما عدّ «نهاية» للمفاوضات التي تيسرها الآلية الثلاثية، والدخول في شكل جديد من أشكال العملية السياسية في السودان.

# واشنطن تدعو الجيش السوداني لتسليم السلطة للمدنيين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكدت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، مولي في، خلال لقاءاتها بقادة الجيش السوداني، الذي يحكم السودان منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على الضرورة الملحة لتنازلهم عن سلطتهم لحكومة انتقالية مدنية ذات مصداقية. وفي غضون ذلك تواصلت المظاهرات في العاصمة الخرطوم الرافضة للحكم العسكري، والمطالبة باستعادة الحكم المدني والتحول الديمقراطي.

وقالت في بيان نشرته السفارة الأميركية في الخرطوم على حسابها الرسمي في «فيسبوك» إن «الوقت قد حان لإجراء حوار بنّاء بين أصحاب المصلحة، وإحراز تقدم نحو إنشاء إطار مدني انتقالي». وشددت على الاهتمام المستمر بتدابير بناء الثقة، ويشمل ذلك محاسبة المسؤولين عن وفاة 100 متظاهر، وعن العنف الذي يعاني منه الآلاف. وأضافت «في اجتماع مهم توسطت فيه أميركا والسعودية، اتخذت الجهات السياسية الفاعلة الرئيسية خطوات لبناء الثقة اللازمة»، في إشارة إلى اجتماع تحالف المعارضة «الحرية التغيير» والمكون العسكري الحاكم للبلاد.

وركزت على جهود «الآلية الثلاثية»، التي تضم بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيقاد)، في تيسير العملية السياسية لاستعادة الانتقال المدني بالكامل إلى الديمقراطية. وأكدت المسؤول الأميركية، مولي في، على التزام واشنطن القوي مع شعب السودان دعماً لتطلعاته في الحرية والسلام والعدالة. كما أشار البيان إلى أن المسؤولة الأميركية استمعت إلى الجهات المعنية المدنية من جميع الأطياف السياسية، وشريحة واسعة من ممثلي المجتمع المدني ولجنة المقاومة، والقيادات النسائية، وعائلات الشهداء المناصرة للديمقراطية.

وذكر البيان أن زيارة مساعدة وزير الخارجية الأميركي للسودان في الفترة بين 5 و9 من الشهر الحالي كانت لتشجيع الجهات المعنية في السودان على إحراز تقدم في جهودها لإنشاء إطار لحكومة انتقالية مدنية.

وفي غضون ذلك، تواصلت المظاهرات في مدن العاصمة المثلثة، بحري وأم درمان والخرطوم.

# أكثر من 100 قتيل باشتباكات قبلية في دارفور

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قُتل أكثر من 100 شخص، وجرح العشرات في اشتباكات قبلية مستمرة منذ الأسبوع الماضي بولاية غرب دارفور (غرب السودان)، بين قبائل القمر غير العربية، والرزيقات العربية بسبب نزاع على الأراضي، وفق مصادر قبلية.

وأكد زعيم من قبيلة القمر، أمس، مقتل 117 شخصاً من قبيلته خلال اشتباكات مع قبيلة الرزيقات العربية، استمرت منذ الأسبوع الماضي، وحرق 14 قرية بالكامل بولاية غرب دارفور.

وقال إبراهيم هاشم، الزعيم القبلي لقبيلة القمر غير العربية، لوكالة الصحافة الفرنسية، عبر الهاتف، من محلية كلبس في غرب دارفور، إن قتلى القمر «بلغ حتى الآن 117 شهيداً، وتم حرق 14 قرية من قرانا، ولدينا عدد من الأشخاص المفقودين وما زال القتال مستمراً».

وتشهد محلية كلبس، التي تبعد نحو 160 كلم شمال شرق مدينة الجنينة عاصمة الولاية، اشتباكات قبلية منذ الأسبوع الماضي خلفت قتلى وجرحى.

وأشار هاشم إلى أن سبب الاشتباكات هو النزاع حول ملكية أراض، قائلاً: «قناعتي بأن هذا القتال الذي يدور على نطاق واسع جداً الغرض منه إزاحة القمر عن أراضيهم». فيما رفض أحد زعماء قبيلة الرزيقات التحدث حول الأمر.

والثلاثاء الماضي، أكد قيادي في قبيلة الرزيقات وقوع الاشتباكات، نتيجة خلاف حول ملكية الأرض، وقال مفضلاً عدم الكشف عن اسمه: «لقد أراد أحد الأهالي منع شخص من حرث أرضه، فتطور الأمر وقُتل منا ثمانية أشخاص، والاشتباكات مستمرة». موضحاً أن «ما يجري حالياً هو إخراج للقمر من أراضيهم».

من جهته، أدان فولكر برثيس، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالسودان، أعمال العنف في دارفور، ووصفها بأنها «غير مقبولة». وكتب، أمس، على حسابه الرسمي بموقع «تويتر»، أنّ دائرة العنف المستمرة في دارفور «غير مقبولة، وتسلّط الضوء على الأسباب الجذرية الواجب معالجتها»، داعياً السلطات المعنية وقادة القبائل والتنظيمات المسلحة إلى تهدئة التوتر، وضمان حماية المدنيين.

وتكررت الاشتباكات القبلية في ولاية غرب دارفور، حيث قتل أكثر من 200 شخص في أبريل (نيسان) الماضي في مواجهات بين قبائل عربية وقبيلة المساليت الأفريقية. وقبل ذلك، قتل العشرات في دارفور، ولا سيما منذ انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان على شركائه المدنيين في السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. في وقت تشهد فيه المنطقة نوعاً من الفراغ الأمني، خصوصاً بعد إنهاء مهمة قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الإقليم، إثر توقيع اتفاق سلام بين الفصائل المسلحة والحكومة المركزية عام 2020.

ومنذ أن أمسك العسكر بزمام الأمور والسودان يشهد اضطرابات سياسية واقتصادية، حيث يخرج للتظاهر بشكل منتظم آلاف السودانيين في العاصمة ومدن أخرى، للمطالبة بعودة الحكم المدني، ومحاسبة قتلة المتظاهرين، فيما تقدر لجنة أطباء السودان المركزية أن أكثر من 100 شخص على الأقل قتلوا وجرح العشرات. وقد دفع هذا الوضع كلاً من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، الذي علّق عضوية السودان منذ ذلك الوقت، ومنظمة «إيغاد»، إلى الدعوة إلى حوار سياسي، انطلقت جلساته الأسبوع الماضي.

## أغلب الهجمات وقع في وزيرستان الشمالية

# باكستان: 4 انتهاكات لوقف إطلاق النار منذ توقيع اتفاق السلام مع «طالبان»

إسلام آباد: عمر فاروق

وقعت على الأقل 4 انتهاكات كبيرة لوقف إطلاق النار في شمال وزيرستان وحدها منذ أن أعلنت حركة «طالبان» الباكستانية رفقة حكومة باكستان وقف إطلاق النار لفترة غير محددة من الزمن في 31 مايو (أيار) 2022. وتشير التقارير إلى أن قادة حركة «طالبان» الباكستانية في محادثات كابل ظلوا مصرين على أن الحكومة الباكستانية يجب أن تتراجع عن دمج المناطق القبلية الباكستانية في الهياكل الإدارية الإقليمية. لكن وفقاً لمصادر رسمية؛ فإن الجانب الباكستاني صرح بوضوح لحركة «طالبان» بأن «هذا النوع من التراجع سوف يستلزم تعديلاً دستورياً؛ ولن يكون ممكناً». وظلت المحادثات غير حاسمة بشأن هذه النقطة، بيد أن الجانبين اتفقا على مواصلة المحادثات بينهما.

في وقت لاحق، أشار قادة «طالبان» في باكستان في مقابلة إعلامية إلى أنهم لم يوافقوا على تمديد غير محدد لوقف إطلاق النار.

ويقول الخبراء إن القتال المستمر بين حركة «طالبان» والجيش الباكستاني في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية «يشير إلى أن المحادثات بين الجانبين ظلت غير حاسمة ولم تؤد إلى أي نتائج ملموسة».

وبدأت إسلام آباد وحركة «طالبان» مفاوضات رسمية في كابل برعاية حركة «طالبان» الأفغانية في بداية مايو الماضي. وكان الجانبان قد أعلنا في 31 مايو أنهما توصلا إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار لفترة غير محددة من الزمن، في حين تستمر المحادثات. وفي وقت لاحق انضم إلى المحادثات وفد من المناطق القبلية الباكستانية يضم 53 عضواً ويتألف من زعماء قبليين. وبينما استمرت المحادثات الرسمية في كابل؛ بدأت قوات الجيش الباكستاني ونشطاء الحركة الأصولية في تبادل إطلاق النار عبر المناطق القبلية؛ خصوصاً في وزيرستان الشمالية.

وكان آخر تبادل لإطلاق النار هذا في 12 يونيو (حزيران) الحالي. وقد وقع تبادل لإطلاق النار بين القوات الخاصة والإرهابيين في عموم منطقة داتا خيل بإقليم وزيرستان الشمالية. وقال مسؤول كبير إن «القوات الباكستانية حاربت بشجاعة وفاعلية في مواقع الإرهابيين. وخلال تبادل مكثف لإطلاق النار قتل سيبوي شاهزيب امتياز». وأعلن الجيش الباكستاني أن «تطهير المنطقة يجري للقضاء على أي إرهابيين يُعثر عليهم في المنطقة». وقبل 6 يونيو 2022، قتلت قوات الأمن إرهابيين اثنين. وقال مسؤولون إن «القوات الأمنية نفذت عملية أمنية بناء على معلومات استخبارية في منطقة حسن خيل في شمال وزيرستان حول وجود إرهابيين. وقتل خلال الهجوم إرهابيان». وفي حادث آخر لانتهاك وقف إطلاق النار في 3 يونيو الحالي، «أطلق الإرهابيون النار على موقع عسكري في عموم منطقة مانغروتاي، بإقليم وزيرستان الشمالي. وبدأت القوات الباكستانية بالرد السريع واشتبكت بفاعلية مع موقع الإرهابيين». وفي مساء 1 يونيو 2022، «أطلق الإرهابيون النار على مركز عسكري في منطقة داتا خيل العامة، في مقاطعة وزيرستان الشمالية. وقد بادرت القوات الباكستانية بالرد السريع واشتبكت بفاعلية مع موقع الإرهابيين».

عائلات تعبر إلى أفغانستان من باكستان من خلال معبر «سبين بولداك» جنوب قندهار (إ.ب.أ)

# «طالبان» تعلن قتل «قائد مهم» في «داعش»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «طالبان» أمس أنها قتلت «قائداً مهماً» في تنظيم «داعش» خلال عملية أمنية قرب كابل. وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان»، إن قوات الحركة نفذت «عمليات نوعية ناجحة استهدفت مخبأً للخوارج في مديرية بجرامي قرب مدينة كابل»، وذلك بعد يوم واحد من الإعلان عن قتل 8 من عناصر «داعش» في اشتباكات بولاية تخار شمال البلاد.

وأكد ذبيح الله مجاهد أن العملية التي حصلت في بجرامي أسفرت عن مقتل «قائد مهم» و«القبض على عنصر مهم آخر». وأضاف أن الخلية المستهدفة «تنتمي إلى الفريق المسؤول عن شن الهجمات الإجرامية على المساجد ودور العبادة وأعمدة نقل الكهرباء»، في إشارة إلى اعتداءات تُنسب إلى «ولاية خراسان» (فرع «داعش» الأفغاني).

في غضون ذلك، قتل ثلاثة أشخاص على الأقل وجُرح 19 آخرون جراء سلسلة انفجارات وهجمات في خمس ولايات أفغانية أول من أمس. ووقعت الانفجارات والهجمات التي استهدفت في معظمها قوات «طالبان»، في ولايات بلخ وبدخشان وقندهار وكونار وقندوز.

وفي مدينة مزار الشريف شمالي البلاد، قُتل شخصان وأصيب ستة آخرون عندما تعرضت حافلة صغيرة تقل موظفين في المطار لهجوم من جانب «أعداء»، حسبما قال المتحدث باسم شرطة المحافظة محمد آصف وزيري لوكالة الأنباء الألمانية. وفي مدينة أسد آباد بولاية كونار، أسفر انفجار قنبلة عن مقتل أحد عناصر «طالبان» وإصابة ستة أشخاص آخرين بينهم مدني، حسبما ذكرت قناة «طلوع نيوز» المحلية.

# مسلحون يطلقون سراح 11 مختطفاً في نيجيريا

كادونا (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

قال وزير في الحكومة النيجيرية إن مسلحين أطلقوا سراح 11 راكباً اختطفوا خلال هجوم على قطار في شمال نيجيريا في نهاية مارس (آذار) الماضي، على الرغم من أن عشرات آخرين يعتقد أنهم ما زالوا محتجزين. وذكر جبيميسولا ساراكي، وزير الدولة لشؤون المواصلات، في بيان خلال وقت متأخر من مساء أول من أمس، أن الحكومة تعمل على ضمان إطلاق سراح جميع الركاب المختطفين. وأوضح مصدران أمنيان أنه بعد أشهر عدة من المفاوضات، أُفرج أول من أمس عن 11 رهينة؛ هم 6 نساء و5 رجال، مقابل عدد من أطفال الخاطفين. وقال أحد المصدرين الأمنيين: «تم الإفراج (أول من أمس) عن 11 راكباً اعتقلهم مسلحون، مقابل 8 من أطفال المهاجمين الذين أسروا» خلال مداهمة للجيش. وقال المصدر الأمني الآخر: «كان الاتفاق يقضي بإطلاق كل النساء الرهينات والمحتجزات مقابل الأطفال، لكنهم تراجعوا وأطلقوا 6 نساء و5 رجال». وطلب المصدران عدم الكشف عن هويتيهما. وقالا إن الرهائن نقلوا إلى كادونا (شمالي غرب) قبل نقلهم إلى العاصمة أبوجا لتلقي رعاية طبية. وفي 28 مارس الماضي، شن مسلحون هجوماً بقنابل على قطار يربط أبوجا؛ عاصمة نيجيريا، بمدينة كادونا، ما أسفر عن مقتل 8 أشخاص، وخطف عدد غير معروف من الركاب، وإثارة الغضب في أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان. وبعد أسبوع، أطلق الخاطفون أحد الرهائن، وهو مدير مصرف، في «بادرة تعاطف بمناسبة شهر رمضان» بسبب سنه. ونهاية مايو (أيار) الماضي، بثوا شريط فيديو للرهائن، وهددوا بإعدامهم بسبب عدم وجود اتفاق مع السلطات. وترى مصادر أمنية أن مقاتلين من جماعة «الأنصار» الجهادية التابعة لـ«القاعدة»، تعاونوا مع قطاع الطرق خلال هذا الهجوم. وانشقت جماعة «الأنصار» عن جماعة «بوكو حرام» في 2012 وهي التنظيم الجهادي الوحيد المعروف في شمال غربي نيجيريا منذ سنوات عدة. وتنشط العصابات الإجرامية في الشمال الغربي من أجل الحصول على المال، ولا تحركها دوافع أيديولوجية بالضرورة، لكن التحالفات المحتملة بين قطاع الطرق والجهاديين تثير المخاوف.

وقالت هيئة السكك الحديدية النيجيرية في بادئ الأمر إنها لا تعرف أين يوجد 168 شخصاً حجزوا تذاكر للقطار وفقاً لدفاتر الحجز. وعثر على معظمهم بعد ذلك في منازلهم؛ لكن 65 منهم عُدّوا مفقودين. وأظهر تسجيل فيديو أصدره المسلحون عدداً من الأشخاص المحتجزين عرفوا أنفسهم بأنهم من ركاب القطار.

وقال ساراكي: «بقدر امتناننا لهذا التطور الإيجابي، فإننا ندرك معاناة جميع الضحايا وأسرهم الذين تحملوا وما زالوا يتحملون صدمة مروعة منذ الواقعة المأساوية».

### حذرت من الدعوات لتأجيج «مواجهة نووية»... وأكدت أن الحوار مع واشنطن «في مأزق»

# روسيا تتأهب لحسم «معركة سيفيرودونيتسك»... وتكثّف ضرباتها ضد «الأسلحة الغربية»

منزل مدمر بالكامل بفعل القصف في بلدة ليسيشانسك بشرق أوكرانيا أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

نجح الانفصاليون الموالون لروسيا في تحقيق تقدم ملموس أمس، في سيفيرودونيتسك، المدينة الاستراتيجية الواقعة في إقليم لوغانسك بشرق أوكرانيا والتي تشهد مواجهات ضارية منذ أسابيع. وأقرت رئاسة الأركان الأوكرانية بأن القوات المدعومة بغطاء ناري روسي ووحدات من المتطوعين تمكنت من إبعاد الجيش الأوكراني من وسط المدينة، في حين بدا أن مئات الجنود المحاصرين في مجمع أزوت الصناعي يستعدون لتسوية تضمن خروجهم من المصنع الذي بات واحدا من آخر معاقل المقاومة الأوكرانية في المدينة.

وأفاد الجيش الأوكراني في إحاطة إعلامية صباح أمس، بأن «العدو شن بدعم مدفعي هجوماً على سيفيرودونيتسك فحقق نجاحاً جزئياً وطرد وحداتنا من وسط المدينة»، مؤكداً أن المعارك «متواصلة». وتعد سيفيرودونيتسك آخر المدن الرئيسية في لوغانسك التي لم تحكم موسكو بعد سيطرتها عليها بشكل كامل.

وكان حاكم منطقة لوغانسك، الأوكراني سيرغي غاياداي، أعلن أول من أمس، أن القوات الروسية عزلت سيفيرودونيتسك كلياً بمنع عبور أي رجال أو ذخائر، وقال إن روسيا تستخدم كل قدراتها لـ«الاستيلاء على المدينة خلال 48 ساعة». ووصف الوضع فيها بأنه «في غاية الصعوبة».

من جهته، أكد قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني أن «كل متر من الأرض... مكسو بالدماء، لكن ليس بدمائنا فقط، بل كذلك بدماء المحتل». ولفت إلى أن روسيا «تستخدم المدفعية على نطاق واسع وللأسف لديها تفوق بنسبة عشرة مدافع مقابل واحد».

وتفتح السيطرة على سيفيرودونيتسك لموسكو الطريق نحو مدينة كبرى أخرى في دونباس هي كراماتورسك، ما سيشكل محطة تقرب روسيا من تحقيق هدف السيطرة الكاملة على هذه المنطقة الغنية بالمناجم.

وتزامنت هذه التطورات مع إعلان سفير لوغانسك لدى روسيا رودين ميروشنيك أن المدنيين بدأوا مغادرة مصنع أزوت في سيفيرودونيتسك. وكتب ميروشنيك في منشور على قناته عبر «تيليغرام»: «بدأ المدنيون بمغادرة مصنع آزوت عبر الحاجز الثاني لجمعية آزوت الكيماوية الذي لا يخضع لسيطرة التشكيلات المسلحة الأوكرانية». وأشار إلى أنه «يجري استقبالهم ونقلهم إلى مكان آمن». ولفت إلى أن عناصر التشكيلات المسلحة الأوكرانية المتبقية تتمركز في عدد من الأبنية بمنطقة البوابة الأولى، وتندلع اشتباكات معها من حين لآخر. وأكد أن المحاصرين «ما زالوا يحتجزون مئات المدنيين كرهائن، ومع تضييق البقعة التي تتم محاصرتهم بها سيتمكن المدنيون من المغادرة».

وسبق ذلك إعلان وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية نقلا عن مصادر مطلعة بأن المسلحين الأوكرانيين المحاصرين في مصنع آزوت قدموا اقتراحا بالإفراج عنهم وتأمين خروجهم مع الرهائن. وقال المصدر: «لقد دخلوا في مفاوضات معنا، وشرطهم هو إطلاق سراحهم إلى ليسيتشانسك المجاورة مع رهائن مدنيين. بالطبع، هذا لا يناسبنا»، مضيفا أن هناك حوالي ثلاثمائة مقاتل وأكثر من ألف مدني، منوها بأن كل سبل الخروج المحتمل للمتطرفين مسدودة.

وكان ميروشنيك، أعلن أن «مطالب المتطرفين من آزوت بالخروج غير مقبولة»، وأشار إلى أن المسلحين «يضمن لهم البقاء أحياء في حال أطلقوا سراح الرهائن وألقوا أسلحتهم».

في غضون ذلك، أعلنت موسكو أن قوات لوغانسك نجحت أيضا في السيطرة على منطقتين جديدتين على أطراف الإقليم الانفصالي. وأفاد بيان عسكري بأن «قوات جمهورية لوغانسك التي شنت هجوما على مدينة باخموت، سيطرت على منطقتين مأهولتين بالسكان وهما فيدروجينيا وميدنايا غورا، فيما تستمر المعارك للسيطرة على منطقة روتي».

وتتقدم قوات الانفصاليين من دونيتسك ولوغانسك في وقت واحد من اتجاهين، الأول من سفيتلودارسك من دونيتسك والآخر من بوباسنايا في لوغانسك، بمساندة المدفعية الروسية التي تضرب مواقع القوات الأوكرانية.

في الأثناء، أعلنت موسكو أن دونيتسك المجاورة تعرضت لضربات المدفعية الأوكرانية أمس، وقالت إن 3 أشخاص على الأقل قتلوا بينهم امرأة وطفل وأصيب 4 آخرون جراء قصف القوات الأوكرانية سوقا مزدحمة وسط دونيتسك أمس. وقال المركز المشترك للمراقبة والتنسيق إن القوات الأوكرانية أطلقت 5 صواريخ غراد على منطقة كوبيشيفسكي في دونيتسك.

من جانبه، أفاد عمدة دونيتسك، أليكسي كوليمزين، بأنه بسبب قصف القوات الأوكرانية لمنطقة كيفسكي بالمدينة، اشتعلت النيران في خط أنابيب غاز، كما تضرر أحد المشافي. على صعيد متصل، أفادت وزارة الدفاع الروسية في إيجاز يومي، بأن القوات الجوية تمكنت من استهداف وتدمير كميات كبيرة من الأسلحة الأوروبية والأميركية التي تم تسليمها إلى كييف، بقصف صاروخي في منطقة دونيتسك. وقال الناطق العسكري إيغور كوناشينكوف، إن الطيران العملياتي والتكتيكي استهدف خلال اليوم الماضي، موقع قيادة للجيش الأوكراني، ومحطة رادار لنظام الصواريخ المضادة للطائرات بالقرب من دونيتسك، بالإضافة إلى 63 نقطة تتمركز فيها القوات الأوكرانية والمعدات العسكرية.

كذلك أسفرت الضربات الجوية وفقا للناطق العسكري عن «مقتل أكثر من 120 عنصرا من القوميين المتطرفين، وتدمير دبابتين وسبع قطع مدفعية ميدانية». وأكد كوناشينكوف أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية أسقطت 8 طائرات بدون طيار في مقاطعة نيكولايف، ومقاطعة خاركوف، بما في ذلك طائرات من طراز «بيرقدار». ووفقا لبيانات وزارة الدفاع الروسية، أسفرت العمليات العسكرية في أوكرانيا منذ انطلاقها عن تدمير 201 طائرة، 130 طائرة هليكوبتر، 1196 طائرة مسيرة، 338 وحدة من أنظمة الصواريخ مضاد للطائرات، 3525 دبابة ومركبات قتالية مصفحة أخرى، 515 قاذفة صواريخ متعددة، 1933 مدفعية ميدانية، بالإضافة إلى 3583 وحدة من الآليات العسكرية الخاصة. على صعيد آخر، حذر برلمانيون روس أمس، مما وصفوه «دعوات لتأجيج حرب نووية في أوروبا» على خلفية دعوات سياسيين في بولندا لتزويد أوكرانيا بأسلحة نووية. وقال رئيس مجلس الدوما (النواب) الروسي، فياتشيسلاف فولودين، إن دعوة وزير الخارجية البولندي السابق وعضو البرلمان الأوروبي الحالي رادوسلاف سيكورسكي، إلى تزويد كييف بتقنيات نووية تعكس خطورة مساعي «بعض السياسيين الأوروبيين إلى استفزاز صراع نووي في القارة الأوروبية». وأضاف أنه «بسبب مثل هؤلاء الأشخاص، من الضروري ليس فقط تحرير أوكرانيا من الأيديولوجية النازية، ولكن أيضا ضمان وضع البلاد غير النووي». وكان سيكورسكي قال إن «كييف تخلت عن إمكاناتها النووية بعد توقيع مذكرة بودابست في عام 1994... أعتقد أننا، سيكون لنا الحق في منح أوكرانيا رؤوسا نووية حتى تتمكن من حماية استقلالها».

بدوره، قال فلاديمير جباروف النائب الأول لرئيس اللجنة الدولية لمجلس الاتحاد الروسي (الشيوخ) إن التصريحات حول إمكانية نقل الأسلحة النووية إلى أوكرانيا «تتجاوز الواقع وتدل على اضطرابات عقلية». وزاد أنه «لا يحق لأي سياسي الإدلاء بمثل هذه التصريحات». وتابع جباروف بأن «هناك اتفاقا على عدم انتشار الأسلحة النووية. يجب على العالم أن يفهم ما الذي يهدده عندما تقع هذه الأسلحة في أيدي سياسيين غير مؤهلين» وأضاف أن «الغرب غض الطرف مرارا عن الوفاء بالتزاماته بما في ذلك في مجالات التعاون الدولي، لكننا الآن نتحدث عن الأمن الجماعي، وهو أمر مهم بنفس القدر للجميع».

في السياق، لفت السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنطونوف إلى أن قنوات الحوار بين موسكو وواشنطن باتت في «أسوأ مراحلها»، وقال خلال حفل أقيم بالسفارة الروسية بمناسبة العيد الوطني لروسيا الذي صادف الأحد، إن الحوار السياسي بين روسيا والولايات المتحدة «وصل إلى مأزق». وأكد السفير أن «روسيا منفتحة على التعامل الدبلوماسي المبني على أساس الاحترام المتبادل والمساواة، وخاصة الآن عندما يواجه العالم مثل هذا العدد الكبير من التحديات التي تتطلب الردود المنسقة من جانب المجتمع الدولي بأسره».

### أوستن إلى بروكسل لمناقشة تنسيق الإمدادات العسكرية لكييف

# أوكرانيا تطلب مزيداً من الأسلحة الغربية لتفادي هزيمتها في دونباس

واشنطن: هبة القدسي

دعا ميخايلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني ومفاوض محادثات السلام، صباح أمس الاثنين الولايات المتحدة والغرب إلى الإسراع في إرسال الأسلحة التي تحتاجها القوات الأوكرانية حتى تتمكن من مواصلة الحرب ضد روسيا مع احتدام القتال في دونباس بشرق أوكرانيا. وحذر بودولياك من سقوط مدن رئيسية في شرق أوكرانيا.

وأشار مستشار الرئيس فلودومير زيلينسكي إلى أنه من أجل إنهاء الصراع تحتاج أوكرانيا إلى 1000 مدفع هاوتزر عيار 155 ملم، و300 MLRS (نظام إطلاق الصواريخ المتعددة M270)، و500 دبابة، و2000 مركبة مدرعة، و1000 طائرة بدون طيار.

ومن المقرر أن يشارك وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن غدا الأربعاء في مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل في اجتماع مجموعة اتصال وزراء الدفاع، لاتخاذ قرار حول المساعدات العسكرية الجديدة لكييف. وسيعتمد مصير أوكرانيا إلى حد كبير على مدى سرعة وصول هذه الأسلحة الثقيلة وكمياتها.

وتأتي مناشدات المسؤولين الأوكرانيين للحصول على أسلحة من الحلفاء الدوليين في الوقت الذي تدفع فيه روسيا هجومها في المنطقة الشرقية في أوكرانيا، ومع قيام القوات الروسية بإجبار الوحدات الأوكرانية على الخروج من وسط سيفيرودونيتسك. وقال الجيش الأوكراني صباح أمس إن القوات الروسية أجبرت الوحدات الأوكرانية على الخروج من وسط سيفيرودونيتسك، وأطلقت نيران المدفعية على قواتها في مناطق ليسيشانسك وسيفيرودونيتسك وتوشكيفكا.

وأعرب مسؤولون أوكرانيون ومحللون غربيون عن قلقهم من أن موسكو قد تحاول الضغط على هجومها في منطقة دنيبرو الصناعية المكتظة بالسكان في أقصى الشمال، وهو تقدم قد يقسم أوكرانيا إلى قسمين ويشكل تهديداً جديداً لكييف.

وتحدث جنرال روسي كبير بالفعل عن خطط لعزل أوكرانيا عن البحر الأسود من خلال الاستيلاء على منطقتي ميكولايف وأوديسا وصولاً إلى الحدود مع رومانيا، وهي خطوة ستسمح أيضاً لموسكو ببناء ممر بري إلى منطقة مولدوفا الانفصالية، وترانسنيستريا التي تستضيف قاعدة عسكرية روسية.

وأوضحت تقارير استخباراتية أن روسيا تتمتع بميزة واضحة في المدفعية في معركة دونباس، بفضل عدد أكبر من مدافع هاوتزر الثقيلة وقاذفات الصواريخ والذخيرة الوفيرة. وتقدر القوات الأوكرانية أن لديها قطعة مدفعية واحدة لكل 10 إلى 20 قطعة روسية على الخطوط الأمامية، مع تخصيص كل من هذه المدافع جزءاً صغيراً فقط من الذخيرة تحت تصرف المدفعية الروسية. ونتيجة لذلك، فإن كل يوم تتأخر فيه إمدادات الأسلحة الثقيلة الغربية يقاس بمئات الضحايا الأوكرانيين.

ويقول المسؤولون الأوكرانيون إن بلادهم، على عكس روسيا، ليس لديها القدرة على تصنيع الذخيرة للأسلحة الثقيلة ذات الإرث السوفياتي والتي تشكل الجزء الأكبر من قواتها، كما أن مخزونها ينفد.

ويقول خبراء إنه في حال انتصرت روسيا في معركة دونباس، فإن ذلك سيعني أن أوكرانيا ستخسر ليس فقط الأرض، وإنما أيضا الجزء الأكبر من قواتها العسكرية الأكثر قدرة، ما يفتح الطريق أمام موسكو للاستيلاء على مزيد من الأراضي وإملاء شروطها على كييف.

# تبدل لافت في الموقف الفرنسي قد يؤسس لإنهاء حرب أوكرانيا

بروكسل: شوقي الريّس

ما هي المستجدات التي طرأت في الأيام العشرة الأخيرة وجعلت الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يغيّر موقفه من الحرب في أوكرانيا ليقول، كما ينقل عنه مساعدوه «إن أوكرانيا يجب أن تنتصر» بعد أن كان يردّد أنه لا يجب أن تكون نهاية الأزمة عبر «إذلال» روسيا؟ وما الذي حصل حتى أصبح الدبلوماسيون الفرنسيون في بروكسل يرددون أنه «لا بد من استعادة أوكرانيا لوحدة أراضيها»، وأن «انتصار روسيا في الحرب من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة خطيرة للنظام العالمي»، بعد أن كانت باريس محطّ انتقادات كييف وبعض الشركاء الأوروبيين، مثل بولندا، بأنها تريد الحفاظ على خط الرجعة مع موسكو وتسعى إلى وقف لإطلاق النار يكرّس الأمر الواقع؟ وما هي التطورات التي جعلت فرنسا تعدّل موقفها من انضمام أوكرانيا السريع إلى الاتحاد بعد أن كانت تتحدث عن فترة لا تقلّ عن عشرين عاماً؟

هذه الأسئلة، وغيرها كثيرة، تطرحها الأوساط الدبلوماسية في العاصمة الأوروبية بينما تترقّب الزيارة التي سيقوم بها ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولز ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي إلى كييف، حيث من المنتظر أن يؤكد الرئيس الفرنسي على «التحوّل الجذري في الموقف الأوروبي المشترك»، كما يقول مصدر سياسي رفيع في بروكسل، على بعد أيام قليلة من قمة الاتحاد التي من المرجّح أن تحدد الإطار الزمني لانضمام أوكرانيا إلى النادي الأوروبي.

الأوساط الدبلوماسية الفرنسية في بروكسل لا تقول إذا كان المقصود بانتصار أوكرانيا هو الانسحاب الكامل للقوات الروسية، أو العودة إلى الوضع الذي كان قائماً في 24 فبراير (شباط) الفائت، وتكتفي بالتذكير أن الجنرال ديغول عندما تحدّث في العام 1940 عن استعادة كرامة فرنسا، لم يكن يتصوّر ماذا سيكون عليه الوضع في العام 1944 «والشيء نفسه بالنسبة إلى زيلينسكي؛ لأن هذه هي طبيعة الحروب».

يقول دبلوماسي فرنسي رفيع في بروكسل، إن سوء التفاهم بين باريس وكييف طويت صفحته بعد المكالمة الأخيرة بين ماكرون وزيلينسكي، وإن فرنسا مستعدة للتجاوب مع طلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، لكنها تصرّ على الطرح الذي قدّمه ماكرون لإنشاء «مجموعة سياسية أوروبية» تنضمّ إليها كييف في مرحلة أولى، قبل انضمامها إلى الاتحاد، وتتمتع فيها بالعديد من مزايا العضوية، بما فيها التضامن الدفاعي المشترك في حال التعرّض لاعتداء خارجي. ويشير الدبلوماسي الفرنسي إلى أن ألمانيا وإيطاليا تؤيدان هذا الطرح، على أن يشمل أيضاً دولاً أخرى مهددة مباشرة مثل مولدافيا، ودول البلقان المرشّحة لعضوية الاتحاد منذ سنوات؛ منعاً لحدوث فراغ يمكن أن تستغلّه موسكو أو بكين.

ولا يستبعد مراقبون أن يكون هذا التحول في الموقف الفرنسي نتيجة تحرر ماكرون من عبء حملة الانتخابات الرئاسية التي أراد أن يظهر خلالها كوسيط من أجل السلم وليس كمحرّض على استمرار الحرب وتوسيع دائرتها، وأيضاً لأن المحور الثلاثي الذي تشكّله باريس وبرلين وروما بات على اقتناع بأن بوتين لن يذهب إلى المفاوضات ما لم تتعرّض القوات الروسية لهزيمة أو انتكاسة توقف تقدمها. وهذا ما يفسّر قرار فرنسا وإيطاليا وألمانيا في الأيام الأخيرة تزويد أوكرانيا بأكثر الأسلحة تطوراً في ترساناتها التقليدية.

ويرى آخرون، أن منح أوكرانيا صفة الدولة المرشحة لعضوية الاتحاد، ضمن مجموعة من الضمانات والشروط، يمهّد لتعهد رسمي من كييف بعدم الانضمام إلى الحلف الأطلسي (الناتو)، كمدخل لمفاوضات بين روسيا وأوكرانيا برعاية الأمم المتحدة لإنهاء الحرب وتسوية النزاع وإعادة تشكيل التوازنات الأمنية في أوروبا.

في غضون ذلك، تنكبّ المفوضية الأوروبية على إنجاز موقفها من المرحلة الأولى لانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد بعد الزيارة الخاطفة التي قامت بها أورسولا فون در لاين إلى كييف، وقالت، إنها عادت منها بتقويم إيجابي للمسار الذي قطعته أوكرانيا كي تحصل على وضع دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكانت رئيسة المفوضية قالت في حديثها مع الصحافيين خلال رحلة العودة في القطار من كييف «إن أوكرانيا أنجزت الكثير في السنوات العشر المنصرمة وما زال أمامها الكثير»، مشيرة إلى أن الموقف الرسمي للمفوضية سيصدر يوم الجمعة المقبل، وسيكون على مائدة القمة الأوروبية التي ستبتّ فيه بعد أيام.

ويعود للدول الأعضاء في الاتحاد أن تقرّر، بالإجماع، منح أوكرانيا الصفة الرسمية لدولة مرشحة، الأمر الذي من المرجّح أن يثير جدلاً واسعاً، حيث إن بعض البلدان، مثل السويد والدنمارك وهولندا والنمسا، ما زالت على اعتراضها منح كييف هذه الصفة استناداً إلى التقرير الأخير لديوان المحاسبة الأوروبي الذي جاءت استنتاجاته سلبية جداً ضد أوكرانيا من حيث عدم استيفائها شروطاً أساسية لطلب الانضمام، خاصة في مجالات مثل سيادة القانون والفساد وحقوق الإنسان، فضلاً عن نردد دول أخرى مثل ألمانيا والنمسا.

وكانت فون در لاين صرّحت بقولها «لا شك عندي في أن القرار الذي ستتخذه القمة المقبلة سيكون تاريخياً، واعقد الأمل في أننا عندما ننظر إلى الوراء بعد عشرين عاماً من اليوم سنقول، إننا اتخذنا القرار الصحيح»، مذكرة بأن سبيل الانضمام إلى النادي الأوروبي معروف وهو «يقوم على الكفاءة».

### قال إن بوتين «لم يعد كما كان سياسياً»

# رئيس وزراء روسي سابق: الحرب قد تستمر عامين

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أنه كان أول رئيس وزراء لفلاديمير بوتين، فإن ميخائيل كاسيانوف لم يتخيل مطلقاً أن رئيسه السابق سيشن حرباً واسعة النطاق على أوكرانيا.

وفي تصريحات نقلتها عنها وكالة الصحافة الفرنسية عنه أمس، توقّع كاسيانوف الذي كان رئيساً للحكومة الروسية بين عامَي 2000 و2004، أن تستمر الحرب لمدة تصل إلى عامين، لكنه قال، إنه مقتنع بأن روسيا يمكن أن تعود إلى المسار الديمقراطي.

وأضاف رئيس الوزراء الروسي الأسبق (64 عاماً)، الذي عمل من أجل إقامة علاقات وثيقة مع الغرب عندما كان في منصبه، أنه، على غرار الكثير من الروس، لم يعتقد أن الحرب ستندلع. لكن كاسيانوف أدرك، أن بوتين جدي في تهديداته قبل ثلاثة أيام فقط من الغزو الذي بدأ في 24 فبراير (شباط)، عندما استدعى الرئيس الروسي القيادة العليا في مجلس الأمن إلى اجتماع بث مباشرة عبر التلفزيون. وأوضح «عندما رأيت اجتماع مجلس الأمن الروسي، علمت أن حرباً ستندلع». وأضاف، أنه شعر بأن بوتين لم يكن يفكر بطريقة صحيحة وقال «أنا أعرف هؤلاء الأشخاص وبمجرد النظر إليهم، رأيت أن بوتين لم يعد هو نفسه. ليس بالمعنى الطبي، لكن من الناحية السياسية».

بعدما أقاله بوتين، انضم كاسيانوف إلى المعارضة الروسية وأصبح أحد أشد منتقدي الكرملين. وهو الآن يتزعم حزب «حرية الشعب» المعارض (بارناس).

بوتين وكاسيانوف في الكرملين في 24 فبراير 2004 (أ.ف.ب)

#### الإفلات من العقاب

وقال كاسيانوف، إن بوتين، وهو عميل سابق في الاستخبارات السوفياتية سيبلغ 70 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول)، تمكن على مدار العشرين عاماً الماضية من بناء نظام قائم على الإفلات من العقاب والترهيب. وأضاف «هذا ما حققه نظام بدأ، بتشجيع من بوتين كرئيس للبلاد، العمل بطريقة أقسى وأكثر وحشية مما كان عليه في المراحل الأخيرة من الاتحاد السوفياتي».

وأوضح «إنه نظام يذكر بنظام الاستخبارات السوفياتية القائم على انعدام القانون. من الواضح أنهم لا يتوقعون أي عقاب».

وروى كاسيانوف، أنه غادر روسيا بسبب معارضته الهجوم الروسي على أوكرانيا ويعيش في أوروبا، لكنه رفض كشف موقعه خوفاً على سلامته.

وقُتل حليفه المقرب وزميله السياسي المعارض بوريس نيمتسوف بالرصاص قرب الكرملين عام 2015. كذلك، تعرّض المعارض الأشرس لبوتين أليكسي نافالني (46 عاماً) لمحاولة التسميم بغاز نوفيتشوك عام 2020 وهو الآن يقبع وراء القضبان.

وتوقع كاسيانوف أن تستمر الحرب مدة تصل إلى عامين وقال، إنه من الضروري أن تنتصر أوكرانيا، موضحاً أنه «إذا سقطت أوكرانيا، فإن دول البلطيق ستكون التالية». وأشار أيضاً إلى أن نتيجة الحرب ستحدد أيضاً مستقبل روسيا.

وتابع كاسيانوف، أنه يختلف «تماماً» مع فكرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنه لا ينبغي إذلال بوتين.

كما أعرب عن رفضه دعوات أوكرانيا إلى القبول بتنازلات إقليمية مقابل السلام وإنهاء الحرب. وقال «ما الذي فعله بوتين ليستحق هذا؟ إنه موقف عملي أكثر من اللازم. أعتقد أن هذا خطأ وآمل بألا يسير الغرب في هذه الطريق».

#### تحديات كبرى

لمرحلة ما بعد بوتين، يعتقد ميخائيل كاسيانوف أن خلفه سيكون خاضعاً للأجهزة الأمنية، لكنه لن يكون قادراً على التحكم في النظام القائم لفترة طويلة، وأن انتخابات ديمقراطية ستُنظم في نهاية المطاف.

وقال «أنا متأكد من أن روسيا ستعود إلى طريق بناء دولة ديمقراطية»، مقدّراً أن الأمر سيستغرق عقدا «للتخلص من الشيوعية» و«التخلص من تأثير بوتين» من البلاد. وأضاف، أن «ذلك سيكون صعباً، خصوصاً بعد هذه الحرب الإجرامية». ولفت إلى أنه يجب إعادة الثقة مع الدول الأوروبية التي وصفها بأنها «شريكة طبيعية» لروسيا.

وفي حين أن المعارضة الروسية غالباً ما توصف بأنها منقسمة جداً بحيث لا يمكنها التغلب على بوتين، قال كاسيانوف إنه يعتقد أن الحرب في أوكرانيا غيّرت الوضع. وأوضح «بعد المأساة التي نشهدها ستتّحد المعارضة. ليس لدي أدنى شك في ذلك». ولفت إلى أن الروس سيواجهون مهمة صعبة تتمثل في إعادة بناء بلدهم، وقال «ستتوجب إعادة بناء كل شيء من الصفر. سيتعين علينا أن نبدأ دورة كاملة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية». وختم «إنها تحديات كبرى وصعبة، لكن علينا مواجهتها».

### الهند تسجل 8 آلاف حالة و10 وفيات

# بكين تجري فحوصاً وعزلاً للملايين بعد تفشي «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

تصارع السلطات الصينية لاحتواء تفشي فيروس كورونا (كوفيد - 19)، لتعلن مزيداً من إجراءات الفحوص الإلزامية لملايين السكان وعزل الآلاف في عمليات إغلاق محددة الهدف.

ورصدت السلطات الصينية 228 إصابة بفيروس كورونا مرتبطة بإحدى الحانات التي عادت للعمل عندما جرى تخفيف قيود مكافحة المرض في بكين الأسبوع الماضي، ما يسلط الضوء على صعوبة نجاح الصين في تطبيق سياسة «صفر كوفيد»، بينما اختار كثير من الدول تعلم كيفية التعايش مع الفيروس.

وجددت عودة إصابات كوفيد للظهور المخاوف المتعلقة بثاني أكبر اقتصاد في العالم. وما زالت الصين تحاول التخلص من أثر إغلاق دام شهرين في شنغهاي، ما أضر أيضاً بسلاسل الإمداد العالمية.

وقال ليو شياو فينغ مسؤول الصحة ببكين في مؤتمر صحافي أمس (الاثنين): «الوقاية من الأوبئة ومكافحتها عند مفترق طرق»، مضيفاً أن تفشي المرض المرتبط بالحانة الواقعة في حي تشاويانغ، أكثر أحياء بكين كثافة سكانية، «ما زال يتطور»، ووصفت السلطات الصينية التفشي بأنه «شرس» و«متفجر»، إذ يعمل المصابون أو يعيشون في 14 حياً من أصل 16 في المدينة.

وبدأ حي تشاويانغ حملة فحوص جماعية أمس (الاثنين)، وتستمر لثلاثة أيام بين سكانه البالغ عددهم نحو 3,5 مليون نسمة، فيما رصدت السلطات نحو 10 آلاف من المخالطين لمن ترددوا على المكان ووضعت البنايات السكنية التي يقطنون فيها تحت إجراءات إغلاق وأجلت استئناف الدراسة في بعض المدارس هناك.

وقال شهود لوكالة «رويترز» إن الطوابير في بعض مواقع إجراء الفحوص امتدت لأكثر من 100 متر، وكانت بكين قد سجلت 51 حالة أول من أمس، مقابل 65 في اليوم السابق، بما يتسق مع تراجع عام للإصابات في البلاد. أما شنغهاي، التي أكملت عملية فحص جماعية لسكانها البالغ عددهم 25 مليون نسمة في مطلع الأسبوع بعد أن رفعت القيود بداية الشهر الحالي، فقد سجلت 37 حالة ارتفاعاً من 29.

وفي الهند تم تسجيل 8084 إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي الحالات المسجلة منذ بدء الجائحة إلى أكثر من 43 مليون حالة. وأفادت وزارة الصحة الهندية في بيان أمس، بأنه تم تسجيل 10 وفيات جديدة خلال الساعات الماضية، ليصل إجمالي الوفيات جراء الإصابة بالفيروس إلى 524,771 حالة، مشيرةً إلى أن إجمالي عدد الحالات التي تماثلت للشفاء أكثر من 42 مليون حالة.

### «الداخلية» أكدت أهمية الاستمرار في استكمال تنفيذ الخطة الوطنية للتحصين

# السعودية ترفع آخر التدابير الاحترازية لمكافحة الوباء

الرياض: عمر البدوي

طوت السعودية آخر فصول الإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها لمكافحة جائحة «كورونا»، بإعلانها رفع ما بقي من تلك التدابير، وعدم اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المغلقة، وعدم اشتراط التحصين أو التحقق من الحالة الصحية في تطبيق «توكلنا»، ومنح 8 أشهر بدلاً من 3 أشهر بعد الجرعة الثانية لتمكين الراغبين في السفر إلى خارج المملكة.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية، بأن المكتسبات العديدة المتحققة في مكافحة الجائحة، ساهمت في تحقيق تقدم على مستوى التخفف من الإجراءات الاحترازية، وذلك بعد متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس كورونا، وما رفعته الجهات الصحية المختصة، وتضافر الجهود الوطنية الفعالة من الجهات كافة، والتقدم في برنامج اللقاحات الوطني، وارتفاع نسب التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع، ليتقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة «كورونا»، مع التأكيد على أهمية الاستمرار في استكمال تنفيذ الخطة الوطنية للتحصين.

وتدرجت السعودية في التخفيف من التدابير تبعاً لمستجدات الحالة الوبائية، وتكثيف مستويات توزيع اللقاحات، ضمن الخطة الوطنية للتحصين، التي شملت أخذ الجرعات التنشيطية المعتمدة من اللقاحات في السعودية، وقد أثمرت الآلية التي اتبعتها السعودية في التعامل مع جائحة «كورونا» في تجاوز التحدي، الذي فرضه «كوفيد - 19»، وفتح الطريق لعودة الحياة إلى طبيعتها، وبإعلانها أمس الاثنين عن رفع آخر ما تبقى من الإجراءات الاحترازية، تستكمل إلغاء الكثير من تلك القيود المفروضة في أوقات سابقة، بعد ما كانت تشكل ملامح الحياة العامة منذ تسجيل أول حالة في السعودية مارس (آذار) 2020. باستثناء المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والأماكن التي تصدر بشأنها بروتوكولات من قبل هيئة الصحة العامة في السعودية (وقاية) المعنية بمتابعة الوضع الوبائي، بالإضافة إلى المنشآت والأنشطة ووسائل النقل التي تقتضي طبيعتها اشتراط التحصين والتحقق من الحالة الصحية، لم يعد تطبيق «توكلنا» بطاقة العبور في أنشطة الحياة العامة، بعد أن رافق الأفراد داخل السعودية طوال ما يقرب من 3 سنوات منذ انتشار الجائحة.

وتسببت المتحورات التي تفاوتت في حدتها وانتشارها في إبطاء مسيرة التعافي من الجائحة وآثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية، وتبعاً لذلك في تذبذب الإجراءات بين مشددة ومخففة، بالنظر إلى طبيعة «كورونا» المؤهل للتحور المستمر، لكن اللقاحات التي أثبتت فاعليتها في التخفيف من حدته، والخطة الوطنية للتحصين التي اتبعتها السعودية، ساعدت في الإعلان أخيراً عن رفع الإجراءات بشكل نهائي، والعودة الكاملة إلى الفضاءات الاجتماعية المفتوحة، وعدم الإلزام بارتداء الكمامة في الأماكن المفتوحة والمغلقة، وعدم اشتراط التحصين، أو الإلزام بالتحقق من الحالة الصحية في التطبيق.

يأتي ذلك قبل ثلاثة أسابيع من موسم حج هذا العام، إذ تستعد السعودية لموسم حج هو الأكبر منذ بدء الجائحة، بعد أن سمحت لمليون مسلم بأداء الحج هذا العام من داخل المملكة وخارجها.

وقد بدأت السعودية استقبال أوائل الحجاج القادمين من خارج المملكة، الذي يشكلون الغالبية الأكبر من حجاج هذا العام، ويبلغ عددهم 850 ألفاً.

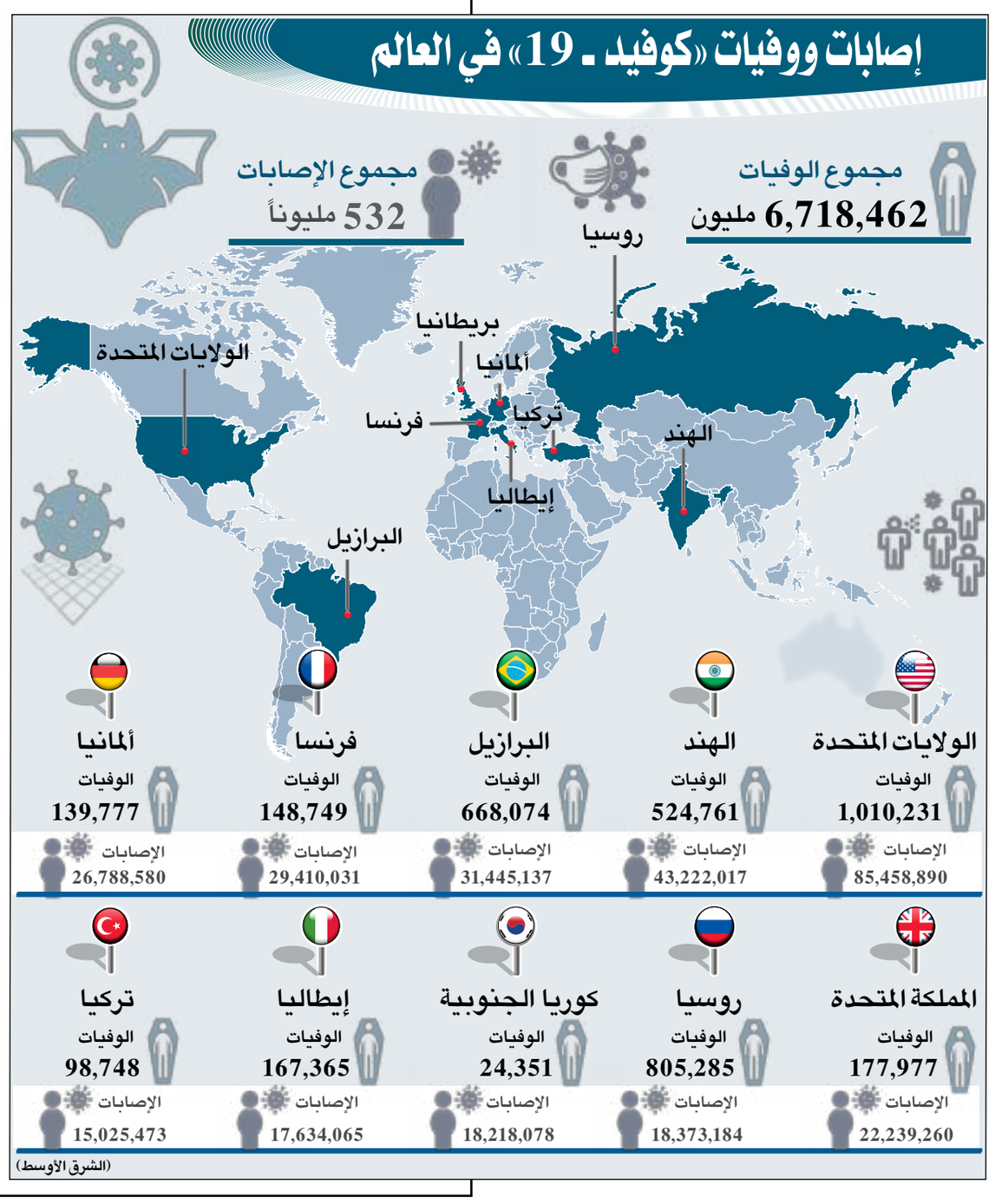


### أشاروا إلى حوادث تاريخية كانت تفسيراً وحيداً للعدوى

# خبراء لا يستبعدون انتقال «جدري القردة» عبر الهواء

القاهرة: حازم بدر

صورة التقطت لإحدى العينات التي ثبتت إصابتها بفيروس جدري القردة (رويترز)

بعد يوم واحد من توصية نشرتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بأميركا، تتعلق بأهمية ارتداء القناع للمسافرين الراغبين في حماية أنفسهم من «جدري القردة»، تم حذف التوصية الأسبوع الماضي، وقالت الوكالة الأميركية في بيان «تم إزالة توصية القناع من الإرشادات الخاصة بالوقاية من (جدري القردة) أثناء السفر؛ لأنها تسببت في حدوث ارتباك».

الارتباك الذي كانت تعنية الوكالة الأميركية في بيانها، هو ما حدث من تفسير لهذه التوصية بأنها دليل على وجود حقائق تتعلق بإمكانية انتقال الفيروس المسبب للمرض عبر الهواء مثل، الفيروس المسبب لـ«كوفيد - 19»، فهل حذف التوصية ينفي إمكانية حدوث ذلك؟

أغلب الخبراء اتفقوا في الإجابة عن هذا السؤال على أن الوسيلة الرئيسية لانتقال المرض هو الاتصال الوثيق مع شخص مصاب به؛ لذلك لا تزال الوكالة الأميركية تقول في توصياتها، إنه في البلدان التي ينتشر فيها «جدري القردة»، يجب على «جهات الاتصال المنزلية والعاملين في مجال الرعاية الصحية» التفكير في ارتداء الأقنعة، وينطبق هذا المبدأ التوجيهي أيضاً على «الأشخاص الآخرين الذين قد يكونون على اتصال وثيق بشخص تم تأكيد إصابته بجدري القردة».

وإذا كان الاتصال الوثيق هو الوسيلة الأساسية، فإن الخبراء يرون، أنه ليس معنى حذف الوكالة الأميركية توصية القناع عند السفر، هو استبعاد الانتقال عبر الهواء، فلا يزال هذا الاحتمال قائماً وإن كانت لا توجد تقديرات مؤكدة بشأن مدى إسهامه.

ومنذ 13 مايو (أيار) الماضي، عندما تم الإبلاغ عن الحالة الأولى في تفشي المرض، تم تشخيص أكثر من ألف شخص في 31 دولة بالفيروس، ويتم التحقيق في ألف حالة أخرى على الأقل.

في التفشيات السابقة، تم الإبلاغ عن غالبية الحالات في أولئك الذين كانوا على اتصال وثيق مع مريض أو حيوان مصاب، لكن في بعض الحالات، كان الانتقال الجوي هو التفسير الوحيد للعدوى؛ وهو ما جعل الخبراء يؤكدون على عدم إغفال هذه الأداة.

يقول دونالد ميلتون، خبير الفيروسات في جامعة ماريلاند الأميركية، في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في 7 يونيو (حزيران) الحالي «يُفترض أن يتصرف (جدري القردة) إلى حد كبير مثل ابن عمه الفيروسي، الجدري، وفي مراجعة عام 2012 لانتقال الجدري، تم وصف حالات عدة لانتقال العدوى عبر الهواء».

ومن الحالات التي أشار لها ميلتون، هي إصابة مريض في مستشفى بنيويورك بالجدري عام 1947، نتيجة العدوى من مريض آخر، كان على ما يبدو على بعد سبعة طوابق في المستشفى، ثم عام 1970، أصاب مريض واحد أشخاصاً آخرين عدة في ثلاثة طوابق بمستشفى في ميشيد بألمانيا، بمساعدة التيارات الهوائية في المبنى.

كما لاحظ العلماء الذين درسوا تفشي مرض جدري القردة عام 2017 في نيجيريا حالات انتقال داخل السجن وسجلوا إصابات في عاملين في مجال الرعاية الصحية لم يكن لهما اتصال مباشر بالمرضى.

ويرفض ميلتون التحجج بأن تغيير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها لتوصياتها يعد دليلاً على عدم ثبوت انتقال الفيروس عبر الهواء، وذكّر بإنكار الوكالة الأميركية في البداية، بأن الفيروس المسبب لـ«كوفيد - 19» ينتقل عبر الجزيئات المحمولة الهواء، حيث نشرت في سبتمبر (أيلول) 2020، إرشادات حول انتقال الفيروس عبر الهواء، ثم سحبتها فجأة بعد أيام قليلة، ولم تقر الوكالة أن الفيروس التاجي يمكن أن «يظل معلقاً في الهواء لدقائق إلى ساعات» حتى مايو 2021.

ويميل مارك تشالبيرج، عالم الفيروسات بالمعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، هو الآخر لقراءة التاريخ عند إجاباته عن السؤال المتعلق بإمكانية الانتقال الجوي لفيروس جدري القردة.

يقول في التقرير الذي نشرته «نيويورك تايمز»: «معظم المعلومات حول فيروس جدري القردة، تم الحصول عليها من الدراسات التي أجريت على الجدري، وعلى مدى العقدين الماضيين، كان العلماء يدرسون كيفية انتشار الجدري، بما في ذلك وجوده في قطرات صغيرة تسمى الهباء الجوي، من أجل الاستعداد للمواجهة؛ خشية استخدامه المحتمل من قبل الإرهابيين البيولوجيين».

ويضيف «يعتقد معظم الناس أن الجدري ينتقل عادة عن طريق قطرات كبيرة، لكن لأي سبب من الأسباب، يمكن أن ينتقل أحياناً عن طريق رذاذ الجسيمات الصغيرة».

وشدد تشالبيرج على أن التخطيط لانتقال محتمل لجدري القردة عن طريق الهواء، يجب أن يحظى باهتمام خاص في المستشفيات؛ لأن الاحتياطات اللازمة لتجنب انتشار الفيروسات عبر الهباء الجوي ليست عالية.

يقول «ومع استمرار تفشي مرض جدري القردة، يقوم العديد من المرضى بالعزل في المنزل لأن أعراضهم خفيفة، وأفراد هذه المنازل قد يحتاجون إلى الأخذ في الاعتبار إمكانية انتقال العدوى عن طريق الجو».

هذا الأسبوع

«قرية الأنيمي» اليابانية
في موسم جدة

صُنَّاع السينما السعوديّة..
طموحات وأحلام ورؤى واعدةْ

دليل العروس:

ETHEREAL GOWNS
فستانُ الأحلام بإطلالةٍ خياليةٍ

NECKLACE ETIQUETTE
عقدُ العروسْ هالةٌ منَ السحرْ

تصميم ديكورات غرف الملابس خطوة بخطوة

أمير كرارة:
«العائدون» عمل يحمل رسالة وطنية

كتاب «سيدتي»:

دانا العلمي
معلومات مهمة عند شراء الألماس

السيدة بسمة آل سعيد
نصائح ما قبل الزواج

د. سعاد الشامسي
زحام الحياة

د. أحمد العرفج
كلّ ذي موهبة محسود

مايا الهواري
الحياة الشّخصيّة

الآن في الأسواق
sayidaty.net
sayidatynetpage sayidatynet sayidatynet sayidaty sayidatynet

### تكتل اليسار والبيئويين يحقق قفزة استثنائية في عدد الأصوات

# ماكرون مهدد بخسارة الأكثرية المطلقة في البرلمان

باريس: ميشال أبونجم

ثمة حالة من الهلع تدب في صفوف تكتل الرئيس إيمانويل ماكرون الساعي للحصول على أكثرية واضحة في الانتخابات التشريعية التي حصلت دورتها الأولى أول من أمس، وتستكمل في الجولة الثانية والنهائية يوم الأحد المقبل. وبالمقابل، فإن تكتل اليسار والبيئويين بقيادة المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون حقق قفزة لم يكن أحد يعتقد أنها ستكون بهذا الحجم. فقد بينت الأرقام الرسمية والنهائية أن التكتل المسمى «الاتحاد الشعبي، الاجتماعي والبيئوي الجديد» المشكل من أربعة أحزاب (الشيوعيون، الاشتراكيون، فرنسا المتمردة وحزب الخضر)، قد حصل على 5,931 مليون صوت، متقدماً على التكتل الرئاسي الرباعي المتشكل الذي حل في المرتبة الثانية بحصوله على 5,876 مليون صوت، بحيث يكون الفارق بينهما 64,7 ألف صوت. ومن حيث النسب، فقد حصل الأول على 26,10 في المائة من الأصوات مقابل 25,81 في المائة من الأصوات.

وتأكيداً للخريطة السياسية الجديدة التي أفرزتها الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فإن اليمين المتطرف، ممثلاً بـ«التجمع الوطني» الذي تقوده مارين لوبن، التي خسرت للمرة الثانية الانتخابات الرئاسية لصالح ماكرون، يتربع على المرتبة الثالثة بحصوله على 4,244 مليون صوت (18,67 في المائة من الأصوات). وهكذا، فإن ثلاث كتل رئيسية تحتل المشهد السياسي الفرنسي. وإذا كان الحرب الاشتراكي قد أنقذ نفسه بالانضمام إلى تكتل ميلونشون، فإن اليمين الكلاسيكي ممثلاً بحزب «الجمهوريون» فقد موقعه المركزي اليميني المعتدل السابق لصالح اليمين المتطرف، بحيث تراجع إلى المرتبة الرابعة (11,31 في المائة من الأصوات). أما أريك زيمور الذي برز اسمه في الحملة الرئاسية رافعاً شعارات اليمين الشعبوي العنصري واعتبر لفترة أنه «فلتة الشوط»، فإنه فشل في التأهل للجولة الثانية وخرج من السباق.

رئيسة الوزراء الفرنسية تتحدث في مؤتمر صحافي عقب الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية (إ.ب.أ)

### تكتل ميلونشون

قطعاً، لا تعني هذه النتائج أن تكتل ميلونشون سيحصل على الأكثرية في البرلمان المقبل، أو أن ماكرون سيجد نفسه مضطراً لتسميته لرئاسة الحكومة المقبلة. لكن الثابت أن ولاية ماكرون الثانية تنطلق في أسوأ وضع يواجهه رئيس للجمهورية من انطلاق الجمهورية الخامسة في ستينات القرن الماضي. فقد بينت العقود المنقضية، من غير استثناء، أن الناخبين وفروا دائماً للرئيس المنتخب حديثاً الأكثرية التي يحتاج إليها للسير ببرنامجه الانتخابي. والحال أن استطلاعات الرأي والدراسات المتوافرة، تبين أن الموجة الطاغية التي ميزت انتخابات عام 2017 وحملت إلى البرلمان أكثرية فضفاضة لصالح ماكرون غابت هذه المرة، لا بل إن التوقعات تتأرجح ما بين حصوله على أكثرية ضيقة أو فقدانه الأكثرية المطلقة. وفي هذه الحال، سيكون على الحكومة التي ستولد من رحم النتائج الانتخابية أن تساوم وتفاوض لتمرير مشاريع القوانين خصوصاً مع نواب اليمين الكلاسيكي. وتبين الأرقام أن تكتل ماكرون قد خسر سبع نقاط قياساً لنتائج عام 2017.

ومع ذلك، فإن التقديرات ترجح حصوله على عدد من 255 إلى 295 مقعداً، فيما التمتع بالأكثرية المطلقة يحتاج لـ289 مقعداً. أما تكتل ميلونشون فيرجح له أن يحصل على عدد من 150 إلى 190 مقعداً، رغم احتلاله المرتبة الأولى في الدورة الأولى. والسبب في ذلك مزدوج: فمن جهة، لا يتوافر لزعيم «فرنسا المتمردة» خزان كافٍ من الأصوات، لأن تكتله يضم كل الأحزاب التي يمكن أن تؤيده. ومن جهة ثانية، من المقدر أن تصب أصوات اليمين الكلاسيكي لصالح المرشح الرئاسي عندما تكون المواجهة بينه وبين مرشح تكتل ميلونشون، ناهيك بأن مارين لوبن دعت لحرمانه من أي صوت، وبذلك تثأر من دعوة مشابهة أطلقها هو عقب الجولة الرئاسية الأولى لمنعها من الحصول على أي صوت انصب لصالحه.

### نسبة المشاركين في الانتخابات

بيد أن الظاهرة الكبرى التي ترمي بظلالها على الديمقراطية الفرنسية تتمثل في تراجع نسبة المشاركين في الانتخابات، إذ إن 52 في المائة من الناخبين المسجلين على اللوائح الانتخابية قاطعوا الانتخابات، وهي النسبة الأعلى في تاريخ الجمهورية الخامسة. لذا، فقد سارع قادة التكتلات المتنافسة والمرشحون والمسؤولون الحكوميون والسياسيون إلى الدعوة للتعبئة العامة لأن أحد المفاتيح الحاسمة للجولة الثانية يكمن في نسبة المشاركة الأحد المقبل. وقد دعا ميلونشون، ليل الأحد - الاثنين، إلى التعبئة العامة، معتبراً أن الفوز بالأكثرية أصبح قاب قوسين أو أدنى. وبالمقابل، فإن تكتل ماكرون ركز على ضرورة «قطع الطريق» على وصول «الاتحاد الشعبي» إلى السلطة، باعتباره «متطرفاً» ويشكل «خطراً في الداخل وعلى علاقات فرنسا الخارجية». وقال ستانيسلاس غيريني، وزير الوظائف العمومية ورئيس حزب ماكرون «النهضة»، إن «هناك معركة يتعين خوضها في الدورة الثانية، ولذا علينا إقناع الناخبين». أما زميلته الحكومية، وزيرة النقلة البيئوية والمرشحة للانتخابات، فقد وصفت تكتل ميلونشون بأنه من «الفوضويين» الذين صبغوا أنفسهم بلوني الأخضر (البيئي)، والزهري (الاشتراكي).

### إحراج واضح

يبدو أن الخوف من خسارة الأكثرية في المجلس النيابي يجعل تكتل ماكرون يتخبط عشواءً لجهة ما يتعين على ناخبي التكتل الالتزام به في حال التنافس بين مرشح من تكتل ميلونشون وآخر منتمٍ إلى اليمين المتطرف.

وليل الأحد - الاثنين، بدا الإحراج واضحاً في مداخلات مسؤوليه مباشرة بعد إعلان نتائج الجولة الأولى. وتجدر الإشارة الى أن ميلونشون دعا بقوة إلى حرمان لوبن من أي صوت في الجولة الرئاسية الثانية. والحال، أن معسكر ماكرون امتنع عن إطلاق دعوة مماثلة، علماً بأن إعادة انتخاب الأخير لولاية ثانية يدين بها لأصوات اليسار.

ومشكلة تكتل «معاً» أن الدعوة للتصويت لصالح مرشحي «الاتحاد الشعبي» تعني مساندته، بينما هو يسعى لوقف تقدمه. وأشار غابرييل أتال، وزير المالية الحالي والمرشح للانتخابات إلى أن تكتل ماكرون واليمين المتطرف «يبتعدان عن (قيم) الجمهورية، بينما تكتل (معاً) يحمل مشروعاً أوروبياً، فيما الآخران يبتعدان عن الاتحاد الأوروبي، وفي المحصلة يسعيان للخروج منه». وفيما أعلنت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن أن تكتل ماكرون هو «الوحيد المؤهل للحصول على أكثرية نيابية»، فقد ردت عليها كلمونتين أوتان، المرشحة عن تكتل ميلونشون بأن الأمور «مفتوحة»، وتوجهت للناخبين بقولها: «لدينا القدرة على الوصول إلى السلطة».

---

### المعارضة تتجاهل ضغوطه لإعلان مرشحها للرئاسة

# استطلاعات الرأي تؤكد تراجع حزب إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت نتائج أحدث استطلاعات الرأي حول الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في يونيو (حزيران) من العام المقبل استمرار تفوق المعارضة، وقدرتها على الفوز في الانتخابات. وأظهر أحدث استطلاع للرأي حول الانتخابات البرلمانية تلاشي الفارق بين حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وحزب «الشعب الجمهوري» أكبر أحزاب المعارضة، إلى 0,1 في المائة.

وتشير هذه النتائج إلى أن «تحالف الشعب»، المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» سيحصل على 35,1 في المائة من أصوات الناخبين، مقابل حصول «تحالف الأمة»، المؤلف من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد» على 42,4 في المائة، وهو ما يعني خسارة مؤكدة للعدالة والتنمية، برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، في الانتخابات البرلمانية.

أما بالنسبة للانتخابات الرئاسية، فأعلنت شركة متروبول لاستطلاعات الرأي، نتائج الاستطلاع حول الانتخابات الرئاسية، أظهرت أن رئيس بلدية أنقرة من حزب الشعب الجمهوري، منصور يواش، هو الوحيد القادر على هزيمة إردوغان في الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى، بينما سيخسر إردوغان في الجولة الثانية، إذا توجهت الانتخابات إليها، أمام جميع المرشحين إذا ترشح كل من منصور يواش، أكرم إمام أوغلو، كليتشدار أوغلو، أكشينار. وتوصل الاستطلاع إلى أنه ليست هناك إمكانية لحسم أي مرشح الانتخابات من الجولة الأولى بالفوز بنسبة 50+1 في المائة.

وأظهرت دراسة حول توجهات التصويت لدى الشباب في الانتخابات المقبلة أن غالبية الشباب في تركيا يؤيدون تحالف الأمة المعارض، وأن نسبة 72 في المائة منهم يؤيدون أن يحكم البلاد رئيس جديد غير إردوغان، مقابل نحو 20 في المائة يؤيدون استمراره.

في غضون ذلك، صعّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من ضغوطه على المعارضة التركية من أجل إعلان اسم المرشح الذي سينافسه في انتخابات الرئاسة المقررة في يونيو 2023، التي أعلن أنه سيخوضها مرشحاً عن «تحالف الشعب» الذي يضم حزبه (العدالة والتنمية الحاكم) والحركة القومية. وشدد على أنه لن تكون هناك انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة في البلاد التي تعصف بها أزمة اقتصادية حادة نالت من شعبيته وحزبه الكثير.

في المقابل، تتحاشى المعارضة التركية الانخراط في الجدل حول مرشحها لانتخابات الرئاسة، معتبرة أن إردوغان يرغب في استدراجها لإعلان اسم معين حتى يبدأ شن حملة هجوم عنيفة عليه وتشويهه عبر وسائل الإعلام التي بات أكثر من 90 في المائة منها خاضعاً لسيطرة حزبه بشكل مباشر أو غير مباشر. والخميس الماضي، أعلن إردوغان رسمياً أنه سيترشح للانتخابات الرئاسية العام المقبل، وذلك بعد أشهر من إعلان حليفه رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي، أن إردوغان سيكون هو مرشح التحالف في الانتخابات الرئاسية.

وتحدى إردوغان رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو أن يعلن نفسه مرشحاً للرئاسة في مواجهته، بعدما سبق أن أعلن الحزب أن رئيسه سيكون مرشحاً للرئاسة. كما استبعد إجراء انتخابات مبكرة في البلاد كما تطالب بذلك المعارضة، من أجل حل المشكلات التي تواجهها تركيا، وبخاصة الأزمة الاقتصادية التي عصفت بحياة القطاع العريض من الشعب، تحت وطأة غلاء الأسعار والتضخم الذي تجاوز 70 في المائة وانهيار الليرة التركية.

وكرر الرئيس التركي، في لقاء مع مجموعة من الشباب في مدينة وان، شرق البلاد، ليل الأحد - الاثنين، أنه لن تكون هناك انتخابات مبكرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وأن على كليتشدار أوغلو أن يستعد للانتخابات في يونيو من العام المقبل، إن كان قد قرر الترشح للرئاسة.

وتتجنب 6 أحزاب للمعارضة، شكّلت فيما بينها ما يمكن تسميته بـ«تحالف مبادئ»، وهي أحزاب الشعب الجمهوري برئاسة كليتشدار أوغلو، «الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، «المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، «السعادة» برئاسة تمل كارمولا أوغلو، «الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال، محاولات إردوغان استفزازها للإعلان عن مرشحها في الانتخابات الرئاسية، التي بدأها منذ أشهر حتى قبل إعلان ترشحه، لاعتقادها أنه يريد إعلان اسم حتى يكثف الهجوم عليه، ويشن مع حزبه وحزب الحركة القومية ووسائل الإعلام الموالية لها حملة لتشويهه لإنهاء فرص فوزه بالانتخابات.

وقال دواود أوغلو إنه لم يتم الاتفاق بعد بين الأحزاب الستة على إعلان اسم المرشح وما إذا كان سيتم الدفع بمرشح واحد أو اثنين، وهو احتمال وارد، وذلك حتى لا يتعرض لحملة هجوم من جانب إردوغان ووسائل الإعلام الموالية له. وبدوره، قال باباجان إنه إذا لم يتم الاتفاق على مرشح واحد للأحزاب الستة فإنه سيترشح للرئاسة منافساً لإردوغان، متعهداً بحل الأزمة الاقتصادية في البلاد في غضون 6 أشهر.

ولا يبدو حتى الآن أن هناك اتفاقاً بين الأحزاب الستة على ترشيح كليتشدار أوغلو، ويرون أن الدفع بوجه جديد قد يكون أكثر فاعلية، وتتزايد أسهم منصور يواش رئيس بلدية أنقرة في الشارع التركي، وأصبح متفوقاً على أكرم إمام أوغلو رئيس بلدية إسطنبول.

---

# معهد «سيبري»: ترسانة الأسلحة النووية ستعود للارتفاع بعد 35 عاماً من التراجع

## توقع نمو مخزونات الرؤوس الحربية النووية

من المنتظر أن يرتفع عدد الأسلحة النووية في العالم لأول مرة منذ الحرب الباردة، في ظل الخطط التي وضعتها الدول التسع المسلحة نووياً لتوسيع أو ترقية ترساناتها

القوات النووية العالمية (في يناير / كانون الثاني 2022)

المجموع في العام 2022: 12.705
في عام 1986 كان: 70.000

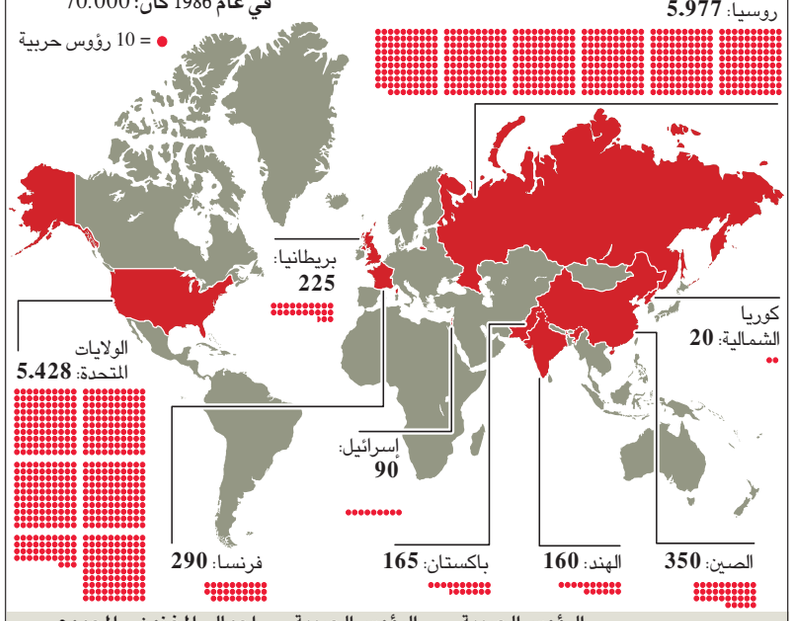


| الدولة | الرؤوس الحربية المنشورة | الرؤوس الحربية المخزنة* | إجمالي المخزون في عام 2022 ** | المجموع في عام 2021 |
|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | 1.744 | 1.964 | 5.428 | 5.550 |
| روسيا | 1.588 | 2.889 | 5.977 | 6.255 |
| بريطانيا | 120 | 60 | 225 | 225 |
| فرنسا | 280 | 10 | 290 | 290 |
| الصين | – | 350 | 350 | 350 |
| الهند | – | 160 | 160 | 156 |
| باكستان | – | 165 | 165 | 165 |
| إسرائيل | – | 90 | 90 | 90 |
| كوريا الشمالية | – | 20 | 20 | 40-50 تقدير |
| **المجموع** | **3.732** | **5.708** | **12.705** | **13.080** |

*الرؤوس الحربية المخزنة أو الاحتياطية التي تتطلب التحضير قبل النشر. ** يشمل الرؤوس الحربية المتقاعدة في انتظار التفكيك

المصدر: Stockholm International Peace Research Institute غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

ستوكهولم: «الشرق الأوسط»

يقدر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري» في أحدث تقرير له اليوم الاثنين أن ترسانات الأسلحة النووية ستشهد نمواً مرة أخرى في وقت قريب على ضوء التوترات الحالية. وذكر المعهد أنه رغم الانخفاض الطفيف في إجمالي عدد الرؤوس الحربية لما يقدر بنحو 12 ألفاً و705 على مستوى العالم، يفترض الباحثون في مجال السلام في تقريرهم السنوي أن هذا العدد ربما يرتفع مجدداً على مدار العقد المقبل.

وقال هانز إم. كريستنسن الخبير بسيبري «هناك مؤشرات واضحة على أن عمليات التقليص التي اتصفت بها الترسانات النووية العالمية منذ نهاية الحرب الباردة قد انتهت». وقال زميله مات كوردا: «إذا لم تتخذ الدول التي تمتلك أسلحة نووية أي إجراء فوري وملموس لنزع السلاح، فإن المخزون العالمي من الرؤوس الحربية النووية قد يبدأ في الزيادة قريباً وللمرة الأولى منذ الحرب الباردة».

ووفقاً للتقرير السنوي لسيبري الذي نشر أمس (الاثنين) فإن روسيا تمتلك 5977 سلاحا نووياً، وأميركا تمتلك 5428، ومعاً ما زالت الدولتان تمتلكان 90 في المائة من إجمالي الرؤوس الحربية النووية في العالم. وفي عام 2021 انخفض عدد الرؤوس الحربية النووية بشكل أكبر في كلتا الدولتين، ولكن يرجع هذا في الأساس إلى تفكيك رؤوس حربية كان قد تم التخلي عنها بالفعل منذ سنوات. وعلى النقيض، فإن عدد الأسلحة النووية الموجودة في المخزون القابل للاستخدام لدى جيشي البلدين لا يزال ثابتاً إلى حد ما.

وأشار المعهد إلى أنه لدى كلا البلدين برامج مكثفة ومكلفة جارية لاستبدال وتحديث الرؤوس الحربية النووية وأنظمة إطلاقها ومنشآت الإنتاج. ووفقاً للمعهد، فإن الدول السبع الأخرى التي تمتلك أسلحة نووية - بريطانيا وفرنسا والصين والهند وباكستان وإسرائيل وكوريا الشمالية - طورت جميعها مؤخراً أو نشرت أنظمة أسلحة جديدة أو على الأقل أعلنت عن ذلك.

وقال كريستنسن لوكالة الأنباء الألمانية إنه لا توجد دولة من الدول تنوي التخلي عن أسلحتها النووية بأي شكل من الأشكال. على العكس من ذلك، فإن الصين في منتصف عملية توسع شاملة لترسانتها، وأعلنت بريطانيا في عام 2021 أنها ستزيد الحد الأقصى لمخزونها الإجمالي من الرؤوس الحربية.

---

### بايدن وصفه بأهم تشريع رغم عدم تقييد البنادق شبه الآلية

# اتفاق مبدئي في «الشيوخ» الأميركي على تقييد حمل السلاح

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي التوصل إلى اتفاق مبدئي وإطار عمل يتعلق بتقييد حمل السلاح بعد حوادث إطلاق النار المأساوية في مدرسة الأطفال بولاية تكساس وفي المتجر في مدينة بافلو في نيويورك.

وركز الاتفاق المبدئي على وضع قيود لسلامة الأسلحة النارية، ورفع سن امتلاك الأسلحة من 18 عاماً إلى 21 عاماً، وإجراء فحص للخلفية الجنائية لمشتري الأسلحة، وتوفير التمويل لقوانين «العلم الأحمر» التحذيرية التي تسهل مصادرة الأسلحة مؤقتاً من الأشخاص الذين يُحتمل أن يكونوا عنيفين، بالإضافة إلى توفير الأموال لتعزيز برامج السلامة المدرسية، والصحة العقلية.

وأصدر عشرون من أعضاء مجلس الشيوخ، من بينهم 10 جمهوريين، بياناً قالوا فيه إن «العائلات خائفة، ومن واجبنا أن نتحد معاً وننجز شيئاً من شأنه أن يساعد في استعادة إحساسهم بالأمن والأمان في مجتمعاتهم». وأشار المشرعون بقيادة السيناتور الديمقراطي كريس مورفي، والسيناتور الجمهوري جون كورنين والسيناتور الجمهوري ثوم تيليس، والسيناتورة الديمقراطية كريستين، إلى نتائج إيجابية أنتجت الاتفاقية بعد أسبوعين من المحادثات المغلقة، ما قد يسمح بتمرير تشريع حول تقييد السلاح.

ومن المحتمل أن يكون هذا أمراً حاسماً، لأن أكبر عقبة أمام سن الإجراء تكون على الأرجح في مجلس الشيوخ بنسبة 50 – 50، حيث ستكون هناك حاجة إلى ما لا يقل عن 10 أصوات من الحزب الجمهوري للوصول إلى عتبة 60 صوتاً المعتادة للموافقة. وقال السيناتور ريتشارد بلومنثال، الديمقراطي: «إنها أقل بكثير مما يريده أي منا في الحماية من عنف السلاح، لكنها ستساعد في إنقاذ الأرواح ويمكننا البناء عليها. أنا أعتبرها بداية يمكننا استخدامها كأساس لمزيد من التقدم».

مدرسة تكساس التي قُتل فيها 19 طفلاً ومعلمان الشهر الماضي (رويترز)

ووصف زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، الاتفاق بأنه «خطوة أولى جيدة لإنهاء التقاعس المستمر عن وباء عنف السلاح»، وقال إنه سيطرح الإجراء الكامل للتصويت في أقرب وقت ممكن، فيما كان زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل، أكثر تحفظاً، وقال إنه يأمل في التوصل إلى صفقة «تحقق تقدماً كبيراً في القضايا الرئيسية مثل الصحة العقلية والسلامة المدرسية، وتحترم التعديل الثاني، وتحظى بدعم واسع في مجلس الشيوخ، وتحدث فرقاً لبلدنا».

ورغم الانتقادات بأن هذا الاتفاق المبدئي لا يرقى الاقتراح إلى مستوى الخطوات الأكثر صرامة التي سعى إليها الرئيس بايدن والعديد من الديمقراطيين، فقد أثنى بايدن على هذا التوافق الحزبي المبدئي، واعتبر الاتفاق إشارة إلى تحول كبير بعد سنوات من مذابح الأسلحة التي لم تسفر إلا عن القليل من الجمود في الكونغرس. وقال، في بيان، إن «هذا الاتفاق المبدئي لا يفعل كل ما هو ضروري لمواجهة المشكلة، لكنه ضروري ويعكس خطوات مهمة في الاتجاه الصحيح، وسيكون أهم تشريع لسلامة الأسلحة يمرره الكونغرس منذ عقود». وأضاف: «بالنظر إلى دعم الحزبين، لا توجد أعذار للتأخير، ولا يوجد سبب لعدم التحرك بسرعة من خلال مجلسي الشيوخ والنواب».

ويعد الاتفاق أقل طموحاً من المقترحات التي قدمتها إدارة بايدن والديمقراطيون لحظر البنادق شبه الآلية والبنادق الهجومية ومخازن الذخائر عالية السعة. ويأمل المشرعون في دفع أي اتفاق إلى قانون بسرعة خلال الشهر الجاري، قبل أن يتلاشى الزخم السياسي الذي أحدثته عمليات إطلاق النار الجماعية الأخيرة. وحذر المشاركون من أنه لا يزال يتعين استكمال التفاصيل النهائية واللغة التشريعية، ما يعني احتمال ظهور نزاعات وتأخيرات جديدة.

## مع الأمم المتحدة... وليس ضدها

داود الفرحان

تحت عنوان «السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة»، تأسست منظمة الأمم المتحدة في 26 يونيو (حزيران) 1945 في مدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة. ويتكون الميثاق من 18 فصلاً و111 مادة.

وجاء في ديباجة الميثاق: «نحن شعوب الأمم المتحدة آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف، هما الحربان العالميتان الأولى والثانية. ونحن نؤكد إيماننا من جديد بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية. ونحن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة من المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي. كما ندفع بالرقي الاجتماعي قُدماً، ونرفع مستوى الحياة في جو أفسح من الحرية. وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار، وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي. وأن نتكفل بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها، ولا نستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة، وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها. ولهذا، فإن حكوماتنا المختلفة، على يد مندوبيها المجتمعين في مدينة سان فرانسيسكو الذين قدموا وثائق التفويض المستوفية للشروط، قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا، وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمى «الأمم المتحدة».

وفي مادة الميثاق الأولى، ورد «أن أهداف الأمم المتحدة هي حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ المنظمة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وإزالتها، وقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها».

والآن مرّ نحو 4 أشهر على بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، منذ يومها الأول في 24 فبراير (شباط) 2022 هاجر أكثر من 5 ملايين أوكراني إلى دول الجوار وما بعدها، هرباً من هذه الحرب. إنه أكبر هروب سكاني في أوروبا منذ الحرب الأهلية اليوغوسلافية التي استمرت 10 سنوات (1991 - 2001).

لقد عجزت الأمم المتحدة ومجلس الأمن عن تأدية مهمتها الأساسية الواردة في ديباجة تأسيسها بحفظ السلام، ووقف أي حرب. وكل تصريحات ونداءات الأمين العام للأمم المتحدة لوقف القتال بين روسيا وأوكرانيا ذهبت مع الريح.

والدول الأربع الأخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن لا تستطيع إصدار أمر بوقف الحرب، لأن الفيتو الروسي أغلق الباب. وهو أمر يستدعي بعد أن تضع الحرب الروسية أوزارها في يوم من الأيام إعادة النظر في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، و«حق الفيتو».

في الحرب الأميركية على العراق في عام 2003 رفضت روسيا وفرنسا والصين استخدام حق «النقض» ضد القرار الأميركي - البريطاني العدواني بشنّها، رغم اعتراض الدول الثلاث على الحرب ومطالبتها باستمرار التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التي ثبت أنها كانت أكاذيب ومزاعم. واعترفت واشنطن ولندن بعد تدمير العراق أنها استقت «المعلومات» الملفقة من المخابرات المركزية الأميركية والمعارضين العراقيين الموالين لإيران. وقد وردت هذه الاعترافات المتأخرة بمذكرات الرئيس الأميركي الأسبق بوش الابن وكولن باول ودونالد رامسفيلد ورئيس الحكومة البريطانية توني بلير، وعدد آخر من السياسيين الأميركيين.

لقد أطلق بوش على العراق وإيران وكوريا لقب «محور الشر»، لكنه ركز على الحلقة الأضعف، وهي العراق. وترك كوريا الشمالية النووية وإيران التي احتلت العراق، وتسعى إلى إنتاج القنابل الذرية.

يتساءل البعض عن سبب عدم استخدام الأمم المتحدة قواتها لحفظ السلام بين روسيا وأوكرانيا. والسبب واضح من اسمها، فهي قوات تتم دعوتها للخدمة في المراحل الانتقالية من الحرب أو النزاع إلى السلام. أي أنها لا تشارك عندما تكون الحرب قائمة. وفي حالات التكليف الدولي، وهي كثيرة، وشارك فيها أكثر من مليون رجل وامرأة، وفقد منها أكثر من 3500 عسكري أرواحهم، وهي تحمل أعلام الأمم المتحدة الزرقاء، وليس أي من الدول المشاركة في الحرب. وعملياً، هي قوات شرطة أكثر مما هي قوات جيش منذ تأسيسها في عام 1948.

والأفراد من جنسيات مختلفة يعملون تحت قيادات موحدة لحماية «الأكثر ضعفاً» في الحرب أو الأزمات الدولية أو التجاوزات الحدودية. ومن مهماتها رصد وقف إطلاق النار وحماية المدنيين ونزع أسلحة المقاتلين السابقين وحماية حقوق الإنسان وتعزيز سيادة القانون، ودعم إجراء انتخابات حرة ونزيهة وسلمية والتقليل من خطر الألغام البرية.

وقد أرسلت المنظمة الدولية أكثر من 70 بعثة من قوات حفظ السلام إلى مختلف القارات والمهمات. ومما تفخر به مصر والعرب عموماً أن قوات حفظ السلام المصرية موضع تقدير دولي، نظراً لقدراتها وإمكاناتها، وتتم الاستعانة بها في إرساء السلام والاستقرار في البؤر المتوترة في العالم، وقد شاركت بنحو 2613 فرداً في البعثات الأممية المنتشرة في سيراييفو وساحل العاج والكونغو والصومال وأفريقيا الوسطى وأنغولا وموزمبيق وليبيريا ورواندا، وجزر القمر والصحراء الغربية وسيراليون والكونغو الديمقراطية وبوروندي ودارفور والسودان.

وقامت مصر في عام 1995 بإنشاء مركز القاهرة للتدريب على حل الصراعات وحفظ السلام في أفريقيا، ويتسع لنحو 200 طالب سنوياً. ومهمات قوات حفظ السلام عموماً إنسانية أكثر منها قتالية، إلا في حالات الدفاع عن النفس. وفي إحدى هذه المهمات فَقَد الأمين العام للأمم المتحدة السويدي داغ هموشولد حياته (1961) في الكونغو بتحطم طائرته في حادث أحاطت به الشكوك.

على أي حال بفضل «الفيتو» الروسي لا أحد يستطيع وقف الحرب الروسية - الأوكرانية إلا موسكو. واستمرار الولايات المتحدة بإمداد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة يطيل أمد الحرب، لكنه لا ينهيها. والأمم المتحدة ومجلس الأمن وقوات حفظ السلام لا تستطيع فعل شيء حاسم. وربما تتوسع دائرة القتال إلى فنلندا أو بولندا أو غيرهما مع الانفراد الروسي بقراري الحرب والسلام.

الدول الضعيفة معرضة لشنّ حرب عليها من أي دولة من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، التي معها سلاحان؛ الأول فيتو يمنع صدها إذا لجأت إلى الحرب، والثاني خزين من الأسلحة الذرية.

مطلوب من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تكون أقوى من مجلس الأمن أو بمستواه، وأن تكون الحرب الروسية - الأوكرانية، مهما كانت نتائجها، سبباً لإعادة النظر في «الفيتو» الذي ينسف كلمة «السلام» التي تكررت فيه أكثر من 50 مرة.

والسؤال الآن؛ متى سنسمع أن قوات حفظ السلام الدولية سترفع أعلامها على الحدود الروسية - الأوكرانية؟

## خيارات العالم في أوكرانيا... سياسة الاسترضاء أو المواجهة

أحمد محمود عجاج

قدر أوكرانيا أن يستمر مخاضها لسببين؛ أولاً لأنها ترفض الواقعية السياسية، وثانياً لغياب الوحدة الغربية حول شكل الحل النهائي، فالواقعية السياسية لم تُعرها القيادة الأوكرانية اهتماماً، لأن الرئيس الأوكراني، عند بدء الحرب، رفض عرضاً أميركياً لتأمين خروجه مع عائلته، وقرر أن يقاتل لحماية سيادة ووحدة أراضي بلاده... هذا القرار كان حاسماً في تغيير الموقف الغربي، وبالذات بعد الأداء غير المتوقع للجيش الأوكراني، واضطرار الجيش الروسي للانسحاب إلى شرق أوكرانيا وجنوبها لمتابعة حرب محدودة، تتحول مع مرور الوقت إلى حرب استنزاف. القرار الأوكراني والموقف الأوروبي الموحد غيَّر مفهوم السياسة الواقعية إلى واقعية جديدة تستدعي خروج كل القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية. لكن هذه الواقعية السياسية، مع قضم الجيش الروسي أراضي جديدة في شرق أوكرانيا، بدأت تخسر الإجماع حولها؛ فأميركا ومعها اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية ودول أوروبية مثل بريطانيا ودول البلطيق وبولندا لها نظرة مختلفة عن دول أوروبية وازنة في الاتحاد الأوروبي مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وغيرها؛ أميركا تنظر للصراع من زاوية جيواستراتيجية عنوانها أنه يجب ألا تكسب موسكو الحرب، لأن ذلك يشجع دولاً أخرى، بالذات الصين في نزاعها مع تايوان، ما سيغير طبيعة النظام العالمي المهيمنة عليه منذ الحرب العالمية الثانية. من جهة أخرى، ترى دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا أن الحرب لا يمكن أن تنتهي بهزيمة لموسكو، لأن ذلك دونه مخاوف أهمها أن يلجأ الرئيس بوتين إلى الخيار النووي، وثانياً لأن هزيمة روسيا ليست سهلة، وبالتالي فإن استمرار الحرب سيلحق بأوروبا خسائر اقتصادية، ويؤسس لمرحلة من عدم الاستقرار.

وفق هذا التصور ستنزلق أوكرانيا إلى مرحلة خطرة، لأنها إن فقدت الدعم الغربي الموحد ستصبح عاجزة عن المقاومة، وستضطر مرغمة للتفاوض والقبول بالإملاءات الروسية؛ وهذا بدأت تظهر ملامحه مع تصريح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنه «يجب أن نحفظ لبوتين ماء وجهه»، ومع اكتفاء المستشار الألماني أولاف شولتس بزخرف الكلام على الفعل؛ ومن المثير للاستغراب أن ماكرون زار موسكو وخاطب بوتين مرات، ولم يزُر أبداً العاصمة الأوكرانية؛ وهذا لا يمكن تفسيره إلا بحقيقة أن ماكرون شأنه شأن الذين سبقوه في الإليزيه لا يثق بالقيادة الأميركية، ويرى أن أوروبا ستحفظ مصالحها فقط بما يسميه الاستقلال الاستراتيجي. هذا الاستقلال الاستراتيجي ينطوي على قناعة بأن روسيا دولة أوروبية وأن على أوروبا أن تتعايش معها، وأن أميركا لها مصالحها، وليس بالضرورة أن تكون متطابقة مع المصالح الأوروبية، وما حدث إبان عهد الرئيس دونالد ترمب، وما وقع في أفغانستان مؤخراً، يثبت صحة هذه النظرية.

هذا الخلاف الأوروبي - الأميركي حول أوكرانيا وما هو أبعد من أوكرانيا ينطوي على تبعات خطيرة لوحدة الصف الغربي، والتي تجلت في بداية أزمة أوكرانيا؛ ولعل أهم تبعاته هو تشجيع الرئيس بوتين على المضي في خطته، لأنه راهن منذ البداية على تناقض المواقف في المعسكر الغربي، وراهن على أهمية الاقتصاد في حياة الإنسان الأوروبي. فالمواطن الأوروبي، كما يقول روبرت كيغان، مستشار الرئيس بيل كلينتون، في كتابه «القوة والجنة»، اعتاد على السلم ولم يعد يفكر في الحرب، ويحاول حل كل شيء بالتفاوض والتنازلات والمساعدات، ولذلك تتراخى قيادات تلك الدول الأوروبية في المواجهة، وترى أن تسليم دفة القيادة للولايات المتحدة لن يحقق لها السلم المرجو. لكن مشكلة فرنسا وألمانيا أنهما رغم كونهما أهم دولتين في الاتحاد الأوروبي فإنهما غير قادرتين على إقناع بقية الدول في الاتحاد لا بالاستقلال الاستراتيجي ولا برؤيتهما لحل الحرب في أوكرانيا. فدول حيادية، مثل فنلندا والسويد، تتجهان للقيادة الأميركية في «الناتو» لحماية أمنهما، ولا ترى في الاتحاد الأوروبي ونظرية الدفاع الأوروبي الموحد الأمان المرجو؛ وعلى عكس ما يقول الرئيس الفرنسي إن حلف الناتو «ميت دماغياً» يبدو نابضاً بالحياة على عكس نظرية الاستقلال الاستراتيجي التي تبدو غير قابلة للحياة.

في هذه المعادلة الأوروبية - الأميركية تعيش أوكرانيا على خط مسارين: أوروبي - أميركي. المسار الأميركي الذي يرى المواجهة في أوكرانيا أكثر من مجرد سيادة دولة، بل مسألة قيادته للعالم... هذه القيادة تستدعي كما يقول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن انسحاب روسيا كلياً من الأراضي الأوكرانية، أو كما يقول وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إضعاف الجيش الروسي حتى لا يهدد جيرانه، أو كما يقول الرئيس الأميركي إزاحة بوتين من السلطة؛ لذلك نرى استمرار الدعم العسكري الأميركي الهائل مالياً وعسكرياً لأوكرانيا وفق حسابات مدروسة تخدم هدف تحجيم روسيا ودفعها للتفاوض من موقع الضعف. المسار الأوروبي يرى أن أوكرانيا صمدت، وبوسعها من خلال الدعم أن تطرد القوات الروسية من أراضيها، لكن ذلك لن يخدم السلام الدائم في أوروبا، بل سيفتح باباً لتجدد الحرب في وقت آخر عندما تشعر روسيا أنها أقوى وقادرة على استرجاع أرضها، كما قال بوتين مؤخراً، في قراءة مثيرة للتاريخ، إن بطرس الأكبر لم يذهب للسويد لاحتلال أراضي الآخرين، إنما لاسترجاع أراضي الشعب السلافي. وحتى لا يكرر التاريخ نفسه، فإن الحل الأوروبي هو إرضاء بوتين، بإعطائه، كما قال كيسنجر بعض مطالبه، وإغلاق الملف الأوكراني وإن كان على حساب أوكرانيا؛ هذا الحل يحفظ لأوكرانيا وجودها ويحفظ السلم في أوروبا.

هكذا تجد أوكرانيا نفسها بين القدر الأميركي والأوروبي؛ الأول يريد أن يُثبِّت بالقوة نظاماً عالمياً قديماً يتعرض باستمرار للاهتزاز، ويواجه تحديات من دول صاعدة، بينما الثاني يريد أن يحقق سلماً على نظرية استرضاء جربها مع هتلر ولم تؤدِ للسلم، بل قادت العالم إلى حربين عالميتين، وقد تؤدي، لا سمح الله، إلى ما هو أكبر في المستقبل.

## حرب طويلة في أوكرانيا يمكن أن تجلب فوضى عالمية

هال براندز*

باتت الحرب في أوكرانيا أشبه بسباق استنزاف قاسٍ وطاحن. فمع استمرار الصراع أثير التساؤل: هل الوقت في صالح روسيا أم أوكرانيا؟ تراهن كييف على أن نفوذها سيزداد مع مواجهة روسيا المعزولة التي تواجه دماراً اقتصادياً وعسكرياً، ويكمن رهان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قدرته على تدمير أوكرانيا حتى مع وجود جيش ضعيف، بينما يستخدم تهديد الفوضى الاقتصادية العالمية لقطع شريان الحياة الذي يربط كييف بالعالم الخارجي. ويحاول كل جانب أن يستنزف ويضرب الآخر ليخضعه، وهي ديناميكية من شأنها أن تغذي عدم الاستقرار البعيد المدى، وتضع الولايات المتحدة أمام تحديات سيئة.

في الأسابيع الأخيرة، اندلع القتال بشكل أكبر في شرق أوكرانيا؛ حيث استخدمت روسيا قذائف مدفعية عنيفة، وهجمات منهجية للاستيلاء ببطء على مزيد من الأراضي، على أمل «التحرير» الكامل لمنطقة دونباس. ولا تزال أوكرانيا معلقة، وتسببت في خسائر فادحة في حين أنها تعاني أيضاً من خسائر فادحة باعتراف الرئيس فولوديمير زيلينسكي نفسه.

على الرغم من المكاسب الإقليمية الروسية، فلا يزال لدى أوكرانيا سبب للتفاؤل؛ إذ تزداد قوتها العسكرية في عديد من النواحي المهمة. فكييف تتلقى مدفعية بعيدة المدى وأسلحة متطورة أخرى من الدول الغربية، كما تعمل بعض أفضل أجهزة الاستخبارات في العالم بشكل فعال لصالح كييف؛ حيث توفر المعلومات التي تساعد القادة العسكريين الأوكرانيين على توقع ضربات العدو، وإفشال كثير منها.

في المقابل، من المحتمل أن تتلاشى القوة العسكرية الروسية في حرب طويلة؛ لأن الاقتصاد الروسي وصناعة الدفاع يخضعان لعقوبات قاسية، وستتلاشى الروح المعنوية لقواتها مع ازدياد الخسائر. وما دامت أوكرانيا تتمتع بمساندة غالبية دول العالم الديمقراطية المتقدمة، فيمكنها أن تأمل وبصورة معقولة في إضعاف الجيش الروسي وتحطيمه في نهاية المطاف، ومن ثم استعادة بعض الأراضي التي اختطفتها موسكو.

ورغم ذلك، هناك محاذير جوهرية، أحدها التهديد بـ«إجهاد زيلينسكي»، الخطر المتمثل في أن الزعماء الغربيين سوف ينهكون من طلبات كييف للمال والسلاح، في وقت تضعف فيه اقتصاداتهم وتستنفد ترساناتهم الخاصة. وقد أثارت حزمة الدعم الأميركية الأخيرة البالغة 40 مليار دولار لأوكرانيا انتقادات الجمهوريين على هذه الأسس. وإذا استمرت تكاليف الحرب في الارتفاع، وإذا استمر زيلينسكي في الإصرار على أن أوكرانيا ستحرر كل الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام 2014، فقد يرى داعموه الأجانب أنه ليس مصدر إلهام؛ بل يرونه عبئاً.

سوف يتفاعل هذا الاحتمال مع استراتيجية بوتين التي تتضمن رفع العقوبات، بينما تحول أوكرانيا إلى منطقة كوارث. ومن شأن الحصار المفروض على موانئ أوكرانيا على البحر الأسود، وخصوصاً أوديسا، أن يجعل من الصعب للغاية تصدير القمح والسلع الأخرى. وقد أدت المعاملة الوحشية المستمرة للبلاد إلى انكماش اقتصادي كارثي. قد لا تكون روسيا قادرة على هزيمة أوكرانيا عسكرياً؛ لكنها يمكن أن تدمر الاقتصاد وتجبر كييف على الضغط على مؤيديها الدوليين بمطالب هائلة لسنوات قادمة.

علاوة على ذلك، يستخدم بوتين احتمالية حدوث مذبحة اقتصادية عالمية كوسيلة للإكراه الجيوسياسي. إذا لم تستطع أوكرانيا تصدير القمح، فسوف تعاني البلدان في جميع أنحاء العالم، وسيؤدي ارتفاع أسعار الطاقة إلى تفاقم ضغوط الركود في الاقتصادات المتقدمة والنامية على حد سواء. ومن خلال التسبب في إلحاق ألم كافٍ بالآخرين، ربما يستطيع بوتين إبعاد الأعضاء المترددين، مثل ألمانيا، عن التحالف الديمقراطي، وجعل أوكرانيا تتوسل من أجل السلام. كما يمكن للفوضى العالمية أن تساعد بوتين بطرق أخرى أيضاً؛ فكلما طال أمد الحرب، زادت فرصة قيام أزمة كبيرة بشأن إيران أو تايوان بجذب انتباه الولايات المتحدة إلى مكان آخر.

في الواقع، سواء نجحت هذه الاستراتيجية أم لا، فإنها ستختبر واشنطن. ورداً على حملة الخنق الاقتصادي لموسكو، يمكن للولايات المتحدة استخدام أصول الدولة الروسية التي جمدتها للحفاظ على أوكرانيا وإعادة بنائها. ومع ذلك، فإن هذا من شأنه أن يزيد بشكل لا مفر منه من المخاوف العالمية بشأن تسليح الهيمنة المالية الأميركية. ويمكن أن تحاول الولايات المتحدة قلب الطاولة على بوتين من خلال تصعيد الإكراه الاقتصادي لروسيا. لكن هذا قد يتطلب على الأرجح استخداماً أكبر للعقوبات الثانوية (معاقبة الأطراف الثالثة التي تتعامل مع موسكو) الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى احتكاك أكبر مع البلدان التي تعتمد على النفط الروسي أو الصادرات الأخرى.

قد تكون مسألة استعادة قدرة أوكرانيا على التصدير (خصوصاً القمح) إلى العالم هي الأكثر حساسية. ويعتبر هذا أمراً بالغ الأهمية، لتخفيف الصدمات الاقتصادية التي تسببت فيها الحرب. ومع ذلك، قد يتطلب الأمر اتخاذ خطوات مثل مرافقة السفن الأوكرانية، أو «إعادة وضع علامة» عليها على أنها أميركية، أو فتح ممر بري أو بحري آمن بالقوة، وهي الإجراءات التي من شأنها أن تضع القوة الأميركية في قلب حرب مستمرة.

وبدلاً عن أن تهدف في المقام الأول إلى ردع روسيا عن مهاجمة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ستحاول الولايات المتحدة بعد ذلك إجبار روسيا على التوقف عن إعاقة تجارة أوكرانيا مع العالم. وقد يؤدي هذا إلى لحظة محفوفة بالمخاطر؛ حيث إن النجاح في تخفيف الضغط الاقتصادي الروسي قد يتطور إلى فشل في استراتيجية بوتين لكسب الحرب.

ربما يبدو أن الصراع في أوكرانيا قد وصل واستقر عند درجة توازن عنيف؛ لكن الاضطرابات الناجمة عن الحرب والمعضلات العالمية التي تطرحها قد بدأت للتو.

* أستاذ بمركز «هنري كيسنجر للشؤون الدولية» التابع لجامعة «جونز هوبكنز»، وزميل «مركز التقييمات الاستراتيجية والميزانية». أحدث مؤلفاته كتاب بعنوان «الاستراتيجية الأميركية الكبرى في عصر ترمب».

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

**قد لا تكون روسيا قادرة على هزيمة أوكرانيا عسكرياً لكنها يمكن أن تدمر الاقتصاد وتجبر كييف على الضغط على مؤيديها الدوليين بمطالب هائلة لسنوات قادمة**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتفهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، رأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +9661144295555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

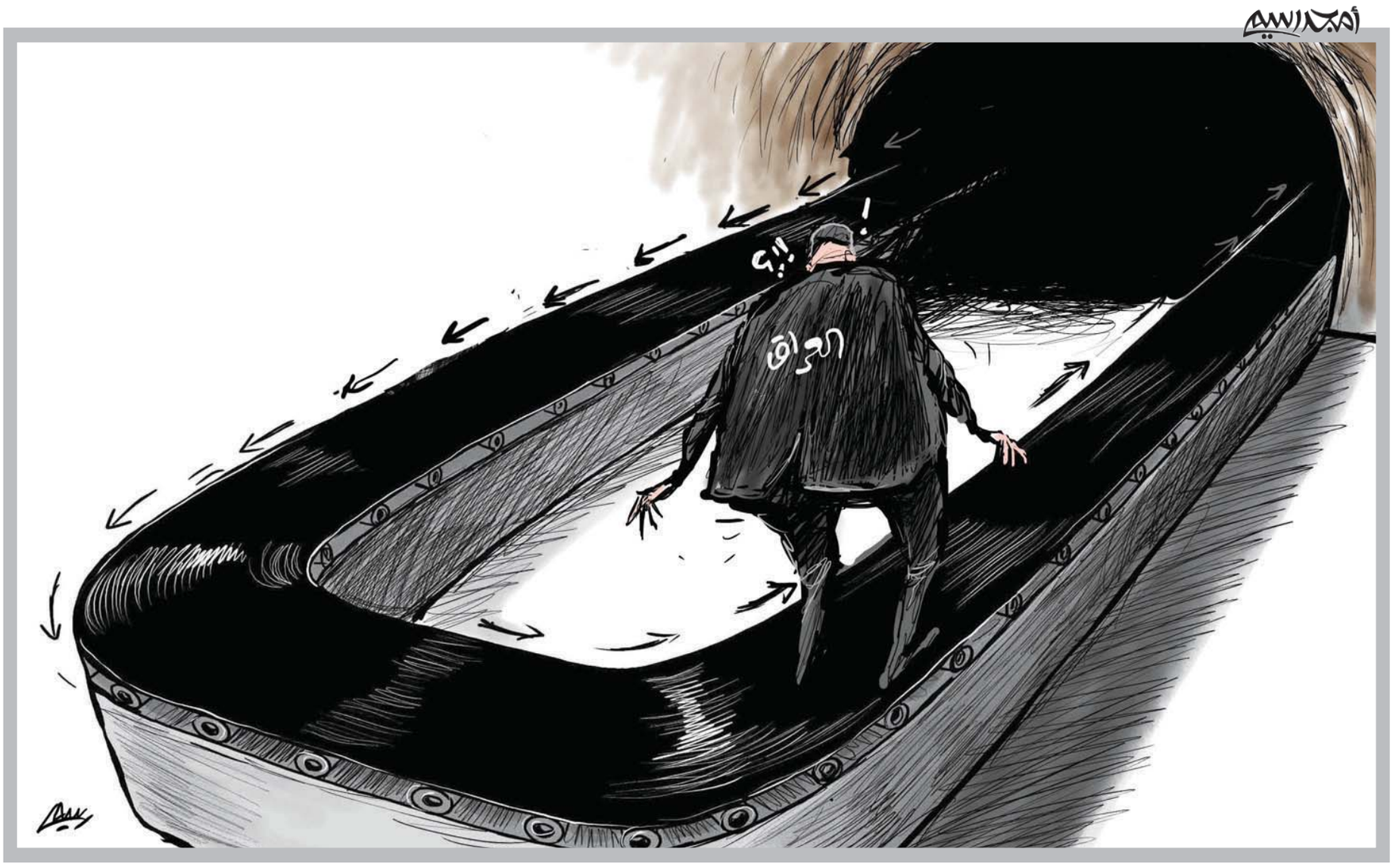


# الهند... ديمقراطية مأزومة وعنف متصاعد

د. حسن أبو طالب

في صيف 1998، زرت ضمن وفد صحافي لمؤسسة «الأهرام» كلاً من الهند وباكستان على خلفية قيام البلدين بتنفيذ تجربتين نوويتين على التوالي خلال يونيو (حزيران) آنذاك، وفي العاصمة الهندية ومدن مختلفة التقى الوفد العديد من الوزراء ورؤساء الأحزاب ورئيس الدولة والكثير من الباحثين والخبراء في مراكز بحوث مرموقة. كل مَن التقيناهم كانوا يعبرون عن تنوع المجتمع الهندي دينياً وطائفياً وفكرياً وآيديولوجياً، يجمعهم نموذج ديمقراطي في بلد نام، تحت سقف الدستور العلماني الذي صاغه آباء الهند المستقلة 1947، والذي نظم وجود أتباع الديانات المختلفة على قاعدتي التعايش والحرية الدينية.

لم تكن الصورة وردية تماماً بالنسبة لكثير من غير المسؤولين أو الحزبيين الذين جمعتنا معهم حركة الانتقالات من مكان إلى آخر، إذ كانت هناك مشاحنات ومواجهات بين مجموعات هندوسية ومسلمين في ولايات عدة، لأسباب تتعلق بدور العبادة، وقُتل فيها بعض المسلمين، أشهرها آنذاك حادثة هدم مسجد بابري التاريخي 1992 على يد متطرفين هندوس، بحجة أن المسجد بني على معبد للإله رام. وقتها قيل إنها مشاحنات بين جماعات هامشية، لا تمثل التيار العام في البلاد، الذي ما زال مؤمناً بنموذج الهند الديمقراطي التعددي، باعتباره الضامن الوحيد للهند من التفكك.

مع متابعة ما يجري في الهند، وقصص أصدقاء زاروا الهند في العقد الأخير، تبدلت الصورة الذهنية المترسبة منذ ثلاثة عقود. فقد ساد العنف الطائفي المتدثر بالقومية الهندوسية بدلاً من التسامح الديني، وارتفعت شعارات الهند للهندوس، وباتت منظماتها المتطرفة قومياً؛ مثل «راشتريا سوايام سيفاك»، و«فيشوا هندو باريشاد»، و«المنظمة الوطنية القومية» و«حزب الشعب» و«جيش شيف الهندوسي العالمي»، و«منظمة التطوع الوطني» التي تأسست عام 1925، قادرة على الحشد الشعبوي والأعلى صوتاً ونفوذاً في المجال العام. كما تأسست ما يعرف بـ«هندوتفا»، التي تُعد بمثابة الآيديولوجيا المؤسسة لحزب «بهاراتيا جاناتا»، أو حزب الشعب الهندي الحاكم. ومعها وصل شعور المسلمين بالاضطهاد وبالحصار الرسمي إلى آفاق مؤلمة. أحداث قتل جماعي ضد أحياء المسلمين تكررت مرات عدة في ولايات مختلفة، أكثرها عنفاً وفظاعة ما حدث في مدينة «أحمد آباد» بولاية جوجارت في فبراير (شباط) 2002، حيث قام حشد من الهندوس باقتحام المنطقة السكنية للمسلمين وأحرقوا المنازل التي حوصرت داخلها عائلات مسلمة، واحترقت نساء وأطفال حتى الموت.

في كثير من المواجهات، لم تكن الشرطة لتأتي إلا متأخرة، وإن جاءت فلكي تعتقل مسلمين شاركوا في الدفاع عن منازلهم ومحلاتهم. أنواع عقاب جماعي خارج عن القانون أصبحت شائعة، حيث تقوم السلطات المحلية بواسطة الجرافات بهدم منازل ومحلات لمسلمين يتم اتهامهم بالمشاركة في أحداث عنف مع هندوس، أو بسبب احتجاجهم على الاعتداء عليهم وعلى دينهم. قبل يومين فقط تداول كثيرون مقطع فيديو ظهر فيه ثلة من الجنود يعتقلون سيدة مسلمة بعنف لافت بسبب اعتراضها على التصريحات الأخيرة لمسؤولين في الحزب الحاكم المسيئة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، بينما تقوم الجرافات بهدم منزلها. رهبان هندوس ينظمون تجمعات جماهيرية حاشدة يطالبون فيها بقتل ملايين المسلمين حتى يحقق الهندوس هدفهم الأسمى؛ أن تكون الهند للهندوس وحسب. لا يواجه هؤلاء الرهبان أي لوم رسمي، بل إن بعض السياسيين الرسميين يثنون على تلك الدعوات. مساجد المسلمين وبعض الكنائس المسيحية تتعرض في كثير من الأحيان إلى هجوم بشعار «الموت للمسلمين» والأعلام ذات اللون الأصفر الداكن الذي يمثل رمز الآيديولوجيا الهندوسية، ناهيك عن محاولات الإحراق والتخريب.

في العقد الماضي، انتشرت إساءات لنساء المسلمين بطريقة غريبة وفاضحة، حيث وجدت نساء مسلمات أنفسهن معروضات للبيع على مواقع افتراضية تدار بواسطة متطرفين هندوس، وكأنهن في سوق للنخاسة. توقف الأمر بعد اعتراضات داخلية وخارجية. لكن لم تتوقف الإساءات والاتهامات، التي شملت تحميل المسلمين مسؤولية انتشار فيروس «كوفيد - 19»، وإغواء النساء الهندوسيات بالزواج لغرض إجبارهن على التحول الديني، فيما سُمي «جهاد الحب»، كما اتُّهم المسيحيون الهنود بالتبشير، وأُسيء إلى العديد من الكنائس تحت هذا الزعم. كما انتشرت ما عرف بجماعات حراس البقر، وهو مقدس لدى الهندوس، التي اعتبرت نفسها وصية على المعتقدات الهندوسية، حيث مارست توقيع العقاب الفوري على المشتبه بهم بذبح البقر، أو أكل لحومها، أو مجرد الاحتفاظ بها في داخل المنزل، أو نقلها من مكان إلى آخر، وذلك رغم أن ذبح البقر مسموح به قانوناً للمسلمين بتصريح خاص في العديد من الولايات، لكنه لدى تلك الجماعات ليس مقبولاً بالمرة، ويُعاقب فاعله فوراً. وتشير تقارير منظمات دولية وصحف أميركية وأوروبية إلى أن الإهانات والاعتداءات على مسلمين بالضرب إلى حد القتل إن دفعت الظروف بأحدهم بالمرور قريباً من منطقة هندوسية، تُعد جزءاً من الحياة اليومية من دون أي محاسبة.

ويمتد التمييز ضد المسلمين في ظل الحكومة الحالية ليشمل إلغاء تصاريح أكثر من 25 ألف جمعية ومنظمة مجتمع مدني إسلامية وحقوقية، وتغيير المناهج الدراسية بإضافة تاريخ «الهندوس الذهبي»، مقابل حذف حقبة الحكم الإسلامي، وتغيير أسماء مئات المدن والقرى والشوارع للمجتمع المسلم إلى أخرى هندوسية. وكم من قوانين صدرت في الولايات أو على المستوى الفيدرالي وكانت تستهدف مباشرة حقوق المواطنة للمسلمين كحظر الحجاب لطالبات المدارس والجامعات، وتعديل قوانين الزواج للمسلمين دون العودة إلى المنظمات والجمعيات التي تمثلهم، وتعديل قانوني الجنسية والتعداد السكاني، وكلاهما هدف إلى نزع الجنسية عن مئات الآلاف من المسلمين الهنود، وهناك ما يقرب من مليونين تم اعتبارهم دون جنسية، وينصحهم كبار المسؤولين في الداخلية الهندية باللجوء إلى بلاد أخرى، أو التعرض إلى أمور يعف القلم عن ذكرها في هذا المقال.

مجمل ما سبق يفسر تلك التصريحات العدائية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ورموز الإسلام، التي صدرت مؤخراً من قبل ثلاثة مسؤولين في الحزب الحاكم، وأثارت ردود فعل غاضبة سواء في داخل الهند أو خارجها، فهي تعبير عن بيئة عنف وتمييز ضد المسلمين تشكلت عبر عقود عدة، يسودها تيار صاعد بقوة لا يرى الهند المستقلة الموحدة إلا وهي خالية من غير الهندوس. لا يهم هنا التقاليد الديمقراطية التي تستند أساساً إلى مفاهيم التعدد والتسامح وقبول الآخر والتعايش بين المختلفين. المهم لديهم هو ما يعتبرونه العودة إلى أصل الهند القومي، وإنهاء مرحلة القطيعة التاريخية التي تمثلها حقبة الحكم المغولي الإسلامي للهند الذي امتد 1000 عام، وأن يعود المنتمون إلى التراب الهندي إلى أصلهم الهندوسي. كما لا يهم أين يذهب المسلمون الهنود، فالمطلوب إما تحولهم إلى الهندوسية وإما مغادرة الوطن سلماً أو كرهاً. الديمقراطية الهندية الشهيرة تاريخياً باتت من الماضي، والمساواة بين الهنود تتعرض لمحنة كبرى.

# بوريس جونسون... هل هذه بداية النهاية؟

كاتي بولز*

بعد شهور من التكهنات والفضائح التي أدت إلى تقويض رئاسته للوزراء، أُجبر السيد جونسون يوم الاثنين الماضي على مواجهة اقتراع بسحب الثقة، بتشجيع من حزبه الذي يزداد اضطراباً وغضباً. وحقق السيد جونسون نصراً في يوم درامي من أيام البرلمان، إذ حصل على 211 صوتاً مقابل 148. وقال في رد مفعم بالتحدي، إن هذا النصر يعني «أنه يمكننا التركيز على الأمور المهمة حقاً».

هذا مدعاة للتفاؤل. فمن الناحية الفنية، ينبغي للسيد جونسون أن يكون في مأمن من تحدٍّ آخر لزعامته لمدة سنة. لكن الحقيقة أكثر قتامة: في السياسة البريطانية لا يوجد ما يسمى النصر في التصويت على الثقة. بدلاً من ذلك، إنه يميل إلى تحديد بداية النهاية، أي بداية الموت البطيء للزعيم.

فلقد أعلنت تيريزا ماي استقالتها بعد أقل من ستة أشهر من نصرها المماثل (بفارق أكبر)، في حين استمرت مارغريت ثاتشر 48 ساعة فقط. وقد تمكن جون ميجور من البقاء في منصبه بعد فوزه، وكانت النتيجة الحتمية هي الفناء الانتخابي.

يُصر أنصار السيد جونسون على أنه استثناء للقاعدة، وأنه ليس -كما قال أحد الوزراء على التلفزيون- «رجلاً ميتاً يمشي». في وقت ما كان أغلب المشرعين المحافظين يصدقون هذه المزاعم. ولم يعد الأمر كذلك. وبعد أن رفضه الكثير من أعضاء حزبه وواجه ردود فعل شعبية معاكسة، دخل السيد جونسون الآن في حالة حرجة، وربما بإصابات سياسية مُهلكة. فقد تراجعت احتمالات قيادته لحزبه كثيراً في الانتخابات المقبلة.

إنه تراجع ملموس. ففي حزب المحافظين، كان السيد جونسون الرجل الذي يتحدى قواعد الجاذبية السياسية. فقد تمكن في أثناء فترة ولايته في المنصب العام من النجاة من فضائح شخصية كانت لتعصف بالكثيرين من أمثاله وتحقق انتصارات انتخابية كانت تستعصي على أسلافه. فقد فاز بالعمادة (رئاسة البلدية) مرتين في لندن التي صوّتت لصالح حزب العمال، وقاد حملة المغادرة إلى النصر في استفتاء «بريكست»، ثم ضمن أكبر أغلبية لحزب المحافظين، سنة 2019 منذ أيام السيدة ثاتشر.

لكن في الآونة الأخيرة، بدا فناؤه من الناحية السياسية بصورة مثيرة للقلق. فقد هبطت مستويات شعبيته بشكل مطرد: استناداً لاستطلاع حديث، يريد 59 في المائة من البالغين البريطانيين أن يترك منصبه. وفي إشارة إلى الرفض الوطني، قوبل السيد جونسون بالاستهزاء والسخرية الشديدة في اليوبيل البلاتيني مؤخراً. وليس الأمر أن السياسي المحافظ الذي يتعرض للسخرية والاستهجان من الحوادث النادرة، بل إنه أمر شائع للغاية في الواقع. ولكنه يتعلق بالسيد جونسون الذي لم يكن من المرجح تعرضه شخصياً لهذه التصرفات.

هذه ليست بالمسألة البسيطة بالنسبة لرئيس وزراء كانت علاقته بحزبه تتّسم دوماً بالمنفعة المتبادلة. لم يكن المحافظون يدعمونه في المقام الأول لأنهم أحبوه أو كانوا يَدينون له بالولاء أو يعتقدون أنه يشاركهم رؤيتهم، وإنما دعموه لأنهم ظنوا أنه الفائز. الآن وبعد أن صار الواقع خلافاً لذلك، فإن المحافظين الذين يعانون من شعبية السيد جونسون غير الواضحة، باتوا يحققون سبع نقاط مئوية وراء حزب العمل المعارض في استطلاعات الرأي الشعبية، مما يدفعهم دفعاً إلى إعادة النظر في مواقفهم.

أكبر عامل في سقوط السيد جونسون من الفردوس، بالطبع، هو فضيحة «بارتي - غيت». وفي فضيحة هزت السياسة البريطانية، اتُّهم هو وأعضاء فريقه بانتهاك قواعد الإغلاق بصفة متكررة. وأدت الانتهاكات إلى تحقيقات الشرطة التي أصبح جونسون خلالها أول رئيس وزراء في السلطة تغرّمه الشرطة، وإجراء التحقيق المستقل المطول الذي كشف عن تفاصيل دقيقة لإقامة حفلة في «داونينغ ستريت». وأصبح عُرضة لواحدة من أخطر التُّهم في السياسة البريطانية: النفاق. مما أثار غضب الجماهير في البلاد.

لا يُفيد أن السيد جونسون أظهر القليل من الندم. فرئيس الوزراء الحالي معروف عنه كراهيته للاعتذار. وحتى في الساعات التي سبقت التصويت، في حين كان فريقه يحاول يائساً حشد الدعم لأجله، لم يُعرب عن نبرة مهذبة. وفي رسالة موقّعة موجّهة إلى زملائه اعترف على مضض بأن «بعض هذا الانتقاد ربما كان منصفاً»، قبل أن يضيف على وجه السرعة: «ولكن بعضه أقل من ذلك».

لكنّ أسلوبه العاصف، الذي كثيراً ما كان فعّالاً، لم يُفلح في نهاية الأمر. وقد اتحد ضده نواب من مختلف أجنحة الحزب: إذ انضمت الشخصيات التي لم تحبه قط إلى صفوف مؤيدي «بريكست» غير الراضين عن مواقفه المتغطرسة، إلى جانب المسيحيين المتدينين المستائين للغاية من تصرفاته غير السوية.

إن عمق واتساع المعارضة الداخلية، يعني أننا لا نستطيع عدّها من أعمال الفئة المناهضة لـ«بريكست»، أو الذين يُضمرون الضغائن الشخصية.

ومع ذلك، فإن توتر العلاقة بين السيد جونسون وحزبه يعود إلى ما قبل الأشهر القليلة الماضية. فقد شعر المشرعون المحافظون بأن أصواتهم لم تكن مسموعة إلى حد كبير منذ فوزه بالسلطة على هذا النحو الشامل سنة 2019، واتخذت الأمور منعطفاً نحو الأسوأ بنهاية عام 2021 عندما طلب من حزبه دعم أحد النواب الموقوفين بسبب إخلاله بقواعد العمل السياسي، ثم فوجئوا بتغييره موقفه بغتة، وبالنسبة إلى كثير من المشرعين الشبان، أثبت الأمر أن السيد جونسون لا يعرف ما كان يفعله، وأنه لا يمكن الوثوق به.

مع ذلك، يأمل موظفو السيد جونسون أن يتمكن من إعادة بناء سلطته. وقد تم جلب فريق جديد من المساعدين هذا العام لدرء التمرد. فإلى جانب الحرب في أوكرانيا، والتي سمحت له بلعب دور رجل الدولة، كانت عملية إعادة التنظيم هذه سبباً في كسب الوقت لرئيس الوزراء. ولكن مع تضاؤل نشاط الجهود الرامية إلى تجديد الثقة، صارت الآفاق الانتخابية كئيبة للغاية.

المشكلة بالنسبة للسيد جونسون أنه لا توجد أخبار جيدة كثيرة تأتي في هذه الأثناء. بعد فشل الحكومة حتى الآن في الوفاء بتعهدها برفع مستوى البلاد وقرارها زيادة الضرائب، قليلون هم الذين يثقون بأجندته المحلية. ويتفاقم هذا القلق بفعل أزمة تكاليف المعيشة، مع استمرار التضخم في الارتفاع.

الأكثر من ذلك، أن انتخابات الشهر الجاري بين مقعدين متباينين -«ويكفيلد»، الدائرة الانتخابية الشمالية التي حازها المحافظون من حزب العمل عام 2019، و«تيفرتون وهونيتون»، الدائرة الانتخابية المحافظة تقليدياً في الجنوب الغربي- قد تكون مُدمرة. إذا ما خسر حزب المحافظين المقعدين، كما يبدو ممكناً، فسوف يشكل ذلك ضربة قوية للغاية. ثم هناك مسألة صغيرة تتعلق بتحقيق مجلس العموم حول ما إذا كان السيد جونسون قد ضلل البرلمان، وهي مخالفة تستوجب الاستقالة كما هو معروف.

بينما قد يكون السيد جونسون آمناً، من الناحية النظرية، لمدة 12 شهراً أخرى، لا يعتقد أحد حقاً أن هذه هي الحالة. فإن القواعد الحاكمة لحزب المحافظين غامضة، ومن الممكن تغييرها بين عشية وضحاها. والشعور السائد بين كبار المحافظين بأنه إذا انقلبت الأغلبية ضد السيد جونسون، فسوف يرحل قبل انتهاء السنة.

وبطبيعة الحال، تحدى رئيس الوزراء الصعوبات مرات عدة. لكن عندما يحاول الفرار من تصويت مُؤلم مُستنزف للسلطة، فمن الصعب للغاية الفرار من الشعور بأن الفرصة الحالية ليست سوى الفرصة الأخيرة قبل الفناء.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

# الانحياز في صراع القطبين

الحرب في كل من سوريا وليبيا امتدت إلى نحو اثني عشر عاماً، ومع هذا ظلت محصورة داخل حدود البلدين، في حين أن حرب أوكرانيا وروسيا، التي يراها البعض بعيدتين، مسافة وتأثيراً، في الواقع، تؤثر علينا أكثر مما تفعله صراعات منطقتنا. أوكرانيا أزمة في بداياتها، وقد تمتد لسنوات وتتوسع جغرافياً، مع ازدياد تعقيدات الخلاف بين الدول الكبرى المتورطة فيها.

هذه الحرب دفعت أسعار برميل البترول من أربعين إلى فوق المائة دولار، وضاعفت فاتورة الغاز نحو ثلاث مرات، وتهدد بانقطاع الخبز عن نصف سكان العالم. سياسياً، الحرب أسهمت في إعادة الحسابات الدولية وتغييرها، في انقلاب الموقف الأميركي ضد إيران والتراجع عن الاتفاق النووي، وعودة واشنطن إلى المصدر النفطي الأكبر، السعودية.

بسبب أوكرانيا، تنسحب القوات الروسية من سوريا، التي قد تتحول بعدها إلى مزرعة إيرانية، وما قد يعنيه ذلك من سياسات إقليمية دفاعية جديدة عربية - إسرائيلية. أزمة أوكرانيا جددت دور الأسلحة الكيماوية والجرثومية، وفتحت النقاش حول حدود واستخدامات القنابل النووية.

هذه تداعيات حرب المحورين الغربي والروسي على الأرض الأوكرانية، والأزمة في تصاعد. رياح الحرب هبت على المنطقة رغم بُعد المسافة. رفعت أسعار البترول وزادت المداخيل القومية لبعض دول المنطقة، وضاعفت الديون على البعض الآخر.

ويبقى التأثير الأكبر على أوروبا، ساحة الحرب، فهي تمر بمرحلة غير مسبوقة اضطرتها إلى إعادة النظر في السياسات الدفاعية والعلاقات الاستراتيجية. المستشار الألماني، أولاف شولتس، يقول إن الاجتياح الروسي، جعل برلين تعيد التفكير في أمنها القومي، و«أن نمضي قدماً لنخرج من التبعية الروسية في مجال الطاقة»، وبلاده الآن تؤيد دخول دول البلطيق حلف الناتو. التبدل في موقف برلين لم يكن في الحسبان إلى فبراير (شباط) مطلع هذا العام، التي كانت ترى، منذ انهيار جدار برلين ونظام ألمانيا الشرقية الشيوعي، قبل ثلاثين عاماً، أنها نهاية الخوف من موسكو.

كان الألمان أكثر تمسكاً بفكرة التصالح مع روسيا، والمراهنة على العلاقات الاقتصادية، لضمان أمن أوروبا، بخلاف الولايات المتحدة التي تعتبر روسيا خطراً لم يتغير، رغم غروب شمس النظام الشيوعي وطموحاته التوسعية. وهناك صورة ناطقة للرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، يحيط به القادة الأوروبيون، بينهم الزعيمة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، يلحون عليه خلال التشاور حول دور حلف الناتو. كان الأميركيون يحذرون ألمانيا، والاتحاد الأوروبي عموماً، من خط الغاز الثاني الروسي، وأن الاعتماد عليه سيعرضهم وأوروبا وحلف الناتو للخطر.

النبوءة الأميركية، تحققت على أرض الواقع، وأوقفت روسيا غازها قبل اجتياح أوكرانيا، وأصبحت صادرات الغاز الروسي ضمن أدوات الحرب الأساسية. فأوروبا مكرهة، تمول بشرائها الغاز عمليات الحرب الروسية في أوكرانيا.

علينا أن نضع في حسباننا طبيعة الأزمة، هذا صراع بين قطبين دوليين، وكل ما نراه يوحي بأنه سيطول وسيصبح أكثر عمقاً. الطرفان، الناتو والروس، كل منهما مصر على عدم التراجع، وموسكو زادت هذا الأسبوع من إصرارها معلنة أن الحرب ستستمر حتى تتحقق أهدافها التي تعدّها ضرورية لأمنها، الذي يعني أنها أزمة سنوات.

الجانبان يمارسان ضغوطاً هائلة على دول المنطقة لتبني مواقف واضحة في انحيازها، الأمر الذي ستكون له تكلفة سياسية واقتصادية وأمنية عالية، بغض النظر في أي جانب مالت إليه كل دولة. هذه الحال في مرحلة الحرب الباردة عندما كانت تُحتسب المواقف، وتُعاقب الدول على علاقاتها مع الطرف الآخر.

# «كوينسي 2»!

حسين شبكشي

مع قراءة هذه السطور من المفترض أن يكون قد صدر من البيت الأبيض توضيح لبرنامج زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن المرتقبة إلى منطقة الشرق الأوسط، والتي ستكون المملكة العربية السعودية أهم محطات هذه الرحلة المهمة، وخصوصاً بعدما تسربت معلومات إعلامية على لسان أحد أهم التنفيذيين الرئيسيين في إدارة الرئيس بايدن، بأن هذه الزيارة ستكون فرصة لإعادة إطلاق العلاقات الأميركية – السعودية، واستخدم لفظاً دقيقاً باللغة الإنجليزية وهو Reset لتأكيد المقصد المنشود.

يقال، إن أهم مجالس الإدارات التي يضرب بها المثل في نوعية القرارات وحدتها وصياغتها وطريقة الوصول إليها هو مجلس الأمن القومي في أميركا، والذي عادة ما تبدأ جلساته بعرض تنفيذي مختصر، ومن ثم يسأل الرئيس كبار المسؤولين الحاضرين حول الطاولة سؤالاً واحداً محدداً «ما هي خياراتي»؟

وعلى ما يبدو أن الرئيس الأميركي قد أخذ بآراء الجناح السياسي العقلاني في إدارته والمتمثل في وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن ومستشار الأمن القومي جيك سولافان بتبني فتح صفحة جديدة مع السعودية الحليف التاريخي لأميركا في منطقة الشرق الأوسط.

ويشبه عدد غير قليل من المراقبين والمحللين السياسيين هذه الزيارة باللقاء التاريخي الذي جمع الملك عبد العزيز بالرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت على الباخرة الحربية «كوينسي»، وكانت نقطة الانطلاق لتأسيس العلاقة القوية والاتفاق بين البلدين.

وقد مرت هذه العلاقة بالعديد من التحديات والنجاحات، وكانت دوماً ما تزيد العلاقات قوة بعدها.

واليوم، والعالم يمر بظروف حساسة واستثنائية نتاج تداعيات متواصلة على الصعيد الاقتصادي تسببت فيها جائحة «كوفيد - 19» والحرب الروسية على أوكرانيا؛ باتت تتطلب تعاوناً وتنسيقاً حقيقياً ومؤثراً من كل الأطراف الفاعلة، والسعودية هي أحد هذه الأطراف.

ولكن السعودية التي تدرك دورها المهم والمؤثر في منظومة العالم الاقتصادي ومهمتها في الحفاظ على التوازن الدقيق لأمن الطاقة العالمي، لها الحق في أن تتساءل لماذا تغيرت نظرة الولايات المتحدة في علاقتها معها؟ وهذا التغيير لم يبدأ مع الإدارة الحالية للرئيس جو بايدن، ولكنه بدأ مع الرئيس الأسبق باراك أوباما باتفاقه المفاجئ مع إيران، ثم كان الاعتداء الصاروخي الإرهابي على منشآت «أرامكو» في إبقيق وهجرة خريص عام 2019 خلال فترة حكم الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، وهو الاعتداء الذي أدى إلى تعطيل خمسين في المائة من قدرة «أرامكو»، وإلى سريان قشعريرة مرعبة في الجسد الاقتصادي للعالم ووصفها كاتب هذه السطور في وقتها بـ«الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) السعودي»، وكانت صدمة العالم عموماً والسعودية خصوصاً بسبب صمت الولايات المتحدة وعدم قيامها بأي رد دفاعي استباقي أو هجومي ردعي، وخصوصاً أن من قام بهذا العمل الإرهابي كان معروفاً للجميع.

هناك العديد من الملفات المهمة على الصعيدين الإقليمي والدولي تتطلب التعاون والتنسيق بين البلدين، ولا تنحصر كلها في ملف النفط كما يتم تبسيط المسألة من قِبل بعض المحللين السياسيين.

لعل أهم موضوع سيتم طرحه في الزيارة المرتقبة هو «مستقبل» العلاقة بين البلدين في ظل الظروف التي مرت بها تلك العلاقة في السابق والظروف الحالية، وما هو متوقع أن يأتي مستقبلاً من أحداث وتحديات.

أثبتت الأيام أنه كلما كان هناك تنسيق حقيقي بين البلدين؛ انعكس ذلك بالإيجاب على أكثر من صعيد، وهناك وقائع كثيرة تؤكد ذلك.

هناك تحديات أمنية واقتصادية ملحّة وشديدة الأهمية والجدية تواجه البلدين تتطلب تعاوناً وشفافية ومصارحة، غرضها الرئيسي إعادة بناء الثقة بعد الهزات التي أثرت عليها وأصابت العلاقات بين البلدين بضرر غير بسيط.

عادة إطلاق العلاقات السعودية - الأميركية وإعادتها إلى ما كانت عليه من قبل سيتطلب جهوداً غير عادية وانفتاحاً على التعاون في مختلف المجالات لا تنحصر فقط في المجالات المعنية بالأمن والطاقة، فهناك العديد من الفرص الموجودة في مجالات الاستثمار والسياحة والتقنية الحديثة والصحة والتعليم.

ليس من المبالغة عندما يتم وصف الزيارة المتوقعة المقبلة للرئيس بايدن إلى المملكة العربية السعودية بأنها قد تكون الأهم منذ اللقاء الأول بين الملك عبد العزيز والرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت؛ نظراً لتأثيرها الهائل والمؤثر على ملفات إقليمية ودولية منتظرة.

# عولمة التصعيد: الحاجة إلى العقلانية السياسية

يوسف الديني

الانتفاضات في إيران باتت شغل الصحافة المستقلة الشاغل، خصوصاً مع إمكانية رصد احتجاجات الشارع الإيراني ذات الطابع الشعبي غير المنظم، وللالتفاف على هذا الصدع الداخلي أدرك الملالي ضرورة تثوير مسألة «الملف النووي» مجدداً، وإعادة إنتاج خطاب الشعارات تجاه الغرب والمنطقة؛ إضافة إلى ادعاءات امتلاك قدرات دفاعية مؤثرة، من أبرزها أسطول الطائرات من دون طيار القادر على إحداث الفرق رداً على الاختراقات العميقة، التي أنتجتها حوادث الاغتيال الأخيرة لمسؤولين عسكريين رفيعي المستوى وعادة، والتي اشتغل الإعلام الإيراني بتوجيه أصابع الاتهام إلى أعمال إسرائيلية سرية، وفي كلتا الحالتين، فإن التلويح بالقوة وتفجير الأوضاع في المنطقة من قبل التصريحات العدائية المتصاعدة في طهران الفترة الماضية، يعني أن الذهنية السياسية للملالي، خصوصاً في الحرس الثوري يئست من أي تقدم في الوصول إلى تقدم في ملف المفاوضات.

التحولات في الداخل الإيراني ومناخ التصعيد بينها وبين إسرائيل، في ظل انشغال العالم بتداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية ولاحقاً التصعيد الأميركي الصيني على مستوى التصريحات، كل هذا يعني أن العالم اليوم يمرّ بمرحلة حرجة فيما يشبه «عولمة التصعيد»، سواء العسكري أو التلويح بالحرب، انتقلت في شقها الإيراني من الاستهداف السيبراني أو ضرب الميليشيات الموالية لها في مناطق التوتر، خصوصاً في سوريا، إلى استهدافها في الداخل،وهو ما يعبّر عنه محللون إسرائيليون بتدشين «مبدأ الأخطبوط» إصابة الرأس لا الأطراف في محاولة لاستهداف مباشر للنظام، متمثلاً في رؤوس أمواله البشرية العسكرية، وليس في مناطق تأثيره أو الولاء له، ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي على مدى سنوات عديدة، نفّذ النظام الإيراني أعمالاً إرهابية ضد إسرائيل والمنطقة عبر وكلائه، ولكن لسبب ما تمتع رأس الأخطبوط - إيران نفسها - بالحصانة، أما اليوم فقد انتهى عصر حصانة النظام الإيراني.

وبحسب نيري زيلبر، الباحث في معهد واشنطن للسياسات، فإن هدف هذا التصعيد والاستهداف للداخل الإيراني إيصال رسالة للقوى الغربية والإدارة الأميركية بأن إسرائيل غير ملزمة أو مقيدة بأي اتفاق نووي يتم تجديده بين إيران والولايات المتحدة، الذي تبدو آفاقه غير مؤكدة حتى الآن، وبحسب عبارته «عقيدة الأخطبوط» ماضية بغض النظر عن البرنامج النووي الإيراني الذي يتوسع باطراد، وربما بالتزامن معه، ومع ذلك يؤكد الباحث أنه لا توجد ثقة أو ضمانات إسرائيلية حول مآلات هذا التصعيد سواء قيام حرب كبرى شرق أوسطية أم لا.

هذا التجاذب الإيراني الإسرائيلي، والتصعيد الصيني الأميركي، سيطرحان تحديات بالغة الصعوبة فيما يخص المواقف والمقاربات لهذه الوضعية الجديدة، من قبل الدول الفاعلة في المنطقة، خصوصاً العاقلة منها والمعتدلة وفي مقدمتها المملكة التي تسعى إلى التأكيد دوماً على منطق التهدئة والسلام وتحديد أولويات مكافحة التطرف والإرهاب، والتأكيد على مبدأ السيادة في كل الحالات.

الخليج اليوم بحاجة إلى رؤية صلبة وموحدة، في ظل انبعاث الإرهاب والتهاب منطقة الشرق الأوسط المتصاعد، على وقع تحوّلات العالم ما الأزمة الأوكرانية الروسية والتصعيد الصيني الأميركي، هذه الرؤية ضمانة خلق حالة تهدئة وإعادة ترتيب حسابات اللامنطق في عالم يفتقد العقلانية، مدفوعاً بقدرته على التأثير عبر تأثير الريادة الاقتصادية لإمدادات الطاقة، وطمأنة الأسواق العالمية وممرات التجارة الدولية.

وكما هو الحال في وضعية التصعيد، فإن دور الخليج أكبر في حال الوصول إلى أي مقاربات تفاوضية يجب أن تتضمنها رؤيته للسلام كما هو الحال في الملفات الكبرى، وذلك بهدف التأكد على المعالجة الناجعة، وبشكل متوافق مع القانون الدولي للحد من القدرات الإيرانية الصاروخية، وأنشطتها المناوئة وأذرعها المهددة لاستقرار العالم وأمنه وممراته التجارية والحيوية، هذه الضرورة السياسية التي تعكسها تصريحات السعودية الشفافة، هي جزء من إدراكها العميق لسيادة منطق الدولة والرفاه والمستقبل، قبل أي شيء ولتأثير الأوزان السياسية واقتصاداتها في المنطقة، بعيداً عن الشعارات أو التصعيد الذي يعكس ردود الأفعال فحسب.

# الأزمة الأوكرانية وصعوبة الحفاظ على الحياد

د. محمد علي السقاف

أفرزت الأزمة الأوكرانية إعادة النظر في عدد من المصطلحات التي كانت سائدة في العلاقات الدولية منذ الحرب العالمية الأولى، بل يمكن الذهاب والقول أبعد من ذلك بأن الحرب في أوكرانيا غيرت معاني ومفاهيم عدة مصطلحات كانت سائدة ما قبل الحرب العالمية الأولى، مثل مفهوم الحياد الذي تبنته بعض الدول مثل سويسرا، فقد أظهرت تقارير صحافية حديثة أن الاتحاد السويسري هو أكثر الدول وأقدمها التي تبنت شكل الحياد والسلمية في علاقتها مع الدول على مدى عدة قرون منذ عام 1815، وقامت النمسا بدورها كدولة محايدة بالحفاظ على حياديتها بسبب اعتمادها بنسبة 60 في المائة على الغاز الروسي من دون تخليها عن موقفها دولة محايدةً... في مقابل ذلك تبنت الدول الإسكندنافية موقفاً صريحاً ومباشراً، وذلك بالتقدم بطلب العضوية للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ما هو غريب حالة الفيدرالية السويسرية، التي يشيد بها الكثيرون لوضعها المتميز وتجربتها الديمقراطية الفريدة بين الدول الأوروبية، فقد استطاعت التمتع بالسلام لفترة طويلة الأمد في الحربين العالميتين الأولى والثانية في القرن العشرين. ما هو بادٍ الآن في إطار الأزمة الأوكرانية مخاوف سويسرا، علاوة على عدد من الدول الغربية الأخرى، إزاء سياسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يقال إنه يهدد الأمن الأوروبي واستقرار دول أوروبا على ضوء اجتياحه لأوكرانيا... والسؤال المطروح هنا هو: هل يمكن مقارنة سياسة بوتين بسياسة الزعيم الألماني أدولف هتلر؟ هل حقاً بوتين أخطر من هتلر، ويمكن أن يهدد حيادية سويسرا، أم أن الأمر له أبعاد أخرى؟

فالنظام النازي لم يرَ أي حرج باجتياح دول محايدة مثل النرويج، وهولندا، وبلجيكا والدنمارك ويوغوسلافيا واليونان... لقد اجتاح تلك الدول مع حليفه الفاشية الإيطالية، ولكن الاتحاد السوفياتي احترم حيادية سويسرا. وفي الحقيقة في فترة الحرب قام الاتحاد السوفياتي باجتياح دول البلطيق الثلاث، كما قامت بريطانيا من جانبها باجتياح آيسلندا، ومن جانبهما قامت بلغاريا وتركيا بالتخلي طوعياً عن حياديتهما المؤقتة. وفي عام 1969 أمطرت الولايات المتحدة بالقنابل كلاً من لاوس وكمبوديا بزجها بذلك في الحرب فيتنام. فسويسرا عكس أوكرانيا لم تكن جزءاً من جمهوريات الاتحاد السوفياتي ولا توجد فيها أقلية روسية، كما أنها ليست لديها حدود مشتركة مثل فنلندا التي تسعى لتأمين أمنها القومي عبر الانضمام إلى عضوية حلف الناتو.

نجاح سويسرا في الدفاع عن حدودها يعود الفضل فيه إلى طريقة تجنيدها للمواطنين في كيفية الدفاع عن خيارهم في الحياد، ويمكن الشيء نفسه بالنسبة للسويد، وهي بلد صغير ولكنها مثل سويسرا لها دور بارز في السياسة الدولية وفي حل النزاعات بين الدول.

لا شك أن ما قامت به القوات السوفياتية في عام 1968 بما يسمى «ربيع براغ»، والآن ما يحدث في أوكرانيا، أديا إلى التصعيد وزيادة مخاوف الدول المحايدة التي حتى وقت قريب كانت تقف ضد الانضمام إلى الناتو، مما يعني أن العالم دخل مرحلة جديدة تشوبها المخاوف من أن القوانين الدولية ليست كافية لتأمين خيار الحيادية كما كان الحال عليه في العقود الماضية.

# خواطر على هامش «أوتوبيسات الأم الحنون»... و«سلاح العم المعاقِب»

فؤاد مطر

اخترقت أجواء العتمة وضيق العيش على وقع تنظيرات حزبية وحركية وتيارية ترضي كبرياء قائليها ربما إلى حين، لكنها لا تبشر بأي انقشاع لأجواء العتمة وضيق العيش، هدية فرنسية تتمثل ببضعة «أوتوبيسات» للنقل وتشبه من حيث المعنى هدايا أميركية وبريطانية للجيش اللبناني، أتته في حين الجدالات العقيمة متواصلة في شأن تخمة السلاح الصاروخي الذي في حوزة «حزب الله»، وليس محسوماً أمر شرعيته؛ ذلك أن لبنان منقسم في شأن هذا السلاح، مع ارتفاع نسبة الصيغة التي تقضي بوضع هذا السلاح في عهدة الشرعية وتقنين دور المقاومين الذين طالما شاركوا في عروض عسكرية في وضح النهار، بحيث تكون أفواج «جيش حزب الطائفة» هؤلاء قوة نجدة لجيش وطن الجميع في حالات تستوجب القتال أو الردع... وبالذات لإبقاء ثروة الغاز الموعود المأمول تحت خط الأمان وعدم الاستلاب

ما يعنينا هنا كون أمر شرعية السلاح الحزبي المتطور وربما أكثر تفوقاً وتأثيراً من سلاح جيش الدولة، على جانب من التعقيد والذي أمّر حسْمه في أجندة وتطلعات المشروع الثوري الإيراني، هو هدية فرنسا التي بدت وكما أنها متلازمة مع فوز مبين للرئيس إيمانويل ماكرون بولاية رئاسية ثانية، وهو فوز يعني لبنان كما لم يعنِه من قبل دور أحد من الرؤساء السابقين؛ وذلك لأن ماكرون أدرج وهو يتابع المحنة التي يعيشها اللبنانيون في أولويات اهتمامه، فلم يقتصر الأمر على متابعة على مستوى السفير أو السفيرة على نحو ما فعلت وما زالت السفيرة الأميركية دوروثي شيا تؤديه، وأحدث لفتاتها المقتبسة من الحَراك التراثي والفكري قبل سنتيْن للسفير السعودي وليد البخاري في خيمته التي هي الثانية من حيث الشهرة بعد خيمة العقيد القذّافي، استضافتها في السفارة رسامين تشكيليين ومطربين وهدفها من ذلك «بناء الجسور بين الناس والثقافات».

وعندما نقول، إن اهتمامات ماكرون لم تقتصر على المتابعة، فلأن الرئيس الفرنسي الثامن في الجمهورية الخامسة يراقب عن كثب ويتحفظ حَراك النائب جبران باسيل، صهر الرئيس ميشال عون، الذي يتطلع إلى أن يكون رئيساً مثله، بمعنى أن وصول ماكرون إلى الرئاسة كان معجزة وتجديده الرئاسة كان أعجوبة. وثمة أوجه شبه عدا عامل السن بين إطلالات الاثنين ماكرون وباسيل كل على جمهوره... هذا عدا الشكل والملامح.

نعود إلى موضوع هدية «الأوتوبيسات» التي بدت كما لو أنها لمناسبة الفوز الماكروني المبين بدورة رئاسية ثانية، لنقول، إن هذه الهدية في أشد الحاجة إلى المهداة إليه، أي الدولة اللبنانية. فإذا كانت ستتوزع على مناطق العاصمة بيروت وبعض المناطق الأُخرى من دون تأهيل مسبق، فإن ذلك سيسبب صدمة للهادي.

زيادة في التوضيح لجهة التأهيل نقول، إن السائد في وسائل النقل اللبنانية من «أوتوبيسات» و«باصات» مدعاة إلى الأسف. ولذا؛ فثمة خشية أن يصيب «أوتوبيسات» ماكرون ما هي عليه حالة التخلف التي تعيشها وسائل النقل الراهنة.

وأما التأهيل المأمول فهو تثبيت محطات لـ«الأوتوبيسات»؛ ذلك أن ما هو حاصل أن لا محطات كما سائر دول العالم، وحظْر التدخين في هذه «الأوتوبيسات» وكذلك حظْر بث الأغاني عشوائياً وبالصوت العالي وكما يختار السائق ذلك. وإلى هذا الحظْر الحفاظ على نظافة الحافلات فلا تبدو وكما لو أنها جزء من شارع فيه أوساخ، والتقيد بالأوقات المحددة لسير هذه «الأوتوبيسات».

في فرنسا يستعمل الجميع وضمن الأصول «الأوتوبيسات» التي وصل عشرات منها إلى لبنان هدية من فرنسا الرئيس ماكرون أحدث الأبناء الرؤساء لـ«الأم الحنون»، وأكثرهم تعاطفاً مع لبنان المكسور الخاطر من بني مسؤوليه وأحزابه وتياره و«حركته». قد نجد الوزير ومدير المصرف وعامل المقهى وناظر المدرسة وتلميذ الجامعة وسائر خلق الناس جالسين في «الأوتوبيس» بكامل نظافتهم وتأدبهم وكتبهم وصحفهم إلى جانب الأمر الواقع الإلكتروني الرفيق الذي لا يُستغنى عنه كل متوجه إلى عمله أو مدرسته أو جامعته. الجميع سواسية ومطمئنون إلى سلاسة النقل ورقي الوسيلة التي يستعملونها. وكما يدخلون «الأوتوبيس» أو عربة «المترو» وهي في منتهى النظافة، فإنهم يغادرون وقد تركوا الحافلة في أنقى نظافة؛ لا أوراق ترمى ولا تدخين. الاحترام واجب للأصول والممتلكات.

إذا كان لا بد من خدمة تسدى إلى المسؤولين اللبنانيين عن تسيير «الأوتوبيسات» المهداة، فهي الاشتراط عليهم أن يكون التعامل بمثل ما هو عليه في فرنسا. وإذا كان ذلك مستحيلاً تعاد هذه «الأوتوبيسات» من حيث جرى شحنها وليبقى لبنان في جاهليات على أنواعها، ومنها وسائل النقل فيه التي يزداد التخلف رسوخاً في مقوماتها، حيث لا يريد أو لا يجرؤ مسؤول على تثبيت مواقف لوسائل النقل على أنواعها وبالذات «الباصات» و«الأوتوبيسات» وعلى منع التدخين في هذه الوسائل وما هب ودب من الأغاني وبالصوت العالي.

لقد مارس الرئيس ماكرون من كرم المؤازرة وصدق الاهتمام ما يستوجب الشكر. وعندما لا يكتفي بالتفقد ميدانياً ويقرن ذلك التفقد بلفتة غير مسبوقة إزاء الكوكب الثاني في الشرق فيروز المسحور وزوجته بأغنياتها بعد الكوكب الأول أم كلثوم الذي سحر شجن أغانيها الجنرال ديغول، فهذا تثبيت للصفة الراسخة في ضمير اللبنانيين عن فرنسا بأنها «الأم الحنون» والتي تتأكد مشاعرها في الساعات الصعبة التي يعيشها الوليد اللبناني الذي تزداد بنيته ضموراً في حين «العم سام» المعاقِب يمطره وعوداً وعقوبات وبعض ما يتيسر من السلاح لمناسبة زيارة قائد الجيش الجنرال جوزف عون إلى واشنطن ومحادثات أجراها في البنتاغون بدت كما لو أنها من موجبات التحضير لمَن سيكون الرئيس الرابع عشر للبنان «دولة الشيعة وسائر الطوائف الأخرى المتناثرة»... مع ملاحظة أن هدية «العم سام» تبقى من دون أهمية وفاعلية سلاح «حزب الله» الذي يتطلع اللبنانيون إلى أن ينتهي أمره في ثكنات جيش البلاد. وعندها، أي في حال حدوث هذه المعجزة، لا يعود التنافر على ما هو عليه وتنحسر المفردات التي باتت مدعاة خشية لدى اللبنانيين من فقدان خصوصيته كشعب في لبنان واحد لا لبنانين. رحمة الله على الرئيس صائب سلام.

ويبقى أن هذه مجرد خواطر تتوارد في مرحلة الأشهر الخمسة الأخيرة المتبقية على انقضاء حقبة بالغة المرارة جاوز فيها الظالمون من أُولي الأمر المدى واجههما اللبناني بالصبر الجميل في انتظار غروب الحقبة الصادمة وشروق شمس الأمل المنشود بلبنان العروبي الذي تكون صيغته الطوائفية استعادت توازنها واستقرت على وفاق... لبنان السائر وإن طال المدى على طريق الحياد... والله المعين.

### إصدار حزمة أولى من التراخيص المرحلية لأعمال الحكومة الرقمية

# منصة إلكترونية لمكافحة تواطؤ العطاءات والمنافسات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أصدرت فيه السعودية الحزمة الأولى من التراخيص المرحلية لأعمال الحكومة الرقمية لثلاث شركات، تعكف المملكة على مضاعفة جهودها في المرحلة المقبلة لمكافحة التواطؤ بالعطاءات في المنافسات، لينعكس ذلك على الكفاءة الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحفظ المال العام وتحقيق مستهدفات رؤية 2030 من خلال رفع مستوى الوعي لدى المعنيين بالمشتريات في الأجهزة الحكومية، حيث أطلقت، أمس، منصة إلكترونية من أجل تحقيق تلك الأهداف وغيرها، وتتيح خدمة الإبلاغ عن المخالفات من هذا النوع.

وأكد الدكتور أحمد الخليفي، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة، أن المملكة أطلقت برنامج الاستدامة المالية لتحقيق إصلاحات هيكلية تواكب مرحلة التحول في الرؤية، وسعت من خلاله إلى تأسيس منظومة تهدف إلى تعزيز أداء المنشآت ورفع كفاءة أداء الأجهزة الحكومية، وتحسين إدارة مواردها المالية على الوجه الأمثل، بما يتيح لها تنفيذ مشروعاتها بالجودة المنشودة وبالأسعار العادلة وبما يحقق أهداف الجهة الطارحة لمشروعاتها وتطلعات الحكومة في البلاد وطموح المستفيد النهائي من مواطن ومقيم.

وبين الخليفي، خلال افتتاح منتدى «المنافسة العادلة في العطاءات والمنافسات الحكومية»، أمس (الاثنين)، في الرياض، بحضور عدد من المسؤولين في القطاعين العام والخاص والمنظمات والأجهزة الدولية، أن من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق هيئات المنافسة في دول العالم المختلفة مكافحة التواطؤات بجميع أشكالها، لما لها من أثر في رفع الأسعار والحد من الخيارات المتاحة أمام المستهلك وخفض الجودة، إضافة إلى تراجع مستويات الكفاءة والابتكار والتطوير.

وأوضح أنه بالتعاون والتنسيق المشترك مع الجهات الحكومية المعنية والمواطن، فقد تمكنت «المنافسة» من تتبع ورصد عدد من المنشآت المتورطة بالتواطؤ في مشروعات عدة لدى الأجهزة العامة، تجاوزت قيمتها مليار ريال (266 مليون دولار)، وذلك خلال الأعوام الثلاثة الماضية، إضافة إلى فرض عقوبات مالية بلغت 35 مليون ريال (9,3 مليون دولار) وفحص مخالفات وتواطؤات لأكثر من 156 منشأة في مختلف مناطق المملكة.

ودشن الدكتور الخليفي، خلال حفل افتتاح المنتدى، «المنصة الإلكترونية لمكافحة التواطؤ في العطاءات والمنافسات»، وتحتوي على «التوعية» التي توضح أساليب التواطؤ والأشكال الشائعة لممارسته، وكيفية كشفه، إضافة إلى خصائص القطاعات العرضة لذلك، و«الخدمات الإلكترونية»، وتشمل الإبلاغ عن المخالفات من هذا النوع، وطلب ورشة تدريبية عن مكافحة التواطؤ، والإجابة عن استفسارات شبهة وجود تواطؤ.

ويهدف المنتدى إلى توضيح الآثار الإيجابية لمكافحة التواطؤ بالعطاءات في المنافسات على الكفاءة الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحفظ المال العام وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، من خلال رفع مستوى الوعي لدى المعنيين بالمشتريات في الأجهزة الحكومية بأشكال وصور التواطؤ في المنافسات الحكومية.

وشارك في المنتدى العديد من الجهات ذات العلاقة، أبرزها وزارة المالية السعودية، وجهاز حماية المنافسة المصري، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومجموعة البنك الدولي، وهيئة المنافسة الفرنسية، ووزارة العدل بالولايات المتحدة الأميركية.

إلى ذلك، أصدرت هيئة الحكومة الرقمية الحزمة الأولى من التراخيص المرحلية لأعمال الحكومة الرقمية لثلاث شركات، وهي «علم لأمن المعلومات»، و«تكامل لخدمات الأعمال»، و«ثقة»، وذلك لتطوير وتشغيل 15 منصة ومنتجاً حكومياً رقمياً قائماً.

ومن أبرز قائمة المنصات والمنتجات «وصل» و«نقل» و«الدرونز» لشركة «علم»، و«أجير» و«قوى» و«مساند» لشركة «تكامل»، بالإضافة إلى «اعتماد» و«سابر» لـ«ثقة».

وأوضح المهندس أحمد الصويان، محافظ هيئة الحكومة الرقمية، أن هذه التراخيص المرحلية أحد مخرجات مبادرة «البيئة التنظيمية التجريبية لأعمال الحكومة الرقمية» التي أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وتسعى من خلالها إلى رفع كفاءة وجودة المنصات الرقمية، وضمان استمرارية الأعمال، بما يسهم في تحسين البيئة الاستثمارية لدعم رواد الأعمال، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتسريع نمو الاقتصاد الرقمي، تحقيقاً للتوجهات الاستراتيجية ومستهدفات رؤية المملكة 2030.

رئيس مجلس إدارة هيئة «منافسة» متحدثاً لمنتدى المنافسة العادلة في العطاءات الحكومية في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

### تساؤلات حول الـ«75 نقطة»

# «الفيدرالي» يناقش رفع الفائدة وسط شبح الركود التضخمي

واشنطن: هبة القدسي

يبدأ «الفيدرالي» الأميركي اليوم الثلاثاء اجتماعاته لمدة يومين لمناقشة التحدي المتمثل في دوامة معدلات التضخم المرتفعة التي قد تتطلب رفعا جديدا لأسعار الفائدة.

وتوقعت دوائر اقتصادية أن يتجه الفيدرالي الأميركي إلى رفع سعر الفائدة بأكثر من 50 نقطة أساس في اجتماعين متتاليين، حيث قد يكون رفع سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة في اجتماعاته الحالية، ورفع سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس أخرى في اجتماعاته في سبتمبر (أيلول) المقبل. ولكن هناك حديث عن أن الاحتياطي الفيدرالي قد يحتاج إلى صدمة الأسواق والاقتصاد بزيادة أكبر قدرها 75 نقطة أساس. ويتوقع المستثمرون المزيد من التحركات العنيفة لإبطاء الاقتصاد مع ارتفاع أسعار الفائدة، إضافة إلى مخاوف من اتجاه الفيدرالي الأميركي إلى الضغط على الاقتصاد بقوة لدرجة أنه قد يتسبب في ركود.

وقال اقتصاديون بشركة غولدمان ساكس إنهم يتوقعون أن تبلغ أسعار الفائدة ذروتها ما بين 3,25 و3,5 بالمائة بعد زيادة إضافية بمقدار 25 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) المقبلين.

ويقول المحللون إن مهمة الاتحادي الفيدرالي أصبحت أكثر صعوبة في كبح جماح التضخم، خاصة مع التقارير التي تشير إلى أن أسعار المستهلكين ارتفعت عند مستوى سنوي قدره 8,6 بالمائة في مايو (أيار)، وهو معدل أعلى من التوقعات، ما بدد آمال أولئك الذين كانوا يقولون إن «ذروة التضخم» قد تم الوصول إليها بالفعل.

ومما يزيد من تعقيد مهمة بنك الاحتياطي الفيدرالي، أن معظم التضخم مدفوع بأحداث خارجة عن سيطرته، مثل الحرب في أوكرانيا التي أدت إلى تراجع إمدادات الطاقة وأسعارها، حيث وصل متوسط سعر غالون البنزين على مستوى الولايات المتحدة إلى أكثر من 5 دولارات يوم السبت، وهو أمر غير مسبوق في البلاد. وتعتبر أسعار المواد الغذائية أيضاً عاملاً رئيسياً في ارتفاع التضخم، حيث ارتفع بنسبة 12 في المائة في الأشهر الـ 12 الماضية. ويرتبط هذا أيضا بالحرب، حيث إن كلا من روسيا وأوكرانيا موردان رئيسيان للمنتجات الزراعية من القمح والذرة والحبوب.

ويقول برنارد بومول كبير الاقتصاديين العالميين في مجموعة التوقعات الاقتصادية: «ما سيكون أكثر إثارة للاهتمام أن نشاهده في الأسابيع المقبلة هو عدم استجابة بنك الاحتياطي الفيدرالي، فنحن نعلم بالفعل أنهم سيرفعون أسعار الفائدة الأسبوع المقبل بمقدار 50 نقطة أساس أخرى، أو ربما 75 نقطة أساس في ضوء أحدث تقرير لمؤشر أسعار المستهلكين، تليها زيادة مماثلة في يوليو (تموز)... لا توجد مفاجأة حقيقية هنا».

وقالت دانييل دي مارتينو بوث، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة الاستراتيجي في شركة كويل انتليجنس: «يجب أن يشير الاحتياطي الفيدرالي إلى استعداده لرفع أسعار الفائدة بأكثر من نصف نقطة مئوية في الاجتماعات المقبلة إذا استمر التضخم في الاتجاه الصعودي».

وفي استطلاع للرأي أجرته فاينانشال تايمز، قال معظم الاقتصاديين إنهم يتوقعون أن تسقط الولايات المتحدة في حالة ركود في النصف الأول من عام 2023.

مهمة «الفيدرالي» أصبحت أكثر صعوبة في كبح جماح التضخم (رويترز)

# النفط يتراجع بفعل مخاوف التضخم والوضع الوبائي في بكين

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت أسعار النفط أكثر من دولارين، خلال تعاملات أمس الاثنين، بعد أن أدى تزايد الإصابات بكوفيد-19 في العاصمة الصينية بكين إلى تبديد آمال حدوث زيادة سريعة في طلب الصين على الوقود في الوقت الذي أدت فيه المخاوف بشأن التضخم العالمي والنمو الاقتصادي إلى مزيد من الكساد في السوق.

وأعلن حي تشاويانغ، أكثر أحياء بكين كثافة سكانية، بدء ثلاث جولات من الفحوص الجماعية لاحتواء انتشار «شرس» لكوفيد-19.

وشكلت المخاوف من رفع آخر لأسعار الفائدة، والتي عززتها بيانات التضخم الأميركي الصادرة يوم الجمعة، ضغوطاً إضافية على أسواق المال.

وانخفض خام برنت 2,34 دولار أو 1,9 في المائة إلى 119,67 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:20 بتوقيت غرينتش بينما سجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 118,31 دولار للبرميل منخفضا 2,36 دولار أو 2,00 في المائة.

وارتفعت أسعار النفط في 2022 بعد أن فاقم الغزو الروسي لأوكرانيا المخاوف المتعلقة بالإمدادات ومع انتعاش الطلب على النفط بعد إنهاء القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا. ووصل سعر خام برنت إلى 139 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوياته منذ 2008، في مارس (آذار) الماضي. وارتفع الخامان القياسيان أكثر من واحد في المائة الأسبوع الماضي.

وظلت الضغوط قائمة على المعروض من النفط، إذ لم تتمكن أوبك وغيرها من المنتجين من الوفاء بتعهدات زيادة الإنتاج بسبب الافتقار لطاقة إنتاجية فائضة لدى العديد من المنتجين والعقوبات المفروضة على روسيا وانخفاض إنتاج ليبيا إلى النصف تقريبا بسبب اضطرابات.

### مديرتها أكدت صعوبة إبرام اتفاقات دولية

# «التجارة العالمية» تعاود الاجتماع في «زمن المحنة»

جنيف: «الشرق الأوسط»

في أوقات صعبة لكل ظروف الاقتصاد العالمي، ومن بينها التجارة، عبرت نغوزي أوكونجو إيويلا، المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية، عن تفاؤل حذر يوم الأحد بأن ما يزيد على 100 من وزراء التجارة الذين يجتمعون في جنيف سيبرمون اتفاقا أو اثنين عالميين هذا الأسبوع، لكنها حذرت من أن المسار سيكون وعرا وصخريا.

وقالت المديرة العامة النيجيرية إن العالم تغير منذ آخر مؤتمر وزاري لمنظمة التجارة العالمية قبل نحو خمس سنوات. وأضافت في مؤتمر صحافي قبل الاجتماع الذي يعقد بين يومي 12 و15 يونيو (حزيران) الجاري: «أتمنى أن أقول ما هو أفضل. أصبح الأمر بالتأكيد أكثر تعقيدا»، مُدرجة جائحة (كوفيد - 19) والحرب في أوكرانيا وأزمات الغذاء والطاقة الكبرى على أنها أجزاء من «أزمة كبرى متعددة المخاطر».

وفي دليل على الانقسامات بين أعضاء منظمة التجارة العالمية البالغ عددهم 164 عضوا، انسحب ممثلو عدد يتراوح بين 30 و40 دولة عندما تحدث وزير التنمية الاقتصادية الروسي مكسيم ريشيتنيكوف... وفي وقت سابق، التقى وزراء التجارة من الاتحاد الأوروبي، مع 29 وزيرا آخرين، مع ممثل أوكرانيا للتعبير عن تضامنهم ودعمهم ورغبتهم في التخفيف من مشكلات الإمدادات الغذائية.

وفي حديثها إلى الوزراء في الافتتاح، حثت المديرة العامة الوزراء على أن «يظهروا للعالم أن منظمة التجارة العالمية يمكنها اتخاذ الإجراء المناسب»، وإنجاز اتفاقات تتعلق بموضوعات مثل خفض دعم الصيد وتوفير لقاحات (كوفيد - 19) والأمن الغذائي وتحديد مسار إصلاح منظمة التجارة العالمية نفسها. وقالت إن «تقرير ما يتبقى يتطلب إرادة سياسية، وأنا أعلم أنها لديكم، لتوصيلنا إلى خط النهاية».

ومع ذلك، حذرت من أن ذلك سيكون صعبا. وتابعت أوكونجو إيويلا: «دعوني أكن واضحة، حتى إبرام اتفاق واحد أو اثنين لن يكون طريقا سهلا. الطريق سيكون وعرا وصخريا. قد تكون هناك ألغام على الطريق»، مضيفة أنها «متفائلة بحذر» بأن الاجتماع سيُفضي إلى اتفاق واحد أو اثنين.

كما نبهت الوزراء إلى الاعتراف بأن الحلول الوسط ليست مثالية على الإطلاق. وتتخذ الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية القرارات بالإجماع، مما يعني أن دولة واحدة يمكنها عرقلة التقدم، وغالبا ما تجري المفاوضات على مدى سنوات.

وفي إشارة إلى الصعوبات العالمية، خُصص اجتماع الجلسة الافتتاحية يوم الأحد «للتحديات التي تواجه نظام التجارة المتعدد الأطراف». وتجمعت مجموعات بالقرب من مقر المنظمة في مطلع الأسبوع، وندد البعض بالرأسمالية ودعا البعض الآخر إلى إنهاء التمييز المتعلق بتوزيع اللقاحات. وبحسب رسالة بريد إلكتروني اطلعت عليها «رويترز»، مُنع هؤلاء جميعا من دخول مقر منظمة التجارة العالمية يوم الأحد لأسباب أمنية.

وفقدت المنظمة من أهميتها بسبب عجزها عن إبرام اتفاقات رئيسية، يعود تاريخ آخرها إلى عام 2013، وليست هناك أي ضمانات بتحقيق نتائج مهمة في جنيف رغم جهود حثيثة تبذلها أوكونجو إيويلا التي تتولى منصب المديرة العامة منذ أكثر من سنة.

ومن الآمال المعلقة على اجتماع هيئة القرار العليا هذه في المنظمة، أن تساهم في إيجاد مخرج لخطر حدوث أزمة غذائية ناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا والذي تسبب بارتفاع الأسعار.

ويُعبر مشروع إعلان وزاري عن القلق حيث تَعِد فيه الدول الأعضاء الـ164 «باتخاذ إجراءات ملموسة لتسهيل التجارة وتحسين عمل ومرونة أسواق الأغذية والزراعة المستدامة بما يشمل الحبوب والأسمدة وكذلك منتجات زراعية أخرى».

ويُعطي النص انتباها خاصا للدول الأكثر فقرا والأكثر اعتمادا على هذه المنتجات. ولم ينس المسؤولون الدوليون أعمال الشغب المرتبطة بالجوع والربيع العربي التي وقعت قبل حوالي عشر سنوات. وقالت نغوزي للمندوبين: «آمل أن تفعلوا الشيء الصائب بشكل جماعي». ويبقى صيد السمك الملف الرئيسي للاجتماع. فقد أعلنت منظمة التجارة العالمية السبت أن مسودة نص يدعو إلى إلغاء الدعم المالي الضار لصيد السمك الذي يشغل المنظمة منذ عشرين عاما، أصبحت الآن بين أيدي الوزراء، والأمر متروك لهم لمحاولة إيجاد أرضية مشتركة بشأن النقاط الخلافية المتبقية.

وفي بيان نشر ليل الجمعة السبت، قال سانتياغو ويلز السفير الكولومبي الذي تولى إدارة المفاوضات: «لم تُحَل كل المشاكل، وهناك في المسودة أمور لا يتفق عليها الأعضاء ولم أرَ أرضية تفاهم حولها». لكنه شدد على إحراز تقدم في الأشهر الأخيرة.

ويفترض أن يسمح الاتفاق حول صيد السمك الذي أدرج بين أهداف الأمم المتحدة للألفية، بوقف الدعم المالي الذي يمكن أن يشجع على الصيد الجائر أو الصيد غير القانوني.

وأُحرز تقدم في تحديد آلية المعاملة التفضيلية المخصصة للبلدان النامية. فقد أدرجت إعفاءات موقتة بشأن الدعم المالي الذي يساهم في الاستهلاك المفرط للطاقة والصيد الجائر لكن مدتها ليست موضع إجماع، بينما تطالب الهند بـ25 عاما. وهو ما اعتبرته عدة دول أعضاء مدة طويلة.

وقالت نغوزي: «هل سيغفر لنا أولادنا، هل سيغفر لنا الصيادون الفقراء إذا قبلنا إفراغ محيطاتنا؟» في حين يعتمد نجاح الاجتماع إلى حد كبير على مصير هذا النص. ويمكن أن يؤدي تعنت الهند إلى تعطيل ملفات أخرى. وقال سفير يقيم في جنيف: «ليس هناك موضوع واحد لا تعطله الهند. إنه أمر مقلق»، مشيرا خصوصا إلى مسألتي إصلاح منظمة التجارة العالمية والزراعة الذي يفترض أن يضع الوزراء برنامج عمل من أجله.

ومن جانبها، دعت آن ماري تريفيليان وزيرة التجارة الدولية البريطانية، إلى اتخاذ إجراءات لحماية حرية وعدالة التجارة العالمية، قبيل مشاركتها في أول اجتماع وزاري لمنظمة التجارة العالمية منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

تعقد منظمة التجارة العالمية أول مؤتمر وزاري لها منذ خمس سنوات (إ.ب.أ)

### التخيفي لـ الشرق الأوسط: المشروع يوفر بيئة حاضنة للاستثمار ويجذب رؤوس الأموال

# نظام جديد للشركات في السعودية ينافس بيئات الأعمال الدولية

الرياض: بندر مسلم

بينما وافق مجلس الوزراء السعودي، أمس (الاثنين)، على نظام جديد للشركات، يهدف إلى تطوير بيئة التجارة في المملكة ونقلها إلى مرحلة أفضل، تنافس بيئات الأعمال الدولية، قال الدكتور فهد التخيفي، عضو المجلس رئيس لجنة التجارة والاستثمار لـ«الشرق الأوسط» إن المشروع سيوفر بيئة نظامية حاضنة ومحفزة للمبادرة والاستثمار وتعزيز قيمة الشركات وتنمية نشاطها وإسهامها في دعم الاقتصاد الوطني، بما ينعكس إيجاباً على مركز البلاد الريادي وميزاتها التنافسية.

وبيّن التخيفي أن مشروع النظام الحالي بشموليته سعى لتحقيق عدة أهداف بما يتلاءم مع «رؤية 2030». منها وضع الأطر والممكنات اللازمة لإيجاد بيئة نظامية حاضنة ومحفزة للمبادرة والاستثمار، وداعمة لنمو قطاع ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وضمان توافر ممارسات عادلة لمبادئ حوكمة المنشآت وتكريس العمل المؤسسي، وتيسير الإجراءات والمتطلبات النظامية لتحفيز البيئة ودعم الاستثمار.

ووفقاً للتخيفي، فقد تضمن النظام المبادئ والأحكام الأساسية بهدف الحد من المنازعات بين أصحاب المصالح، بما يضمن معاملة عادلة لجميع الشركاء والمساهمين، ويعزز حقوق المتعاملين وتسهيل جذب رؤوس الأموال وتوفير مصادر تمويل طويل الأجل بأقل التكاليف، وتطوير البيئة النظامية للعمل غير الربحي، بما يحقق الاستقرار وزيادة النمو.

وأكد التخيفي أنه تكمن أهمية النظام كونه أحد الروافد الرئيسة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة، من خلال إسهامه في زيادة مشاركة القطاع الخاص وتعزيز قيمة الشركات وتنميتها في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة.

وزاد عضو مجلس الشورى أن مشروع النظام جاء مواكباً لمرحلة التحول الاقتصادي التي تشهدها البلاد، متضمناً إطاراً نظامياً للشركات، من شأنه أن يحدث نقلة نوعية للقطاعات التجارية والاستثمارية، ويساعد في بناء كيانات اقتصادية مستدامة تتوفر فيها مقومات العمل المؤسسي بما يعود بالنفع على مجتمع الأعمال ويستوعب الممارسات العادلة والسليمة لمبادئ الحوكمة.

السعودية تواصل تطوير نظام الشركات لترقية البيئة التجارية للأعمال (الشرق الأوسط)

وأبان أن المشروع يضمن معاملة عادلة لجميع الشركاء، ويعزز حقوق المتعاملين ويوفر الحماية اللازمة لهم، ويدعم ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة ونمو الكيانات الاقتصادية واستمرارها، ولا سيما العائلية منها.

وتابع أنه يطبق النظام معايير سليمة وعادلة، تضمن الشفافية والإفصاح، ويحدد اختصاصات وأدوار الجهات التنظيمية والإشرافية ذات العلاقة، على الشركات بشكل واضح.

وواصل رئيس لجنة التجارة والاستثمار بالمجلس أن تطوير نظام الشركات الحالي لسدّ الفجوات التشريعية القائمة، ومعالجة أوجه القصور التي تعتريه، بما يتواكب مع المستجدات الدولية وأفضل الممارسات العالمية.

وأضاف أن المشروع اشتمل على تنظيم أشكال الشركات كافة، بما فيها المستحدثة، لضمان شمول جميع الأحكام المتعلقة «التجارية، وغير الربحية، والمهنية» تحت مظلة واحدة.

وتضمن الأحكام العامة للمشروع، شركات التضامن، والتوصية البسيطة، والمساهمة، والمساهمة المبسطة، وذات المسؤولية المحدودة، وتحول الشركات واندماجها وتقسيمها، وكذلك الأجنبية، والانقضاء والتصفية والعقوبات وغيرها.

وعند إعداد مشروع النظام تمت الاستفادة من عدد من التجارب الدولية التي تنتمي إلى مدارس قانونية واقتصادية متنوعة، والقاسم المشترك بينها هو التقارب في مراكزها التنافسية المتقدمة وفقاً للمؤشرات الدولية، وتحديداً تصنيف البنك الدولي الوارد في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال، وهي «المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية فرنسا، وجمهورية سنغافورة، والإمارات العربية المتحدة».

### البلدان وقعا مذكرات تفاهم شملت الطاقة والسياحة والموارد الطبيعية

# إنشاء صندوق استثماري بين سلطنة عُمان وتنزانيا

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلن بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية العماني، أمس، عن إنشاء صندوق استثماري بين سلطنة عُمان وتنزانيا يُعنى بالاستثمار في المشاريع في عدة قطاعات، من بينها الزراعة والصيد البحري والتعدين.

وتوقع البوسعيدي زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، خصوصاً بعد توقيعهما أمس عدداً من مذكرات التفاهم، ووجود اتفاقيات على مستوى جهاز الاستثمار العُماني والجهاز التنزاني المختص، مشيراً إلى أن البلدين سيوقعان لاحقاً مذكرات تفاهم في عدة مجالات اقتصادية واستثمارية وسياحية إلى جانب مجال الطاقة.

ووقعت سلطنة عُمان وتنزانيا، أمس، ست مذكرات تفاهم شملت مجالات الطاقة، والسياحة والموارد الطبيعية، والتعليم العالي والتدريب، والمتاحف الوطنية، وذلك على هامش الزيارة الحالية لرئيسة تنزانيا سامية صولوحو حسن إلى سلطنة عمان.

ووقعت، كذلك، مذكرة ثلاثية بين غرفة تجارة وصناعة عُمان وغرفة تجارة وصناعة وزراعة تنزانيا وغرفة تجارة زنجبار الوطنية، ومذكرة بين جهاز الاستثمار وهيئة ترويج استثمار زنجبار.

كما وقع البلدان أيضاً على مذكرات التفاهم للقطاع الخاص في البلدين بين الشركة العُمانية لإدارة المطارات مع مطار كيلمنجارو، والجمعية العُمانية للخدمات النفطية مع جمعية تنزانيا لمقدمي خدمات النفط والغاز، والبشائر للحوم مع الشركة الوطنية لحظائر الحيوانات الحية، والشركة العُمانية للاستثمار الغذائي القابضة مع جمعية البستنة التنزانية.

ووسع جهاز الاستثمار العماني استثماراته في تنزانيا، حيث وقع جهاز الاستثمار العماني وعدد من شركاته مذكرات تفاهم؛ للتعاون على ترويج الاستثمار وتعزيز الاستدامة المالية بين البلدين؛ وذلك بالتزامن مع الزيارة التي تقوم بها سامية صولوحو حسن رئيسة تنزانيا لسلطنة عمان.

وتهدف مذكرة التفاهم التي وقعها الجهاز مع هيئة ترويج الاستثمار الزنجبارية إلى تقوية الاستثمارات والاستدامة المالية بين الجانبين، وتطوير استراتيجية تعزيز العلاقات التاريخية والاقتصادية بين البلدين، حيث وقعها من طرف جهاز الاستثمار العماني ملهم الجرف نائب الرئيس للاستثمار بالوكالة، ومن جانب هيئة ترويج الاستثمار الزنجبارية رئيسها التنفيذي شريف الشريف.

رئيسة تنزانيا سامية صولوحو حسن تشهد توقيع مذكرات التفاهم أمس (العمانية)

والتقت رئيسة تنزانيا سامية صولوحو حسن بعددٍ من رجال وصاحبات الأعمال من البلدين على هامش منتدى الأعمال العُماني التنزاني الذي نظمته غُرفة تجارة وصناعة عُمان أمس بفندق قصر البستان لمناقشة سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري وزيادة التبادل التجاري.

وأكدت الرئيسة سامية صولوحو ضرورة بذل المزيد من الجهود من الجانبين لزيادة حجم التبادل التجاري والاستثماري، داعية رجال وصاحبات الأعمال العُمانيين إلى الاستثمار في مجالات الزراعة والمعادن والسياحة والأسماك.

من جانبه أوضح قيس بن محمد اليوسف وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، أنه يمكن للمستثمرين الحصول والموافقة على تراخيص لأكثر من 1500 نشاط اقتصادي عبر البوابة الإلكترونية «استثمر بسهولة» وهو يمثل ما يقرب من 88 في المائة من جميع الأنشطة الاقتصادية.

من جهته قال المهندس رضا بن جمعة آل صالح رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان: «إن بيئة الأعمال التنافسية المعززة للنمو والتنويع الاقتصادي والممكنة للقطاع الخاص تشكل عامل جذب للمستثمرين وأصحاب الأعمال، حيث تتيح سلطنة عُمان العديد من المزايا والحوافز الاستثمارية كالمعاملة الوطنية للاستثمارات والشفافية القانونية في بيئة الأعمال وإمكانية التملك الكامل الذي يصل إلى 100 في المائة».

وأشار إلى أن سلطنة عُمان طرحت ما يزيد على 90 فرصة بدراسات جدوى مبدئية في القطاعات الصناعية، موضحاً أن المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة تعرض جملة من الفرص الاستثمارية والمزايا والتسهيلات التنافسية للمستثمرين.

### لزيادة محفظتها الاستثمارية في قطاع الصحة وعلوم الحياة

# «القابضة» الإماراتية للاستحواذ على «بيرغي ميفار» التركية الدوائية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «القابضة» التي تتخذ من أبوظبي مقراً لها إنها وقعت اتفاقية للاستحواذ على «مجموعة بيرغي ميفار»، أحد مراكز لإنتاج الحقن المعقمة في تركيا، في خطوة تسعى فيه الشركة الإماراتية لزيادة محفظتها الاستثمارية في قطاع الصحة وعلوم الحياة.

وقالت «القابضة» إن «مجموعة بيرغي ميفار» تقدّم عمليّات متكاملة لتطوير وتصنيع الأدوية، بالإضافة إلى قدراتها في إنتاج الحقن المعقمة، والتي تشمل الحاويات الزجاجية الأنبوبية والأمبولات والحقن المعبأة مسبقاً التي تستخدم غالباً لتقديم اللّقاحات. كما تنتج «مجموعة بيرغي ميفار» عبوات أولية وأمبولات وقوارير للحقن المعقمة وهي متخصصة في توفير تقنيات حفظ الأدوية بالتجميد التي يتزايد الطلب عليها. وتصدر الشركة لأكثر من 30 دولة في أوروبا وآسيا كما أنها تتمتع بأكثر من 50 عاماً من الخبرة.

وحول هذه الاتفاقية، قال فهد القاسم، المدير التنفيذي لمحفظة الصحة وعلوم الحياة في «القابضة»: «تمثّل المنتجات وقدرات التصنيع المتنوعة التي تقدمها مجموعة (بيرغي ميفار) إضافة استراتيجية إلى محفظة استثماراتنا المتنامية التي نواصل من خلالها تعزيز منصّة الصّحة وعلوم الحياة في الإمارات. تعتبر السوق التركية من أهم الأسواق الاستثمارية، حيث تتمتع مجموعة (بيرغي ميفار) فيها بحضور قويّ على امتداد سلسلة توريد الدواء؛ بدءاً من تطوير المنتجات الدوائية ووصولاً إلى التصنيع والتعبئة والتّوزيع عبر سلسلة التبريد. وبفضل هذه القدرات المتكاملة، يتسنى لنا تطوير إمكانات الإمارات ودعم الخبرات المحليّة في تصنيع وتوزيع المنتجات الصحيّة عالية الجودة».

ومن جانبه، قال فائق سومر، المدير التنفيذي لدى «مجموعة بيرغي ميفار»: «يعدّ الانضمام إلى محفظة (القابضة) خطوة هامة في مسيرة شركتنا والتي تمكننا من التوسّع في الأسواق ذات الربحيّة العالية مثل سوق دولة الإمارات، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وعلى مدى أكثر من 50 عاماً التزمت المجموعة بتقديم الرّعاية الصحيّة ذات الجودة العالية، وبدعم من (القابضة)، سنعزز من قدرتنا على التميّز في إنشاء تعاقدات دولية لتصنيع المنتجات المعقّمة التي ستسهم في تحقيق النمو المستدام.»

وفي وقت سابق من هذا العام، استحوذت «القابضة» على «أسينو»، وهي شركة تصنيع أدوية مقرها سويسرا، كما استحوذت في عام 2021، على شركة «فارماكس»» لتصنيع الأدوية في الإمارات، وعلى «أمون للصناعات الدوائية»، إحدى شركات الأدوية في مصر، واشترت حصّة أقلية في شركة «بيوكون بيولوجيكس ليمتد» الهندية للأدوية البيولوجية.

وتجدر الإشارة إلى أن إتمام هذه الصفقة يخضع لشروط الإغلاق المعتادة، التي تتضمن الحصول على الموافقات التنظيمية.

### رئيس «بتروناس» الماليزية يرى مستقبلاً واعداً للقاهرة في إنتاج الغاز الطبيعي

# مصر: قناة السويس تمدد العمل بخصومات لناقلات الغاز حتى نهاية 2022

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة قناة السويس المصرية إنها قررت تمديد العمل بخصومات ممنوحة لناقلات غاز البترول المسال والغاز الطبيعي المسال من يوليو (تموز)، وحتى نهاية العام الحالي.

وستحصل ناقلات غاز البترول المسال العاملة بين الخليج الأميركي والموانئ الواقعة غرب جزر الهند وجزر المالديف حتى ميناء كوتشي على خصم بنسبة 20 في المائة من الرسوم العادية لقناة السويس.

بينما ستحصل الناقلات العاملة بين الخليج الأميركي والموانئ الشرقية المؤدية إلى ميناء كوتشي حتى سنغافورة على خصم قدره 55 في المائة، وستحصل الناقلات العاملة حتى موانئ سنغافورة وموانئها الشرقية على خصم 75 في المائة.

وأفادت قناة السويس على موقعها الإلكتروني أمس، بأن ناقلات الغاز الطبيعي المسال العاملة بين الخليج الأميركي و«الخليج العربي» وموانئ غرب الهند حتى ميناء كوتشي ستحصل على خصم بنسبة 30 في المائة.

بينما ستحصل الناقلات العاملة من الموانئ التي تقع شرق كوتشي حتى ما قبل سنغافورة على خصم بنسبة 55 في المائة، فيما ستحصل الناقلات التي تعمل حتى موانئ سنغافورة وما شرقها على خصم بنسبة 70 في المائة.

في غضون ذلك، أكد رئيس مجموعة «بتروناس» الماليزية تنجكو محمد توفيق، أن مصر تملك مستقبلاً واعداً في مجال إنتاج الغاز الطبيعي ومشروعات تصدير الغاز الطبيعي المسال على ساحل البحر المتوسط، مشيراً إلى أن هناك فرصاً مهمة في مصر للاستثمار في مشروعات تصدير الغاز الطبيعي المسال.

ووفق بيان صحافي صادر عن وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس، بحث وزير البترول والثروة المعدنية طارق الملا مع تنجكو توفيق رئيس مجموعة «بتروناس» الماليزية والوفد المرافق، استثمارات المجموعة الحالية في مصر وأهم خططها لضخ الاستثمارات خلال الفترة المقبلة في ضوء اهتمام المجموعة الماليزية بالفرص الواعدة والإمكانات الكبيرة لصناعة الغاز الطبيعي في مصر وتطلعها لزيادة الاستثمارات في هذا المجال، خصوصاً أنها تعمل في مصر منذ أكثر من عقدين.

وبحث الجانبان موقف مشروع المرحلة العاشرة لتنمية وإنتاج الغاز الطبيعي بحقول غرب الدلتا العميق بالبحر المتوسط الذي تشارك فيه «بتروناس» مع شركة «شل» العالمية المُشغل الرئيسي، حيث أكدت التزامها بالعمل لتنفيذ المشروع وإنجاز أعمال هذه المرحلة.

واستعرض الجانبان، وفق البيان، الفرص المتاحة لزيادة استثمارات «بتروناس» الماليزية بمصر في البحث والاستكشاف للغاز الطبيعي، وتطرقت المباحثات إلى استثمارات «بتروناس» الحالية في مشروعات تصدير الغاز الطبيعي المسال بمصر من خلال شراكتها الحالية في مجمع إدكو على ساحل البحر المتوسط، والفرص المتاحة لزيادة تلك الاستثمارات، خصوصاً مع تنامي الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال، وارتفاع أسعار الغاز والنفط عالمياً.

وقال توفيق إن مصر تُعد واحدة من الدول القليلة التي تجمع بين كل المقومات التنافسية، مثل وفرة موارد الغاز الطبيعي والموقع الفريد والبنية التحتية الهائلة، ما يجعلها دولة محورية إقليمياً في تجارة ونقل إمدادات الغاز الطبيعي المسال من شرق المتوسط إلى أوروبا، وإن الوقت الحالي هو الأنسب لمصر في هذا الصدد.

ولفت إلى أن مصر ستستفيد أيضاً من الغاز الطبيعي كخيار انتقالي ملائم في تحقيق التحول الذكي لمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة في ظل التوجه العالمي نحو الوقود صديق البيئة.

وليد خدوري

## توقعات بعدم تشييد المصافي الجديدة

صرّح رئيس شركة شيفرون مايك ويرث، في مقابلة مع «تلفزيون بلومبرغ» في 3 يونيو (حزيران) الجاري، بأنه «لم يتم تشييد مصفاة جديدة في الولايات المتحدة منذ عقد السبعينات... ورأيي أنه لن يتم بناء مصفاة جديدة أخرى في الولايات المتحدة». وذكرت نشرة «بلاتس أويل غرام نيوز» في 7 يونيو الجاري: «تحاول بعض المصافي الأوروبية جهدها للعمل بكامل طاقتها. لكن تواجه صعوبات لعدم توفر الاستثمارات لتشييد مصافٍ جديدة، رغم الأرباح التي تحققها».

وكان قد حذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» في 22 مايو (أيار) الماضي، من تقلص الاستثمارات في مصافي التكرير، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الوقود، نظراً لنقص الطاقة التكريرية المتاحة. واقترح الأمير عبد العزيز بن سلمان أنه من أجل تخفيف الاختناقات في الإنتاج النفطي والطاقة التكريرية «يتعين على الحكومات تشجيع الاستثمار في الصناعات الهيدروكربونية، رغم التحول الجاري إلى مصادر مستدامة».

بلغت سعة الطاقة التكريرية الأميركية في عام 2015 نحو 18,315 مليون برميل يومياً، وفي عام 2019 كانت السعة 18,707 مليون برميل يومياً. هذا في الوقت نفسه الذي تم فيه في 2015 تكرير 16,427 مليون برميل يومياً، وفي 2019 نحو 16,976 مليون برميل يومياً. ما يعني أن حجم السعة التي كانت متوفرة لأميركا لتكرير أكثر كان محدوداً جداً، ما يثير عادة القلق في الأسواق ويؤدي إلى زيادة الأسعار. صاحب هذا العجز الأميركي ارتفاع الطلب في 2015 إلى 19,529 مليون برميل يومياً، ليزداد في عام 2019 إلى 20,849 مليون برميل يومياً، بحسب «التقرير الإحصائي السنوي لمنظمة أوبك 2020».

لجأت الشركات الأميركية لاستيراد منتجات أكثر من الأسواق العالمية. وتصدير فائض النفط الخام المتوفر محلياً. ومن ثم بدأ الازدياد التدريجي لأسعار الوقود في السوق الأميركية.

تفاقمت الأمور بعد نشوب الحرب الأوكرانية، حيث بدأ تقليص أو منع الشركات الغربية من شراء المنتجات البترولية الروسية. وبما أن أوروبا كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على وقود المصافي الروسية، بدأ ازدياد أسعار الوقود يرتفع سريعاً عالمياً وأوروبياً خلال الأشهر الأخيرة.

تشكل ظاهرة شح الاستثمارات في قطاع التكرير ظاهرة عالمية لتقلص الاستثمارات في الصناعة البترولية. والسبب هو الاندفاع الذي طرأ بعد اتفاق باريس 2015 لمكافحة تغير المناخ بحلول 2050، إذ بادرت أوروبا لرسم الأجندة وتحديد الخط الزمني لتنفيذها. فمحور الأجندة هو التحول إلى استعمال الكهرباء بأوسع نطاق ممكن، اعتماداً على توليده من الطاقات المستدامة. صاحبت هذه الأجندة حملة شعواء ضد الصناعة الهيدروكربونية لكثرة الانبعاثات الكربونية منها. ويتم حتى الآن غض النظر عن الإنجازات العلمية لصناعة تدوير الكربون، حيث يتم التقاط ثاني أكسيد الكربون بإنتاج النفط الخالي من الانبعاثات، رغم انتشار هذه الصناعة في الدول الكبرى (الصين والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا)، والدول النفطية (السعودية والإمارات).

وتزامن مع مسيرة تصفير الانبعاثات وأجندتها تهميش إمكانات دور العالم الثالث في تصفير الانبعاثات. فالتغير المناخي الضروري أمر يعني مشاركة أقطار العالم بأجمعه ليشمل التصفير الكرة الأرضية بأكملها. لكن المشكلة أمام الأجندة هي تهميش دور العالم الثالث في رسم الأجندة وغض النظر عن إمكاناته المادية واللوجستية لتحقيق تحول الطاقة التاريخي هذا بالسرعة المطلوبة، بالذات بعد سنتين من الجائحة والملايين التي أنفقت لمكافحتها، ثم نشوب حرب أوكرانيا حتى قبل الانتهاء الكامل من الجائحة، وما لحق هذه الحرب الأوروبية من تدمير دولة صناعية مهمة وقتل وتهجير السكان المدنيين، بالإضافة إلى تحديات متمثلة بالأمن الغذائي، ومخاطر المجاعة، ونزاع الدول الكبرى، ونشوب العراقيل لشحن السلع التجارية في أوقاتها المحددة، والحظر على دولة كبرى وما يشكله هذا من إرباك في التجارة العالمية، وعودة الحرب الباردة وإنهاء دور العولمة.

فبالإضافة لجميع هذه التحديات الكونية، تطالب حركات مكافحة التغير المناخي بالإسراع في تحول الطاقة، دون الأخذ بنظر الاعتبار النفقات المليارية المتطلبة للتحول، أو أهمية توازن العرض والطلب لميزان الطاقة خلال مرحلة التحول، بالذات كيفية الاستغناء عن بعض مصادر الطاقة دون الإخلال بأزمات اقتصادية خطرة، وضرورة تبني سلة طاقة مستقبلية تحتوي على مصادر عدة خالية من الانبعاثات، منها مثلاً المفاعلات النووية صغيرة الحجم لتوليد الكهرباء، أو النفط الخالي من الانبعاثات الذي بدأ إنتاجه مؤخراً.

### إعلان رفع الاحترازات وموسم الحج سيقفزان بحركة السياحة الداخلية السعودية

# الطلب العالمي على الرحلات ينعش قطاع السفر الجوي

جدة: أسماء الغابري

في وقت سيعزز إعلان السعودية رفع الإجراءات الاحترازية من «كورونا» بالكامل من حركة السفر والسياحة الداخلية، كشف الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) عن انتعاش قطاع السفر الجوي بشكل ملموس، وفق تقريره عن شهر أبريل (نيسان) الماضي، رغم تبعات الحرب في أوكرانيا، وقيود السفر المفروضة في الصين، إذ يُعزى هذا الانتعاش بشكل أساسي إلى مستويات الطلب العالمي على الرحلات الجوية.

وقالت «أياتا»، إن إجمالي الطلب على السفر الجوي في أبريل 2022 شهد ارتفاعاً بنسبة 78,7 في المائة، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، وبزيادة طفيفة عن الارتفاع السنوي المسجل في مارس (آذار) 2022، الذي بلغ 76 في المائة على أساس سنوي.

وتصدرت شركات الطيران الأوروبية قائمة زيادة حركة المسافرين الدوليين بنسبة 480 في المائة، مقارنة مع أبريل 2021، تلتها شركات آسيا والمحيط الهادي بنسبة 290 في المائة، ثم شركات طيران الشرق الأوسط بنسبة 265 في المائة.

وتراجع الطلب على السفر الجوي المحلي بنسبة واحد في المائة، في أبريل الماضي بعد زيادة في الطلب بلغت 10,6 في المائة في مارس 2022.

وحسب التقرير، يُعزى التراجع بشكل كلي إلى مواصلة فرض قيود صارمة على حركة السفر في الصين، إذ انخفضت حركة المسافرين المحلية بنسبة 80,8 في المائة، على أساس سنوي، فيما انخفض إجمالي حركة المسافرين المحلية بمعدل 25,8 في المائة في أبريل 2022 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019.

وسجلت إيرادات الركاب لكل كيلومتر على المستوى الدولي، كما يقول التقرير، ارتفاعاً بنسبة 331,9 في المائة، مقارنة بالشهر ذاته من 2021، موضحاً أن مجموعة من المسارات شهدت كذلك ارتفاعاً في الطلب مقارنة بتلك المسجلة في الفترة السابقة لجائحة «كوفيد - 19»، تشمل الرحلات بين أوروبا وأميركا الوسطى، وبين الشرق الأوسط وأميركا الشمالية، وبين أميركا الشمالية والوسطى.

من جانبه، قال لـ«الشرق الأوسط» الدكتور حسين الزهراني أحد المستثمرين في قطاع الطيران، إن العالم كافة يتجه إلى رفع القيود المفروضة بسبب جائحة «كورونا» من أكثر من سنتين، التي تسببت في تعطل السفر، ومع تخفيف القيود تدريجياً عاد الارتفاع على طلب السفر.

وتوقع الزهراني زيادة في نسبة حركة المسافرين الدوليين في السعودية، مبيناً أن شهر يوليو (تموز) المقبل سيشهد بداية موسم الحج في السعودية، وذلك بقدوم 750 ألف حاج من الخارج، ما سيشغل معه كامل مقاعد الطيران ذهاباً وإياباً، إلى جانب حركة السفر من وإلى السعودية أثناء فترة الإجازة الرسمية لنهاية السنة الدراسية، المستمرة على مدار شهري يوليو وأغسطس (آب).

وبين الزهراني، أن إعلان السعودية بالأمس عن رفع كافة الإجراءات الاحترازية المتعلقة بمكافحة «كورونا» نتيجة المكتسبات التي تحققت في مكافحة الجائحة والتقدم في برنامج اللقاحات، وارتفاع نسب التحصين في السعودية، سيزيد من تعافي قطاع الطيران والسفر، التي كانت بدأتها سابقاً في السفر منها إلى كثير من الدول باستثناء الدول التي ما زالت تشهد ارتفاعاً في الإصابات بـ«كورونا»، والحركة منها لا تتجاوز أكثر من 15 في المائة من الحركة الاعتيادية بسبب الإجراءات الاحترازية العالية الموجودة في هذه الدول.

ولفت الزهراني إلى أن المرحلة المقبلة، مع وجود الكثير من العوامل والقيود المخففة التي كانت موجودة بسبب جائحة «كورونا»، التي منها إلغاء أميركا شرط فحص «كورونا» للمسافرين القادمين من الخارج بدءاً من 12 يونيو (حزيران)، إلى جانب أوروبا، بداية موسم الحج في السعودية، وإجازة نهاية السنة الدراسية في كثير من الدول، ودخول فترة الصيف، سيحدث قفزة ملحوظة في السفر، أكثر من سابقتها.

وسجلت شركات الطيران في الشرق الأوسط ارتفاعاً في الطلب بنسبة 265 في المائة، في أبريل 2022.

رفع الإجراءات الاحترازية بالكامل سيرفع حركة السفر الداخلي في السعودية (تصوير: بشير صالح)

### استراتيجية قومية لتعزيز الأمن الغذائي

# انكماش غير متوقع للاقتصاد البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام رسمية يوم الاثنين أن الاقتصاد البريطاني انكمش على غير المتوقع في أبريل (نيسان) على أساس شهري، وذلك بنسبة 0,3 في المائة، مما فاقم المخاوف من حدوث تباطؤ قبل ثلاثة أيام من إعلان بنك إنجلترا نطاق أحدث تحرك لأسعار الفائدة لمواجهة ارتفاع التضخم.

وكان متوسط آراء اقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز» يشير إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي 0,1 في المائة في أبريل مقارنة بمارس. وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن البيانات تمثل المرة الأولى التي تساهم فيها جميع القطاعات الاقتصادية الرئيسية بشكل سلبي في تقدير الناتج المحلي الإجمالي الشهري منذ يناير (كانون الثاني) 2021.

ومع ذلك أوضح المكتب أن الناتج المحلي الإجمالي كان سينمو 0,1 في المائة عند استثناء تأثير تقليص برامج الحكومة للفحص وتتبع المخالطين لمصابي فيروس «كورونا» والتحصين ضد الفيروس.

وعلى مدى الأشهر الثلاثة حتى أبريل، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي 0,2 في المائة، وتباطأ بشكل حاد من نمو 0,8 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى مارس (آذار). وأشار استطلاع لـ«رويترز» إلى نمو 0,4 في المائة في الفترة من فبراير (شباط) إلى أبريل.

ويرجع السبب الرئيسي لتراجع قطاع الخدمات تقلص قطاع العمل الاجتماعي والصحة بنسبة 5,6 في المائة، «حيث تراجعت بشدة اختبارات هيئة الخدمات الصحية الوطنية ونشاط التعقب» بعد إلغاء قيود مكافحة «كورونا».

وأظهر المواطنون دلالات على المرونة رغم ارتفاع معدل التضخم. وربما تظهر الإحصاءات أن المستهلكين يبدون ردة فعل بطيئة على زيادة فواتير الطاقة بنسبة 54 في المائة خلال شهر أبريل الماضي وزيادة الحكومة للضرائب على المرتبات... وأظهرت أحدث بيانات أن المستهلكين يقلصون مشترياتهم من الأغراض غير الأساسية.

وفي سياق موازٍ، طرحت بريطانيا يوم الاثنين أول استراتيجية قومية للغذاء وتركز على زيادة الإنتاج المحلي لتعزيز الأمن الغذائي، بدلا من معالجة البدانة بعد رفض توصية بفرض ضرائب على الملح والسكر في الأغذية المصنعة.

وقالت الحكومة إن الغزو الروسي لأوكرانيا ألحق ضررا بإمدادات الغذاء وتسبب في ارتفاع الأسعار مما يؤكد ضرورة تعزيز بريطانيا للأمن الغذائي. وأضافت أن الخطة ستحافظ على نطاق واسع على المستوى الحالي من الأغذية المنتجة محليا مع زيادة الإنتاج في بعض القطاعات مثل المنتجات الزراعية والمأكولات البحرية. وقالت الحكومة إن قطاع الزراعة سيتلقى في المجمل 270 مليون جنيه إسترليني (333 مليون دولار) من الاستثمارات في مجال الابتكار حتى عام 2029.

وقال رئيس الوزراء بوريس جونسون إن الاستراتيجية ستدعم المزارعين وتساعد في حماية الإمدادات الغذائية من الصدمات الاقتصادية المستقبلية. وقال في بيان: «من خلال استخدام التقنيات الجديدة والابتكار سنزرع ونأكل المزيد من طعامنا ونتيح وظائف في جميع أنحاء البلاد وننمي الاقتصاد، وهذا بدوره سيساعد في نهاية المطاف على تقليل الضغط على الأسعار».

### «بيتكوين» تحت 25 ألف دولار

# الأسواق أسيرة صدمة التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة وول ستريت على انخفاض حاد يوم الاثنين وسط مخاوف متزايدة من أن الزيادات الحادة في أسعار الفائدة قد تدفع الاقتصاد إلى الركود.

وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 563,56 نقطة، أي 1,80 بالمائة، إلى 30829,23 نقطة. وهبط المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بواقع 87,03 نقطة، أي 2,23 بالمائة، إلى 3813,83 نقطة. وخسر المؤشر ناسداك المجمع 284,93 نقطة، أي 2,51 بالمائة، إلى 11055,10 نقطة.

كذلك تراجعت الأسهم الأوروبية للجلسة الخامسة على التوالي يوم الاثنين، متأثرة بالأسهم ذات الحساسية الاقتصادية، حيث أثار الارتفاع الحاد في التضخم الأميركي مخاوف حيال زيادة مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة زيادة كبيرة.

وانخفض مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1,1 بالمائة بحلول الساعة 07:12 بتوقيت غرينتش، مسجلا أدنى مستوى له في شهر واحد. وتراجعت الأسهم الآسيوية بأكثر من اثنين بالمائة، متأثرة أيضا بمخاوف فيروس كورونا في بكين. وتلقت أسواق الأسهم إشارات من عمليات بيع ضخمة في وول ستريت يوم الجمعة بعدما أظهرت بيانات أن مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي ارتفع بنسبة 8,6 بالمائة في مايو (أيار)، وهي أكبر زيادة له منذ عام 1981.

وقادت قطاعات السفر والترفيه وشركات صناعة السيارات والنفط والغاز الخسائر الصباحية في أوروبا وسط مخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي. وانخفضت أسهم بنوك منطقة اليورو بنسبة 2,8 بالمائة وسط خيبة أمل من عدم كشف البنك المركزي الأوروبي عن أي أداة لدعم السندات الخارجية في اجتماعه الأسبوع الماضي.

وفي آسيا، تراجع المؤشر نيكي 3,01 بالمائة ليغلق عند 26987,44 نقطة، في أكبر نسبة تراجع يسجلها منذ 27 يناير (كانون الثاني). كما وصل المؤشر بذلك لأدنى مستوى منذ 27 مايو. وخسر المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 2,16 بالمائة مسجلا 1901,06 نقطة.

وقال إكيو ميتسوي مدير الصناديق في آيزاوا سيكيورتيز: «المستثمرون قلقون من أن التضخم سيستمر لفترة أطول مما توقعوا وأن البنوك المركزية حول العالم ستضطر لتشديد الإجراءات النقدية أكثر لاحتوائه».

كما تراجع سعر الذهب بعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى له منذ شهر في وقت سابق من الجلسة، بعد أن أدت بيانات التضخم إلى رفع عوائد سندات الخزانة والحد من جاذبية الذهب الذي يمثل ملاذا آمنا.

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1864,27 دولار للأوقية (الأونصة) في الساعة 05:35 بتوقيت غرينتش. كما تراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1868,60 دولار.

ووصل الذهب إلى أعلى مستوياته منذ التاسع من مايو في وقت سابق من الجلسة عندما سجل 1877,05 دولار للأوقية. ولكن عائدات سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل عشر سنوات ارتفعت أيضا إلى أعلى مستوياتها منذ التاسع من مايو، مما أثر على الطلب على الذهب.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,9 في المائة إلى 21,68 دولار للأونصة، كما انخفض البلاتين 1,6 في المائة إلى 958 دولارا، وانخفض البلاديوم 1,2 في المائة إلى 1910,69 دولار.

وبدورها انخفضت عملة البيتكوين إلى أدنى مستوياتها في 18 شهرا الاثنين إلى ما دون 25 ألف دولار، ويعزى ذلك إلى تجنب المستثمرين الأصول الخطرة في ظل توتر الأسواق العالمية.

وتراجعت أشهر عملة رقمية حوالى 10 بالمائة قرابة الساعة 0820 بتوقيت غرينتش إلى 24,692 دولارا، وهو انخفاض بنسبة 65 بالمائة مقارنة بأعلى مستويات سجّلتها البيتكوين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وأدنى مستوياتها في ديسمبر (كانون الأول) 2020.

### أغلبها على مسار التشديد... وبعضها يمضي «عكس الاتجاه»

# البنوك المركزية الكبرى أسيرة «فخ التضخم»

القاهرة: لمياء نبيل

في ظل معركة شرسة تخوضها كبرى البنوك المركزية في مواجهة مخاطر التضخم العالمي، تحركت غالبيتها - وإن كان بسرعات متفاوتة - في اتجاه التحول من التيسير النقدي الباذخ الذي اعتمد كأساس خلال العقد الأخير تقريباً، إلى تشديد نقدي يسمح بكبح التضخم الجامح والحفاظ على السيولة داخل النظم المصرفية.

وبعدما بدأ بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) الخطوة الجبارة واضعاً نقطة البداية العالمية في نهاية العام الماضي، تلاه الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) على المسار، ثم أخيراً أعلن البنك المركزي الأوروبي، أنه سيقوم بالخطوة ذاتها بدءاً من يوليو (تموز) المقبل؛ ليبقى بنك اليابان المركزي وحيداً في الاتجاه المعاكس.

### سيل من التشدد

وكان بنك إنجلترا المركزي، رفع سعر الفائدة من 0,1 إلى 0,25 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) 2021، ثم إلى 0,5 في المائة في فبراير (شباط) 2022، ثم مرة أخرى إلى 0,75 في المائة في مارس (آذار)، قبل أن يرفعها مؤخراً في مايو (أيار) إلى 1 في المائة، وهو أعلى مستوى في 13 عاماً (منذ 2009)... وذلك بعدما وصل التضخم في بريطانيا إلى أعلى مستوى في 30 عاماً عند 7 في المائة خلال مارس الماضي، أي أكثر من ثلاثة أضعاف هدف البنك.

وفي مارس أيضاً، أقرّ مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع معدلات الفائدة على الأموال الفيدرالية ربع نقطة مئوية لتصبح 0,5 في المائة، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2018.

وقالت «لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية»، إن تداعيات الحرب في أوكرانيا ستتسبب «على الأرجح بضغط يؤدي إلى ازدياد التضخم ويؤثر على النشاط الاقتصاد»، في حين أشارت إلى أن «زيادات متواصلة في المعدل ستكون مناسبة».

وفي مايو، رفع الفيدرالي سعر الفائدة القياسي بمقدار نصف نقطة مئوية، وهي الخطوة الأكثر تشديداً حتى الآن في معركته ضد ارتفاع التضخم لأعلى مستوياته في 40 عاماً. وينتظر بشكل واسع أن يقوم المجلس برفع جديد خلال الشهر الحالي.

ويوم الخميس، قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مؤتمر بأمستردام، إن مخاطر التضخم «مرتفعة»، وإن «توقعات التضخم على المدى المتوسط تتضمن تفاقماً مستمراً للقدرة الإنتاجية لاقتصادنا وارتفاعاً دائماً لأسعار الطاقة والغذاء»، مضيفة، أن «توقعات التضخم فوق هدفنا وأعلى من الزيادات المتوقعة للأجور... ومعايرة سياستنا النقدية سوف تستمر في الاعتماد على البيانات».

ويشار إلى أن البنك المركزي الأوروبي تمهل في اتخاذ خطوات، مقارنة بالبنوك الغربية الأخرى مثل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الذي اعتبر الضغوط التضخمية مؤقتة، ولكنه الآن يرفع معدل الفائدة لأول مرة منذ عام 2011.

### موقف شديد التأخر

وتعليقاً على الخطوة الأوروبية، أعرب رئيس معهد «إيفو» الألماني الاقتصادي، كليمنس فوست، عن اعتقاده بأنها جاءت بعد فوات الأوان. وقال «لم يكن من المقبول أن يتمسك البنك المركزي الأوروبي بأسعار الفائدة السلبية وعمليات شراء السندات حتى اليوم، مع وصول معدل التضخم إلى 8 في المائة». وأضاف «لا شك في أن السياسة النقدية جاءت متأخرة للغاية»، متوقعاً الانزلاق إلى الركود بقوله «نعم للأسف».

وأعرب فوست عن اعتقاده بخطورة ارتفاع الديون مع ارتفاع أسعار الفائدة بالنسبة لدول اليورو المثقلة بالديون بالفعل. ورأى أنه عندما تنتهي فترة الأموال الرخيصة وشراء البنك المركزي الأوروبي للسندات، سيتعين على الحكومات أن تحدد ما هي النفقات الضرورية.

وقال، إن استمرار تخفيف قواعد الديون المعلقة حالياً ستكون مجرد «إشارة على تراجع مراعاة الاستدامة في السياسة المالية عما كان عليه الحال إلى الآن»... ولفت إلى أنه لا ينبغي الإفراط في التوقعات المنتظرة من القواعد الخاصة بضبط الديون.

ومن المقرر أن ينهي البنك المركزي الأوروبي مشترياته من السندات هذا الشهر؛ ما يعني أن رفع الفائدة يمكن أن يبدأ في النصف الثاني من 2022، ليصبح بنك اليابان المركزي الوحيد بين أقرانه الذي يطبق سياسة للتيسير النقدي.

### موقف مختلف

وفي مطلع الأسبوع، اعتبر محافظ البنك المركزي الياباني هاروهيكو كورودا، أن التشديد النقدي ليس إجراءً «مناسباً» على الإطلاق لبنك اليابان، معللاً بأن الاقتصاد المحلي لا يزال في خضم التعافي من جائحة كورونا، فضلاً عن الارتفاع الكبير الذي تشهده أسعار السلع والذي يؤدي إلى زيادة الضغط النزولي على الاقتصاد المحلي.

وأكد كورودا، أن المركزي الياباني لن يتردد في التيسير النقدي القوي لدعم الاقتصاد وضمان نمو أقوى للأجور، قائلاً «على عكس البنوك المركزية الأخرى، فإن البنك لم يواجه المفاضلة بين الاستقرار الاقتصادي واستقرار الأسعار... لهذا السبب؛ من الممكن بالتأكيد للبنك أن يواصل تحفيز الطلب الكلي من الجانب المالي».

وعززت تصريحات كورودا وجهة النظر القائلة بأن بنك اليابان سيظل بعيداً عن البنوك المركزية الرئيسية التي تنتقل إلى سياسة نقدية أكثر تشدداً لكبح جماح التضخم المرتفع.

### تحرك عكسي

ولا يخلو الأمر من تحركات عكسية أيضاً؛ إذ إن البنك المركزي الروسي على سبيل المثال بادر مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا برفع هائل للفائدة بشكل طارئ من 10,5 إلى 20 في المائة في نهاية فبراير حفاظاً على سلامة العملة المحلية والاستثمارات من الهروب تزامناً مع توقع سيل من العقوبات الغربية. لكن البنك لم يلبث أن بدأ سلسلة عكسية من الخفض السريع للفائدة، لتعود إلى مستوى 9,5 في المائة قبل أيام، مع توقعات ربما بمزيد من الخفض.

### آراء وتوقعات

ويرى كبير خبراء الاقتصاد بصندوق النقد الدولي، بيير - أوليفييه غورينشا، أنه من «الطبيعي» أن ترفع البنوك المركزية معدلات الفائدة خلال الأشهر المقبلة. قائلاً، إن من «الطبيعي تطبيع السياسة النقدية، التي ظلت ملائمة بصورة كبيرة على مدار العامين الماضيين». وأضاف، أن البنوك المركزية عليها أن تقوم بدور عندما يكون هناك عنصر تضخم ناجم عن الطلب، كما هو الحال الآن. وأوضح، أن هناك عنصراً في التضخم اليوم نتيجة للإجراءات الاقتصادية المتعلقة بـ«كورونا» من العامين الماضيين.

لكن هذه الخطوة يجب أن تكون محكمة ومؤقتة بحسب الملياردير راي داليو، مؤسس صندوق التحوط «بريدج ووتر أسوشيتس»، الذي قال، إن البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم سوف تكون ملزمة بخفض أسعار الفائدة في عام 2024 بعد فترة من تقيد الركود التضخمي لاقتصاداتها، وفقا لصحيفة «أستراليان فاينانشيال ريفيو».

وقال داليو «نعتقد أننا في وضع تشديد يمكن أن يتسبب في تصحيحات أو تحركات هبوطية للعديد من الأصول المالية... سيصبح ألم ذلك عظيماً، وسيجبر ذلك البنوك المركزية على التخفيف مرة أخرى على الأرجح في وقت قريب من الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2024».

لكن هذه الرؤى لا تخلو من انتقادات بدورها، مع توجيه مزيد من اللوم إلى البنوك المركزية التي أخطأت التقدير في بدايات الأزمة، وبالتالي تأخرت كثيراً في التحرك، لتصبح حالياً مغلولة اليد إلى حد بعيد.

### انتقادات عنيفة

ويقول المحلل الاقتصادي ماركوس أشوورث، في تحليل نشرته «بلومبرغ»، إن الزيادات الأخيرة في أسعار الفائدة والتي جاءت متأخرة وقليلة للغاية وتقليص الميزانيات لن تمنع معدلات التضخم من الوصول إلى أكثر من 10 في المائة. في الوقت نفسه، فإن تبني سياسات نقدية تدفع الاقتصاد في اتجاه الركود بعد سنوات من تبني سياسات نقدية فائقة المرونة لن يكون سوى فشل جديد بنكهة مختلفة. والمطلوب، بحسب أشوورث الذي أمضى أكثر من ثلاثة عقود في العمل في القطاع المصرفي، هو أن تتحمل السياسات المالية جزءاً أكبر من عبء تنشيط الاقتصاد.

وبعد فترة قصيرة من التفكير المشترك بين البنوك المركزية والحكومات عندما زاد الإنفاق الحكومي بالتنسيق مع برامج التحفيز المبتكرة من جانب البنوك المركزية، عدنا إلى الوضع الذي تكون فيه البنوك المركزية هي الحصن الوحيد ضد الركود، بحسب أشوورث. فالانفصال الحالي بين مستويات السياسة المالية التي تضعها الحكومات والسياسة النقدية التي تضعها البنوك المركزية يضع صناع السياسة النقدية والمسؤولين عن الاستقرار المالي واستقلالهم عن الحكومة في دائرة الهجوم بشكل خطير.

ولا تملك البنوك المركزية سيطرة تذكر على جانب العرض في الاقتصاد، لكنها تستطيع بالتأكيد خنق الطلب الذي سعت خلال السنوات السابقة إلى تشجيعه وتحفيزه بسخاء. في المقابل، تستطيع الحكومات تشجيع جانب الإنتاج والعرض، لكن عندما يكون ذلك مبرراً من الناحية التجارية. وتحتاج مشروعات البنية التحتية والمشروعات العملاقة إلى وقت طويل قبل أن تؤتي ثمارها، لكن هناك الكثير الذي يمكن أن تحققه السياسة المالية في هذا الشأن، بخاصة من خلال خفض الضرائب والحوافز الاستثمارية.

وفي أميركا، لا يرى مجلس الفيدرالي عقبات أمام تشديد السياسة النقدية وبوتيرة متسارعة. وسيؤدي هذا إلى تزايد التباين في أسعار الفائدة بين العملة الأميركية والعملات الرئيسية الأخرى، وهو ما يدفع بالدولار إلى المزيد من الارتفاع ويسبب الفوضى في سوق الصرف، وبخاصة في الاقتصادات الصاعدة. ولكن ليس أمام البنك المركزي الأميركي خيارات كثيرة غير التخلص من حزم التحفيز الحكومية الضخمة.

ويسعى كل من الفيدرالي وبنك إنجلترا إلى تهدئة وتيرة النشاط الاقتصادي وكبح جماح الطلب الاستهلاكي من خلال تشديد السياسة النقدية. لكن هذا لا يخاطر فقط بإهدار تريليونات الدولارات التي تم إنفاقها على جهود التعافي الاقتصادي بعد جائحة كورونا، وإنما يهدد أيضاً بخروج الأمور كلها عن السيطرة. وفي هذه الحالة يمكن أن يكون العلاج الذي يلجأ إليه البنكان المركزيان أسوأ من المرض نفسه، مع تآكل الثقة المتراجعة بالفعل في قدرة البنوك المركزية على القيام بواجباتها.

تواجه البنوك المركزية الكبرى معضلة هائلة خلال محاولاتها التغلب على التضخم الجامح (رويترز)

منذ روايتها الأولى «الخباء»، لفتت ميرال الطحاوي الأنظار لخصوصية عالمها الروائي. وفي روايتها الجديدة «أيام الشمس المشرقة»، الصادرة حديثا عن دار العين بالقاهرة، تشتبك الكاتبة مع عالم المهاجرين عبر حكايات أبطالها الهاربين من أوطانهم وراء جنة موعودة. ويتماس هذا العالم مع تجربة الكاتبة الذاتية التي خاضتها بعد هجرتها إلى الولايات المتحدة حيث تعمل أستاذا للأدب العربي بجامعة أريزونا الأميركية. حصلت الطحاوي على جائزة الدولة التشجيعية في مصر عام 2002، وحازت روايتها «بروكلين هايتس» على جائزة «نجيب محفوظ» الأدبية من الجامعة الأميركية بالقاهرة... هنا حوار معها حول روايتها الجديدة وتجربتها الروائية عموماً:

### الروائية المصرية تشتبك مع عالم المهاجرين في روايتها الجديدة «أيام الشمس المشرقة»

# ميرال الطحاوي: الكتابة لديّ تبدأ بهاجس خافت وأسئلة وجودية مؤرِّقة

حوار ثقافي

القاهرة: منى أبو النصر

ميرال الطحاوي

● في تصدير روايتك الجديدة إحالة لشمس الدين التبريزي ورهافة تصوراته عن السفر والرحلة، لكن سرعان ما تحيل الرواية لمكان كابوسي لا مكان فيه للأحلام كما يبدو. كيف رأيت توظيف تلك المفارقة؟

- تبدأ عملية كتابة الرواية دائما في تجربتي بهاجس خافت، بأسئلة وجودية لا أعرف كيف أجد جوابها، بمشاعر مختلطة أود التعبير عنها، مشاعر تختار شكلها القصصي وتصنع أبطالها الذين يتشكلون من ذاكرتي استجابة لهذا الهاجس، بالتأكيد كانت فكرة الرحلة بكل دلالاتها الروحية ذات الجذر الصوفي حاضرة أثناء كتابة الرواية. بالطبع كان الموروث الصوفي جزءا من محاولات الفهم، وكانت التصورات الصوفية للحياة بوصفها رحلة روحية وأننا نعاني بشكل ما هذا الحنين للعود الأبدي. جمعت الكثير من الشذرات الصوفية التي تتحدث عن الطريق والوصول وحتمية الارتحال، خاصة في مأثورات التبريزي وجلال الدين الرومي، لكن رافق ذلك أيضاً الكثير من الأسئلة الوجودية في مسيرتي ككاتبة ومهاجرة وإنسانة. كانت تلك الأسئلة تطرح نفسها أيضاً، لا أعرف متى بدأت أنتبه بشكل عفوي لتلك الأغاني التي تتحدث عن الغربة، ولا لماذا كانت تطربني وكنت قد صدقت أنني خلعت كل تصوراتي الرومانتيكية وراء ظهري وتحولت لسيدة أميركية عملية وحازمة وسعيدة بما استطعت تحقيقه. لكن في الحقيقة، «الغربة كربة» كما يقولون بالعامية. الغربة ليست تجربة سعيدة علي الإطلاق لكنها تجربة مفيدة ومؤثرة. في «الشمس المشرقة» كان هناك الكثير من البحث المعرفي لمفهوم الشتات، ومحاولة لفهم علاقة المنفي بالوطن الذي خرج منه طوعا أو قسرا، في وقت من الأوقات كانت أغنية قديمة لفيروز ترافقني بشكل دائم تقول (... يا ريت ما كان فيها مراكب، يا ريت ما كان فيها سفر)، لا أعرف كيف وجدت تلك الأغنية صداها في روحي أو صارت ترافقني طوال مراحل الكتابة.

● تبدو أسئلة الهجرة، والشرق والغرب، موصولة ومؤرقة في مشروعك، منذ «بروكلين هايتس» وحتى «أيام الشمس المشرقة» كيف تتأملين التقاطع والتوازي بين هذين العملين الروائيين؟

- هناك مقولة شائعة عادة ما يتم اجترارها بين الغرباء مفادها أن قلبك لا يرحل معك «إنه مغناطيس سيظل يجذبك دائما إلى الوراء»، هذا ما يجمع التجربتين، كلتاهما تعبير عن الشتات وقسوته، تعبير عن مشاعر الفقد والهجر والإحباط في كلا العالمين، صراع مع ذلك الماضي الذي نحمله في حقائبنا، الفرق بين التجربتين هو تراكم الخبرات أو التجارب في ذلك المنفى الاختياري، خبرة الوعي بالذات، خبرة الأمومة وضياع الأبناء، خبرة الاقتلاع من الثقافة الأم، والتمزق بين اللغة والهويات المتعددة، لقد كتبت «بروكلين هايتس» مبكرا وأتذكر أن الصديقة الغالية ظبية خميس قالت لي «بعد فترة كافية من الوقت ستكتبين عن أميركا بشكل مختلف» وقد كان.

في «بروكلين هايتس» كانت محاولة لاكتشاف الذات، والنظر من بعيد للماضي ومحاولة للتشافي منه، لكن «الشمس المشرقة» لا ترتكز على الأبطال بل يصبح المكان هو المحرك الأول للحدث، عالم «الشمس المشرقة» هو البطل إن شئت، بعبارة أخرى في روايتي الجديدة محاولة أكثر نضجا للتعبير عن أوهام الخلاص والتحقق والتحرر والوصول للجنة الأبدية في مخيلة المهاجر عن الوطن البديل، ثم كيف يتحول هذا الحلم بالتدريج إلى خدعة.

● ينفتح عالم الرواية على بؤس عاملات النظافة، وعالم مقابر الأقليات والصراعات داخل أروقة الجامعات. الأبطال هنا على تعددهم عابرون ومهمشون. حدثينا عن خريطتك في رسم ملامح سكان «الشمس المشرقة».

- الرواية عن الشتات، عن عالم المهمشين في المنفى، من الطبيعي أن تكون شخصياتها من المهاجرين الفقراء والذين يخوضون الكثير من المغامرات في محاولة للنجاة، عن الذين يتسللون لتلك البلاد المشتهاة عادة بطرق غير شرعية ويعيشون في جيتوهات أو بلدات حدودية جبلية أو ساحلية، مثل تلك البلدة التي أكتب عنها، أوما أطلقت عليه مجازا بلاد «الشمس المشرقة»، أو غيرها من مدن النزوح، حيث تتحول الحياة اليومية في هذا المنفى الاختياري إلى محاولة متعسرة للنجاة من أشباح الماضي ثم الهرب من الواقع القاسي، البطولة في النص ليست للشخصيات التي أقدمها، السرد يتمحور حول هذا العالم وكيف يخلق عزلته ويعيش كهامش على أطراف المنتجعات الباذخة.

ويمكننا النظر لفكرة الهامش بشكل مزدوج، لا تخص فقط فئة أو طبقة معينة، وهم الطبقة الدنيا من العمالة الأجنبية، فالاغتراب والمنفى ومغادرة الوطن بشكل عام يعني للكاتب بشكل خاص شكلا من أشكال «الإقامة في الهامش» بتعبير إدوارد سعيد؛ الإقامة في الهامش الثقافي والاجتماعي لكلا العالمين، فهو مغيب وغائب في أرض المحضن، ومهمش بحكم لونه وعرقه ولغته وثقافته في الوطن الاختياري الجديد، وبالتالي يعيش هجرة مستمرة لا يمكن التآلف معها، ومن ثم هي غربة تولد الحنين الدائم إلى ماض وأرض وثقافة ولغة وعالم لم يعد موجودًا، لذلك فإن جوهر تلك التجربة هو البؤس، والحزن الذي لا يمكن التغلب عليه، يتساوى في ذلك كل المهاجرين الذين يتم التعامل معهم باعتبارهم هامشا طوال الوقت.

● عنونت الأماكن بأسماء لها وقع مجازي «الشمس المشرقة»، «الجنة الأبدية»، «سنام الجمل». هل اعتمدت تكنيك التبادل بين الواقع والمجاز في وصف معالم مجتمع المهاجرين بالولايات المتحدة؟

- تلك المفارقة لم أصنعها في تقديري إنما رصدتها بشكل كبير، في تلك البلدات الكثيرة التي عبرت بها في ولايات مختلفة، كلما كانت الحياة بائسة كانت البلدات ذات أسماء خلابة، مرتبطة بالجنة والتلال والوديان والطبيعة الخلابة، ربما كانت أميركا في وقت من الأوقات تلك الأرض البكر التي تقترح تلك العوالم الواعدة بالسعادة، ثم تحولت بالتدريج لآلية رأسمالية لتسويق الكمبوندات والمنتجعات وحتى التجمعات السكنية البائسة. فكرت في ترك الأسماء بطبيعتها الإنجليزية، مثل برداير فالي paradise valley، لكن خيار ترجمة أسماء الأماكن الأميركية بشكل تهكمي وكاريكاتيري، بدا سحريا، أو أنه بالأحرى أضفى على المكان في مخيلتي طابعا كرتونيا كاذبا يخلق مفارقة بين الواقع والمتصور، وهذا ما أردته بالضبط، حدث ذلك أيضاً في اختيار العنوان، لقد تحيرت كثيرا وبعض الأصدقاء اقترحوا «الشمس الحارقة» رأوا أن ذلك أقرب لواقع الرواية، ولكنني اخترت الاتكاء على المفارقة، كما أشرت، لأن بنية النص ذاته قائمة وخالقة لتلك الدلالة العميقة للمجاز اللغوي.

● في الرواية اعتناء كبير بالوصف، بداية من الوصف الجغرافي للأماكن مرورا بتغيرات المناخ والفوضى البيئية. هل هنا ثمة اقتراب رمزي من الحصار الذي يبتلع الأبطال داخل سجنه؟

- نعم هناك اهتمام كبير بخلق صورة أو تصور جغرافي للمكان، «الشمس المشرقة» البلدة التي كانت تؤوي عمال المناجم، ثم تحولت إلى مدينة للمهاجرين، ومحطة من محطات الهجرة غير الشرعية. جغرافيا الرواية مهمة لأن الأحداث والشخصيات والنص كله يقوم في بلدة حدودية صارت محطة لتهريب البشر، تقع في منخفض يحيط به الجبال الشاهقة بمنتجعاتها العالية، تلك الجغرافيا خلقت طبيعة تلك الأرض وشكلت العلاقة بين سكانها، فالمتجول بين الولايات الأميركية خاصةً الجنوبية شرقا وغربا، سيجد تلك الحالة الجغرافية متكررة على الحدود الممتدة مع الجنوب حيث تمثل بوابات النزوح ومحاولات الدخول اليومي للمهاجرين غير الشرعيين، والحقيقة أن الجغرافيا ليست سوى دلالة على ما هو أعمق من تلك التضاريس بتعبير جمال حمدان، الجغرافيا هي القدر الذي يصنع التاريخ ويحدد أحيانا المصير الإنساني، لذلك أعتقد أنها تشكل الكثير من الدلالات الرمزية في النص كالوضع الطبقي والمسافات التي تفصل المتن الديمغرافي عن الهامش المتنامي الذي يستوطنه المهاجرون.

● تظهر المرأة في الرواية بحضور أنثوي أكبر، قمت هنا بتوظيف اللغة في محاولة إبراز عنفوانها بصورة أكثر جرأة، فهل ترددت في استخدام العامية أحيانًا على لسان بعض البطلات؟

- في الحقيقة كانت شخصية «نعم الخباز» محرضة على اختياراتي في لغة الحوار، فالشخصيات خاصة «نعم الخباز» خليط من البؤس والذكاء والانحطاط أحيانا، كما أن العالم كله عالم سيدات الرعاية المنزلية وأعمال النظافة اللاتي يأتين من جنسيات كثيرة، أفريقية، ولاتينية وآسيوية وشرق أوسطية أيضاً، تلك الطبقة إن شئت تسميتها طبقة خلقت بمرور الوقت لغتها الحادة المنفلتة والبذيئة في بعض الأحيان، وهي لغة هجينة من كل اللكنات ولكن يمكن فهمها، لغة تشبه طريقة تعاطي الشخصية مع الوجود، فيها الكثير من التحدي والعنف، لذلك فإن عامية «نعم الخباز» لم تزعجني ولم أخترها أيضاً ولم أقم بتهذيبها، بل هي التي فرضت شكلها، قمت بحذف بعض ألفاظ الشتائم وطرق الحوار في مراحل النشر، لكنني لم أمارس سطوتي ككاتبة على صوتها نعم أو صوت غيرها، في النهاية يجب أن يترك الكاتب للشخصيات التي خلقها صوتها الخاص، صوتها الذي يعبر عنها بعيدا عنه.

● شغفك بالشعر النسائي البدوي والأغاني الشعبية قادك لمشروع ممتد، ما أكثر ما يلهمك في ملامحه الشعرية والحكائية؟

- العلاقة بين الكتابة والجندر هو تخصصي كباحثة، وأيضاً يمثل جزءا كبيرا من اهتمامي ككاتبة، رسالتي للماجستير كانت عن التمرد والاغتراب في أعمال الكاتبة السورية غادة السمان، ودراستي للدكتوراه والتي عنوانها حول المقدس في رواية الصحراء العربية، كان للكاتبة السعودية رجاء عالم جزء كبير منها، والكتاب الذي أشتغل عليه الآن أيضاً عن كتابة المرأة. لقد بدأت رحلة جمع الشعر النسائي البدوي مبكرا جدا، ربما كانت هي مفتاح الكتابة أو المحرض على الكتابة. منذ سن مبكرة، كنت أتلصص على جلسات الجدات، وهن يمارسن طقسا ارتجاليا شعبيا للغناء الجماعي، يسمونه «ضرب العلم»، عندما بدأت كتابة روايتي الأولى «الخباء» كانت «غناوة العلم» محرضي على الكتابة، استخدمت شعر (الغناوة) كمفتتحات لفصول السرد، لم تكن تلك الأبيات مجرد مفتتح لفصول رواياتي، بل كانت أيضاً هي الوعاء الذي تشكلت عبره خصوصية رؤيتي للبوح الأنثوي التراثي الذي يعتمد على الاستعارة، والإيحاء دون إفصاح، استفدت كثيرا من الإمكانات التي عرفني عليها هذا الشكل الأدبي، وعبقرية هذا الفن الشفاهي في التعبير عن المشاعر الحميمة، وخلق عالم موازٍ، واستخدام الرمز، والتعبير الموارب هرباً من سطوة الرقيب الاجتماعي. كنت وما زلت أرى أن الترميز، والتجريد، والإغراق في إلغاز دلالي واسع الإحالة، هي آليات الإبداع وحيل التعبير الأنثوي للبوح.

## «دفوف رابعة العدوية» لعبد الستار البيضاني

# ثنائية الحضور والغياب

فاضل ثامر

في رواية «دفوف رابعة العدوية» للروائي عبد الستار البيضاني والصادرة عام 2022، ثمة همّ مركزي يهيمن على الرواية هو البحث عن الحقيقة الغائبة، أو بالأحرى عن جملة من الحقائق والوقائع الخلافية الملتبسة التي خلقها التاريخ الرسمي والمدون. فالرواية، احتكاماً إلى عنوانها «دفوف رابعة العدوية» هي عملية بحث واستقصاء، ربما على طريقة الصحافة الاستقصائية عن المتصوفة الإسلامية رابعة العدوية البصرية المولودة في البصرة نحو سنة 100 للهجرة والمتوفاة سنة 185 للهجرة، كما يذهب إلى ذلك أغلب المؤرخين. وحياة رابعة العدوية مليئة بالتناقضات والأضداد؛ مما جعلها تقع فريسة سوء تأويل وقراءة من قِبل المؤرخين والفقهاء. فهي تجمع في آن واحد بين الغناء، وهو في الغالب غناء صوفي، لكنه لا يخلو من بعد حسي، وبين الانصراف كلياً إلى عبادة الله. لذا؛ تجد من يرفعها إلى مرتبة القداسة بوصفها شهيدة العشق الإلهي، وهناك من يتهمها بالفسوق والتحلل والكفر.

ويمكن أن نعد رواية «دفوف رابعة العدوية» هذه محاولة جديدة، على مستوى السرد الافتراضي، لإعادة الاعتبار للجوهر الإنساني والروحي معاً لشخصية رابعة العدوية. ويحق للناقد أن يشير إلى هيمنة ثنائية الغياب والحضور في الفعل الروائي. فثمة صراع جدلي محتدم بين ما هو غيابي، وما هو حضوري. ويمكن القول، إن نص حياة رابعة العدوية وسيرتها يمثلان النص الغائب والموازي معاً للنص الروائي المكتوب، وهما يتحكمان إلى حد كبير في مسار الحبكة الروائية وتعرجاتها. كما يمكن النظر إلى نص حياة بطلة الرواية «قبس» بوصفها تمثل العناصر الحضورية الحية والمباشرة التي يتلقاها القارئ. لكن هذا القارئ يشعر بوجود نص باطني أو بنية تحتية deep structure تختفي تحت البنية السطحية surface structure للنص الروائي.

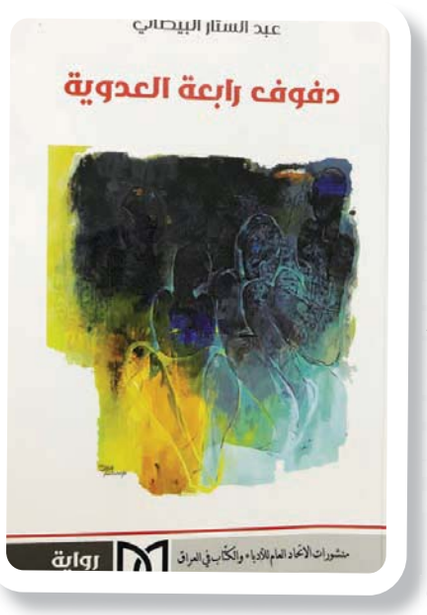


وكان الروائي موفقاً إلى حد كبير في التقريب التدريجي بين هذين النصين، حيث يلتحم نص «قبس» الحضوري الحي المباشر، بنص «رابعة العدوية» الغيابي الروحي، والموازي، وربما المتحكم في حركة الأحداث الروائية. ويلتحم النصان في نهاية الرواية: نص رابعة العدوية بدفوفها الروحية والصوفية ونص «قبس» بسنطورها وجسدها وجمال عينيها، في ضربة ذكية من الروائي بالانحياز إلى الجانب الحسي والجسدي، على الجانب الروحي المحض الذي تختتم به الرواية.

كما تمثل الرواية عملية بحث عن السر الذي يربط رابعة العدوية ودفوفها وبين المرأة التي أحبها «قبس» وسنطورها. وتمثل الرواية، من جهة أخرى، عملية بحث عن الهوية من خلال رحلة البطل إلى البصرة بحثاً عن وثيقة للرعوية العراقية لأسرته تؤكد عراقيتها.

إذْ يخبرنا الراوي المركزي وبطلها، أنه «معتقل في رأس امرأة، وتحديداً في حجرة عينيها». (ص5) ويمكن القول، إن الرواية هي أيضاً نضال البطل للتحرر من هذا المعتقل ومواجهة حبيبته (قبس) وجهاً لوجه، وهو فعلاً ما تحقق في نهاية الرواية عندما انحلت الثنائية الضدية: الغياب والحضور بانتصار الجانب الحسي والدنيوي في الدمج بين دفوف (رابعة العدوية) وسنطور (قبس)، حيث اكتشف البطل وحدة الأضداد في شخصية حبيبته الواقعية التي غمرته بالحب والروحانية معاً. إذْ يشعر لأول مرة أنه قد تحرر من معتقل عينيها:

«سرت قشعريرة في جسدي وقواي». (ص 168)، وبأنه، «كما حدست (قبس) بأنه من خلال هذا اللقاء الحسي والجسدي بينهما قد وصل إلى رابعة العدوية، بلحمها، ودمها، ومعانيها». (ص 176).

ومن الجدير بالذكر، أن معظم الكتابات الصوفية تنطوي على عناصر حضورية تتمثل في اللغة والبناء والتشكيل وعناصر غيابية تتمثل في المعنى والترميز، وهو ما سبق وأن أكده تودوروف، وهو ليس بعيداً عما قاله فرديناند دوسوسور، بأن الدال يمثل العناصر الحضورية، بينما يحيلنا المدلول إلى العناصر الغيابية. وسبق للصوفي المعروف محيي الدين بن عربي أن قدم تحديداً لمفهومي الحضور والغياب في الخطاب الصوفي، قريباً من هذا التصور. وهذه الرواية، وأعني بها «دفوف رابعة العدوية»، تحفل بمظاهر هذه الثنائية بوجهيها الصوفي، العرفاني، والحسي الدنيوي معاً؛ وهو ما يشجع القارئ والناقد معاً على تفكيك شفرات هذا النص الروائي، والوصول إلى مكامن العناصر الغيابية في السرد الروائي ورموزه. ومن اللافت للنظر، أن الروائي قد حاول مراراً الاحتكام إلى القارئ، وربما إلى المروي له أيضاً، للمشاركة في حل بعض أسرار السرد. فمنذ الصفحة الأولى يشير إلى القارئ وإلى المروي narratee له معاً:

«لا أريد أن أشغل أحداً معي في البحث عن الإجابة، فلدي الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى أن أحسم إجاباتها بالمزيد من التأمل والتفسير». (ص 5)

ويبدو لي، وكأنه وهو يروي كيفية تعرفه على «هذه المرأة» وكأنه يخاطب هذا القارئ أو المروي له:

«منذ سنوات طويلة أعرف هذه المرأة، أستطيع القول أنّا من أصدقاء العمر،... ومعنى اسمها قبس». (ص 6)

ومن الناحية السردية، نلاحظ أن بطل الرواية هو الراوي المركزي والمهيمن على حبكتها وحركة أحداثها جغرافياً وتاريخياً، أفقياً وعمودياً. كما أن هذا الراوي المركزي يمنح بعض الشخصيات الفرصة لالتقاط خيط السرد، مثلما يفعل عادة مع حبيبته «قبس» التي يشجعها على الحكي ورواية جوانب من سيرتها وحياتها وسر تعلقها برابعة العدوية وبالسنطور معاً، للوصول إلى ذرى روحية من الحلول الصوفي بالذات الإلهية. ولذا؛ فقد جاء سرد «قبس» في الدرجة الثانية بعد سرد البطل، بوصفه الراوي المركزي الذي يوزع الأدوار على الرواة الأخرى، مثلما يفعل «المايسترو» مع الفرقة السمفونية، كما فعل عندما منح عدداً من الرواة الثانويين فرصاً للتعبير عن وجهات نظرهم منهم «عبيد الخربطلي» الذي ساعده عند الإدلاء بشهادة تؤكد عراقية «رعوية» أسرته ذات الأصول البصرية العريقة.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الرواية فضلاً عن كونها رواية «بوليفونية»، تنطوي على تعدد صوتي، فإنها تكشف عن عناصر ميتا سردية من خلال الإشارة إلى احتمالية كتابة سيرة روائية عن تجربة البطل ورحلته البحثية إلى البصرة. ففي حوار بين البطل وصديقه علي حسين العلي، أشار صديقه إلى أنه لو كان مكانه لكتب رواية:

«لو كنت مكانك لكتبت رواية جديدة عنها». (ص 172) وعندما لم يجد صديقه استجابة جادة على مقترحه بادره بالقول:

«أنا إذن سأكتب الرواية، أو سأرويها لزملائي، أصحاب محال بيع الإطارات الذين يجمعهم الحديث عن رابعة العدوية كل يوم في محلي». (ص 172)

لقد حققت رواية «دفوف رابعة العدوية» مجموعة كبيرة من المعطيات والنتائج المباشرة وغير المباشرة، فضلاً عن تقديم الكثير من الرسائل والشفرات التي أطلقتها أمام القراء والنقاد والمؤرخين. إذ استطاعت الرواية أن تقدم تاريخاً افتراضياً جديداً لسيرة رابعة العدوية الروحية، وتربطها بجذر حسي ودنيوي يتعلق بتماهي شخصية «قبس» معها في الكثير من الجوانب الحياتية، فكلتاهما عصاميتان، واجهتا الحياة منذ الطفولة بشجاعة وثقة؛ فقد اضطلعت رابعة العدوية بنت الماضي بعد وفاة والدها، بقيادة الزورق الذي تركه لها أبوها والذي كان مصدر رزق العائلة، لكي تستكمل المشوار وتقوم بنقل الركاب بين ضفتي نهر البصرة آنذاك لتكون قادرة على إعالة شقيقاتها الثلاث. وفعلت «قبس» بنت الحاضر، فعلاً مماثلاً عندما تحملت، وهي صغيرة، مسؤولية إعالة شقيقاتها الصغيرات بعد وفاة أبويها. ولم تقتصر الرواية على تقديم تاريخ بديل، بل قدمت سلسلة من الطقوس والعادات الاجتماعية والأنثربولوجية التي كانت شائعة في المجتمع البصري آنذاك. ونزلت إلى القاع الاجتماعي للمدينة عند الاطلاع على أزقة البصرة وأسواقها ومحالها، وبشكل خاص زيارة منطقة «الحكاكة» المكتظة بصور الجمال الحسي والروحي معاً. فضلاً عن ذلك فقد أعادت الرواية رسم تضاريس خريطة مدينة البصرة القديمة وجغرافيتها وصولاً إلى منطقة الزبير ومقبرة الصوفي الحسن البصري، حيث التقت تخييلياً رابعة العدوية التي تخيلتها وهي بين اليقظة والمنام تجلس على حافة قبرها وهي تمد رجليها في الهواء. ليس هذا فحسب، بل إنها قدمت لها الدف الذي اشترته من أسواق البصرة هدية، ونجحت في النهاية في تثبيت ما أسماه بول ريكور بالهوية السردية narrative identity لمدينة البصرة؛ ولذا يمكن أن تنطبق مقولة السرد الثقافي cultural narrative والتي يترجمها معجم مصطلحات النقد الثقافي الذي أعده الدكتور سمير الخليل بالرواية الثقافية أيضاً على رواية «دفوف رابعة العدوية». فالرواية هي متحف كامل للعادات والطقوس الاجتماعية وللمأثورات والمعالم الأنثربولوجية التي كانت تشيع في مدينة البصرة في تلك الفترة التاريخية الدقيقة من تأريخ تأسيسها وصيرورتها المدنية. وكما أشرنا في مناسبة سابقة؛ فالفضل يعود إلى الدكتور سمير الخليل الذي انتزع هذا المصطلح من ذخيرة النقد الثقافي وطبّقه بشكل ذكي في كتابه النقدي الموسوم «الرواية سرداً ثقافياً: سيسيولوجيا الثقافة وأرخنتها وتسييسها»، كما قدم الدكتور سمير الخليل في معجمه «دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي» تحديداً واضحاً لمفهوم السرد الثقافي جاء فيه، أن «الرواية الثقافية هي قصة ترتبط بالعادات والسلوكيات لمجتمع ما، وقد تكون القصة محكية أو مقروءة أو متخيلة، وقد يكون للقصة الواحدة أكثر من زاوية نظر تمثل كل أو بعض منظورات شخوص القصة. كما أن السرد الثقافي يقترن إلى حد كبير بالمكان، حيث إن ثقافة المكان هي التي تتشكل بفعل ماهية السرد».

وبذا؛ يمكن القول، إن رواية «دفوف رابعة العدوية» ثرية بمعطياتها ومعالجاتها السردية ومزاوجتها بين التاريخي واليومي وبين الواقعي والفنتازي؛ مما يجعلها واحدة من الروايات المميزة التي صدرت حديثاً.

# كتاب ثالث للمديني عن «باريس المدينة ـ العالم»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر عن «منشورات المتوسط» بإيطاليا أخيراً، كتاب جديد للأديب المغربي أحمد المديني، تحت عنوان «باريس أبداً... يوميات الضفة اليسرى (2019 - 2020)»، اختار أن يرصد فيه يومياته في مدينة إقامته.

ومما جاء في كلمة الناشر: «هذا هو الكتابُ الثالثُ الذي يكتبه أحمد المديني عن باريس المدينة - العالم. وبثّ على ثقة متينة أن انقطاع زياراتي إلى باريس قد يكون مردّه هو الكتاب الثاني للمديني (فتن كاتب عربي في باريس)، والذي شرفتُ بنشره عام 2019. ولم يكن بسبب الجائحة؛ لأنّي حين احتجتُ الذهابَ إلى باريس وتهيَّأتُ لها، أرسل لي الأستاذ المديني كتابه هذا بُغية نشره، فسارعتُ لقراءته. وفي أثناء القراءة، وجدتُ أعذاراً، اختفتْ معها حاجتي للذهاب إلى باريس ورغبتي التي كنتُ قد هيَّأتُها كذلك. أنا من النوع الذي يُحبُّ السفر كثيراً، ولكنّي دائماً أبحث في المدينة عن حياتها اليوميَّة، وأتمنّى لو عندي عُمُرُ مَديدٌ، فقط لأعيش في المُدُن التي أُحبُّها بضع سنوات، تكفيني للتعرُّف إليها كما ينبغي. لكنّي أعتقد الآن أن هذا الإشكالَ حُلَّ مع مدينة باريس، بفضل هذا الكتاب».

وزاد الناشر: «أنا هنا لا أُقدِّمُ للقارئ العربي كتاباً عن باريس، بل أُقدِّم له باريسَ كلَّها، سحبها أحمد المديني من تحتِ أقدام سَاكِنِيْها، ونَثَرَهَا في هذا الكتاب نَثْرَاً عذباً، له موسيقى ستسمعونها وأنتُم تقرؤون».

مما نقرأ في «باريس أبداً»، الكتاب الذي صدر في 312 صفحة من القطع الوسط، ضمن سلسلة «يوميات عربية»: «قضيت هذا اليوم متنقلاً بين مشاغل شتى، خاصة وعامة، لا أكاد أستقرّ على أمر. أضع يدي، فكري، على شيء، فينسرب مني حبيبات رمل. عزوْت هذا في البداية إلى طول تركيز وانكفاء على الذات فرضه الحجْر جرّاء وباء فيروس (كورونا 19) دام شهرين ونصف، وحين رُفِع الحجْر في الحادي عشر من مايو (أيار)، لم نعرف ماذا نفعل به، في الحقيقة بأنفسنا. ها هو الخارج الذي مُنعنا من الاتصال به أسابيعَ طويلة، إلا بتقنين شديد وتوقيت صارم، عاد مُتاحاً، وإن بمقدار، وها هو الفراغ الشاسع الممتد بلا نهاية، في مدينة صرت أحسبها انتُزِعت مني وأنا أسير بداخلها، تُستعاد، لكني في سرّي، لا أريد أن أفصح عن هذا، أخشى العودة إليها، ربما ضيّعت طريقها، ضيّعتها كلّها، والوباء الذي يواصل حصد أرواح الآلاف حصدها بدورها وما أبقى سوى على الذكريات، كلٌّ منا سيحاول أن يلملم شظاياها ليصنع منها بقايا مدينة، بقايا كتابة إن هي تماسكت أعضاؤها ولغتها لتعطي معنى ما. كان الكتاب بعض ملاذ، هو كذلك دائماً، هو عندي والكتابة صنو الحياة، كذلك عشقهما خورخي سامبرين، سأقول مَهرَباً، وسعيت إلى تجربة موراكامي بحثاً عن ملجأ، لأعترف، عن مهرب».

وعُرف المديني بغزارة وتنوع كتاباته، ومن بينها «وردة للزمن المغربي» و«زمن بين الولادة والحلم» و«الجنازة» و«حكاية وهم» و«مدينة براقش» و«العجب العجاب» و«فتن كاتب عربي في باريس» وغيرها، كما صدرت له الأعمال الكاملة عن وزارة الثقافة بالمغرب سنة 2015، وقد فاز بعدد من الجوائز، بينها جائزة المغرب للكتاب في صنف النقد والدراسات الأدبية في 2003، وفي صنف السرديات في 2009، في حين أُختيرت روايته «ممر الصفصاف» ضمن القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» في 2015؛ علاوة على فوزه بـ«جائزة محمد زفزاف للرواية العربية» في 2018، وهي الجائزة التي تسلمها «مؤسسة منتدى أصيلة» بالمغرب.

### مؤتمر المطورين شهد طرح معالجات «أم 2» عالية الأداء

# «أبل» تكشف عن مجموعة أدوات وتحسينات في «آي أو إس 16»... و«ماك بوك آير» جديد

كوبيرتينو (كاليفورنيا): مساعد الزياني

أطلقت شركة أبل الأميركية، في مؤتمرها الأخير، في مدينة كوبيرتينو (وادي السيليكون)، مجموعة من الأدوات والتحسينات الجديدة على نظامها «آي أو إس 16» لتشغيل الهواتف المحمولة، على أن يتم تثبيت هذه الأدوات والتحسينات تلقائياً على هواتفها الذكية في الخريف المقبل، في الوقت الذي أطلقت فيه الإصدار الأخير من جهاز «بوك ماك آير» الذي تضمن المعالج الجديد الذي تطلقه الشركة، والمسمى بـ«أم 2».

## نظام تشغيل مطور

وكشفت «أبل» في مؤتمرها للمطورين عن تجربة جديدة كلياً لشاشة القفل، وطرق جديدة للمشاركة والتواصل في نظام «آي أو إس 16»؛ حيث يمكن للمستخدمين تخصيص شاشة القفل، والاحتفاظ بصور العائلة في مكتبة صور «آي كلاود» المشتركة، واسترداد الرسائل المرسلة، وجدولة رسائل البريد الإلكتروني، واكتشاف المزيد من خلال ميزة النص الحي وميزة البحث العام المرئي.

وقال كريغ فيديريغي، نائب الرئيس الأول لإدارة هندسة البرمجيات في شركة أبل: «يعد نظام (آي أو إس 16) إصداراً كبيراً مع تحديثاته الجديدة التي ستحدث تغييراً في تجربة المستخدمين مع الآيفون»، وأضاف: «لقد أعدنا تصور الشكل الذي تبدو به شاشة القفل مع ميزات جديدة ومثيرة، ما يجعلها أكثر تخصيصاً وفائدة، وقدمنا مكتبة صور (آي كلاود) المشتركة للعائلات، لتسهيل التواصل من خلال الإمكانات الجديدة في تطبيقي الرسائل والبريد، واستفدنا من التكنولوجيا الذكية المحسنة في تحديث ميزة النص الحي وميزة البحث العام المرئي».

ومع نظام «آي أو إس 16» أصبحت شاشة القفل بطابع أكثر خصوصية، مع التأثير الجديد متعدد الطبقات، إذ يتم تعيين موضوعات الصور بشكل ذكي أمام الوقت على شاشة القفل، وأصبح بإمكان المستخدمين أيضاً تغيير الشكل الذي يُعرض به التاريخ والوقت من خلال أنماط الكتابة المعبّرة واختيارات الألوان.

كما تُبقي خاصية «لايف أكتفيتفس» المستخدمين على اطلاع دائم بالأحداث أو النشاطات في الوقت الفعلي، مثل لعبة رياضية أو تمرين أو مشاركة رحلة أو طلب توصيل طعام، مباشرة على شاشة القفل. وتمت إعادة تصميم الإشعارات بحيث يتم عرضها في الأسفل، ما يضمن رؤية المستخدمين لشاشة القفل المخصصة بشكل واضح.

وشهد التحديث في نظام «آي أو إس 16» قدرة المستخدمين على تحرير أو استعادة الرسائل النصية المرسلة حديثاً، وكذلك استرداد الرسائل المحذوفة حديثاً، ووضع علامة على المحادثات تبيّن أنها غير مقروءة حتى يتمكنوا من العودة إليها لاحقاً. بالإضافة إلى ذلك، أضيفت ميزة «شير بلاي» إلى تطبيق الرسائل، ما يوفر للمستخدم إمكانية الاستمتاع بالمحتوى المتزامن، مثل الأفلام أو الأغاني وعناصر التحكم في التشغيل المشترك، كل ذلك أثناء الدردشة في تطبيق الرسائل.

ويستطيع المستخدمون الآن جدولة رسائل البريد الإلكتروني في وقت مبكر، حتى إن لديهم فرصة لإلغاء تسليم الرسالة قبل أن تصل إلى البريد الوارد للمستلم، كما يتوفر للمستخدمين خيار إعادة إظهار الرسائل بأي وقت وتاريخ، وتستخدم اقتراحات خاصية «فلو أب» التكنولوجيا الذكية لتذكير المستخدمين تلقائياً بمتابعة رسالة بريد إلكتروني إذا لم يتلقوا رداً لها.

كما شهد النظام تحسين ميزة النص الحي (التكنولوجيا الذكية) على الجهاز للتعرف على النص في الصور عبر «آي أو أس»، ويتوسع الآن ليشمل الفيديوهات. وبإمكان المستخدمين إيقاف مقطع فيديو مؤقتاً على أي إطار والتفاعل مع النص. وتتيح ميزة النص الحي للمستخدمين قدرة سريعة على تحويل العملات، وترجمة النصوص، وغير ذلك الكثير.

## حلول منوعة

* «اشتر الآن وادفع لاحقاً». أعلنت شركة أبل في سوق حلول الدفع «اشتر الآن وادفع لاحقاً» التي تكثّف اعتمادها بشكل كبير خلال الجائحة.

وسيكون في وسع مستخدِمي «أبل باي» المعتَمدين في الولايات المتحدة اعتباراً من الخريف المقبل أن يدفعوا ثمن ما يشترونه على 4 أقساط في 6 أسابيع «من دون فوائد أو رسوم من أي نوع»، وأوضح البيان أن الخاصية الجديدة «أبل باي لايتر» تتيح للمستخدم «التتبع والتسديد بسهولة». وستوفر خدمة «ادفع لاحقاً» للمستخدمين في الولايات المتحدة خيار سلسة وآمنة لتقسيم تكلفة مشتريات «أبل باي» إلى 4 دفعات متساوية موزعة على 6 أسابيع، بدون فوائد وبدون رسوم من أي نوع.

كما كشفت عن دعم أوسع لحفظ المفاتيح وبطاقات الهوية في تطبيق «والت»؛ حيث يستطيع المستخدمون استخدام بطاقة الهوية الخاصة بهم في التطبيق للتطبيقات التي تتطلب التحقّق من الهوية والعمر، وقالت «أبل»: «ستُقدم المعلومات المطلوبة الضرورية فقط للمعاملة في التطبيق المعني، ويمكن للمستخدم مراجعتها والموافقة على مشاركتها باستخدام تعريف الوجه أو تعريف البصمة. بالإضافة إلى ذلك، يستطيع المستخدمون مشاركة مفاتيح منازلهم، وفنادقهم، ومكاتبهم، وسياراتهم بأمان في تطبيق والت، من خلال تطبيق المراسلات، بما في ذلك تطبيق الرسائل والبريد، والمزيد».

* نظام «كار بلاي». أظهرت «أبل» نظام «كار بلاي» المخصص للتشغيل في السيارات بشكل مختلف في الطريقة التي يتفاعل بها الأشخاص مع سياراتهم؛ حيث يذهب الجيل الجديد من «كار بلاي» إلى أبعاد جديدة؛ حيث يوفر نظام محتوى لشاشات متعددة داخل السيارة، وخيارات أكبر كالقيام بأشياء مثل التحكم في التكييف، وقياسات السرعة ومستوى الوقود ودرجة الحرارة وغير ذلك على لوحة العدادات.

* وأضاف برنامج سفاري للتصفح مجموعات علامات التبويب المشتركة لمشاركة المواقع الإلكترونية مع الأصدقاء والعائلة، وقالت «أبل»: «لقد أصبح متصفح سفاري أكثر أماناً باستخدام مفاتيح المرور، وهي مفاتيح رقمية مختلفة سهلة الاستخدام وأكثر أماناً؛ حيث لا يتم تخزينها أبداً على أي سيرفر ويب، وتبقى فقط على الجهاز حتى لا يتمكن المتسللون من سرقتها إذا تم اختراق البيانات، أو محاولة خداع المستخدمين لمشاركتها. وصُممت مفاتيح المرور لاستبدال كلمات السر، فهي تستخدم بصمتي الوجه والأصابع للتحقق من الهوية، مع تشفير كامل على الطرفين».

## أدوات جديدة

* تطبيق الخرائط. قالت «أبل» إنه سيشهد نقلة نوعية حيث يستطيع المستخدمون التخطيط مسبقاً لما يصل إلى 15 محطة توقف، ومزامنة المسارات تلقائياً من جهاز الماك إلى الآيفون.

* كما كشفت عن خاصية المشاركة العائلية لإعداد حساب للطفل باستخدام أدوات الإشراف العائلي المناسبة منذ البداية. فهي تتضمن اقتراحات لقيود وفقاً لعمر الطفل للتحكم بالتطبيقات والأفلام والكتب والموسيقى، في حين توفر خاصية الإملاء تجربة جديدة على الجهاز تتيح للمستخدمين التنقل بين الصوت واللمس.

* تطبيق اللياقة. يوفر تطبيق اللياقة لجميع مستخدمي الآيفون المساعدة في تتبع أهداف لياقتهم وتحقيقها، في حين يعمل تطبيق صحتي على إضافة الأدوية، ما يتيح للمستخدمين إنشاء قائمة بالأدوية وإدارتها بسهولة، وإنشاء جداول زمنية وتذكيرات، ويستطيع تتبع الأدوية أو الفيتامينات أو المكملات الغذائية الخاصة بالمستخدمين، وفي الولايات المتحدة، يستطيع المستخدمون توجيه كاميرا جهاز الآيفون إلى ملصق الدواء لإضافته، والقراءة عن الأدوية التي يتناولونها.

* كما قدّمت خدمة «أخبار أبل» قسم «رياضتي» الجديد لمتابعة الفرق والدوريات المفضلة، وتضمنت تسهيلات الاستخدام خاصية اكتشاف الأبواب، التي تتيح للمستخدمين المكفوفين أو ضعاف البصر استخدام أجهزة آيفون الخاصة بهم لمعرفة الخطوات القليلة الأخيرة الفاصلة بينهم وبين وجهتهم.

## نظم محسنة وأجهزة

* نظاما «ووتش أو إس 9» و«ماك أو إس فينتورا». استعرضت «أبل» نظام «ووتش أو أس» الذي يقدم خواص جديدة وتجارب محسنة لنظام التشغيل القابل للارتداء. كما استعرضت نظام «ماك أو إس فينتورا» أحدث نسخة من نظام التشغيل للأجهزة المكتبية؛ حيث يوفر منظم الواجهة «ستايج مانجير» لمستخدمي «ماك» طريقة جديدة تماماً للاحتفاظ بتركيزهم على المهمة، كما تستخدم خاصية كاميرا الاستمرار جهاز الآيفون ككاميرا ويب على جهاز ماك للقيام بأشياء لم تكن ممكنة من قبل.

وتمكّن قوة شريحة «أبل» في جميع أجهزة «ماك» الجديدة من تشغيل الألعاب بكل سهولة، بما في ذلك الأسماء المرتقبة، مثل «جيرد ليجند» التي تقدمها شركة «إلكترونيك آرتس» و«ريزيدنت أيفل فاليج» لشركة كابكوم.

* نظام الأيباد. استعرضت «أبل» نظام «أيباد أو إس 16» الذي يمثل تحديثاً رئيسياً حيث يقدم منظم الواجهة طريقة جديدة لتنفيذ المهام المتعددة عن طريق نوافذ جديدة متداخلة، والدعم الكامل لتوصيل شاشة خارجية. لقد أصبح التعاون أسهل من أي وقت مضى بفضل طرق جديدة لبدء العمل مع الآخرين في مختلف تطبيقات النظام باستخدام الرسائل، كما يوفر تطبيق «فري فورم» لوحات مرنة لعقد جلسات التفكير الجماعي.

* «ماك بوك آير» و«ماك بوك برو». قدمت «أبل» جهاز «ماك بوك آير» بتصميم جديد كلياً وجهاز «ماك بوك برو» مقاس 13 بوصة بالتحديث الجديد، وكلاهما مدعوم بشريحة «أم 2»، وبالإضافة إلى التصميم الجديد كلياً فائق النحافة وقوة الأداء الأعلى، يوفر «ماك بوك آير» أيضاً بشاشة «لويكد رينتا» أكبر مقاس 13,6 بوصة، ونظام صوت مكوناً من 4 مكبرات، وعمر بطارية يصل حتى 18 ساعة، وتأتي شريحة «أم 2» أيضاً لجهاز «ماك بوك برو» مقاس 13 بوصة، مع ذاكرة موحدة حتى 24GB، وعمر بطارية يصل حتى 20 ساعة.

واجهة القفل في نظام «آي أو إس 16» لهواتف الآيفون

توم كوك خلال مؤتمر «أبل» الأول بعد الجائحة (أ.ف.ب)

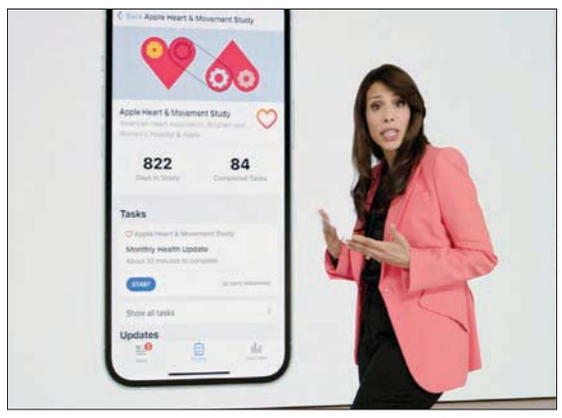
سمبل أحمد ديساي تتحدث عن الميزات المقبلة (رويترز)

### الشرق الأوسط تتحدث مع فريق التطوير عن أبرز المزايا المضافة للعبة

# متعة الإثارة في التحديث التوسعي لـ«ماينكرافت»

جدة: خلدون غسان سعيد

تعتبر لعبة «ماينكرافت» Minecraft أكثر لعبة مبيعاً في العالم بـ238 مليون نسخة مقتناة، منذ إطلاقها في نهاية عام 2011 من قبل شركة «موجانغ ستوديوز» Mojang Studios السويدية التي استحوذت عليها «مايكروسوفت» في عام 2014، وحصولها على أكثر من 138 مليون مستخدم نشط شهرياً. ويجب على لاعبي «ماينكرافت» استكشاف العالم اللامتناهي، وجمع الموارد وصنع الأدوات والآلات، وبناء المباني، وقتال الأعداء، والتنافس أو التعاون مع لاعبين آخرين عبر الإنترنت. وتم استخدام اللعبة لأغراض تعليمية في الكيمياء والتصاميم وعلوم الكومبيوتر.

## تحديث وبيئتان

أطلقت الشركة يوم الثلاثاء 7 يونيو «حزيران» الجاري، تحديثاً جديداً للعبة، اسمه «ذا وايلد» The Wild يقدم مزايا ممتعة عديدة. وحول هذا التحديث، تحدثت «الشرق الأوسط» حصرياً مع مخرجة اللعبة «أغنيس لارسون» ومطور اللعبة «نير فاكنين»، اللذين قالا بأن هذا التحديث يقدم بيئة وأعداء ومواد جديدة، والكثير ليكتشفه اللاعبون.

البيئتان الجديدتان هما «الظلام الحالك» Deep Dark و«مستنقع الأشجار الاستوائية» Mangrove Swamp. وتقدم بيئة «الظلام الحالك» الغامضة منطقة تحت سطح الأرض يجب الوصول إليها من خلال الحفر في كهف. وتتميز هذه البيئة بصمتها الشامل، إلى حين إيقاظ أحد الوحوش الذي سيصرخ 4 صرخات قبل الهجوم على اللاعب. ويجب على اللاعب الفرار قبل 4 صرخات، وإلا سيضطر إلى مواجهة سكان هذه المنطقة المخيفة التي تقدم مواد حصرية مفيدة للغاية.

وننتقل إلى البيئة الثانية، وهي «مستنقع الأشجار الاستوائية» المليء بأشجار ذات جذور كبيرة تقدم نوعاً جديداً من الخشب يمكن جمعه مع الطين. كما يمكن الإبحار في المستنقع وجمع المواد المختلفة باستخدام قارب به صندوق خاص.

وبالنسبة للشخصيات، فيقدم هذا التحديث 3 مجموعات جديدة، من بينها الحارس The Warden الذي يجب التسلل من حوله عوضاً عن لفت نظره. أما الشخصية الثانية فهي مخلوق Allay الأزرق الذي يطير ويساعدك في جمع العناصر التي تدله عليها. الشخصية الثالثة هي الضفدع الذي يستطيع إيجاد وحدات خاصة لدى مهاجمة وحدات نيران البركان، إلى جانب القدرة على إطعامه الحشرات الصغيرة اللزجة. كما يمكن التفاعل مع صغير الضفدع في مرحلتين عمريتين مختلفتين.

ويمكن للاعب تعلم مهارة التسلل الخفيف لدى العثور على كتب خاصة في منطقة «الظلام الحالك»، وذلك بقراءة محتوى الكتب على الملابس، الأمر الذي ينجم عنه تحرك الشخصية بخفة أكثر أثناء التسلل، بسرعة تعادل 75 في المائة من سرعة التحرك العادي، مقارنة بالتسلل القياسي الذي يسمح للاعب التسلل بسرعة تعادل 30 في المائة من سرعة التحرك العادي.

## أفكار وتجارب

هذا، ويمكن مزج التربة بالماء للحصول على كتل طينية، ومن ثم وضعها لتجف وتصبح صلصالاً، وذلك لاستخدامها في أغراض متعددة. كما تقدم اللعبة عنصر «كريستالات الصدى» Echo Shards التي يمكن استخدامها لصنع بوصلة خاصة تدل اللاعب على الموقع الذي خسر فيه في آخر مرة لعب بها، وذلك بهدف جمع العناصر التي تناثرت لدى خسارته، وخصوصاً بعد جمع العناصر النادرة. ويمكن صنع هذه البوصلة باستخدام بوصلة عادية على منضدة التصنيع، ووضع 8 من «كريستالات الصدى» حولها. ويمكن كذلك جمع 9 أجزاء يتم العثور عليها في المدن القديمة لصناعة قرص موسيقي يحتوي على الصوتيات التي يسمعها اللاعب في منطقة «الظلام الحالك».

وقال فريق العمل إنه بدأ في تطوير هذا التحديث منذ نحو عام ونصف، بالبحث عن الفكرة العامة الجديدة التي سيقدمها، والمزايا التي يجب تطويرها، إلى جانب الاستماع إلى ملاحظات اللاعبين. وتمثلت المرحلة التالية بوضع الهدف الذي يرغب فريق العمل في تحقيقه، ومن ثم الاجتماع مع فريق العمل للتباحث حول مئات الأفكار الجديدة، وما الذي يمكن إضافته أو تطويره، وما الذي يمكن تأجيله إلى وقت لاحق، وأولوية تحقيق تلك الأفكار. وانتقل فريق العمل بعد ذلك إلى مرحلة تجربة الأفكار في عالم اللعبة، وتقديمه بأعلى جودة ممكنة للحفاظ على تجربة لعب سلسلة ومتناغمة لجميع اللاعبين.

وتم إطلاق تحديث The Wild المجاني الثلاثاء 7 يونيو الجاري على أجهزة «إكس بوكس»، و«بلايستيشن»، و«سويتش»، والكومبيوتر الشخصي بنظام التشغيل «ويندوز»، والهواتف التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، إلى جانب إصدار Java Edition على نظم التشغيل «ويندوز» و«لينوكس» و«ماك أو إس».

تطويرات عديدة وبيئة غنية في تحديث «ذا وايلد»

مستنقع الأشجار الاستوائية

عدو «الحارس» الذي يجب التسلل من حوله بخفة

# شواحن هاتف... في السيارات والمنازل

واشنطن: غريغ إيلمان*

توفر الأسواق الكثير من المنتجات غير الباهظة التي تعزز إنتاجية أجهزتنا التي نستخدمها في حياتنا اليومية.

• يعد شاحن «ماغنيتك وايرلس كار تشارجر» اللاسلكي المدعوم بتقنية Qi للسيارة - Satechi Qi wireless charging Magnetic Wireless Car Charger (44,99 دولار) من شركة «ساتيشي» واحداً من هذه المنتجات لا سيما أنه مخصص لهواتف الآيفون المدعومة بتقنية «ماغ سيف» MagSafe - compatible.

صمم هذا الشاحن السهل الاستخدام ليتعلق بفتحات التهوية، ويسمح هيكله الخارجي القابل للاشتباك للمستخدم بتغيير موقعه ونقله من مركبة إلى أخرى دون عناء. بعد تثبيته، يصبح الشاحن جاهزاً لحمل هاتف الآيفون الذي يستقر بشكل فوري ودون خطر السقوط أثناء القيادة حتى عند الاصطدام بالمطبات والحفر غير المتوقعة. يضم الشاحن منفذ USB C - للاتصال بسلك الـ USB - C الذي يأتي معه (يباع محول التيار المتناوب بشكل منفصل)، ويسمح لكم بتحريك الهاتف بأي درجة تريدونها لاستخدام تقنية GPS مثلاً، ويزود الجهاز بنفس الوقت بشحنة بقدرة 7,5 واط، فضلاً عن توفيره لاتصالات بلوتوث عالية الأداء.

ينبه موقع شركة «ساتيشي» مستخدمي الآيفون المدعوم بتقنية «ماغ سيف» مع غطاء إلى أن الشاحن لا يعمل إلا مع الأغطية التي تتوافق مع تقنية «ماغ سيف»، أو سيضطرون لشراء لاصق مغناطيسي (يباع منفصلاً). وكما معظم الشواحن اللاسلكية، لا يعمل «ماغنيتك وايرلس كار تشارجر» مع الأغطية التي تضم جيباً لبطاقة المصرف أو النقود.

• تشبه الشواحن المنزلية بعضها عادةً، ولكن هذا لا يعني أنها تعمل بنفس الطريقة. تضم مجموعة «ساتيشي» الأخيرة المخصصة للمنازل شاحن «غان» المدعوم بتقنية USB - C بقدرة 30 واط Next watt USB - C GaN - 30 Generation charger (29,99 دولار). يبدو «غان» لناحية الشكل شبيهاً بالشواحن التي استخدمناها في السنوات الماضية، ولكن تركيبته الداخلية تتميز بأداء رائع.

يوفر هذا الشاحن الصغير (1,8 بـ1,53 بـ1,06 بوصة، ويزن 42,5 غم) والقوي، طاقة آمنة. ويأتي بتصميم مزود بأسنان جدارية قابلة للطي تتصل بأي منفذ للتيار المتردد. عندما توصلون هاتفكم بالشاحن بواسطة سلك USB - C، تصل سرعة الشحن إلى ثلاثة أضعاف سرعة الشواحن التقليدية (بقوة 5 واط) التي كانت تأتي مع منتجات آبل.

• وأخيراً، أطلقت «ساتيشي» أيضاً أسلاكا محولة من USB C - USB4 إلى C USB4 بطول 25 و30 سنتمترا (سعرهما 24,99 دولار و29,99 دولار). يتميز السلكان بتصميم عالي النوعية ومجدول مصنوع من النايلون والألمنيوم لشحن آمن ومقاوم لارتفاع الحرارة.

يدعم السلكان توصيل الطاقة بقدرة حتى 100 واط، وينقلان ما يصل إلى 40 غيغابايت من البيانات في الثانية، بالإضافة إلى تأمينهما لشحن سريع مع الشواحن التي تعمل معها.

شاحن «ماغنيتك وايرلس كار تشارجر» اللاسلكي

* خدمات «تريبيون ميديا»

### فوز الهلال على الفتح وخسارة الاتحاد من الاتفاق سيحسمان اللقب في الجولة الـ29

# تجهيز «الدرة» و«الجوهرة» لتتويج بطل الدوري

الرياض: هيثم الزاحم

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، عن الآلية التي ستتبعها رابطة الدوري السعودي للمحترفين بخصوص تتويج بطل الدوري السعودي للمحترفين بكأس البطولة، وذلك في حال لم يعرف بطل الدوري قبل الجولة «الأخيرة» من المنافسات، حيث يتنافس فريقا الهلال والاتحاد على اللقب بوجودهما في أعلى سلم الترتيب برصيد 61 نقطة لكل منهما، مع تبقي جولتين فقط قبل إسدال الستار على نهاية الدوري.

وسيكون هناك احتمال واحد فقط لحسم الدوري بشكل رسمي لأحد الناديين بعد نهاية مباريات الجولة التاسعة والعشرين، وهو تحقيق فريق الهلال الفوز أمام الفتح، وخسارة الاتحاد من الاتفاق، في هذه الحالة سيتوج الهلال بشكل رسمي بلقب البطولة، كونه وصل للنقطة 64 وتبقى الاتحاد على 61 نقطة في رصيده، حيث سيكون وقتها اللقب من نصيب الهلال حتى لو خسر في الجولة الأخير وانتصر الاتحاد وتعادلا بالنقاط، بحكم أنه يتفوق بعامل المواجهات المباشرة، الذي يتم اللجوء له لتحديد هوية البطل في حال تعادل فريقين بالنقاط، بعد أن تمكن من الفوز ذهاباً في الرياض بنتيجة 2 – 1، وإياباً في مدينة جدة بنتيجة 3 - 1، وعليه سيتم تتويجه بالكأس والميداليات في مواجهته الأخيرة أمام الفيصلي التي ستقام على ملعب الملك فهد بالعاصمة الرياض.

وأوضح المصدر: «الجميع يعلم أن أي نتيجة غير فوز الهلال وخسارة الاتحاد في الجولة التاسعة والعشرين ستؤجل مسألة حسم لقب الدوري حتى نهاية مباريات الجولة الثلاثين (الأخيرة)»، وهو الأمر الذي تضعه رابطة الدوري السعودي للمحترفين في الحسبان، وذلك بإعداد العدة ليكونوا في أتم الجاهزية لتتويج البطل، سواء كان الهلال أو الاتحاد، مبيناً أن الرابطة تنوي في حال تأجل الحسم للجولة الأخيرة أن تقوم بتجهيز ملعب الملك فهد بالرياض الذي سيحتضن لقاء الهلال والفيصلي، وملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية (الجوهرة المشعة) بجدة الذي سيحتضن مواجهة الاتحاد والباطن بكامل الأمور اللازمة لإقامة حفل تتويج الفريق الفائز، حيث سيكون أبرزها وجود كأس الدوري، وعدد 25 ميدالية في الملعبين، تأهباً لتتويج أي فريق منهما بلقب الدوري مع صافرة نهاية مواجهات الجولة الأخيرة، بالإضافة إلى أن الرابطة ستنسق مع الاتحاد السعودي لكرة القدم بخصوص تقسيم ممثليهما بين مدينتي الرياض وجدة، وذلك من أجل عمل مراسم التتويج.

ويحظى الهلال بفرصة أفضل من الاتحاد لحسم لقب الدوري السعودي للمحترفين للموسم الحالي، إذ إن الأمور بيده، كونه يحتاج للفوز في المباراتين الأخيرتين أمام الفتح والفيصلي ليتوج نفسه بطلاً للمسابقة، بينما الاتحاد لن يتمكن من خطف اللقب إلا في حال خسارة منافسه الهلال لأي نقطة من الست المتبقية، مع اشتراط فوزه هو على فريقي الاتفاق والباطن وتحقيق العلامة كاملة، في هذه الحالة سيتمكن من الظفر باللقب الذي تفتقده خزائنه منذ 13 عاماً.

وكان من المقرر أن تقام منافسات الجولة التاسعة والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين يوم 18 من شهر يونيو (حزيران)، ولقاءات الجولة «الثلاثين» الأخيرة يوم 23 من الشهر ذاته، إلى أن فوز الأخضر الشاب وتأهله لنصف نهائي كأس آسيا، ساهم في إصدار قرار تأجيل الجولتين، لتلعب الجولة التاسعة والعشرون يوم الخميس 23 من شهر يونيو، والجولة الأخيرة يوم الاثنين 27 يونيو، اليوم الذي سيشهد ختام منافسات الدوري السعودي للمحترفين.

كأس الدوري السعودي للمحترفين (الشرق الأوسط)

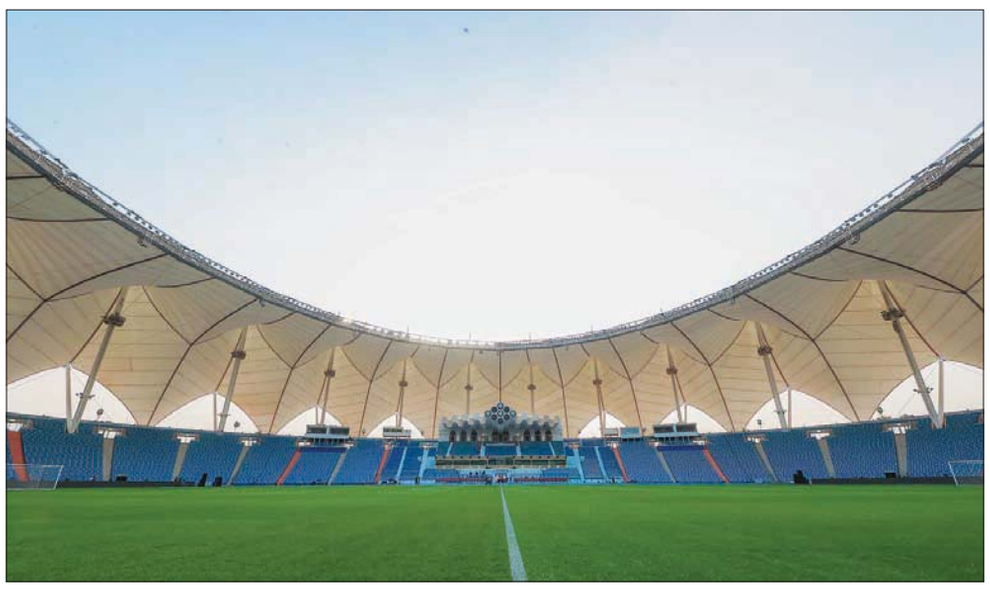
ملعب الملك فهد الدولي سيشهد تتويج الهلال باللقب حال فوزه بمباراتي الحسم المقبلتين (الشرق الأوسط)

## مسؤول في الفتح : لن نخدر الهلاليين بإصاباتنا وسنعيد ذكريات «مواجهة كورونا»

الدمام: علي القطان

يخضع الثلاثي العربي المحترف في صفوف فريق الفتح إلى برامج علاجية مكثفة من أجل العودة لتدريبات الفريق والمشاركة في آخر مباراتين في الدوري السعودي للمحترفين.

وأصيب الجزائري سفيان بن دبكة أثناء وجوده في معسكر منتخب بلاده الذي خاض مواجهة ضد تنزانيا، حيث لم يستطع اللاعب إكمال المباراة وخرج مبكرا.

كما أصيب اللاعب المغربي مراد باتنا في المباراة الودية التي خاضها الفريق ضد الشباب في الرياض، فيما تعرض أيضا مواطنه مروان سعدان للإصابة أثناء وجوده مع الفريق، ما جعل الثلاثي يبدأون مراحل علاج مكثف.

وأنعش قرار لجنة المسابقات بالاتحاد السعودي لكرة القدم بتأجيل مباريات الجولة المقبلة في الدوري «4» أيام لينعش حظوظ الثلاثي في التواجد في المباراة المقرر أن تكون يوم الخميس «23» يونيو (حزيران) الجاري في الأحساء.

ويخشى الفتحاويون أن يعود اللاعب الدولي البيروفي كريستيان كويفا مصابا من معسكر منتخب بلاده الذي خاض مساء أمس مباراة الملحق المؤهل لمونديال 2022، خصوصا أن هذه الأسماء تمثل قوة كبيرة في صفوف الفتح الساعي للحفاظ على مركزه الحالي في سادس الترتيب.

وكان اليوناني دونيس المدير الفني لفريق الفتح قد منح لاعبيه إجازة يومين بعد العودة من الرياض وخوض المباراة الودية ضد الشباب التي كسبها الفتح بثلاثية نظيفة، حيث من المقرر أن يعود اللاعبون للتدريبات اليوم بغض النظر عن قرار تأجيل هذه الجولة.

وتتمثل مكاسب الفتح من تأجيل الجولة «29» في منح المزيد من الوقت في تأهيل وتجهيز اللاعبين المصابين وكذلك منح فرصة أكبر من أجل راحة اللاعب كويفا، فضلا عن مشاركة المهاجم الأبرز في صفوف الفريق فراس البريكان الذي يوجد ضمن قائمة المنتخب السعودي الأولمبي المشارك في بطولة آسيا والذي عبر للدور نصف النهائي من البطولة القارية.

ومع أن الفتح نظريا يعتبر خارج حسابات الهبوط فإنه حسابيا لا يزال في دائرة المتصارعين وإن كان دخوله للحسابات معقدا وإن خسر مباراتيه ضد الهلال والنصر.

من جانب آخر استغرب مصدر مسئول في نادي الفتح الأحاديث حول وجود «تخدير» للمنافس الهلال قبل المواجهة المقبلة من خلال الحديث عن الإصابات وغيرها من الظروف التي يمر بها الفتح حاليا.

واستذكر المصدر فوز الفتح في ظروفه الأكثر صعوبة حينما أصيب عدد كبير من لاعبي ومنسوبي الفريق بـ«كورونا» قبل مواجهة الفريقين في الدور الأول وحقق الفريق فوزا مستحقا بثلاثة أهداف لهدفين في الرياض، مبينا أن كرة القدم باتت كتابا مفتوحا ولا يمكن الحديث عن هذه الجوانب لأن الفرق باتت تملك بدلاء على مستوى عال من الجاهزية قادرين على سد أي عجز في التشكيلة في دوري طويل ومرهق للجميع.

ويهم الهلال الفوز من أجل الاقتراب أكثر من حصد بطولة الدوري للمرة الثالثة على التوالي ورد الاعتبار من الفتح الذي يسعى من جانبه للحفاظ على مركزه الحالي في ظل عدم إمكانية التقدم إلى خامس الترتيب.

كريستيان كويفا (الشرق الأوسط)

### الجهاز الفني اطلع على جاهزية «أجانبه»

## «الوديات» تقلق الاتحاديين قبل موقعة الاتفاق

جدة: إبراهيم القرشي

في الوقت الذي اطمأن فريق الاتحاد على جاهزية كافة محترفيه للمواجهة المفصلية أمام الاتفاق لحساب الجولة قبل الأخيرة من منافسات الدوري السعودي للمحترفين، أبدى العديد من أنصار الفريق قلقهم من نتائج الفريق في الوديتين التي خاضها الفريق في مرحلة الإعداد لعودة المنافسات الرياضية والتي كان آخرها التعادل الإيجابي مع أبها 1-1 ضمن استعدادات الفريقين لاستئناف بطولة الدوري نهاية الأسبوع المقبل.

وتنفس الروماني كوزمين كونترا مدرب الاتحاد الصعداء بجاهزية محترفي الفريق الأجانب كافة، وفي مقدمتهم أحمد حجازي، وروماريnهو، وعبد الرزاق حمد الله، وأندريه فيليبي، إلى جانب مهند الشنقيطي عقب تقديمهم مستوى فنياً جيداً يؤكد جاهزيتهم للمباراتين الحاسمتين أمام الاتفاق والباطن عقب غيابهم عن مواجهة الفريق الودية الأولى أمام بيراميدز المصري والتي خسرها الفريق بهدف نظيف بداعي الإصابة.

وغاب حجازي وروماريnهو ومهند الشنقيطي عن ودية الفريق المصري لأسباب مختلفة في الوقت الذي غاب حمد الله لإصابته بوعكة صحية وفيليبي لظرف خاص.

وخلت عيادة النادي من اللاعبين المصابين أمس باستثناء مد الله العليان الذي بات في المراحل الأخيرة من برنامجه العلاجي والتأهيلي تأهباً للعودة التدريجية للتدريبات الجماعية والمشاركة مع الفريق في المباريات التنافسية.

وبات الاتحاد، مطالباً بتحقيق الانتصار في مباراتي الاتفاق والباطن، 23 و27 يونيو (حزيران) الحالي بانتظار تعثر الهلال في مباراتي الفتح والفيصلي من أجل التتويج بلقب الدوري السعودي.

ويتجه المدرب كونترا للاعتماد على اللاعب الشاب أحمد باحسين في قائمة الفريق الأساسية للمواجهتين الحاسمتين بالدوري السعودي بعد أن استعان به في القائمة الأساسية للمواجهتين الوديتين التي خاضها الفريق ضمن البرنامج الإعدادي.

وخاض الفريق الاتحادي ودية أبها، بتشكيلة مكونة من: مارسيلو غروهي والشنقيطي، وعمر هوساوي، وحجازي، وحمدان الشمراني، وفيليبي، وبرونو هنريكي، وأحمد باحسين، وروماريnهو، إيغور كورنادو، عبد الرزاق حمد الله.

وتقدم الاتحاد على نظيره أبها بالهدف الأول الذي سجله أحمد باحسين قبل أن يتعادل التونسي سعد بقير في مباراة كانت مغلقة أمام الجماهير ووسائل الإعلام في إطار رغبة الفريقين عدم الكشف عن مخططاتهم للمباراتين الحاسمتين للفريق.

ويسعى الاتحاد لتجنب أي مفاجأة قد تصاحب مواجهته أمام الاتفاق في الـ23 يونيو الحالي على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام في ظل حساسية المباراة التي ستجمع الفريقين من خلال تحفيز اللاعبين والتواجد في التدريبات الجماعية والوقوف على احتياجات الفريق كافة وتأمينها.

ويتنافس الاتحاد مع الهلال على لقب الدوري السعودي للمحترفين في الموسم الرياضي الحالي، عقب تساويهما نقطياً بـ61 نقطة، وبفارق 6 نقاط عن النصر صاحب المركز الثالث، وسط تطلع اتحادي بحصد العلامة الكاملة في المباراتين المتبقيتين له وتعثر منافسهم الهلال في إحدى المباراتين أمام الفتح أو الفيصلي من أجل التتويج بلقب الدوري.

وتشكل مواجهة الاتحاد أمام الاتفاق أهمية قصوى لدى أنصار الفريقين في ظل أهميتها الكبيرة للفريقين، حيث يبحث أصحاب الأرض عن الهروب من شبح الهبوط لاحتلاله المركز الثاني عشر في سلم الترتيب وبفارق نقطة واحدة فقط عن الهبوط مقابل المستضيف التي يتطلع لتجديد الآمال في اللقب الغائب عن خزائن النادي منذ 2009.

وتحمل مواجهة والاتفاق يوم السبت المقبل الرقم 24 في تاريخ المواجهات المباشرة بين الفريقين بدوري المحترفين، في الوقت الذي يتفوق الفريق الاصفر بـ12 فوزاً مقابل 6 انتصارات للفريق الاتفاقي في حين حسم التعادل نتيجة 5 مباريات.

واستطاع الاتحاد في الموسم الرياضي الحالي التغلب على الاتفاق 3-2 في مواجهة الذهاب التي جمعت الفريقين لحساب الجولة الرابعة عشرة للدوري على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، وسجل أهداف الاتحاد هارون كمارا (هدفين) وزياد الصحافي، في حين سجل للاتفاق المدافع زياد الصحافي بخطأ في مرماه ومحترف الفريق السويدي روبين كايسون.

كوزمين كونترا (الشرق الأوسط)

### حالات التأجيل والكفاءة المالية وشبح الهبوط تربك «صيف الأندية»

## الدوري السعودي... 11 شهراً من الركض بسبب «التمديد»

الرياض: فهد العيسى

ربما تكون حالات التمديد التي واجهها الدوري السعودي هذا الموسم هي الأولى من نوعها تاريخياً، إذ لم يسبق له أن واجه مثل هذا النوع طوال نسخه الماضية إلى حد حالات التندر التي بدأ برسمها المشجعون، وقبل ذلك، مسيرو البرامج الرياضية على صور مسؤولي الأندية بسبب استمرار المنافسات لنحو 11 شهراً.

ربما هي حالة نادرة مثلاً أن يتم تأجيل جولتين حاسمتين من أجل المنتخب السعودي الأولمبي، إذ كانت حالات التأجيل تذهب فقط للمنتخب الأول دون غيره.

ولذلك... في الموسم الماضي كشفت الأندية السعودية عن صفقاتها قبل إسدال الستار على منافسات الدوري السعودي للمحترفين، إذ أعلن الهلال تعاقده مع ماريغا، ووقع النصر مع البرازيلي تاليسكا، في صفقات ألهبت سوق الانتقالات الصيفية قبل بدايته بوقت مبكر.

في الموسم الحالي يبدو المشهد مرتبكاً ولم تعلن الأندية حتى الآن عن أي صفقات كبيرة كالتي بدأت عليها في صيف الموسم الماضي، باستثناء الوحدة الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي الذي أعلن تعاقده قبل أيام قليلة مع الحارس المغربي منير المحمدي.

وكان كذلك نادي الشباب الذي أعلن تعاقده قبل أيام قليلة مع لاعب المواليد محمد عبد الناصر آدم قادماً من ميامي الأميركي، بالإضافة لصفقة محلية أتمها التعاون مع المهاجم حسين المعيني قادماً من صفوف فريق الأهلي.

تلك الصفقات تبدو مبكرة حتى الآن، في الوقت الذي غابت فيه صفقات الأندية التي حضرت مبكراً في الموسم الماضي، ما ينذر حتى الآن بموسم انتقالات هادئ خلال فترة الصيف والتحضير للموسم الجديد.

أسباب عديدة قد تلخص المشهد حتى الآن، حيث يعد قرار تمديد الدوري من 29 مايو (أيار) حتى 23 يونيو (حزيران) الحالي ثم إلى 27 من الشهر ذاته، أحد أبرز القرارات التي أربكت فترة استعدادات الأندية لموسمها الجديد، الذي يدخل في حيزه صفقات الانتقال في فترة الانتقالات الصيفية، حيث أسهم هذا القرار بتأجيل جميع التحركات حتى نهاية الموسم.

يوم أمس، أعلنت رابطة الدوري السعودي للمحترفين، عن تأجيل جديد لمنافسات الدوري لمدة 5 أيام، وذلك بسبب تأهل المنتخب السعودي تحت 23 عاماً للدور نصف النهائي لبطولة كأس آسيا تحت سن 23 المقامة في أوزبكستان.

وأوضحت الرابطة أن قرار تأجيل الجولتين 29 و30 يأتي بناء على طلب الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث ستقام الجولة 29 يوم الخميس 23 يونيو، على أن تقام الجولة الأخيرة يوم الاثنين 27 من الشهر ذاته.

قد يبدو قرار تمديد الدوري الأكثر تأثيراً على صناعة القرار في الأندية من حيث معسكرات الصيف والصفقات الجديدة، خصوصاً في ظل حضور العديد من الفرق في دائرة خطر الهبوط للمرة الأولى منذ سنوات عديدة.

وحسابياً حتى الآن، لم تضمن 10 أندية مصيرها بالبقاء أو الهبوط ومرافقة الحزم نحو دوري الدرجة الأولى، وذلك في ظل التقارب النقطي الكبير بين الفتح صاحب المركز السادس الذي يملك 35 نقطة والباطن صاحب المركز الخامس عشر (قبل الأخير) برصيد 29 نقطة.

وأسهم هذا الأمر بتأجيل قرارات أندية كثيرة حتى معرفة مصيرها، والترتيب للموسم الجديد الذي سيكون مختلفاً، خصوصاً في ظل زيادة لاعب أجنبي ينضم للمحترفين الأجانب السبعة، ليصبح العديد الإجمالي ثمانية لاعبين محترفين أجانب من بينهم لاعب واحد يظل على مقاعد البدلاء، بحسب النظام الذي أقره اتحاد كرة القدم السعودي.

وبعيداً عن تمديد الدوري الذي أربك حسابات إدارات الأندية، وشبح الهبوط الذي بات يهدد 10 أندية من بين فرق الدوري الـ16، تحضر شهادة الكفاءة المالية كواحدة من أبرز معوقات التسجيل، بعدما باتت شرطاً إلزامياً للقيد الجديد للاعبين المحترفين في سوق الانتقالات، وذلك كجزء من عملية ضبط مصروفات الأندية.

وكانت لجنة الكفاءة المالية في وزارة الرياضة قد كشفت عن الالتزامات المالية واجبة السداد حتى 31 مارس (آذار) لأندية الدوري السعودي للمحترفين، حيث حددت اللجنة يوم 21 أغسطس (آب) المقبل آخر موعد للوفاء بها.

وانخفضت إجمالي الالتزامات المالية بنسبة 51,46 في المائة مقارنة بما كانت عليه في 30 أبريل (نيسان) 2021، حيث انخفضت المبالغ من 569 مليون ريال إلى 276 مليون ريال في الفترة الحالية.

ونجحت أربعة أندية هي الهلال والفيصلي والفتح وأبها في الالتزام بالسداد، حيث خلت قائمتها من أي التزامات مالية عليها واجبة السداد، ما يعني حصولها على شهادة الكفاءة المالية في الفترة المقبلة.

وتصدر نادي الأهلي القائمة كأكثر الأندية التزامات مالية بـ48 مليوناً ثم الاتحاد بـ42 مليوناً والنصر بـ36 مليون ريال، ثم الشباب بـ32 مليون ريال والتعاون والاتفاق بـ22 مليون ريال، ثم الرائد بـ21 مليوناً والباطن بـ19 مليون ريال، ثم الحزم بـ13 مليون ريال والطائي بثمانية ملايين ريال ثم الفيحاء بسبعة ملايين وأخيراً ضمك بـ900 ألف ريال.

وبعيداً عن العوامل الثلاثة السابقة، فإن فريقاً كالهلال الذي لا يعاني مالياً وسيحصل على شهادة الكفاءة المالية لعدم وجود أي التزامات مالية عليه، فإنه سيظل مُنتظراً لقرار مركز التحكيم الرياضي ومعرفة مصيره بشأن إيقافه لفترتين عن التسجيل على خلفية قضية اللاعب محمد كنو الذي وقع عقدين مع الهلال والنصر.

رابطة الدوري السعودي أربكت الأندية هذا الموسم بقرارات التأجيل والتمديد (الشرق الأوسط)

الهلال والاتحاد أُرهقا من الانتظار لحسم لقب الدوري السعودي (تصوير: علي خمج)

# كوستاريكا ونيوزيلندا في صراع على البطاقة الأخيرة إلى كأس العالم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

ستُحدد مواجهة كوستاريكا ونيوزيلندا اليوم (الثلاثاء) ضمن الملحق الدولي بين رابع تصفيات كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) وبطل أوقيانيا، هوية المتأهل الـ32 الأخير إلى كأس العالم 2022 لكرة القدم.

وينضم الفائز من هذه المباراة التي تقام على استاد أحمد بن علي في الدوحة، إلى المجموعة الخامسة مع إسبانيا وألمانيا واليابان، في البطولة المقررة بين 21 نوفمبر (تشرين الثاني) و18 ديسمبر (كانون الأول) في قطر.

ويحتضن استاد أحمد بن علي الذي يستضيف سبع مباريات في المونديال الأول في الشرق الأوسط، المباراة الأخيرة في الملحق، علماً بأنه مجهز بتقنية التكييف في ظل حرارة تناهز الأربعين درجة مئوية في الدوحة.

والتقى المنتخبان مرة وحيدة عام 2007 عندما فازت كوستاريكا ودياً 4 - صفر. وبعد بداية بطيئة في التصفيات، حلت كوستاريكا مع حارسها المميز كيلور نافاس رابعة في منطقتها بفارق ضئيل عن الولايات المتحدة الثالثة، وبفارق ثلاث نقاط عن كندا والمكسيك.

تبحث الدولة الصغيرة عن التأهل إلى كأس العالم مرة سادسة بعد 1990 و2002 و2006 و2014 و2018. وكانت أبرز مشاركاتها في 2014 عندما بلغت ربع النهائي وخسرت بركلات الترجيح أمام هولندا. وسمحت السلطات الكوستاريكية لموظفيها بـ«الحصول على ساعة إضافية خلال استراحة الغداء» لمشاهدة المباراة.

وقال رئيس البلاد رودريغو تشافيز: ««الثلاثاء 14 يونيو (حزيران) يوم مميز جداً لنا كلنا الذين نحب الكرة وكوستاريكا. على بعد أكثر من 13 ألف كيلومتر يوجد 11 محارباً في أرض الملعب لتحقيق تأهل تاريخي». أما نيوزيلندا، فشاركت مرتين فقط في الحدث العالمي عامي 1982 و2010 عندما ودعت من الدور الأول.

على الورق، تبدو الأفضلية لمصلحة كوستاريكا المصنفة 31 عالمياً، فيما تقف نيوزيلندا خارج لائحة المائة الأوائل (101).

وحذر لويس فيرناندو سواريز المدير الفني للمنتخب الكوستاريكي لاعبيه من عدم الاستهانة بالمنتخب النيوزيلندي وقال: «لا أحب ولا أؤيد عملية الإشارة لمنتخبنا بأنه المرشح الأقوى في المباراة. في بعض الأحيان، عندما نواجه فريقاً غير معروف جيداً، تتم الاستهانة به. لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك. علينا توخي الحذر بشدة، ويتعين علينا الاستحواذ على الكرة وإيجاد المساحات التي لا يتواجد فيها المنافس».

لاعبو كوستاريكا خلال التدريبات قبل مواجهة نيوزيلندا الحاسمة (أ.ف.ب)

وقال الظهير الأيسر الكوستاريكي براين أوفييدو: «يعتقد الناس أن نيوزيلندا خصم سهل، لكن الأمر مختلف، هم فريق قوي يجيد الهجمات المرتدة».

وكان منتخب كوستاريكا قد خسر أمام بنما بهدفين في بداية هذا الشهر قبل أن يفوز على مارتينيك بهدفين في الخامس منه، ضمن دوري أمم كونكاكاف.

ورأى فرانسيسكو كالفو لاعب وسط المنتخب وفريق سان فرانسيسكو إيرثكوايكس الأميركي: «لقد تأقلمنا بالفعل مع تغير الوقت والطقس، والخبرة قد تساعدنا في التحكم بأنفسنا، ستكون هذه المباراة الأهم في مسيرتي، وللفريق والدولة بأكملها».

أما زميله المهاجم يوهان فينيغاس فقال: «نعلم أن المباراة هامة ليس فقط بالنسبة إلينا كلاعبين، ولكن بالنسبة للبلد بأكمله الذي يبحث عن الفرح. سيكون الثلاثاء عطلة وطنية في كوستاريكا ومن الجميل أن نعرف أن جميع الناس سوف يدعموننا. منذ وصولك إلى قطر تشعر بأن أجواء كأس العالم جميلة، لذلك نأمل في إنجاز الواجب والتأهل. من خلال ما رأيناه، تملك نيوزيلندا لاعبين أقوياء في المقدمة، يلعبون كثيراً على الأجنحة ويمررون العرضيات».

أما بالنسبة لمنتخب نيوزيلندا فقد خسر أمام بيرو بهدف في 5 الجاري، قبل أن يتعادل مع سلطنة عمان دون أهداف الخميس ودياً على استاد المدينة التعليمية في الدوحة، بدون قائد دفاعه المخضرم ونستون ريد الذي أراحه مدربه بداعي الإصابة.

وقال المدرب داني هاي (47 عاماً): «لم تكن أفضل مبارياتنا. لكن أعتقد أن الجميع كان مركزاً على مباراة كوستاريكا». وأجرى هاي تسعة تغييرات على التشكيلة التي واجهت بيرو في برشلونة أمام حضور جماهيري للمرة الأولى منذ نوفمبر 2019 بسبب تداعيات جائحة (كوفيد - 19)، محتفظاً فقط ببيل تويلوما وماركو ستامينيتش. وحمل تويلوما شارة القائد للمرة الأولى في مسيرته بدلاً من الغائب ريد.

وسبق لنيوزيلندا أن خاضت هذا الملحق، إذ خسرت أمام المكسيك في تصفيات 2014 (5 - 1 و4 - 2)، وبيرو في تصفيات 2018 (صفر - صفر وصفر - 2).

## هولندا تواجه ويلز وعينها على الاستمرار بصدارة المجموعة الرابعة لدوري الأمم... وبلجيكا لتكرار التفوق على بولندا

# إنجلترا للثأر من المجر وألمانيا تصطدم بإيطاليا في «المجموعة الحديدية»

لندن: «الشرق الأوسط»

ما زالت إنجلترا وألمانيا تبحثان عن فوز أول في النسخة الحالية من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، وستحاول الأولى تحقيق ذلك على أرضها أمام المجر والثانية ضد غريمتها إيطاليا، اليوم (الثلاثاء)، ضمن منافسات الجولة الرابعة بالمجموعة الثالثة.

واكتفت ألمانيا بثلاثة تعادلات بالنتيجة ذاتها (1 - 1) حتى الآن، كانت أولها ضد إيطاليا في بولونيا قبل أن تخطف منها إنجلترا تعادلاً قاتلاً بهدف متأخر لهاري كين في الجولة الثانية، وتكون محظوظة أمام المجر التي كانت قادرة على الخروج بالفوز في المباراة الأخيرة.

وتتصدر إيطاليا، بطلة أوروبا، مجموعة «الموت» برصيد 5 نقاط متقدمة بنقطة عن المجر واثنتين عن ألمانيا وثلاث عن إنجلترا.

وفي حين بدت المجر الأقل ترشيحاً للمنافسة على صدارة المجموعة نظراً لنوعية الخصوم، أكدت أن نتائجها في كأس أوروبا الصيف الماضي لم تتحقق صدفة رغم خروجها من الدور الأول، بعد أن فرضت التعادل على كل من ألمانيا وفرنسا بطلة العالم.

وستكون المباراة على ملعب «بوروسيا بارك» في مونشنغلادباخ الرقم 37 بين المنتخبين الألماني والإيطالي، حيث تميل الكفة لصالح الأخير مع 15 فوزاً مقابل 9 لألمانيا، في حين حسم التعادل النتيجة 12 مرة. ويبحث الفريق الإيطالي عن فوزه الأول على الماكينات منذ نصف نهائي كأس أوروبا 2012.

وقال المدرب هانزي فليك تعليقاً على تعادل فريقه في مبارياته الأربع الأخيرة (بالإضافة إلى آخر ضد هولندا في مارس/آذار الماضي ودياً): «من حيث صورة المنتخب، لا أعتقد أن التعادلات الأربعة جيدة... أنا واللاعبون نريد الفوز». وتابع: «نريد أن نحسم المباريات عندما يكون ذلك ضرورياً. لدينا ستة لاعبين جدد ونحن في طور التطور».

وكشف فليك أنه من المتوقع أن يعيد المدافع أنطونيو روديغر والجناح سيرج غنابري إلى الفريق بعد غيابهما عن المباراة الأخيرة، لإراحة الأول وإصابة الثاني في ربلة الساق.

في المقابل وبعد فشلها في التأهل إلى كأس العالم 2022 في قطر نهاية العام الحالي لتغيب عن النهائيات العالمية للمرة الثانية توالياً، تأمل إيطاليا في التعويض بعض الشيء في البطولة القارية المستحدثة التي انطلقت منذ أربع سنوات فقط لتحلّ بدلاً من المباريات الودية.

وبعد أربع مباريات في النافذة الحالية في غضون أسبوعين التي تختتم اليوم، تعود المنتخبات في سبتمبر (أيلول) المقبل، لاستكمال آخر جولتين في دور المجموعات، على أن تقام النهائيات (نصف النهائي وتحديد المركز الثالث والنهائي) في يونيو (حزيران) 2023.

يذكر أن المنتخبات التي تتصدر المجموعات الأربع في المستوى الأوّل تتأهل إلى النهائيات التي ستقام في أرض أحد تلك المنتخبات.

وتدخل إنجلترا إلى المباراة على ملعب «مولينو» في وولفرهامبتون متطلعة للثأر بعد أن خسرت افتتاحاً في بودابست صفر - 1، عندما حققت المجر فوزها الأول على «الأسود الثلاثة» منذ 1962.

وبعد تعادلها في ألمانيا بالمباراة الثانية، عجزت إنجلترا عن تحقيق ثأرها من إيطاليا التي حرمتها الصيف الماضي من لقبها الأول في كأس أوروبا عندما تفوقت عليها بركلات الترجيح على ملعب ويمبلي في لندن، بعد تعادلهما سلباً السبت في الجولة الثالثة.

وفي مبارياتها الـ25 الأخيرة، خسرت إنجلترا مباراة وحيدة كانت أمام المجر (الهزيمة بركلات الترجيح تُعدّ تعادلاً).

وبعد أن خاضت على ملعب «مولينو» أيضاً مواجهة التعادل مع إيطاليا أمام ثلاثة آلاف متفرج فقط من الأولاد الذين لا تتجاوز أعمارهم الـ14 عاماً بسبب الشغب في نهائي كأس أوروبا على ملعب «ويمبلي»، ستعود الجماهير لمؤازرة إنجلترا اليوم على أمل مساعدتها في حصد النقاط الثلاث للمرة الأولى.

وكما جرت العادة في هذه النافذة الدولية التي فرضت على المنتخبات خوض أربع مباريات في فترة زمنية قصيرة، من المتوقع أن يستمر المدربون في الزج بتشكيلات مختلفة، ومن المتوقع أن يعود الهداف هاري كين إلى التشكيلة الأساسية بعد أن دخل من مقاعد البدلاء ضد إيطاليا.

في المجموعة الرابعة، تسعى هولندا للتشبث بالصدارة عندما تستقبل ويلز على ملعب «دي كويب» في روتردام.

وكان منتخب «الطواحين» الهولندي قريباً من الحفاظ على العلامة الكاملة حتى الآن لو لم يهدر ممفيس ديباي ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع في المباراة الأخيرة أمام ضيفتها بولندا (2 - 2)، بعد فوزين افتتاحيين في بلجيكا (4 - 1) وفي ويلز (2 - 1). ويتصدر المنتخب الهولندي العائد إلى النهائيات العالمية بعد غيابه عن مونديال روسيا 2018، المجموعة برصيد 7 نقاط أمام بلجيكا (4)، وبولندا (4) وويلز التي تملك نقطة واحدة.

وحققت هولندا سلسلة من 10 مباريات رسمية لم تذُق خلالها طعم الخسارة، حيث فازت في 7 مقابل 3 تعادلات، فيما تعود آخر خسارة لها إلى 27 يونيو 2021 في ثمن نهائي كأس أوروبا أمام تشيكيا صفر - 2. وكانت هولندا وصلت إلى نهائي النسخة الأولى من دوري الأمم، حيث خسرت أمام البرتغال.

من جهتها، تدخل بولندا مباراتها على أرضها ضد بلجيكا متطلعة للثأر بعد سقوطها المدوي 6 - 1 في بروكسل بالجولة الثانية.

وكانت بلجيكا في طريقها إلى حصد النقاط الثلاث في مباراتها الأخيرة ضد ويلز قبل هدف قاتل في الدقيقة 86. وكانت المجموعة الثانية قد شهدت استغلال إسبانيا سقوط البرتغال 1 - صفر أمام سويسرا، فانتزعت منها الصدارة إثر فوزها 2 - صفر على ضيفتها تشيكيا.

ورفع منتخب إسبانيا رصيده إلى 8 نقاط في الصدارة أمام البرتغال الثانية (7)، مقابل أربع لتشيكيا وثلاث لسويسرا التي حصدت أولى نقاطها بعد ثلاث هزائم.

وكان المنتخب الإسباني، وصيف النسخة الأخيرة العام الماضي، حقق فوزه الأول في الجولة الماضية بتفوقه على سويسرا بعد تعادلين في أول مباراتين ضد البرتغال (1 - 1) وفي تشيكيا (2 - 2). وحققت إسبانيا، بطلة العالم 2010، انتصارها الخامس في سبع مباريات ضد سويسرا مقابل تعادلين ومن دون أي خسارة.

لاعبو إنجلترا خلال التدريب قبل موقعة المجر المهمة للخروج من قاع المجموعة (د.ب.أ)

فليك يأمل في قيادة ألمانيا لانتصار أول بالمجموعة (إ.ب.أ)

وأجرى المدرب لويس إنريكي تغييراً جذرياً على التشكيلة التي بدأت المباراة ضد سويسرا على ملعب «لا روساليدا»، مبقياً فقط على المهاجم ألفارو موراتا والحارس أوناي سيمون. وسجل لإسبانيا كل من كارلوس سولير والبديل بابلو سارابيا في الدقيقتين 24 و75.

وفي جنيف، ثأرت سويسرا لخسارتها القاسية ذهاباً أمام البرتغال صفر - 4 الأسبوع الماضي في لشبونة، وتغلبت عليها في غياب نجم الأخيرة كريستيانو رونالدو.

وارتأى مدرب البرتغال فرناندو سانتوس إراحة ثلاثة لاعبين أبرزهم قائد الفريق وهدافه رونالدو، إلى جانب الظهير الأيسر رافائيل غيريرو ولاعب الوسط جواو موتينيو.

وكان رونالدو سجل ثنائية في مرمى سويسرا الأسبوع الماضي، ليعزز رصيده كأفضل هداف على الصعيد الدولي برصيد 117 هدفاً. وتدين سويسرا بالفوز إلى مهاجمها حارس سيفيروفيتش الذي سجل هدف اللقاء برأسية بعد 57 ثانية فقط من البداية، وأيضاً لحارس مرماها البديل يوناس أولمين الذي تألق في الذود عن شباكه وأحبط جميع محاولات البرتغاليين، لا سيما في الشوط الثاني.

ورفع سيفيروفيتش الذي أصبح أول لاعب سويسري يسجل في الدقيقة الأولى لمنتخب بلاده، منذ ألن سوتر عام 1988، رصيده إلى 25 هدفاً دولياً، كما بات هدفه هو الأسرع على الإطلاق في تاريخ دوري الأمم الأوروبية.

# اعتماد قاعدة التبديلات الخمسة وتقنية كشف التسلل «آلياً» في مونديال قطر

الدوحة: «الشرق الأوسط»

سيتم اعتماد قاعدة التبديلات الخمسة وتقنية «نصف آلية» لكشف التسلّل في كأس العالم المقبلة في قطر بحسب ما أعلن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) أمس (الاثنين) عقب اجتماعه بالدوحة.

وقال رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جاني إنفانتينو إن التغيير في قاعدة التبديل، بعد ما كان لثلاثة لاعبين كحد أقصى في المباراة الواحدة، جاء بعد «دعم قوي من كامل مجتمع كرة القدم»، وذلك بعد تجربته الناجحة في بطولات كثيرة خلال فترة جائحة كوفيد-19.

وأضاف: «الخبراء في طريقهم لاعتماد تقنية التسلل نصف الآلية أيضا في المونديال الأول في الشرق الأوسط». ورأى رئيس لجنة الحكام الإيطالي بييرلويجي كولينا أنه «واثق» من استخدام هذه التقنية بنجاح في المونديال القطري الذي ينطلق في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمشاركة 32 منتخباً.

وفي الاجتماع السنوي الـ136 لجمعيته العمومية، قال المجلس المسؤول عن سن قوانين اللعبة الشعبية: «ناقش المجلس أيضاً التجارب الجارية للتبديلات الناجمة عن ارتجاج في الرأس، البدائل الممكنة للتسلل وآخر التطورات التكنولوجية لدعم حكام المباريات. التعديلات ستدخل حيز التنفيذ بدءاً من 1 يوليو (تموز) 2022».

وكشف المجلس أن التجارب بكاميرات على أجساد الحكام قد تبدأ في محاولة لمواجهة الهجومات المتزايدة عليهم، وأوضح: «تم تحديد عدم احترام الحكام وسلامتهم على أنه مشكلة عالمية». ويملك فيفا أربعة أصوات من أصل ثمانية في مجلس إيفاب، فيما تعود الأصوات الأربعة الأخرى إلى اتحادات انجلترا، واسكتلندا، وويلز، وإيرلندا الشمالية.

وكان المجلس الناظم لقوانين اللعبة ترك في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 لكل مسابقة الخيار باعتماد التبديلات الخمسة من عدمها. وتم تحديد هذا التعديل في مايو 2020 من قبل «إيفاب» وكان من المقرّر أن يستمرّ حتى نهاية 2021 بالنسبة لمسابقات الأندية و31 يوليو بالنسبة للمباريات الدولية. تمّ تمديده حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022، بعد «تحليل عالمي للتأثير الحالي لكوفيد-19 على كرة القدم».

إنفانتينو خلال ترؤسه اجتماع «إيفاب» لاعتماد التعديلات (أ.ف.ب)

ولم تعتمد كل البطولات زيادة عدد التبديلات، خصوصاً الدوري الإنجليزي «برميرليغ».

وأضاف إيفاب أنه تقرر زيادة الحد الأقصى من اللاعبين الواردة أسماؤهم على لائحة البدلاء في كشف المباراة من 12 إلى 15 وفقاً لتقدير منظّم المسابقة. وأكّد إيفاب استمرار قاعدة إجراء التبديلات في ثلاث فترات فقط زائد فترة التوقف بين الشوطين.

وفي ما يتعلق بتقنية التسلل نصف الآلية، فهي تهدف إلى زيادة الموثوقية وتسريع اكتشاف التسلل. وأطلق على التكنولوجيا «نصف آلية» (سيمي-أوتوماتيد) لأن القرار النهائي في احتساب التسلل من عدمه يبقى في نهاية المطاف من صلاحية الحكم، خلافاً لتكنولوجيا خط المرمى التي تحدد بشكل جازم تجاوز الكرة للخط. وتعتمد التقنية الجديدة على كاميرات في سقف الملعب لمتابعة اللاعبين ومساعدة الحكام على تقدير نقطتين حاسمتين: اللحظة التي يتم فيها تمرير الكرة أو لمسها، وموقع كل جزء من أجزاء أجسام اللاعبين المعنيين استناداً إلى خط التسلل الوهمي.

وتم اختبار نظام التتبع البصري لأول مرة في كأس العرب العام الماضي في قطر ثم في كأس العالم للأندية في أبوظبي.

ولتوفير دقة متطورة، يأمل الخبراء أن يقوم النظام بتوليد 29 نقطة بيان لكل لاعب، مع تتبع كل جزء من أجزاء جسم اللاعب لإنشاء نموذج هيكلي ثُلاثي الأبعاد.

وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد الإنجليزي مارك بولينغهام إن أكثر من 8 ملايين نقطة بيان يتم تسجيلها في كل مباراة. وأضاف إنفانتينو: «نحن راضون جداً حتى الآن وخبراؤنا يبحثون في الأمر قبل أن يقرروا ما اذا سيتم تقديمه في كأس العالم».

يذكر أنه في العام 2018، أعطى إيفاب موافقته المبدئية بالنسبة لتقنية حكم الفيديو (في إيه آر)، وبعدها بأسابيع قليلة، قرّر فيفا استخدامها في كأس العالم في روسيا.

## هالاند يبدأ رسمياً مشواره مع سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن سجل خمسة أهداف في أربع مباريات بدوري الأمم الأوروبية لكرة القدم مع النرويج أصبح إرلينغ هالاند معشوقاً للجماهير وزاد الاهتمام به عالمياً بعد أن أتم تعاقده مع مانشستر سيتي أمس (الاثنين) في واحدة من أكبر الصفقات قبل انطلاق الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي الممتاز.

هالاند (رويترز)

وقال هالاند بعد الإعلان رسمياً عن بدء مشواره مع بطل إنجلترا: «إنه يوم أشعر به بالفخر لي ولعائلتي. لطالما تابعت مباريات سيتي في صغري (كان والده ألف إينغه لاعباً في صفوفه) ثم أخيراً حيث استمتعت بأسلوب لعب الفريق». وأضاف: «أريد تسجيل الأهداف، إحراز الكؤوس وتطوير نفسي كلاعب وأنا واثق من قدرتي على ذلك هنا. إنها عملية انتقال رائعة بالنسبة إلى وأتطلع قدماً للانضمام إلى المعسكر التدريبي».

وفي أوائل مايو (أيار) أعلن بطل الدوري الإنجليزي الممتاز أنه سيشتري اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً من بروسيا دورتموند الألماني وكل ما فعله هالاند منذ ذلك الحين عزز التكهنات حول ما يمكن أن يحققه مهاجم النرويج في الدوري الممتاز.

وأنهى هالاند الموسم الألماني برصيد 22 هدفاً قبل أن ينضم إلى تشكيلة النرويج ويسجل الهدف الوحيد في الفوز 1 - صفر خارج الديار على صربيا، كما سجل هدفين ليقود بلاده للفوز على السويد 2 - 1 وهو أول انتصار تحققه النرويج على السويد في مباراة رسمية منذ 1977، وبعدها نشر صورة له على إنستغرام حين كان طفلاً يرتدي طاقم ملابس لمانشستر سيتي وكتب تحتها: «نراكم في الحلقة المقبلة».

### أغنيتها «حبيبي يا عيني» تحفر في الذاكرة منذ 40 عاماً

# مايا يزبك لـ الشرق الأوسط: «الزمن الجميل» أحياني

بيروت: فيفيان حداد

في مهرجان «الزمن الجميل» الذي استضافه كازينو لبنان في دورته الأخيرة قبل أيام، بتنظيم من دكتور هراتش ساغبازاريان، أطلت كوكبة من نجوم حقب فنية ماضية، فكرّمت وأعيد إحياء مشوارها الفني من خلال لقطات درامية، أو وصلات غنائية عرضت بحضور أصحاب العلاقة.

من بين المكرمين الفنانة مايا يزبك، التي لا تزال أغنيتها «حبيبي يا عيني» تحفّر في ذاكرة الأجيال منذ 40 عاماً حتى اليوم. مايا ابنة الملحن اللبناني الراحل جورج يزبك، وشقيقة باسم الذي يرد اسمه في الأغنية المذكورة «وأنت يا باسم طبلي شوي». وكانت مايا غابت عن الساحة الفنية منذ سنوات طويلة، لتتفرغ لتربية أولادها والاهتمام بعائلتها الصغيرة.

مايا يزبك مع الفنانة جورجيت صايغ في مهرجان «الزمن الجميل» (الشرق الأوسط)

مايا يزبك والفنانة المصرية سميرة عبد العزيز (الشرق الأوسط)

يومها لم تدرك مايا أنها تقوم بخطوة قد تندم عليها، حينما تركت الساحة وهي في عمر فتي وفي عز عطاءاتها الفنية. اليوم وبعد إطلالتها في «الزمن الجميل»، استعادت يزبك كل هذه المشاعر المدفونة في أعماقها. وشعرت وكأن الحياة تضحك لها من جديد، وتفتح أمامها باباً قد يتيح لها دخول الساحة الغنائية من جديد. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «اعتقدت أن الناس نستني وأن الحظ لن يبتسم لي مرة أخرى. ولكن في (الزمن الجميل) أدركت أنني لا أزال حاضرة في ذاكرة الناس. غمرتني مشاعر كثيرة مختلطة وانتابني حماس الغناء مرة أخرى. كنت سعيدة وكأنني أحلق وأطير في سماء الفن من جديد».

لا تنكر مايا أنها قصّرت في حق نفسها، وأن قرارها بالاعتزال، منذ أكثر من 30 عاماً، لم يكن صائباً. «كان عليّ أن أثابر، كما فعلت فنانات أخريات أمثال نوال الزغبي ونجوى كرم. اليوم عندما وقفت من جديد على المسرح تفتحت كل مشاعري المدفونة وأحسست كأن شيئاً لمسني. قلت لنفسي، خسرت الكثير لأني صاحبة شخصية تتقبل كل شيء، لا سيما ما يكتبه لها القدر». وتتابع لـ«الشرق الأوسط» بحماس: «كان عليّ أن أجاهد وأحارب وأقاوم وأربي أولادي إلى جانب عملي، فهذه لا تلغي تلك».

«يا ليتني أعود إلى الساحة اليوم»، عبارة ترددها مايا كلما تذكرت وقفتها على مسرح مهرجان «الزمن الجميل»، الذي شهدته بيروت منذ أيام قليلة في كازينو لبنان. «هذا التكريم الذي تلقيته أحيا مشاعر الفن في من جديد». وماذا عن فترة الاعتزال؟ هل بقيت مايا يزبك على صلة بموهبتها الفنية؟ ترد: «طبعاً لم أستطع أن أنساها قط، بل كنت أمرر بين وقت وآخر مقاطع غنائية بصوتي على مواقع التواصل الاجتماعي. وأخيراً، سجّلت مع ابني باسم وهو مؤلف وملحن موسيقي بارع جداً، ألبوماً غنائياً متواضعاً، كتبته بنفسي بعنوان (مايا 2022). بعضها قدمتها (سولو) مع عزف على البيانو لابني باسم، الذي لحن معظم أغاني الألبوم. كما تضمن أخرى من ألحان مازن زوائدي».

قدمت مايا في فترة غيابها أغنيات عدة عبر «السوشيال ميديا»، بينها ما خصصته لانفجار 4 أغسطس. ولكن طيلة الوقت كانت تتلقى الوعود لاستضافتها في برنامج تلفزيوني أو لعرض أغانيها على الشاشة الصغيرة

وعن أغنيتها الشهيرة «حبيبي يا عيني» تقول: «هذه الأغنية لم تمت يوماً، حتى إن فنانين كثرين يغنونها في حفلاتهم، وبعضهم أعاد تسجيلها بصوته. اعتقدت أنها أصبحت من الماضي وأنها باتت روتينية للسمع، ولكني اكتشفت أن وهجها لا يزال موجوداً عندما غنيتها على المسرح. صحيح أنني أديت مقطعاً منها على طريقة الـ(بلاي باك)، وتمنيت لو غنيتها كاملة، ولكن وبما أنني قنوعة كما ذكرت، اكتفيت بهذا القدر من الغناء حسب برنامج المهرجان، ويكفيني أني اعتليت المسرح من جديد وتكرمت».

مايا يزبك تتسلم جائزتها التكريمية في مهرجان «الزمن الجميل» (الشرق الأوسط)

جلست مايا يزبك في مهرجان «الزمن الجميل» إلى جانب نجوم مخضرمين أمثال صفية العمري وسميرة عبد العزيز من مصر، ومادلين طبر الخوري وجورجيت صايغ من لبنان

جلست مايا يزبك في مهرجان «الزمن الجميل» إلى جانب نجوم مخضرمين أمثال صفية العمري وسميرة عبد العزيز من مصر، ومادلين طبر الخوري وجورجيت صايغ من لبنان. «لكنت قمت بخطوات مختلفة عن تلك التي سرت بها في السابق. كان عليّ أن أحب نفسي أكثر، لأن هذا النوع من الأشخاص يكون صاحب بنية أقوى تخوله المقاومة. ضحيت كثيراً من أجل تأمين سعادة أولادي، ولست نادمة أبداً».

لو أتيحت لها الفرصة للتعاون مع ملحن معين تقول: «طبعاً أقدم ابني باسم على ملحنين عديدين، لأنه شخص موهوب ويتمتع بخلفية موسيقية جامعية، درس الموسيقى إلى حد الاتقان، وفي المقابل، أحب أن أتعاون يوماً ما مع مروان خوري، وكذلك مع بلال الزين. فأنا معجبة بهما وبألحانهما التي تناسب ذوقي الفني المرتكز على الرومانسية والهدوء في الغناء».

تعترف أن نانسي عجرم من أكثر الفنانات اللاتي تلفتنها اليوم، وتقول في سياق حديثها: «لكل فنانة لونها وهويتها وشخصيتها، وأنا معجبة بهن جميعاً. ومن ناحية نانسي فهي فنانة أصيلة تربت على الفن الحقيقي، وجاء جيجي لامارا وأمسك بيدها لأنه آمن بموهبتها. باستطاعة نانسي أن تقدم أغنيات مختلفة وتنجح بها من دون منازع. كما أنها تجسد الأنوثة بكل ما للكلمة من معنى في حضورها ومغناها».

ومن الفنانات القديمات تشيد بجورجيت صايغ، التي التقتها لأول مرة في مهرجان «الزمن الجميل»، الذي يكرم عمالقة الغناء والتمثيل من الفنانين المخضرمين. وتضيف: «التقيت أيضاً ماري سليمان التي اعتزلت الغناء مثلي في عز وهجها، وكذلك مادلين طبر الخوري، وهو أمر لم أكن أتخيل أنه سيحصل معي بعد كل هذا الغياب. فرحت بأصالة هذه الحفلة وبمنظميها بدءاً من دكتور هراتش وصولاً إلى الفنانين المكرمين.

جميعهم يستحقون هذه اللفتة وكانوا بغالبيتهم متأثرين وفرحين بها. وجميع الفنانات المكرمات هن عريقات وأصيلات ومن زمن الفن الذي كان يرتكز على الموهبة. اليوم أتصور أن الفن يميل نحو الانحراف، وما عاد يملك القيمة نفسها كما في الماضي.

بعضهن يركن إلى الشكل الخارجي أكثر من الموهبة كي ينجحن، وهذا الأمر لم يكن رائجاً قط».

جمهور المهرجان، وقريباً التلفزيون، لأنه سيعرض عبر إحدى الشاشات الصغيرة، تقول مايا، إن الحظ قد يضحك لها من جديد. «لقد شاهدني الجميع بالصوت والصورة، وتعرف إليّ أيضاً جيل من الشباب. لا شك أنني صرت أتمتع بنضج فني كبير، كما بقيت البساطة تلازم شخصيتي. لم أتقيد يوماً بشخصية معينة أتشبه بها، فلطالما ملكت هويتي وحضوري الفنيين. أعرف أن العودة إلى الساحة لن تكون بهذه السهولة. فعليّ أن أدرسها جيداً، وهي تتطلب فريقاً محترفاً. لقد زرعت أول غرسة لي بعد غياب، والباقي على رب العالمين. ولكن إذا لم يفتح هذا الباب أمامي، فلن أحزن لأنني أرضى بكل ما هو مكتوب لي».

قدمت مايا في فترة غيابها أغنيات عدة عبر «السوشيال ميديا»، بينها ما خصصته لانفجار 4 أغسطس (آب). ولكن طيلة الوقت كانت تتلقى الوعود لاستضافتها في برنامج تلفزيوني أو لعرض أغانيها على الشاشة الصغيرة. «جميعها لم تتحقق، وضعوا أعمالي على الرف. ربما الزمن تغير، والفن أيضاً. عشت خيبات كثيرة في فترات حياتي، ولا بأس اليوم في أن أحلم من جديد».

لو رجع الزمن بمايا إلى الوراء، فهي لن تفكر بالاعتزال. «لكنت قمت بخطوات مختلفة عن تلك التي سرت بها في السابق. كان عليّ أن أحب نفسي أكثر، لأن هذا النوع من الأشخاص يكون صاحب بنية أقوى تخوله المقاومة. ضحيت كثيراً من أجل تأمين سعادة أولادي، ولست نادمة أبداً».

لو أتيحت لها الفرصة للتعاون مع ملحن معين تقول: «طبعاً أقدم ابني باسم على ملحنين عديدين، لأنه شخص موهوب ويتمتع بخلفية موسيقية جامعية، درس الموسيقى إلى حد الاتقان، وفي المقابل، أحب أن أتعاون يوماً ما مع مروان خوري، وكذلك مع بلال الزين. فأنا معجبة بهما وبألحانهما التي تناسب ذوقي الفني المرتكز على الرومانسية والهدوء في الغناء».

تعترف أن نانسي عجرم من أكثر الفنانات اللاتي تلفتنها اليوم، وتقول في سياق حديثها: «لكل فنانة لونها وهويتها وشخصيتها، وأنا معجبة بهن جميعاً. ومن ناحية نانسي فهي فنانة أصيلة تربت على الفن الحقيقي، وجاء جيجي لامارا وأمسك بيدها لأنه آمن بموهبتها. باستطاعة نانسي أن تقدم أغنيات مختلفة وتنجح بها من دون منازع. كما أنها تجسد الأنوثة بكل ما للكلمة من معنى في حضورها ومغناها».

ومن الفنانات القديمات تشيد بجورجيت صايغ، التي التقتها لأول مرة في مهرجان «الزمن الجميل»، الذي يكرم عمالقة الغناء والتمثيل من الفنانين المخضرمين. وتضيف: «التقيت أيضاً ماري سليمان التي اعتزلت الغناء مثلي في عز وهجها، وكذلك مادلين طبر الخوري، وهو أمر لم أكن أتخيل أنه سيحصل معي بعد كل هذا الغياب. فرحت بأصالة هذه الحفلة وبمنظميها بدءاً من دكتور هراتش وصولاً إلى الفنانين المكرمين.

جميعهم يستحقون هذه اللفتة وكانوا بغالبيتهم متأثرين وفرحين بها. وجميع الفنانات المكرمات هن عريقات وأصيلات ومن زمن الفن الذي كان يرتكز على الموهبة. اليوم أتصور أن الفن يميل نحو الانحراف، وما عاد يملك القيمة نفسها كما في الماضي.

بعضهن يركن إلى الشكل الخارجي أكثر من الموهبة كي ينجحن، وهذا الأمر لم يكن رائجاً قط».

### معرض فني وحفل في الأوبرا للاحتفاء بحسن فتحي ورفاقه

# «مصر العشرينيات» تداعب مشاعر رواد العمارة

صورة نشرتها وزارة الثقافة المصرية للوزيرة إيناس عبد الدايم في المعرض

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضمن فعاليات الاحتفاء بعشرينات القرن العشرين، احتفلت مصر مساء أول من أمس برواد العمارة المصرية عبر معرض وندوة «المعماريون الرواد في عشرينيات القرن الماضي»، في قاعة آدم حنين بمركز الهناجر للفنون، اللذين حضرهما حشد جماهيري ضخم بالإضافة إلى عدد من المسؤولين.

صورة من وزارة الثقافة لعمارات سكنية من العشرينيات

وأثارت صور مباني القاهرة التاريخية وبعض المباني التراثية في المحافظات ومباني محطات السكك الحديدية التي شيدت في عشرينات القرن الماضي، إعجاب ودهشة محبي التراث المعماري المصري.

وشهد عقد العشرينات من القرن الماضي، تطوراً معمارياً ملحوظاً، حين شيد مصريون وأجانب مجموعة ضخمة من المباني في جميع المحافظات، التي باتت من معالم الهوية البصرية، وفق الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة المصرية، التي أشارت خلال افتتاح المعرض الذي ضم صور بنايات متعددة تعود إلى حقبة العشرينات، إلى «ظهور عدد من الأسماء التي تركت بصمات بارزة أثرت في رؤى الأجيال التالية»، مؤكدة أن «الأنماط الهندسية التي استخدمت تميزت بالانسجام والتكامل».

وتضمن المعرض صوراً لأعمال عدد من رواد العمارة في مصر، على غرار صابر باشا صبري، ومحمود باشا فهمي، ومصطفى باشا فهمي، وفرج أمين، وريموند أنطونيوس، وأنطوان سليم نحاس، وكمال إسماعيل، وحسن فتحي، وأحمد شرمي، وعلي لبيب، ومحمد رأفت، وحسن ومصطفى شافعي، وغيرهم ممن تركوا بصمات خالدة في فن العمارة المصرية.

وبينما تأثر الجيل الأول من خريجي كلية الهندسة والفنون الجميلة بالمدرسة المعمارية الأوروبية، في مقدمتهم المهندس الإيطالي أنطونيو لاشياك، والمجري ماكس هيرتز، وماريو روسي وغيرهم، فإن هذا الجيل استطاع صنع بصمة للأجيال التالية من المعماريين المصريين، الذين تأثروا بالعمارة الإسلامية والفرعونية، بالإضافة إلى البعثات الخارجية في أوائل القرن الماضي، مما خلق بصمة واضحة وهوية عمرانية مصرية، امتزجت فيها الحضارة الأوروبية مع الحضارة المصرية، حسب المهندس محمد أبو سعدة، رئيس الجهاز القومي للتنسيق الحضاري.

وشددت الدكتورة ماجدة مصطفى، أستاذة مساعدة في قسم العمارة بالجامعة الأميركية في القاهرة، على أهمية تحليل التسلسل الزمني للعمارة المصرية على مدار المائة عام الماضية، بجانب تحليل أهم العوامل التي أثرت فيه، وأهم المعماريين في هذا القرن وبصماتهم التي خلقت ثراءً وتنوعاً غنيين لا يزالان يدرسان حتى الآن.

ولفتت مصطفى إلى دور المعمارية المصرية الرائدة الدكتورة زكية الشافعي، التي ألهمت تصميماتها الكثير من الأجيال الجديدة.

وتعج القاهرة الخديوية بعشرات البنايات التراثية، التي يرجع تاريخ إنشائها إلى عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، بجانب عدد من محطات السكك الحديدية في المحافظات، التي تحتفظ بشكلها المعماري المميز. وتواصل السلطات المصرية حالياً العمل على تطوير وإعادة طلاء واجهات العمارات الخديوية وسط القاهرة.

ومن أشهر البنايات التي شيدت في عشرينات القرن الماضي، مسرح النهار (فيصل ندا سابقاً)، عمارة «غروبي» الكائنة في ميدان طلعت حرب بوسط القاهرة، التي يرجع تاريخ إنشائها إلى عام 1924، على يد المعماري جوزيبي مازا، وتعد من أهم معالم وسط البلد، ويحتل الدور الأرضي منها مقهى «غروبي» الشهير حيث صور عدد من الأفلام، أشهرها «العتبة الخضراء»، بجانب عمارة بهلر، التي بُنيت على طراز «الآرت ديكو» (الفن الزخرفي)، وتحمل اسم «تشارلز بهلر»، وهو رجل أعمال سويسري ارتبط اسمه بتأسيس وامتلاك سلسة فنادق وعقارات في مدينة القاهرة، تعد تلك العمارة التي بنيت عام 1924 من أشهر أملاكه وقد صممها المعماري الفرنسي ليو نافليان.

ووفق خبراء، فإن حداثة القاهرة، لم تكن نتاج عمل خبراء أو مهندسين معماريين أجانب، منذ بداية ثلاثينات القرن الماضي، بل ثمرة خبرة محلية، لذلك فإنه لا تحدِّدُها أي فلسفة بعينها، سواء كانت محلية أو أجنبية، لأن السمة المميزة لها وفق خبراء، أنها «هجين معماري انتقائي».

# «فالنتينو» تغير رائحة ملابس «الفينتاج»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تعد محلات الملابس المستعملة تثير الاستهجان أو الخجل. الفضل الأول في هذا يعود إلى شريحة مهمة من جيل الشباب ممن ينادون بضرورة تدوير الموضة وتقنين إنتاجها واستهلاكها حماية للبيئة. من طرق العرض إلى الرائحة، تغيرت هذه المحلات واكتسبت جاذبية لا سيما بعد أن دخلتها بيوت أزياء بثقل دار «فالنتينو» الإيطالية.

«فالنتينو فينتاج» بنيويورك

بيوت أزياء أخرى دخلت بشكل مباشر عمليات إعادة البيع كطريقة لإعادة توزيع المجموعات القديمة لاكتساب عملاء جدد مثل «غوتشي» وغيرها ممن أصبحوا يعلنون تعاملهم مع شركات متخصصة في الفينتاج أو بيع السلع المستعملة مثل «فيستياغ كوليكتيف» وغيرها من المواقع التي تشهد انتعاشا كبيرا في السنوات الأخيرة.

بالنسبة لـ«فالنتينو» فقد أطلقت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي المرحلة الأولى من مبادرة أطلقت عليها «فالنتينو فينتاج تايك أوفرز» Valentino Vintage Takeovers، وهي مبادرة تستهدف إعادة تدوير الموضة بأسلوب أنيق وفي الوقت ذاته يلبي رغبة زبائنها في تصاميم لم يؤثر عليها الزمن.

في هذه المرحلة طلبت من زبائنها حول العالم أن يمنحوا ما يحمل توقيع الدار ولم يعودوا يستعملونه، حياة جديدة ببيعها لها لقاء حصولهم على مستند مالي بمبلغ معين يمكنهم من شراء قطعة عصرية من محلاتها. وتنوه الدار أن المشتري هنا لن يحصل على مجرد قطعة مستعملة من زمن آخر، بل قطعة لها تاريخ وحكاية مرفقة بمستند يحتوي على مجمل المعلومات المتاحة والمتعلقة بها. وبالفعل تجاوب الزبائن مع هذه المبادرة بدرجة مكنت الدار أن تنتقل إلى مرحلتها الثانية بعد تلقيها ما يكفي لعرضه في أربعة محلات متخصصة في الـ«فينتاج» هي «مدام بولين» في ميلانو، «دي فينتاج دريس» في طوكيو و«نيويورك فينتاج» و«ريزيراكشن فينتاج» بلوس أنجلوس.

في المرحلة الثالثة تنوي الدار أن تنقل هذه القطع المعتقة إلى معاهد وأكاديميات الموضة حيث تولد آخر صرعات الموضة وخطوطها ويجنح الطلبة للابتكار لتكون درسا لهم بأن المستقبل امتداد للماضي.

## «مايكروسوفت» تكشف مشهد الألعاب الإلكترونية المقبل

يمكن لعب مئات الألعاب بجودة عالية على التلفزيونات الذكية

جدة: خلدون غسان سعيد

تحدثت «مايكروسوفت» عن مشهد الألعاب الإلكترونية المقبل، من خلال مؤتمر افتراضي حضرته «الشرق الأوسط»، إذ سيصبح بالإمكان اللعب بأحدث ألعاب «إكس بوكس» باستخدام تلفزيون منزلي وتطبيق مثبت فيه وأداة تحكم لاسلكية فقط. وتعمل الشركة على تطوير تجربة متصفح الإنترنت للتركيز على المحتوى الذي يناسب اللاعبين، وتطوير «ويندوز 11»، لتقديم مزايا مطورة للاعبين، إلى جانب الكشف عن مجموعة كبيرة من الألعاب التي ستُطرح خلال الأشهر المقبلة.

بداية قالت الشركة إنها ستطلق تطبيق «إكس بوكس» خاص بالتلفزيونات الذكية الجديدة في عام 2022 بداية مع شركة «سامسونغ»، يسمح اللعب بأحدث الألعاب باستخدام كومبيوترات سحابية تابعة للشركة، تنقل المحتوى مباشرة إلى شاشاتهم. وتتيح هذه الخدمة اللعب بمئات الألعاب من أي مكان باستخدام أي أداة تحكم تتصل لاسلكياً بالتلفزيون بدءاً من 30 يونيو (حزيران) الحالي، مقابل اشتراك شهري بالخدمة السحابية المذكورة. كما يمكن اللعب بتلك الألعاب من خلال تطبيق على الهواتف الجوالة التي تعمل بنظامي التشغيل «أندرويد» و«آي أو إس» أو الكومبيوتر الشخصي.

وأطلقت الشركة مشروع «موركروفت» (Moorcroft)، الذي يجلب القدرة على تجربة الألعاب قبل إطلاقها (Demo)، وذلك للتعرف على الألعاب، خصوصاً ألعاب المبرمجين المستقلين أو شركات البرمجة الصغيرة حول العالم، ومكافأة المطورين لقاء طرح هذه التجارب للجميع.

وسيسعد اللاعبون لدى استخدام متصفح «إيدج» (Edge) على الكومبيوتر الشخصي، حيث سيُعرض محتوى خاص بالألعاب الإلكترونية لدى فتح تبويب (Tab) جديد، يعرض أحدث الأخبار ودليلاً لتجاوز المراحل الصعبة في الألعاب التي يلعبها اللاعب، وبثاً مباشراً للاعبين الآخرين، والمنافسات الإلكترونية، والألعاب الجديدة، والقدرة على اللعب بخدمة الألعاب السحابية والمحتوى المرتبط. ميزة أخرى تضيفها الشركة إلى المتصفح، هي رفع دقة ووضوح الألعاب الإلكترونية السحابية بشكل كبير، إلى جانب تقديم مجموعة من الألعاب الشعبية المجانية داخل المتصفح، وخفض تطلب تجربة التصفح لموارد الكومبيوتر في نظامي التشغيل «ويندوز 10 و11» لدى استشعاره تشغيل لعبة ما.

وبالحديث عن «ويندوز 11»، كشفت «مايكروسوفت» عن تحديثات مقبلة للنظام تستهدف اللاعبين، حيث سيرفع أداء تشغيل الألعاب في نوافذ مصغرة، مقارنة بتجربتها على الشاشة بالكامل، وتقديم تقنية المجال العالي الديناميكي الآلي (Auto HDR)، وعرض الصورة بتردد متغير حسب الحاجة (Variable Refresh Rate)، لرفع مستويات الأداء وإضافة تطبيقات لتعديل درجات ألوان تقنية المجال العالي الديناميكي (HDR) للحصول على أفضل تجربة لعب ممكنة عبر أي شاشة.

وكشفت الشركة مساء الأحد الماضي عن أكثر من 50 لعبة ستطلق خلال الأشهر المقبلة في العديد من المجالات التي تشمل سباقات السيارات والمغامرات والقتال وتقمص الأدوار، واستكشاف الفضاء والخيال العلمي، والرعب والنينجا، وغيرها. وتشمل الألعاب الجديدة.

### وزير مغربي يتحدث عن «وضع استراتيجية لتشجيع القراءة»

# «كتاب الرباط» يجذب أكثر من 200 ألف زائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال محمد مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، إن عدد زوار المعرض الدولي للنشر والكتاب خلال دورته الـ27 في مدينة الرباط، التي تواصلت منذ 2 يونيو (حزيران) الحالي، واختتمت مساء أول من أمس، ناهز الـ202 ألف شخص.

ورأى المسؤول المغربي، في تدوينة على حسابه الرسمي بـ«فيسبوك»، أن هذا الرقم «مهم»، و«يبين اهتمام المغاربة بالكتاب وثقافة القراءة، خصوصاً مع الأخذ بعين الاعتبار الظرفية الخاصة بانتشار الوباء وارتفاع الحالات، وضرورة التقيد بالإجراءات الاحترازية».

وشدد الوزير بنسعيد على أن وزارته ستعمل على «وضع استراتيجية لتشجيع القراءة تبدأ بالاستثمار في المعارض الجهوية والرفع من مستواها وجودتها وحتى مضمونها».

وكانت أهم تظاهرة للنشر والكتاب في المغرب قد عادت إلى جمهورها في دورة جديدة، بعد توقف اضطراري ناتج عن الظروف الوبائية بفعل تفشي «كورونا»، فيما شهدت انتقالاً استثنائياً في مكان تنظيمها من الدار البيضاء إلى الرباط، منخرطة بهذا الانتقال، حسب منظميها في الحركية الثقافية والفنية التي تشهدها العاصمة الإدارية للمغرب بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي وعاصمة للثقافة الأفريقية، ليضيف المعرض إلى رصيده، حسب منظميه، «دورة جديدة يعزز بها ما راكمه من قيمة دولية جعلت منه موعداً ثقافياً يستقطب إليه شرائح متنوعة من الفاعلين الثقافيين، من مفكرين ومبدعين وباحثين وكتاب ومهنيين وعموم القراء، معززاً بهذا الرصيد من الجاذبية أدواره الثقافية من أجل مجتمع مغربي قارئ».

ومما زاد من أهمية وإشعاع دورة هذه السنة، أن تنظيمها تزامن مع انطلاق احتفاليتين ثقافيتين دوليتين كبيرتين، بمناسبة اختيار الرباط عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي وعاصمة للثقافة الأفريقية، فقد كان من «شرط المناسبة»، حسب تعبير الوزير بنسعيد، أن تحل الآداب الأفريقية «ضيف شرف» على الدورة.

واتخذ الاحتفاء بالآداب الأفريقية قيمته، حسب منظمي التظاهرة المغربية، من إثبات قدرة هذه الآداب على التميز من خلال ما نالته من تتويج بجوائز عالمية، وتميز في الجامعات وفي مراكز الدراسات والأبحاث الدولية، رغم أنها لم تنل بعد ما تستحقه من تداول واسع داخل بيئتها الأفريقية، من خلال حركة نشر وترجمة لمختلف المتون الأدبية والمعرفية، ومن خلال أنشطة ثقافية مكثفة ونوعية. وبدا هذا الهدف الحيوي في المسيرة الواعدة للاندماج الأفريقي، حاضراً في البرنامج الثقافي لهذه الدورة، إذ طرحت أنشطة «ضيف الشرف» أسئلة في واقع ومآل الأدب الأفريقي، تأليفاً ونشراً وتوزيعاً. كما كان لرواد المعرض فرصة اللقاء المباشر مع محاضرين من دول أفريقية مختلفة حول قضايا الأدب والفكر الأفريقيين.

وتميزت دورة السنة الحالية، التي نظمت فعالياتها على مساحة تناهز 20 ألف متر مربع، بمشاركة ممثلي 40 دولة، فيما ناهز عدد الأروقة الـ300 والعارضين 700.

جانب من زوار الدورة الـ27 من معرض النشر والكتاب في الرباط (موقع وزارة الثقافة)

عبد الفتاح كيليطو خلال حفل توقيع روايته الجديدة في رواق المتوسط بمعرض الرباط

معرض النشر والكتاب في الرباط يختتم دورته الـ27

وحرص المنظمون على أن يجمع البرنامج الثقافي للدورة بين «العمق والإحاطة»، من خلال عدد من الفقرات، التي ضمت فضلاً عن «برنامج ضيف الشرف» فقرات حول «الرباط عاصمة الثقافتين»، و«جنوب الإبداع»، و«مؤنث الإبداع»، و«تقديمات»، و«محاورات»، و«الترجمة»، و«كاتب ومترجمه»، و«ليالي الشعر والموسيقى»، و«المغرب المتعدد»، و«الأدب والسينما»، و«ندوات»، و«اليوم المهني»، فضلاً عن «لحظات احتفائية» شهدت برمجة حفل توزيع جوائز «ابن بطوطة لأدب الرحلة 2022».

ويعود تنظيم أول دورة للمعرض الدولي للنشر والكتاب إلى سنة 1987 بمبادرة من وزير الثقافة آنذاك، محمد بن عيسى، وتحولت هذه التظاهرة الثقافية على مدى السنوات الموالية، إلى موعد ثقافي سنوي، يحظى بمكانة مميزة في أجندة المعارض الدولية.

ويشدد المنظمون المغاربة على أن الثقافة كانت، على الدوام، جسراً رابطاً بين الشعوب لما تحمله من بصمات المشترك الإنساني، فيما أصبحت في الآونة الأخيرة قاطرة للتنمية لما تختزنه من مؤهلات الصناعات الثقافية والإبداعية.

> يشدد المنظمون المغاربة على أن الثقافة كانت، على الدوام، جسراً رابطاً بين الشعوب لما تحمله من بصمات المشترك الإنساني، فيما أصبحت في الآونة الأخيرة قاطرة للتنمية لما تختزنه من مؤهلات الصناعات الثقافية والإبداعية

## محمد النغيمش

m.nughaimish@aawsat.com

## نابليون «وعقدة النقص»!

يُروى أن الزعيم الفرنسي نابليون بونابرت كان قد اشتهر بعقدة قصر قامته مقابل متوسط طول الارستقراطيين والضباط في عهده. وزاد الطين بلة عندما روّج البريطانيون لذلك عبر الدعاية والرسوم الكاريكاتورية، فأضحت «عقدة نابليون» متلازمة يوصف بها من يشعر بالنقص، مثل من يعوّض محدودية دخله بالمبالغة فيما يجنيه من مال، ومن يخفي جهله بالتظاهر بالمعرفة، ومن جُرد من الصلاحيات بالتظاهر بنفوذ وهمي. وقد لاحظت أنه طوال العشرين عاماً التي كنت أرتاد فيها أندية رياضية كان معظم من يدرب كمال الأجسام هم من قصار القامة. هل هي صدفة أم أمر مرتبط «بعقدة الرجل القصير»؟

وكنت أردد دوماً، أن عقدة النقص هي أكبر دوافع النفس البشرية، علاوة على أنها تقف وراء الكثير من مصاعب التعامل مع أصحابها.

فتجد الدولة الضعيفة تبالغ بالتسلح، والفقير يحاول اللحاق بركب الأغنياء، والرذيل يسعى إلى تعديل صورته الذهنية. وكذلك الغرور أو التكبر أصله شعور بالنقص.

ولذلك؛ يبقى المتكبر صغيراً في عيون من حوله، وقصة إبليس ورفضه السجود لآدم خير مثال.

عقدة النقص، هي شعور المرء بأنه أقل شأناً من الآخرين. وقد يكون الأمر ناجماً عن سبب موضوعي أو من دون سبب يذكر.

فهناك من يربي أبناءه صباحاً ومساءً على حكايات تعزز فيهم «المظلومية» أو بأنهم فئة دنيا في المجتمع، فيكبر الفرد منكسر الجناح، ويلازمه ذلك على الأرجح في معظم مسيرته المهنية فيعاني كل من يتعامل معه.

ويعزو البعض أسباب النقص إلى التنشئة الأسرية، أو الإفراط في حنان الطفولة وكلمات الإطراء الوهمية، حتى إذا ما واجه المجتمع صُعق بأنه مجرد فرد عادي لن يشفع له سوى عمله وجده واجتهاده. ومن الناس من تتحول فيهم عقد النقص إلى جرح غائر بسبب صدمة عاطفية أو أمر خارج عن إرادته أو إرادتها.

والحل لهذه العقدة، في عدم الإفراط في الكمالية، واعتدال التربية، واستبدال ردود الفعل السلبية بإيجابية. ومن الحكمة ألا يقارن المرء نفسه بما وصل إليه الآخرون، بل بأهدافه وطموحاته.

النقص هو أصل تحديات البشرية. فمعظم مساعينا هي محاولات لردم هُوة الشعور بالنقص سعياً نحو الاقتراب من الكمال. لكن الكمال لله وحده.

## عربي عجل

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، التقى بمكتبه، سفيرة الجمهورية الفرنسية في الخرطوم رجاء ربيع، وجرى خلال اللقاء التباحث في مجمل المستجدات الراهنة إلى جانب استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ديتر لامليه، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسُبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● هنري ووستر، سفير أميركا في عمّان، زار أول من أمس، محافظة معان، والتقى خلالها عدداً من المسؤولين وقادة المجتمع المدني، وبدأ السفير زيارته بلقاء محافظ معان الدكتور فراس الفاعور، ثم لقاء ممثلي المجلس البلدي، وتابع السفير زيارته إلى قلعة معان الأثرية للقاء مجموعة من رائدات الأعمال للتعرف على مبادراتهن وعلى مشروع تم تمويله من قبل الولايات المتحدة لدعم الشابات، وأكد السفير التزام الولايات المتحدة بدعم النساء والشباب في التعليم وريادة الأعمال والمشاركة المدنية على نطاق واسع.

● الحبيب بن فرح، سفير تونس لدى فلسطين، التقى أول من أمس، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، لمناقشة آخر التطورات والمستجدات السياسية حول القضية الفلسطينية، وتطورات الأوضاع في ظل الانتهاكات الإسرائيلية المُتصاعدة. وثمّن أمين سر اللجنة العلاقات الأخوية بين الشعبين الفلسطيني والتونسي، شاكراً دعمهم المتواصل للقضية الفلسطينية.

● نوالاج بنت كوري، سفير جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، في مقر الوزارة، وأشاد الوزير خلال اللقاء بالعلاقات الثنائية بين فلسطين وسريلانكا، مؤكداً على تضامن القيادة والشعب الفلسطيني مع سريلانكا في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها. من جانبه، شكر السفير نولاج الوزير على حسن الاستقبال، طالبا من دولة فلسطين الدعم والمساندة لبلاده لتخطي هذه المحنة الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى دعم سريلانكا في المنظمات الدولية أيضا.

● فو فيت زونغ، سفير جمهورية فيتنام الجديد لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، في مقر الأمانة العامة بالرياض، وهنأ الأمين العام السفير بمناسبة توليه مهام عمله الجديد، متمنياً له التوفيق، ومؤكداً الحرص على تعزيز العلاقات الخليجية الفيتنامية لخدمة المصالح المشتركة.

علي بن حسن جعفر

جاك فوليك

ديتر لامليه

دونيكا بوتي

هنري ووستر

أحمد رشيد خطابي

● جاك فوليك، سفير جمهورية التشيك في القاهرة، زار أول من أمس، متحف آثار الإسماعيلية، في إطار التعاون الوثيق والمثمر بين المتحف والمؤسسات الدولية المهتمة بالتراث، وخلال الزيارة أشاد السفير بعراقة المكان وتميز القطع الأثرية المعروضة، وحسن الاستقبال من قبل إدارة المتحف. ويعد متحف الإسماعيلية من أقدم المتاحف في مصر، شيده المهندسون العاملون في شركة قناة السويس العالمية للملاحة البحرية «هيئة قناة السويس حالياً»، ويضم المتحف حوالي 3800 قطعة أثرية تغطي مختلف المراحل التاريخية للحضارة المصرية.

● دونيكا بوتي، سفيرة كندا في عمّان، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، في مكتبه، لبحث سبل تطوير العلاقات وتعزيزها بين البلدين خصوصاً في الجوانب الاقتصادية والبرلمانية والسياسية. وثمّن الفايز خلال اللقاء - الذي حضره رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الأردنية الكندية العين جورج حزبون - المستوى الرفيع الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين الصديقين. فيما ثمنت السفيرة الدور الكبير الذي يقوم به الأردن تجاه اللاجئين السوريين، مؤكدة حرص بلادها على تعزيز التعاون مع الأردن بمختلف المجالات.

● السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية رئيس قطاع الإعلام والاتصال، التقى مع رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بجمهورية مصر العربية الكاتب الصحافي كرم جبر، وتم خلال اللقاء التطرق إلى التحضيرات الجارية لاستضافة الدورة المقبلة لمجلس وزراء الإعلام العرب، انطلاقا من المهام الموكولة لهذا المجلس في تطوير برامج وآليات العمل الإعلامي العربي المشترك.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 8 | | 6 | | | | | 4 |
| 1 | 2 | | | 3 | | | | |
| | 3 | 7 | | | | | | |
| | | | 8 | | 5 | 1 | | 9 |
| 7 | | | | | 3 | | 6 | |
| | 5 | 6 | | | 7 | | | |
| 9 | | | | | | | | 8 |
| | | 2 | | | | | | 1 |
| 4 | | | | | | 6 | 5 | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 7 | 1 | 6 | 9 | 3 | 8 | 2 | 4 |
| 6 | 8 | 4 | 1 | 2 | 7 | 5 | 3 | 9 |
| 9 | 2 | 3 | 8 | 4 | 5 | 7 | 1 | 6 |
| 7 | 4 | 6 | 9 | 8 | 1 | 3 | 5 | 2 |
| 1 | 3 | 8 | 2 | 5 | 6 | 9 | 4 | 7 |
| 2 | 9 | 5 | 7 | 3 | 4 | 6 | 8 | 1 |
| 3 | 6 | 2 | 4 | 7 | 8 | 1 | 9 | 5 |
| 4 | 5 | 7 | 3 | 1 | 9 | 2 | 6 | 8 |
| 8 | 1 | 9 | 5 | 6 | 2 | 4 | 7 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## كلمات متقاطعة

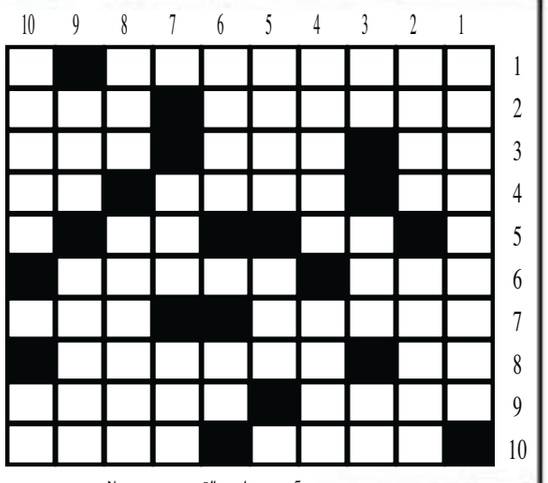

أفقيا
1- عاصمة مملكة السويد.
2- عاصمة الفلبين - حيوان جبلي.
3- نوتة موسيقية "معكوسة" - حصل على - مطر خفيف.
4- اله الشمس لدى المصريين القدماء - من الالوان "معكوسة" - في الفم "معكوسة".
5- قاعدة العدد "معكوسة" - سيدة.
6- علم مؤنث - قصور.
7- جبل فلسطيني - مفرد اولاد.
8- كلمة تعجب "معكوسة" - امارة اوروبية.
9- عالم - آخر الديانات.
10- علم مذكر - أرقد "معكوسة".

عموديا
1- مغنية مغربية مقيمة بمصر.
2- عدد ترتيبي - مدينة المانية.
3- عاصفة بحرية "معكوسة" - رف طيور للمناداه.
4- دولة افريقية - علم مؤنث.
5- من اوجه القمر - مصدر سلا.
6- حاكم - حرف نصب "معكوسة".
7- ترك الشيء - لقب.
8- رقد "معكوسة" - دولة عربية "معكوسة".
9- مبتل "معكوسة" - تستعمل في الرسم.
10- قيود - للنفي.

الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | ن | | و | ل | و | ل | و | ن | و | ه |
| 2- | ا | ب | | ي | م | ا | ي | ر | د | ا |
| 3- | م | ي | س | ن | ل | ا | م | د | ن | |
| 4- | ر | س | ا | ي | | س | | ا | | ي |
| 5- | | ا | ك | ن | ر | ا | ل | | ب | ش |
| 6- | ن | ن | ن | | | ل | | ل | ي | ا |
| 7- | | | | ا | ي | ت | ا | و | ر | ك |
| 8- | م | س | ا | | ا | ل | م | ن | و | ر |
| 9- | | ن | و | س | ن | ا | ي | | ت | |
| 10- | ل | ا | ل | ح | | ل | ل | ل | | |

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 15 ذو القعدة 1443 - 14 يونيو (حزيران) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15904

London - Tuesday - ١٤ June ٢٠٢٢ - Front Page No. ٢ Vol ٤٤ No. ١٥٩٠٤

## عالم الرياضة

### إنجلترا للثأر من المجر وألمانيا تصطدم بإيطاليا في «المجموعة الحديدية»

## سمير عطاالله

### يوم كان نهرو هو القارئ

العام 1959 كان العالم، على ما يبدو، لا يزال يتمتع بشيء من اللياقة الأخلاقية في معظم أنحاء الأرض. وقد حدث يومها أن نسخة من كتاب «لوليتا» وصلت إلى مكتب مدير الجمارك في الهند، فاستهول الأمر. وبما أن الجمارك تابعة رسمياً للمالية، فقد بعث بنسخة إلى وزير المالية، موردخاي ديساي، مرفقة برسالة تقول إن الكتاب فاحش، وهو يفضل حظره في الهند برغم انتشاره الواسع في أميركا وأوروبا، ويريد رأي الوزير في الأمر.

كان ديساي من كبار المقربين من رئيس الوزراء جواهر لال نهرو. وانكب بدوره على قراءة الكتاب فوجده فاحشاً هو الآخر، ولذلك أرسل نسخة إلى وزارة العدل يطلب رأيها. كان رأي الوزارة ومعها مفوضية الشرطة في بومباي أن أسباب المنع لا تنطبق على الكتاب لأنه ليس فاحشاً. غير أن محبذي المنع استندوا إلى حظر الرواية في أربعة من أبرز بلدان الحريات الأدبية هي فرنسا والأرجنتين ونيوزيلندا وبريطانيا.

أبدى الوزير ديساي رأيه في المسألة، وهو أن الكتاب سفيه وإباحي، لكنه اقترح في الوقت نفسه أخذ رأي وزير الداخلية. أمام تشابك الآراء والمواقف، اقترح وكيل زارة المالية رفع المسألة إلى نهرو شخصياً لكي يطلع على الرواية ويصدر قراره في شأنها.

كان معروفاً أن نهرو ضد الرقابة الأدبية في المطلق. وبعد قراءته الكتاب، أقر بأنه ليس إباحياً، وأن بعض صفحاته مكتوبة «بلغة صعبة». لكنه اعترض على السماح به من ناحية أخرى، وهي أن ثمن الكتاب مرتفع، في حين أن البلاد بحاجة ماسة إلى العملة الصعبة! لكنه طلب في الوقت نفسه، رأي نائب رئيس الدولة المحب للأدب. وكان جوابه متفقاً مع مشاعر نهرو، وهو أن القيمة الأدبية للكتاب أهم بكثير من الجدل العابر.

ماذا أراد نهرو أن يثبت للغرب، وماذا أراد أن يثبت لشعبه؟ للأول، أن الهند تستحق الاستقلال الذي ناضلت من أجله. ولشعبه، أن بريطانيا منعت كتاباً بمجرد قرار إداري، في حين أن الهند توصل النقاش إلى أقوى رجل في الدولة بعدما يكون قد شارك فيه أكبر عدد من المسؤولين.

الكتاب ليس شأن مصلحة الجمارك مثل البطاطا والدندرمة وحليب نيدو. إنه شأن الدولة.

المثلة الأميركية ليديا هيرست لدى وصولها إلى حفل جوائز نقاد التلفزيون في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

## مشعل السديري

### الكثرة والغثاء

هل زيادة السكان حسنة أم سيئة؟! الذي يجيب عن هذا السؤال العويص: حديثان شريفان، يرى بعض الجهلة أنهما (متناقضان)، ولكني أرى أنهما قمة (الحكمة والعقلانية). الحديث الأول يقول:

(تكاثروا تناسلوا فإنني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة) - يعني إذا كنتم متعلمين متحضرين متفاهمين، تستأهلون الفخر والإشادة -، أما إذا كنتم عكس ذلك فينطبق عليكم الحديث الآخر بكل حذافيره، وهو الذي جاء فيه: (توشك أن تتداعى عليكم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها، فتساءلوا: أمن قلة نحن يا رسول الله يومئذ، قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم كغثاء السيل).

وبالمناسبة تتوقع الأمم المتحدة تجاوز عدد سكان الهند نظيره الصيني بحلول عام 2024، معدلة توقعاتها السابقة التي أشارت خلالها إلى احتمال حدوث هذا التحول خلال عام 2032، وأشارت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة إلى أن عدد سكان الصين يبلغ حالياً 1,41 مليار نسمة، بينما يبلغ عدد سكان الهند 1,34 مليار نسمة، ويضم البلدان 19 في المائة و18 في المائة من إجمالي التعداد العالمي للسكان على الترتيب.

بعد ذلك من المتوقع أن تستمر أعداد السكان في الهند في النمو لتصل إلى 1,5 مليار نسمة بحلول عام 2030، وترتفع إلى 1,66 مليار نسمة في عام 2050، في حين ستظل أعداد سكان الصين مستقرة، قبل أن تبدأ في التراجع لتصل في عام 2025 إلى (ألف مليون) فقط لا غير – والصين ينطبق عليها الحديث الشريف الأول مع أنها غير إسلامية، أما الدولة الإسلامية، التي ينطبق عليها الحديث الآخر فهي – مع احترامي لها - هي نيجيريا، فرغم أنها تعد أغنى دولة أفريقية بمواردها الطبيعية، ويبلغ عدد سكانها أكثر من (200) مليون إنسان، إلا أن الفساد الذي استشرى فيها، بسبب بعض العناصر الباحثة عن المكاسب بطرق ملتوية، مما فتح الباب على مصراعيه لتوالد (بوكو حرام) وأخواتها.

وعلى فكرة ليس للتقدم والثراء، وليس للتخلف والفقر، أي دور لا في السعادة ولا في الشقاء - مع أنه من المنطقي والمفروض أن يكون لهما دور - ولكن من قال: إن (العالم ليس عاقلاً)؟!

فقد أشار استطلاع دولي أن أسعد (خلق الله) هم سكان الدول الفقيرة التي تضم بعض دول أميركا الجنوبية وأفريقيا وآسيا (151 دولة)، والمفارقة أن مجموعة من شعوب الدول المتقدمة والغنية كانت التعاسة لا تفارقهم، من ضمنها ثلاث دول خليجية، فهل صدق الشاعر عندما قال:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله/ وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم.

# عواقب تغيّر المناخ تهدد موائل الطيور المهاجرة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أن عواقب تغير المناخ العالمي تهدد موائل بعض الطيور المهاجرة على طول طرق هجرتها في شرق المحيط الأطلسي، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وأعلنت الأمانة العامة المشتركة لبحر وادن في فيلهلمسهافن أمس الاثنين بمناسبة نشر تقرير الدراسة أنه في شمال غربي أوروبا يعد ارتفاع مستوى سطح البحر بالفعل أحد الأعباء الرئيسية أمام الطيور المهاجرة.

ويعتبر بحر وادن قبالة سواحل الدنمارك وألمانيا وهولندا مركزاً لهجرة الطيور في شرق المحيط الأطلسي. وتلتهم ملايين الطيور احتياطاتها الغذائية أثناء رحلتها بين أفريقيا والقطب الشمالي في المناطق الرطبة المدرجة في قائمة اليونيسكو للتراث العالمي.

وقالت كريستينه مايزه، مديرة برنامج الهجرة والتنوع البيولوجي في أمانة بحر وادن، إن تغير المناخ له تأثير على معظم المناطق الساحلية، موضحة أنه إلى جانب ارتفاع مستوى سطح المياه في بحر وادن على سبيل المثال، تؤثر الأحداث المناخية المتطرفة مثل الأمطار الغزيرة والعواصف بشكل متزايد على الطيور عند الراحة والتكاثر، مشيرة إلى أن عواقب تغير المناخ صارت ملموسة بالفعل بالنسبة للطيور المهاجرة في المنطقة الرئيسية لقضاء الشتاء قبالة غرب أفريقيا من خلال تآكل السواحل. وبحسب الدراسة، فإن عوامل أخرى مثل الصيد الجائر للأسماك وحركة السفن وقطع الأشجار لها تأثير أكبر هناك.

تجدر الإشارة إلى أن تقييمات إجهاد الموائل هي جزء من تقرير الدراسة التي نُشرت في نهاية أبريل (نيسان) الماضي. ويحسب المشروع أعداد الطيور المهاجرة على طول طريق هجرة الطيور في شرق المحيط الأطلسي كل ثلاث سنوات منذ عام 2014، وشارك في إعداد آخر إحصاء في عام 2020 المتاحة نتائجه الآن، أكثر من 13 ألف شخص في 36 دولة.

وقالت مايزه إن مثل هذه الإحصائيات المنتظمة مهمة من أجل تحديد التغيرات في أعداد الطيور في مرحلة مبكرة، وأضافت: «تكمن الصعوبة في أن الطائر المهاجر لا يبقى عادة في مكان واحد - وأحياناً يغير مسار رحلته. لذلك قد يكون عدد الطيور من نوع معين في بحر وادن يتناقص، ولكن على المستوى العالمي يظل عددهم مستقراً أو حتى في ازدياد».

طيور الجانيت في شمال شرق إنجلترا (أ.ف.ب)

# القهوة لا تعوق دواء الغدة الدرقية

القاهرة: حازم بدر

رغم أن إرشادات العلاج توصي المرضى بتناول العلاج ببدائل هرمون الغدة الدرقية على معدة فارغة، فإن الأبحاث الجديدة تشير إلى أن شرب القهوة لا يؤثر على امتصاص تركيبة الدواء المعروف باسم «ليفوثيروكسين»، وهو من الأدوية الأكثر شهرة لعلاج خمول الغدة الدرقية ويحتوي على بديل هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية ويأتي في ثلاثة تركيزات 25 و50 و100 ميكروغرام.

وأكدت الدراسة الجديدة التي أجرتها شركة الدواء «فيرتيس فارما»، والتي تم تقديمها أول من أمس في الاجتماع السنوي لجمعية الغدد الصماء في أتلانتا بولاية جورجيا الأميركية، أن امتصاص الدواء لم يتأثر بتناول القهوة بعد 5 دقائق من الجرعة.

ومن المحتمل أن تكون هذه أخباراً جيدة للمرضى الذين قيل لهم سابقاً أن يأخذوا «ليفوثيروكسين» قبل القهوة بنحو 30 - 60 دقيقة لتجنب التفاعل الدوائي.

ويقول كريس واشنطن المدير الطبي للشركة في بيان نشره الموقع الإلكتروني لجمعية الغدد الصماء: «غالباً ما يكون تعديل نمط الحياة المطلوب للالتزام بهذه التوصيات عبئاً على المريض، وقد يؤدي إلى صعوبة في تحقيق مستويات هرمون الغدة الدرقية المثالية، ما يؤدي إلى إحباط كل من المريض ومقدم الخدمة».

وسعى واشنطن وزملاؤه إلى فهم ملف امتصاص محلول «ليفوثيروكسين» الذي يؤخذ عن طريق الفم مع القهوة، مقارنة بظروف الصيام في 40 من البالغين الأصحاء.

وقام الباحثون بإعطاء جرعة واحدة «600 ميكروغرام» عن طريق الفم من محلول «ليفوثيروكسين» قبل 5 دقائق من تناول البالغين 8 أونصات (226,796 جرام) من القهوة الأميركية (بدون حليب أو مواد تحلية) أو في ظل ظروف الصيام، ثم قاموا بجمع عينات الدم لقياس مستويات الغدة الدرقية لمدة 48 ساعة بعد كل دواء.

وأكدت النتائج التكافؤ الحيوي لجرعة واحدة عن طريق الفم (600 ميكروغرام من محلول ليفوثيروكسين) تؤخذ قبل 5 دقائق من القهوة أو في ظل ظروف الصيام.

ويقول واشنطن: «هذا يعني أن امتصاص محلول ليفوثيروكسين الصوديوم عن طريق الفم لم يتأثر باستهلاك القهوة، ما يوفر للمرضى ومقدمي الرعاية المزيد من المرونة في الجرعات».

# الأمير تشارلز وكاميلا يحضران «وسام فارس الرباط»

الأمير تشارلز وكاميلا لدى حضورهما وسام فارس الرباط أمس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

استضافت قلعة وندسور «وسام خدمة الرباط السنوي»، الذي حضره الأمير البريطاني تشارلز وكاميلا دوقة كورنوال، والذي يقام في كنيسة سانت جورج؛ احتفالاً بالتقاليد والمثل العليا المرتبطة بوسام الرباط الأكثر نبلاً، وهو أقدم ترتيب من الفروسية على قيد الحياة في العالم.

وأسس وسام «فارس الرباط» الملك إدوارد الثالث، منذ نحو 700 عام، وأعطاه لابنه الأكبر وولي عهده إدوارد (الأمير الأسود)، وهو أعلى مراتب الفرسان المحاربين الإنجليز على الإطلاق.

ويتم اختيار «فرسان الرباط»، بشكل شخصي من الحاكم؛ لتكريم أولئك الذين شغلوا مناصب عامة، وساهموا بطريقة معينة في الحياة الوطنية، أو خدموا الملك شخصياً.

# فحص للعين يمكنه التنبؤ بمخاطر النوبة القلبية

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير دراسة إلى أن فحص العين البسيط غير الجراحي قد يكون قادراً على التنبؤ بمخاطر الإصابة بأزمة قلبية عند اقترانه بمعلومات أخرى، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وخلص الباحثون إلى أن الجمع بين المعلومات عن نمط الأوعية الدموية في شبكية العين والعوامل الإكلينيكية التقليدية مكّنهم من التعرف بشكل أفضل على مخاطر تعرض المشاركين بالدراسة للنوبات القلبية، مقارنة بالنماذج المعمول بها التي لا تتضمن سوى البيانات الديموغرافية.

وفي موجز الدراسة، الذي من المقرر أن يُقدم في المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية لعلم الوراثة البشرية في فيينا، يوضح كيف استخدم بيانات من البنك البيولوجي بالمملكة المتحدة، الذي يحتوي على 500 ألف سجل طبي وأنماط الحياة، لحساب مقياس ما يسمى «البُعد الكسري». ثم قاموا بدمجها في نموذج مع عوامل مثل العمر، والجنس، وضغط الدم الانقباضي، ومؤشر كتلة الجسم، وحالة التدخين، لدراسة الأشخاص الذين تعرضوا لأزمة قلبية على قاعدة البيانات بعد جمع صور شبكية العين لديهم.

وقال الباحثون إن تحليلاتهم توصلت إلى وجود أساس جيني مشترك بين البعد الكسري واحتشاء عضلة القلب.

# معرض فوتوغرافي في برلين لمشاهير هوليوود

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

يمكنك رؤية إليزابيث تايلور مغمورة في حمام سباحة أزرق في هوليوود ويقف على يدها ببغاء أخضر... هذا ما قام به المصور الألماني الأسترالي هلموت نيوتن بتصوير بورتريه تايلور خلال جلسة تصوير من أجل مجلة فانيتي فير في ثمانينات القرن الماضي. وهذه ليست سوى واحدة من بين الكثير من الجواهر في معرض يركز على هوليوود والكثير منها من تصوير المصور الأيقوني نيوتن (1920 - 2004)، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وتعرض هذه الصور الآن في متحف التصوير الفوتوغرافي في برلين حيث إن ممتلكات نيوتن الفوتوغرافية تدار من جانب برلين حيث ولد المصور. وصنع المصور اسمه بتصوير الممثلين والممثلات المشاهير والمخرجين المعروفين والموسيقيين البارزين لصالح مجلات في ثمانينات القرن الماضي. وتشبه الكثير من أعماله لقطات من أفلام هوليوود الشهيرة حيث غالباً ما كان يلتقط صوراً قائمة على مشاهد سينمائية.

وفي حين أن أعمال نيوتن هي نقطة تركيز المعرض، فيمكن أيضاً رؤية صور فوتوغرافية لمصورين آخرين وكلها تركز على هوليوود. ويستمر المعرض حتى العشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

متحف التصوير الفوتوغرافي في برلين (د.ب.أ)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية